قد طبع هذا الكتاب عن نسخة بخط المولف عينه
تحت مناظرة حضرة الاب الخوري يوسف
الفاخوري اخي المولف وحضرة الاب
الخوري يوسف البستاني تلميذ مدرسة
الاباء اليسوعيين في غزير
المحترمين

م

✝

فهرس

قال مؤلفهُ الخوري ارسانيوس بن يوسف الفاخوري اللبناني . هذا اخر ما جمعتهُ في هذا الكتاب من الاصول والقواعد . والادلة والشواهد . في علم البيان باكثر ايضاح وبيان . المشتمل على الفنون الثلاثة وهي المعاني والبيان والبديع . الحاوية لتفصيل جليّ . وتبيين واضح . وتمييز بديع . هذا مع تبلبل البال . وتعكيس الاحوال . وتكاثر فتن . اورثت الطبع ملالا . وتفاقم محن . انزلت بالخاطر كلالا . لكن الله تعالى قد مَنَّ بالعون والتوفيق الى الاتمام . وانعم بنيل الغرض والمراد والفوز بادراك المرام . وانا التمس من ذوي الادب . اصلاح ما به من خلل عني احتجب . واسال جود اهل النقد والنظر . الصفح عما يرون من زلل عني استتر . فان لله وحدهُ الكمال . فلهُ الحمد على كل حال *

وكان الفراغ من تبييضه في ٥ شباط سنة ١٨٦١

تم

غيّرهُ الناظم تغييرًا كثيرًا لايتحمّل مثلهُ فى الاقتباس • اولم يغيّرهُ تغييرًا كثيرًا ولكنهُ اشار الى انه من القرآن بان قال فيه قال القران او كقوله ونحو ذلك وحينئذٍ لا يكون على طريق الاقتباس • اهـ *

واما الحل فهو ان ينثّر نظمٌ ويشترط فى كونه مقبولًا ان يكون سبكهُ مختارًا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرًّا فى محله غير قلق، قال ابن حجة الحموى العقد ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم • اهـ • مثال الحلّ قول بعض المغاربة • فانهُ لما قبحت فعلاتهُ • وحنظلت (ا) نخلاتهُ • لم يزل سوء الظن يقتادهُ • ويصدّق توهّمهُ الذى يعتاده • فانه حلّ قول ابى الطيب المتنبىّ • وهو * شعر

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ

وصدّق ما يعتادهُ من توهّمِ

انتهى *

(ا) حاشية قوله وحنظلت الخ اى صارت ثمارها كالحنظل فى المرارة • اهـ *

من شعر الشاعر الاول هو بالنسبة الى شعره قليل مغلوب، او سمى رفواً لانه رفا خرق شعره بشعر الغير اى رقعه به واصلحه . اه . واذا اودع بيته مصراعاً من بيت له متقدم اى من نظمه سمّى تفصيلاً . اه *

الجزء الثالث

في العقد والحل

قال في التلخيص وفي شرحه العقد هو ان يُنظَم نثر سوآء كان قرآناً او حديثاً او مَثَلاً او غير ذلك لا على طريق الاقتباس وقد عرفت ان طريق الاقتباس هو ان يضمّن الكلام شيأً من القرآن لا على انه منهُ فالنثر الذي قد قُصِدَ نظمهٌ ان كان غير القرآن فنظمهُ عقد على اىّ طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس . كقول ابى العتاهة *

شعر

ما بال من اوّلُه نطفةٌ

وجيفةٌ آخرُه يفخرُ

اى ما بالهُ مفتخراً . فجملة يفخر حالٌ . فانه عقد قول الامام علي وهو وما لابن ادم والفخر وانما اولهُ نطفةٌ وآخرهُ جيفة . اه . وان كان قرآناً فانما يكون عقداً اذا

على انى سأنشد يوم بيعى
اضاعونى واىّ فتى اضاعوا

فالمصراع الثانى للعرجى . ولانه كان غير مشهور يومئذٍ نبّه عليه الحريرى حال تضمينه له في بيته بقوله سانشد فمنه اى من سانشد علم ان المصراع المذكور وهو اضاعونى الخ ليس هو له بل هو لغيره . يقال انشد فلانٌ اذا قرأ شعراً من اشعار الغير . اه . فاما ان كان مشهوراً فلا احتياج الى التنبيه كما تقدم فان بيت البوصيرى ومصراع بيت المتنبى مشهوران فلذلك لم يُنبّه عليهما حال التضمين لاقبله ولا بعده . وبذلك يتميز التضمين عن السرقة والاخذ . اه . واعلم اولاً ان احسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة اى ان يشتمل البيت او المصراع المضمّن فى شعر الشاعر الثانى على لطيفة لاتوجد فى شعر الشاعر الاول كالتورية والتشبيه وغيرهما . ولا يضرّ فيه اى فى التضمين التغيير اليسير لشىء قُصِدَ تضمينُه ليدخل في معنى الكلام او فى الوزن او التقفية . اه . ثانيا انّ صاحب التلخيص قال وربّما سمى تضمين البيت وما زاد عليه استعانة . وتضمين المصراع فما دونهُ ايداعاً لان الشاعر الثانى قد اودع شعرهُ شيئًا

الجزء الثاني

في التضمين

التضمين هو ان يضمّن الشاعر شعره شيئاً من شعر اخر بيتاً كان او ما فوقهُ او مصراعاً او ما دونه كما قاله صاحب التلخيص والتفتازاني . كقول يوسف العلوي في بديعيته * شعر

لو ناسبت قدرهُ آياتهُ عظماً
اَحْيي آسمهُ حين يُدعىَ دارس الرمم

فهذا البيت للبوصيري فضمّنهُ العلوي في قصيدته البديعية . وقول عبد العزيز الانصاري * شعر

وان يكن علمهُ فرعاً لعلمهم
فانّ في الخمر سراً ليس في العنب

وروى فان في الخمر معنى الخ . فانه ضمن في بيته المصراع الثاني من قصيدة المتنبيّ . اه . وقال صاحب التلخيص وان يكون التضمين المذكور مع التنبيه على ان المضمّن هو من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهوراً . كقول الحريري يحكي ما قال الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع * شعر

مقتبسٌ من القرآن . لكن معناهُ في القران بوادٍ لاماءَ فيهِ ولا نبات . وقد نقلهُ ابن الرومى الى من لا خير فيهِ ولا يُرجى نفعهُ . اه . قال صاحبُ التلخيص ولا باس بتغييرٍ يسيرٍ فى اللفظ المقتبس للوزن او للتقفية . كقول الشاعر * شعر

قد كان ما خفت ان يكونا
انّا الى اللهِ راجعونا

وفي القران . انّا للّهِ وانّا اليه راجعون . انتهى *

ثانياً انهم قالوا ان الشاعر لا يقتبس بل يعقد ويضمّن . اى ان ما يضمنهُ الشاعر فى شعرهِ من الكتاب العزيز لا يكون اقتباساً اذ لا يخلو غالبًا من التغيير بل يكون عقداً وتضميناً وستعرفهما . واما الناثر كالمنشي والخطيب فهو الذى يقتبس اذ لا حاجة فى النثر الى التغيير فى اللفظ المقتبس . اى لا يضطرهُ فيه وزن ولا قافية الى ذلك *

ثالثاً ان بعضهم قال من الاقتباس ان يضمّن المتكلم كلامهُ شياً من الحديث النبوي او مسئلةً وقاعدةً من مسائل العلوم وقواعدها كالنحو والفقه وغيرهما . اه *

على وجه لا يكون في الكلام المشتمل على ذلك الشئ المقتبس اشعارٌ بانه من الكتاب العزيز اى من غير ان يقال في اثناء الكلام قال القران او قال الله تعالى ونحو ذلك كما في التلخيص والتفتازانى . مثاله قول الحريرى نثرا . فلم يكن الّا كلمح البصر او اقرب . حتى انشد فاغرب . فان قوله كلمح البصر او اقرب . من القران . اه . وقول الشاعر * شعر

ان كنت ازمعت على هجرنا

من غير ما جرمٍ فصبرٌ جميلْ

فقوله فصبرٌ جميل . مقتبسٌ من القرآن ايضا . اه .

واعلم اولًا ان الاقتباس ضربان احدهما ان لا ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم فى المثالين المذكورين والثانى خلافه اى نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى . كقول ابن الرومى * شعر

لئن اخطات في مدحك

فما اخطات في منعى

لقد انزلت حاجاتي

بوادٍ غير ذى زرعِ

فقوله بوادٍ غير ذى زرع . هو ارض مكّة . وهذا

مفيدٌ ومتلافٌ اذا ما اتيتهٗ
تهلل واهتزّ اهتزاز المهنّدِ

فقيل له هذا البيت للحطيئة . فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعهُ . انتهى *

الفصل الثانى

فى ما يتصل بالسرقات الشعرية

اعلم انه ممّا يتصل بالسرقات الشعرية القول في الاقتباس والتضمين والتلميح والعقد والحلّ . وانما وجه اتصال القول في هذه الاشيآ بالقول في السرقات لان فى كل منها اخذ شيء من الاخر كما قاله صاحب التلخيص والتفتازانى . اه . فالتلميح والمطلع والتخلص والختام قد مرّ بيانها والبقية نذكرها مفصلًا في الاجزآء الاتية . اه *

الجزء الاول

في الاقتباس

الاقتباس هو ان يضمّن المتكلم كلامه نثراً كان او نظمًا شيًّا من الكتاب العزيز خاصّةً لا على انهُ منهُ اى لا على طريقة ان ذلك الشيء من الكتاب العزيز . اعني

وما يكون من عدو الحبيب يكون مبغوضاً لا محبوباً . فهذا نقيض معنى بيت ابن الشيص . فقوله آحبه استفهام انكارى وقوله واحب فيه ملامةً فالواو للحال على تقدير المبتدا اي وانا احب الخ . او للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه يعني لايكون الا واحداً . اه . ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه . اه . فاكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة . بل منها ما يخرجهُ حسن التصرف من الاتباع الى حيّز الابتداع . اي كانّ القايل الثاني بحسن تصرفه ابتدعه ولم يتّبع غيره . وكل ما كان منها اشدّ خفآء بحيث لايعرف ان الثانى ماخوذ من الاول الا بعد اعمال روية ومزيد تامّل كان اقرب الى القبول . اه . واعلم انهُ اذا لم يعلم القائل الثانى قول القايل الاول واتّفق قولهما في اللفظ والمعنى جميعاً او في المعنى وحده . فلا يحكم بسبق احدهما واتّباع الاخر بجواز ان يكون اتفاق هذين القايلين فى ذلك من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه ٭شعر

ثياب لهم فكانهم لم يسلبوا ، اه ، وقول المتنبي * شعر

يبس النجيع عليه وهو مجرّدٌ

عن غمده فكانما هو مغمدُ

لان الدم اليابس صار بمنزلة غمدٍ لهُ ، فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ، ومنه ان يكون معنى القول الثاني اشمل من معنى القول الاول كقول جرير * شعر

اذا غضبت عليك بنو تميمٍ

وَجَدْتَ الناس كلهمُ غضابا

وقول ابى نواس * شعر

ليس على الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحدِ

فالاول يختصّ ببعض العالم وهو الناس والثانى يشتمل الناس وغيرهم ، اه ، ومنه القلب وهوان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول . كقول ابى الشيص * شعر

اجد الملامة في هواك لذيذةً

حبًّا لذكرك فَلْيَلُمْني اللُّومُ

وقول المتنبي * شعر

اُحبّهُ واحبّ فيه ملامةً

ان الملامة فيه من اعدائهِ

ومعنى قول الاخر . كقول جرير * شعر

فلا يمنعك من ارَبٍ لحاهم
سواء ذو العمامة والخمارِ

فالارب الحاجة . واللحى جمع اللحية . واراد بذى العمامة الرجل . وبذات الخمار المراة . اه . وقول المتنبى * شعر

ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضابُ

فتعبير جرير عن الرجل بذى العمامة كتعبير المتنبي عنه بمن في كفه قناة . وكذا التعبير عن المراة بذات الخمار وبمن في كفه الخضاب . اه . ويجوز فى تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين غزلاً والاخر مديحاً او هجاء او غير ذلك . فان الشاعر الحاذق اذا قصد المعنى المختلس لينظمهُ فيحتال في اخفائه فيغيّر لفظهُ ويصرفهُ عن نوعه من الغزل الى المديح او غير ذلك وعن وزنه وعن قافيته . اه . ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر . كقول البحترى * شعر

سُلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرّةً فكانهم لم يسلبوا

يعنى سلبوا ثيابهم ولان الدماء المشرقة صارت بمنزلة

كأنَّ أَلسُنُهمْ في النطق قد جعلت
على رماحهم فى الطعن خرصانا

فخرصان الشجر قضبانها ، وخرصان الرماح أَسنّتها ، يعني كان السنهم عند النطق جعلت اسنة على رماحهم عند الطعن لفرط مضاءِ اسنّة رماحهم ونفاذها فصارت الاسنة فى النفاذ كالسنتهم ، فبيت المتنبي دون بيت البحترى لانه قد فاتهُ ما افادهُ البحتري بلفظ تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنيّة ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو الاستعارة بالكناية . اه . والثالث كقول الاعرابى ابي زياد * شعر

ولم يكُ اكثر الفتيان مالاً
ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول اسجع يمدح جعفر بن يحيى * شعر

وليس باوسعهم في الغنى
ولكنّ معروفه اوسعُ

فالضمير فى اوسعهم للملوك في البيت قبله ، والمعروف الاحسان . اه والثانى اى الغير الظاهر من الاخذ والسرقة . فمنهُ ان يتشابَهُ المعنيان اى معنى قول احد القايلين ،

هو الصنع ان يعجل فخيّر وان يُريث،

فالريث في بعض المواضع انفعُ

فلفظة هو هي ضمير الشان ، والصنع وهو الاحسان مبتدا وخبرهُ الجملة الشرطية وهي قوله ان يعجل الخ وقوله يرث اى يبطو والريث البطوء ١٠ه ، وقول ابى الطيب * شعر

ومن الخير بطوء سَيْبك عني

أُسرعُ السُّحب في المسير الجهامُ

فقوله بطوء اى تاخّر ، والسيب العطآء ، والجهام السحاب لاماء فيها يعنى لعل تاخر عطايك عنى يدل على كثرته، كالسحاب انما يسرع منها ما كان جهاماً لخفته، لانه لاماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشى ، اه ، فبيت المتنبى ابلغ لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب ، اه ، والثانى كقول البحترى * شعر

واذا تألّق في النديّ كلامهُ

المصقول خلت لسانهُ من عضبه،

فالنديّ المجلس الغاصّ باشراف الناس ، والعضب السيف القاطع فانه شبه لسانه بسيفه ، وقول المتنبى شعر

الذم . والفضل للاول . كقول ابى تمام * شعر

لو حار مرتاد المنيّة لم تجد
الا الفراق على النفوس دليلا

فالارتياد الطلب . واضافة مرتاد الى المنيّة بيانية . اى لو تحيرت المنيّة الطالبة للنفوس في الطريق الى اهلاكها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق . اه . وقول المتنبى * شعر

لولا مفارقة الاحباب ما وَجَدَت
لها المنايا الى ارواحنا سُبُلا

فالضمير في لها للمنايا وهو حال من سبلا . وقيل انه جمع لهاة وهو فاعل وجدت اضيف الى المنايا . وروى يدا المنايا . اه . فان المتنبى اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح فالفضل للاول اى الفضل لقول ابى تمام . اه . وان اخذ المعنى وحدَهُ . يُسمّى الماماً من اَلَمَّ بالشيء اذا قصَدَهُ . واصلهُ من اَلَمَّ بالمنزل اذ نزل به . ويُسمّى ايضاً سلخاً . وهو ثلاثة اقسام لان القول الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثلهُ . فهو كالمسمّى اغارة ومسخاً فذاك فى الالفاظ وهذا في المعانى . اه . فالاول كقول ابى تمام * شعر

السبك ، او الاختصار ، او الايضاح ، او زيادة
معنى ، فهو اى الثانى ممدوح مقبول ، كقول بشار * شعر
من راقبَ الناس لم يظفر بحاجتهِ
وفاز بالطيّبات الفاتك اللهجُ
وقول سلم الخاسر * شعر
من راقبَ الناس مات هماً
وفاز باللذّةِ الجسُورُ
فبيت سلم اجود سبكاً واخصَر لفظاً ، اه ، وان كان
القول الثاني دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد
في الاول ، فهو اى الثانى مذموم مردود ، كقول ابى تمام * شعر
هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثلهِ لبخيلُ
وقول المتنبي * شعر
اعدى الزمانَ سخاؤهُ فسخا بهِ
ولقد يكون بهِ الزمانُ بخيلا
فالمصراع الثانى ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام
لكن مصراع ابى تمام اجود سبكاً لان قول المتنبى ولقد
يكون غير جيد اذ معنى البيت هو على المضيّ والمراد لقد
كان ، اه ، وان كان مثل الاول فهو اي الثاني ابعد من

التشبيه والاستعارة ، فالعامي هو ما يعرف من عامة الناس . اه ﴿

الفصل الاول

في الاخذ والسرقة

الاخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر فالاول اي الظاهر هو ان ياخذ احد القائلين معنى قول الاخر مع اللفظ كله او بعضه او ياخذ المعنى وحده . والاول قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه اما مع تغيير النظم او بدونه فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى من غير تغيير لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخًا وانتحالاً ومثله ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها . اعني انه ايضاً مذموم وسرقة محضة . اه . وان كان اخذ اللفظ كله مع تغييره لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ . يسمى هذا الاخذ اغارةً ومسخاً . وهو ثلاثة اقسام لان القول الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثله . فان كان القول الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن

والمفحم . وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة على
الغرض وهو أن يذكر ما يستدل به على اثبات وصف
من الشجاعة والكرم وغير ذلك كالتشبيه والمجاز والكناية
وكذكر هيئات تدل على الصفة . لاختصاص تلك الهيئات
بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الكريم بتهلّل الوجه
عند ورود السائلين . وكوصف البخيل بالعبوس مع سعة
ذات اليد اى مع الغنى والثروة . فان اشترك الناس
في معرفة الوجه المذكور اى وجه الدلالة على الغرض
لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد
والكريم بالبحر فلا يعدّ ايضاً سرقةً ولا اخذاً . وان لم
يشترك الناسُ فى معرفته ولم يصل اليه كل احد لكونه
ممّا لاينال الا بفكر جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع
من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القايلين
فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان
الثاني زاد على الاول او نقص عنه . اه . وهو اي ما
لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض
ضربان احدهما خاصيٌّ فى نفسه غريبٌ لاينال الا بفكر
اى لا يُعرفُ الا من خاصّة الناس . والثاني عاميٌّ تصرّف
فيه بما اخرجهُ من الابتذال الى الغرابة . كما مرّ في باب

ذلك جميعه صاحب التلخيص والتفتازانى . اه .
وسنذكر ذلك اي ما اشتمل على فايدة، ولم يذكر آنفاً
في هذه الخاتمة وبالله التوفيق *

خاتمة

في السرقات الشعرية وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين والعقد والحلّ وفيها فصلان

اعلم ان القايلين سواء كان قولهما نثراً او نظماً امّا يتفقان في قول، او لا . اعني اما ان قول احدهما يقع موافقاً لقول الاخر او لا . والمقصود هنا الاول وهو اتفاقهما في قول فنتكلم عليه لا الثاني لانهٔ ليس بمراد هنا .
فنقول ان كان اتفاقهما في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والكرم وحسن الوجه ونحو ذلك فلا يعدّ سرقة ولا اخذاً ولا استعانة ونحو ذلك مما يؤدي الى معنى الاخذ على ان الثاني سرق قول الاول او اخذه .
وذلك لتقرّر الغرض العام في العقول والعادات فانه يشترك فيه اى في الغرض العامّ الفصيح والاعجم والشاعر

هذا الايضاح داخل في الاطناب اي البسط . وقد مرّ بيانه في الفنّ الاول . ومثله التوشيع فانه داخل في الاطناب وقد مر بيانه هناك . اه . او لكونه مشتملاً على تخايط مثل حسن البيان . وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس فانه قد يجيء مع الايجاز . وقد يجيء مع الاطناب والمساواة ومن شواهد حسن البيان قول القران مبيّناً عن الوعد . وان المتّقين في مقام امين . وكقول ابى العتاهة • شعر

يضطربُ الخوف والرجآء اذا
حرّك موسى القضيب او فكرا

فاراد مدح الممدوح بالخلافة والقدرة المطلقة وعظم المهابة بانه اذا نظر نظرةً . او حرك القضيب مرةً . او اطرق مفكرا لحظةً . اضطرب الخوف والرجا في قلوب الناس اي تردّد ذلك في قلوبهم . اه . فان هذا الشاعر قد ابان عن هذه المعاني احسن ابانة جليّة . اه .
والقسم الثانى ما لا باس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله في ما سبق وهو مثل السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحلّ والتلميح وغير ذلك كالمطلع والتخلص والختام . كما قال

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

وقول الحموى فى بديعيته * شعر

تعديد فضلهم يبدى لسامعه
علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرهم

اه ، ومثل تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف
بصفات متوالية كقول الهزلى * شعر

نجلُ الكريم جوادٌ ماجدٌ بطلٌ
عفٌ اديبٌ بصيرٌ عالمٌ خَبِرُ

اه ، واما لعدم الفايدة فى ذكره اما لكونه داخلًا في
ما سبق ذكرهُ ، مثل الايضاح وهو ان يرى المتكلم فى
كلامه خفاء دلالة فياتي بكلام يبيّن المراد ويوضحه
اعنى انه يرى ان في ظاهر كلامه لبساً فلا يُفهَم من اول
وهلة فيوضحهُ في بقية كلامه . كقول ابن حجة الحموى
في بديعيته * شعر

هذا وتزداد ايضاحاً مخافتهم
في كل معترك من بطش ربّهم

فلما قال ان مخافتهم تزداد ايضاحاً فى كل معترك
ظهر اللبس فاوضحهُ بقوله من بطش ربّهم ، اه . فان

مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم ، وقول ابى نواس * شعر

صفرآء لا تنزل الاحزان ساحتها

لو مسّها حجرٌ مسّته سرّآء

فالشاهد فى الاول في لفظ الله والله ، وفي الثانى فى مسها ومسّته وقول الحلى في بديعيته * شعر

له السلام من الله السلام وفى

دار السلام تراهُ شافع الامم

ومثل التكرار وهو ان تكرر كلمة واحدة بعينها اعنى ان تكرّر باللفظ والمعنى ، كقول القران ، هيهات هيهات لما توعدون ، وكقول الشاعر * شعر

حقيقٌ حقيقٌ وجدتُ السلوّ

فقلتُ لهنّ محالٌ محالُ

وقول الحلى فى بديعيته * شعر

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

ابن الطاهر الشيم ابنِ الطاهر الشيم

اه ، ومثل سياقة الاعداد ويقال لهُ ايضا التعديد وهو ايقاع اسمآء مفردة على سياق واحد ، كقول القران ، ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وكقول المتنبي * شعر

الاتساع في فن البديع فعليك بكتابي المتقدم ذكره اعني به كتاب الروضة اللبنانية في شرح البديعية . اه *

واعلم ان اصل الحُسْن في القسم اللفظي من المحسّنات ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني لا ان تكون المعاني تابعة الالفاظ . وذلك ان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظاً تليق بها فيحسُن اللفظ والمعنى جميعاً . وان جيء بالالفاظ متكلفةً مصنوعةً وجعلت المعاني تابعة لها كانت كظاهر لباس حسن على منظر قبيح وغمدٍ من ذهب على نصل من خشب . ولذلك ان بعض المصنّفين قد اهمل ذكر بعض اشياء في علم البديع وهي قسمان القسم الاول ما يجب اهمالهُ وترك التعرض له امّا لعدم دخوله في فنّ البلاغة او لعدم كونه راجعاً الى تحسين الكلام البليغ . وهو ضربان احدهما ما يتعلق بالخط كالمركب المجموع والمصحّف والموصّل والمقطّع والمهمل والمعجم والارقط والاخيف والحذف والملمّع . فان ذلك جميعه يرجع الى التحسين في الخط لا في الكلام البليغ وثانيهما ما لا اثر له في التحسين قطعاً . مثل الترديد وهو ان يعلّق المتكلم كلمةً في المصراع او الفقرة بمعنى ثم يرددها بعينها بمعنى اخر . كقول القران .

الباب السادس عشر

في الحذف والملمع

نقول اولاً الحذف هو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفاً او حروفاً من حروف الهجاء المنقوطة من فوق كالتاء والثاء والخاء ونحوها . او من تحت كالباء والجيم والياء . او يحذف جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة . اه . فمنه قول ابن حجة الحموى في بديعيته * شعر

وقد امنتُ وزال الخوفُ منحذفاً

نحو العدوّ ولم أُحقر ولم أُضَمِ

فانه حذف من بيته الاحرف التي تنقط من تحت . اه *

نقول ثانياً المُلمَّع هُوَ ان يكون احد الشطرين من بيت الشعر منقوطاً والاخر غير منقوط كقول الشاعر * شعر

فَتَنَتَنى بجبين

كهلال السعد لاحْ : انتهى

فهذا اتمام الكلام في قسم البديع اللفظى . وان اردت

الباب الخامس عشر

في الارقط والاخيف

نقول اولاً الارقط هو ان يؤتى بكلمات حرفٌ منها منقوطٌ وحرف غير منقوط ، نحو فصبرٌ جميلٌ . ونحو قول الحريرى * شعر

سيدٌ قلّبٌ سبوقٌ مبرٌّ

فطنٌ مُغربٌ عزوفٌ عيُوفُ

وقد يكون حرفان منها منقوطين وحرفان غير منقوطين وقد يكون من ثلاثة احرف . اه *

نقول ثانياً الاخيف هو ان يُؤتى بكلمات كلمة منها حروفها منقوطة وكلمة حروفها غير منقوطة ، نحو فيض الماء ، ونحو قول الحريرى * شعر

اسمح فبثُّ السماح زينٌ

ولا تُخبْ آملاً تضيّفْ

الباب الرابع عشر

في المهمل والمعجم

نقول اولاً المهمل ويقال له العاطل هو ان يؤتى بكلمات لا نقطة في حروفها . نحو لا اله الا الله . ونحو قول الحريري * شعر

أعدد لحسادك حد السلاح
واورد الآمل وِردَ السماح

نقول ثانياً المعجم ويقال له الحالي . هو ان يؤتى بكلمات حروفها جميعها منقوطة . وهو عكس المهمل . نحو فقبضت قبضة . ونحو قول الحريري * شعر

فتنتني فجنّنتني تجنّي
بتجنٍّ يفتنّ غبّ تجنّي

وتجنّي الاول اسم امراة وتجنى الثاني مصدر تجنّي وهو ادعآء ذنبٍ على احد . وقوله بتجنٍّ اي بتدلل . اه *

الباب الثالث عشر

في الموصل والمقطع

نقول اولاً الموصل هو ان يُوتى بكلام، تكون كل كلمة من كلماته متصلة الحروف خطاً . نحو لا تَمنُن تستكثر .

ونحو قول الحلى * شعر

قمرٌ ينير ضياء حسن جبينه،
فيظلُّ منهُ كل شمس تكسفُ

فكل كلمة من كلمات الاول والثاني متصلة الحروف خطاً كما ترى . اه *

نقول ثانياً المقطع هو عكس الموصّل . نحو وادٍ ذو زرعٍ . ونحو قول الحاتمي * شعر

وَزرْ دَارَ زرزورٍ، ودار زوارةٍ
ودار رداحٍ، ان اردتَ دواءَ

فكل كلمة من كلمات المثالين متقطعة الحروف خطاً . اه *

السجع لتحقق السجع في نحو جلّت ومدّت ومنّت وانشقّت ونحو ذلك فانه مسجوع بحرف التآء . اه *

الباب الثانى عشر

فى التوزيع

التوزيع ويقال له ايضاً اللزوم . وهو ان يلتزم بحرف في كل لفظ من الكلام او في اكثر الالفاظ . ويجري في النثر والنظم كقول القران . فسوف يحاسب حساباً يسيرا . ونحو لا حول ولا قوة الّا بالله . فالتزم في الاول حرف السين فى جميع الالفاظ . وفي الثانى حرف اللام في اكثرها وكقولي فى بديعيتى * شعر

علي العفاة جميعًا وزعوا نعماً

فعاد اعوزهم بالعزّ والعظمِ

فالتزمت حرف العين في كل لفظة من الفاظ البيت . اه *

الباب الحادى عشر

في الالتزام وهو لزوم ما لا يلزم

الالتزام و يقال لهُ ايضاً الاعنات . هو ان يلتزم الناثر في نثره او الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروىّ . او باكثر من حرف من غير لزوم فيلزم نفسهُ بما لا يلزمهُ . اعنى ان يوتى قبل حرف الروي بما ليس بلازم في التقفية من الحروف . كقول القران . قل اعوذ برب الفلق من شرّ ما خلق . فالتزم في الفاصلتين حرف اللام قبل حرف الروىّ الذي هو القاف . اه . وكقول الشاعر * شعر

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
راى خلّتى من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فحرف الروىّ هو التآء وقد جىء قبله فى البيتين بلام مشدّدة مفتوحة وهذا المجىء بها ليس بلازم في مذهب

طاب اللقا لذّ تشريع الشعور لنا

على النقا فنعمنا في ظلالهم

فانه يصح فيه ان يقال * شعر

طـــاب اللـــــقـــــا

عـــــلى الـــنـــقـــــا

فيكون بيتاً من بحر منهوك الرجز . ويصح ان يقال * شعر

لـذّ تـشـريع الـشـعـور لنا

فـنـعـمـنـا فى ظــلالــهــم

فيكون بيتًا من بحر المديد . وهذا النمط أدقّ من غيره ومُعجزاذ من بيت واحد يتحصل لناظمه بيتان اخران فيصير ثلاثة ابيات من ثلاثة ابحر . فالبيت المذكور قبل الاسقاط من بحر البسيط والباقى بعد الاسقاط الاول من بحر منهوك الرجز . والباقي بعد الاسقاط الثانى من بحر المديد . اهـ *

يا خاطب الدنيا الدنية

انها شرك الردى

باسقاط الباقى منه وهو قوله وقرارة الاكدار . و يصح الوقوف على الاكدار اى بابقاء البيت جميعه من غير اسقاط شئ . وكلاهما مستقيم فى الوزن والمعنى . اه .
واما ما كان على بحرين او ثلاثة من ذلك فهو اما يكون الاسقاط فيه من اخر صدر البيت ومن اخر عجزه جميعاً كقول الحلى في بديعيته * شعر

فلو رايت مصابى عندما رحلوا

رثيت لى من عذابى يوم بينهم

فانه يصح فيه الوقوف على مصابي وعذابي فيقال *

فلو رايت مصابى

رثيت لى من عذابى

باسقاط الباقى من الصدر والعجز فيكون الباقى بعد الاسقاط من بحر المجتث . وكان قبل الاسقاط من بحر البسيط . اه .
واما يكون الاسقاط فيه تارة من اخر الصدر والعجز جميعاً وتارة من اول الصدر والعجز جميعا ويكون الساقط بيتا اخر . كقول ابن حجة الحموى في بديعيته * شعر

فالبيت جميعهُ من كلمات الامر وجوابه . اهـ *

الباب العاشر

في التشريع

التشريع هو ان يُبنى البيت على قافيتين يصح الوقوف على كل منهما . كما قال صاحب التلخيص . اى ان يبنى الشاعر ابيات قصيدته ذات القافيتين على ضربين من بحر واحد . او على بحرين او ثلاثة فعلى ايّ قافية من القافيتين وقفت كان شعراً مستقيماً كقول الحريري * شعر

يا خاطب الدنيا الدنيّة انها
شرك الردى وقرارة الاكدار

فالبيت على قافيتين الاولى الردى . والثانية الاكدار . فهو على ضربين من بحر واحد . فان البيت من بحر الكامل الا انهُ على القافية الثانية من ضربه الثاني . وعلى القافية الاولى من ضربه الثامن كما هو مقرّر في علم العروض . فانه يصح فيه اى في البيت الوقوف على الردى فيقال *

اى كن حلواً للاوليآء . ومرًّا على الاعدآء . ضاراً للمخالف نافعاً للموافق ليّناً لمن تلاين خشناً لمن تخاشن . ورش اى اصلح حال من يختل حاله وابرِ من برى القلم اذا نحتهُ اى افسد حال المفسدين . وانتدب من ندبهُ لامرٍ فانتدب اذا دعاهُ لهُ فاجابَهُ اى اجب للمعالى . اه . فالبيت الاول داخل في مراعاة النظير لكونه جمعاً بين الامور المتناسبة والثانى داخل في الطباق لكونه جمعاً بين الامور المتقابلة اي المتضادة . انتهى كلامهُ . واما ابن حجة الحموى فقال التفويف عبارة من اتيان المتكلم بمعانٍ شتّى اي ان ياتي بفنون مختلفة من الفنون والاغراض كالمدح والغزل وغيرهما كل فنّ في جملة من الكلام منفصلة من اختها مع تساوى الجمل فى الوزن او تقاربها في التساوى . كقوله في بديعيته * شعر

خَشِّنْ اِلِنْ اُحزنِ افرحْ امْنعِ اِعطِ انِلْ
فوِّفْ اَجِدْ وَشِّ رَقِّقْ شُدَّ حُبَّ لُمِ

فالبيت كله من كلمات الامر . اه . وكقول الشاعر * شعر

تِهْ اُحتَمِلْ واحتكِمْ اُصبِرْ وعزَّ اهِنْ
وذِلّ اخضعْ وقُلْ اسمعْ ومُرْ اطِعْ

فاجم لما لم يجد فيكَ مطمعا

واقدم لما لم يجد منك مهربا

كما قالهُ صاحب التلخيص والتفتازانى . آه *

الباب التاسع

في التفويف

قال التفتازانى التفويف من ماخوذ من قولهم ثوب مفوّف للذى على لونٍ وفيه خطوط بيض على الطول. والمراد تلوينهُ ونقشهُ . وهو في الاصطلاح ان يوتى في الكلام بمعانٍ متلايمة وجمل مستوية المقادير او متقاربة المقادير كقول الشاعر يصف سحاباً * شعر

تسربل وشياً من خزوزٍ تطرّزت

مطارفها طرزاً من البرق كالتبرِ

فوشيٌ بلا رقمٍ ونقشٌ بلا يدٍ

ودمعٌ بلا عينٍ وضحكٌ بلا ثغرِ

وكقول ديك الجنّ * شعر

احل وامرر وضر وانفع ولن

واخشن ورِشْ وابرِ وانتدب للمعالى

وذلك فى وزن الالفاظ لا في التقفية ، اه . وكقول الحلى
في بديعيته * شعر

سهلٌ خلايقه صعبٌ عرايكه
جمٌ عجايبه فى الحكم والحكم

فالمماثلة فيه في اكثر الفاظه ، اه . وقيل المماثلة هي
تماثل الفاظ الكلام جميعها او اكثرها او بعضها في الوزن
دون التقفية سواء كان ذلك في المصراع الاول وحده او
فيه وفي الثانى . كقول الشاعر * شعر

صفوحٌ كريمٌ رصينٌ اذا
رايت العقول بدا طيشها

فالمماثلة في صفوح وكريم ورصين . وكقول الحلى في البيت
المذكور : وتفرق المماثلة عن المتوازن بان المتوازن في
المقاطع فقط ، والمماثلة في جميع الالفاظ او اكثرها او
بعضها ، وهى المناسبة الناقصة ولعل الفرق بينها وبين
المناسبة الناقصة بهذا وهو متى كان الاتزان دون تقفية
في جميع الالفاظ او اكثرها سُمى مماثلة ومتى كان في
بعض الالفاظ سُمى مناسبة ناقصة ، اه . ومن المماثلة ايضا
اذا تساوت الالفاظ كلها او اكثرها وزنا وتقفية ،
كقول البحترى * شعر

ان يكون الاتفاق فى الوزن لا في التقفية في مقاطع الكلام . كقول القران . هل اتاك حديث الغاشية . ووجوهٌ يومئذٍ خاشعة . فالغاشية وخاشعة متفقتان وزناً لا تقفيةً . ولا التفات الى ال فى الغاشية لانها عارضة .

وكقول الحريرى * شعر

قِفْ مسعداً فيهنّ ان كنت عاذراً
وسر مبعداً عنهنّ ان كنت عاذلا

فعاذراً وعاذلاً متفقان وزناً لا تقفيةً . اه *

الباب الثامن

فى المماثلة

المماثلة هى ان يكون ما فى احدى القرينتين او اكثرهْ مثل ما يقابله فى القرينة الاخرى وزناً لا تقفية . وكذلك في النظم . كقول القران . واتيناهما الكتاب المستبين . وهديناهما الصراط المستقيم . فاتيناهما في القرينة الاولى مماثلٌ لما يقابلهُ فى الثانية وهو هديناهما . والكتاب مماثل للصراط . والمستبين مماثل للمستقيم

بيتها شيء وهى كقول الحلّى في بديعيته * شعر
مستقتل، قاتل، مسترسل، عجل،
مستاصل، صايل، مستعجل خَصِم،
وقد يجوز في الموازنة تقفية كل شطر من البيت على
حدته كقول الشاعر * شعر
مهيب قهوب رحيب الغنى
ربيع مريع رفيع الذرى
ونوع الموازنة عزيز فى كتب الادبا واشعارهم . اه .
واعلم ان البعض يسمى الموازنة المتوازن بنون في اخره وهو
خلاف المتوازى الذى تقدم ذكره . وبعضهم يسمى
المتوازن الموازنة . اه *

الباب السابع

في المتوازن

المتوازن وسمّاه بعضهم الموازنة هو ان تتفق الفاصلتان
في النثر . او العروض والضرب في النظم . وذلك في
الوزن دون السجع . وكذلك الاجزاء العروضية . اتي

غيرى على السلوان قادرْ
ان دام هجران الجَوَاذِرْ
وانا الوفىّ بعهده
وسواىَ فى العشاق غادِرْ
لي فى الغرام سريرة
اكمنتها وسط الضمايرْ
وحبتة اسْرَرْتُهها
والله اعلم بالسرايرْ الخ

وهى مساقة على هذا المساق كل مصراع لواحد فالاول لبهاء الدين زهير والثانى للشاعر المسمط والثالث له ايضاً والرابع لبهاء الدين زهير وهلم جرّا على هذا النمط الى اخر ابيات القصيدة . انتهى *

نقول سابعاً ومن السجع في النظم نوع يُسمّى الموازنة وهى ان يقفّى الشاعر اجزآء بيته على روى واحد يخالف روىّ قافية البيت من غير حشو لفظة اجنبيّة تفرق بين احد اجزايه وبين الاخر . وبهذا تفرق عن نوع تسميط التقطيع فانه دخل بين اجزاء بيته المتقدم ذكره وهو . واسمر مثمر من مزهر نضر الخ لفظة من ومن كما رايت فيه . واما الموازنة فلا يدخل بين اجزاء

تسميط التقطيع وهو ان يسجّع جميع اجزاء التفعيل
العروضية على رويّ واحد. يخالف رويّ القافية كقول
ابن ابى الاصبع * شعر

واسمر. مثمر. من مزهر. نضر.
من مقمر. مسفر. عن منظر. حسن.

فجاءت جميع اجزاء التفعيل من هذا البيت من
سباعيّها وخماسيّها مسجعة على خلاف سجعة الجزء الذى
هو قافية البيت كما قاله الحموى • اه • فائدة ومن
التسميط نوع اخر خارج عن التسجيع • وهو ان يعمد
الشاعر الى ابيات. لغيره. فيجعل بازآء كل مصراع منها
مصراعا من نظمه. من ابتداء الابيات. الى منتهاها
فيجعل لصدر بيت غيره. عجزا من عنده. ولعجزه. صدرا
كذلك • وهكذ لكل الابيات الى النهاية كما فعل بعضهم
بقصيدة بهآء الدين زهير المشهورة • وهى * شعر

يرى على السلوان قادر
وسواى فى العشاق غادر

لى فى الغرام. سريرة
والله اعلم بالسرائر

الخ فسمطها بعضهم فقال * شعر

هندية لحظاتها خطية
خطراتها دارية نفحاتها . اه .

نقول سادساً ومنه فيه نوع يسمى التسميط او المسمط وهو ان يجزي الشاعر بيته جميعه اجزاء عروضية مع التسجيع على غير قافية البيت ويكون كل بيت بسمطه اما اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد، والرابع على قافية البيت وهو مخالف في سجعه للثلاثة المتقدمة عليه . كقول الشاعر * شعر

والقلب في حرق، والصب في قلق،
والعين في ارق، والجفن في لهج.

واما ستة اقسام كذلك اى خمسة منها على سجع واحد، والسادس على قافية البيت . كقول الشاعر * شعر

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم
عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدي اشمت

اه فالسمط بالكسر هو ما ينظم به حب العقد . فالقافية بمنزلة السمط والاجزاء المسجعة بمنزلة حب العقد لان السمط يجمع حب العقد . اه . ويفرق التسميط عن التجزية بكون التسجيع فيه مخالفاً لقافية البيت واما فيها فعلى قافية البيت . اه . وقد يوجد نوع اخر من التسميط يسمى

يكون التصريع في البيت مخالفاً لقافية البيت ويسمّى التصريع المشطور كقول ابى نواس * شعر

اقلني قد ندمت من الذنوب

وبالاقرار عدتُ عن الجحود .

فصرّع البيت بالبآء ثم قفّاهُ بالدال . انتهى كلامهُ . فهذه المرتبة الاخيرة اى السابعة خارجة من التسجيع . اه *

نقول خامساً ومن السجع في النظم نوع يسمّى التجزية وهى ان يجزّى الشاعر بيته جميعه الى اجزاء عروضيّة اعنى ان تكون اجزاوه متزنة بزنة عروضيّة اى بحسب اصول علم العروض لا بزنة لغوية وهي المختصة بالالفاظ كوزن مهاد واوتاد المتقدم ذكرهما فيكون عدد الاجزاء العروضية المذكورة معيّناً محصوراً وان يسجّع هذه الاجزآء كلها على وزنين مختلفين جزءٌ بجزءٍ احدهما على رويّ يخالف رويّ قافية البيت والثانى على رويّ قافية البيت . كما قاله ابن حجة الحموي مثاله قول المتنبى المتقدم ذكرهُ وهو * شعر

فنحن في جذلٍ والروم فى وجلٍ

والبرّ في شغلٍ والبحر فى خجلٍ

وقول الاخر * شعر

مغاني الشعب طيباً في المغاني

بمنزلة الربيع من الزمان

الخامسة ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين . ويسمّى التصريع المكرر وهو ضربان احدهما ان تكون اللفظة المذكورة بمعنى واحد فيهما . كقول عبيد بن الابرص * شعر

فكل ذي غيبة يؤوبُ

وغايب الموت لايؤوبُ

اى لايرجع وهذا الضرب انزل درجة . والثاني ان تكون اللفظة المذكورة مختلفة المعنى فيهما . كقول ابى تمام * شعر

فتى كان شرباً للعفاة ومرتعا

فاصبح للهنديّة البيض مرتعا

السادسة ان يكون المصراع الاول معلقاً على صفة ياتي ذكرها في اول الثاني . ويسمى التعليق . كقول امرء القيس * شعر

ألا ايها الليل الطويل ألا انجلِ

بصبح وما الاصباح منكَ بامثل

لان الاول متعلق بصبح وهذا معيب جدًا السابعة ان

استوآء اخرجزء في صدر البيت واخرجزء في عجزه في الوزن والروى والاعراب . اه . وهو اى التصريع اليق ما يكون بمطالع القصايد دون اواسطها . كقول امرء القيس فى مطلع قصيدته * شعر

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

اه . قال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول امرء القيس * شعر

افاطم مهلا بعد هذا التدلل

وان كنت قد ازمعت هجرى فاجملى

الثانية ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثانى فاذا جآء لم يكن مرتبطا به كقوله قفا نبك الخ . الثالثة ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الاخر . كقول ابن الحجاج البغدادى * شعر

من شروط الصبوح في المهرجان

خفة الشرب مع خلو المكان

الرابعة ان لايفهم معنى الاول الا بالثانى ويسمى التصريع الناقص كقول المتنبى * شعر

وقد يكون هذا الاتفاق فى اكثر الفاظ الشطرين على م
تقدم في النثر . والاول احسن . اه . والروى هو الحرف
الذى تبنى عليه القصيدة . اه *

نقول ثالثاً ومن السجع في النظم نوع يُسمّى
التشطير او المشطر . وهو ان يجعل كل شطر من شطرى
البيت مسجوعاً سجعة مخالفة لاختها التى في الشط
الاخر . اعنى ان يكون لكل نصف من
نصفى البيت قافيتان مغايرتان لقافيتى النصف الاخر
كقول ابى تمام * شعر

تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب

اى راغب فيما يقرّبهُ من رضوان الله منتظر ثوابه ا
خايف من عقابه . ففى الشطر الاول قافيتان وهم
معتصم ومنتقم مخالفتان لقافيتى الشطر الثانى وهم
مرتغب ومرتقب . اه *

نقول رابعاً ومنهُ في النظم ايضاً نوع يُسمّى التصريع او
المصرع وهو ان تجعل العروض من البيت مقفّاة تقفية
الضرب منه . والعروض هى اخر المصراع الاول والضرب
هو اخر المصراع الثاني . اى ان التصريع هو عبارة عن

في الوزن والتقفية . والناقصة هي اتزان الالفاظ دون تقفية وهي من المماثلة وستعرفها . اه . ومن امثلة المناسبتين التامة والناقصة قول ابي تمام * شعر

مَهَا الوحش الّا ان هاتي اوانسٌ
قنا الخطِّ الا ان تلك ذوابلُ

فالمناسبة بين مها وقنا تامّة . والمناسبة بين الوحش والخط واوانس وذوابل ناقصة . اه . وقد تكون المناسبة معنوية وهى ان يبتدا فى الكلام بمعنى ثم يُتمَّم بما يناسبهُ معنًى دون لفظ . كقول المتنبّي * شعر

على سابحٍ موج المنايا بنحره
غداةً كانّ النيل فى صدره وبلُ

فالمناسبة بين السباحة والموج والوبل معنويّة . اه *

وشاهد السجع فى النظم من المرصع وهو الضرب الثالث قول ابن حجة في بديعيته * شعر

نعم ترصع شعريْ وَاعتلَتْ هممي
وكم ترفع قدري وانجلَتْ غممى

فهذا البيت مشتمل على الترصيع فى جميع الفاظه وشرطهُ ان يقابل الشاعر كل لفظة من عجز البيت بلفظة على وزنها ورَوِيّها فى صدره كما فى القرينتين من النثر .

تجلى به رشدى واثرت به يدى
وفاض به ثمدى واوارى به زندي

فالثمد المال القليل واصلهُ في الماء . والضمير في به المكررّ راجع الى نصر في قوله قبلهُ ساحمد نصرًا النخ . وقوله اثرت من الاثراء اى استغنت . فان لفظة يدي فى اخر الصدر . ولفظة زندي في اخرى العجز متفقتان فى التقفية دون الوزن كما هو شرط المطرّف . فالشطران فى بيت السجع المطرّف كالفقرتين فى السجع المذكور . ويفرق المطرّف عن المصرّع بان المصرع يشترط فيه اتفاق اخر الصدر واخر العجز في الوزن والقافية . اه . وشاهده فيه من المتوازي وهو الضرب الثاني قول المتنبىّ * شعر

فنحن فى جذل والروم في وجل
والبرّ في شغل والبحر فى خجل

فلفظة وجل في اخر الصدر . ولفظة خجل فى اخر العجز . متفقتان وزنا وقافية كما هو شرط المتوازى كالمصرّع . وهذا البيت من نوع التجزية وسياتي . واعلم ان المتوازى هو كالمناسبة اللفظية التامة فالمناسبة اللفظية ضربان تامّة وناقصة . فالتامة هى اتفاق الالفاظ

اكثره خمس عشرة لفظة . اه . ثانياً ان الاسجاع مبنيّة
على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القراين لان
الغرض من السجع ان يُزَاوَج بين الفواصل ولا يتمّ ذلك
في كل صورة الاّ بالوقف والبناء على السكون . كقولهم
ما ابعد ما فات. وما اقرب ما هو آت . فانه لو اعتبرت
الحركة وظهر الاعراب لفات الغرض المذكور وضاق المجال
على قاصله . الا ترى انهم لو اظهروا الاعراب في المثال
المذكور للزم ان تكون التآء في فات مفتوحةً وفى آت
مكسورةً منوّنة فيفوت غرض تزاوج الفواصل وتوافقها .
حتى انهم لاجل الغرض المذكور يخرجون الكلم عن
اوضاعها فيغيّرون لفظ الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها
حالة الازدواج ما لا يجوز في حالة الانفراد . ككتابة
الف غزا باليآء لتوافق الف رمى حالة الازدواج وبالعكس
وكحذف المفعول من قلى في قول القرآن . ودّك ربُّك
وما قَلَى . والاصل وما قلاك . وكصرف ما لا ينصرف
وغير ذلك من التغييرات وذلك لتوافق الفواصل . اه *
نقول ثانياً ان السجع غير مختص بالنثر بل يجري
في النظم ايضا . فشاهده في النظم من المطرّف وهو الضرب
الاول قول ابى تمام * شعر

بدل الاسماع الآذان لكان اكثر ما في الثانية موافقًا لما يقابلهُ من الاولى . اه . قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربعة شرايط اولها اختيار مفردات الالفاظ وثانيها اختيار التاليف وثالثها كون اللفظ تابعًا للمعنى لا عكسُهُ ورابعها كون كل واحدةٍ من الفقرتين دالة على معنى اخر . اي لاتدل على ما دلّت عليهِ الاخرى والّا لكان تطويلاً . اه .

واعلم اولاً انه قيل واحسنُ السجع ما تساوت قراينهُ . نحو انّا اعطيناك الكوثر . فصلّ لربّك وانحر . واذا لم تكن متساوية فالاحسن ما طالت قرينتهُ الثانية . نحو والنجم اذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . او قرينتهُ الثالثة نحو النار ذات الوقود . اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود . اه . ويكره ان يؤتى بقرينةٍ اقصر ممّا قبلها كثيرًا . فان قصرت قليلاً فلا باس . نحو اقرا باسم ربّك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اه . والحاصل ان السجع اما قصير واما طويل . والقصير هو احسن . واحسنُ القصير ما كان من لفظين . ومنه ما يكون من ثلاثة الى عشرة . وما زاد عليها فهو من الطويل . ومنه ما يقرب من القصير بان يكون تاليفهُ من احدى عشرة الى اثنتى عشرة

نقول اولاً السجع على ثلاثة اضرب اولها المطرّف وهو اختلاف الفاصلتين في الوزن اي وزن الكلمة التى هى الفاصلة واتفاقهما في التقفية . نحو الم نجعل الارض مهاداً . والجبال اوتاداً . فالفاصلة في الفقرة الاولى وهي مهاداً مخالفة للفاصلة فى الفقرة الثانية وهى اوتاداً فى الوزن فوزن مهاد فعال ووزن اوتاد افعال ولكنهما متفقتان في التقفية وهي كونهما على حرف واحد فى الاخر وهو الدال . اه . والثانى المتوازى بالياء وهو اتفاق الفاصلتين في الوزن والتقفية . نحو ربِّ اشرح لي صدري . ويسّر لى امرى . فصدرى وامرى متفقان وزناً وتقفيةً . اه . والثالث الترصيع وهو ان تتفق الفاظ القرينتين جميعها في الوزن والتقفية مع اتفاق الفاصلتين فيهما ايضاً . نحو ان الابرار لفى نعيم . وان الفجار لفى جحيم او ان يتفق اكثر الفاظهما فى ذلك مع اتفاق الفاصلتين ايضاً . نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه . ويقرع الاسماع بزواجر وعظه . فجميع ما في القرينة الثانية وهى قوله ويقرع الاسماع الخ يوافق فى الوزن والتقفية ما يقابله من القرينة الاولى وهى قوله فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه . غير ان لفظة فهو لا يقابلها شيء . ولو قيل

وقيل تخلصهُ هو بالنقص اى بتنقيص حرف العين من ضاع ولو قال ابتداءً لقد ضاء شعرى على بابكم الخ قصد المدح للجارية واراد المواربة هاجياً لزاد حرف العين على ضاء فيصير ضاع كانت المواربة بالزيادة . ا ه *

الباب السادس

في السجع والمناسبة والترصيع والتشطير والتصريع والتجزية والتسميط والموازنة

اعلم ان السجع ماخوذ من سجع الحمام وهديره يقال سجع الحمام اذا ترنم وهدر . وفي الاصطلاح هو الاتيان بنثر من الكلام فيه سجع وهو تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد فى الاخر . وقد علمت ان الفاصلة في الفقرة بمنزلة القافية في بيت الشعر . وان الفقرة بمنزلة البيت . فكما ان القوافى هى الالفاظ المتوافقة فى اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقر . وكما ان التقفية في الشعر هي توافق اواخر الابيات . فكذا السجع بمعنى المصدر هنا هو توافق اواخر الفواصل . اه .

فاذ تقرر ذلك *

ياامير المومنين فتخلص بفتح الراء بعد ضمها اي تخلص بتحريف كلمة امير. اه. وكقولي في بديعيتي للعذول * شعر

يالايمي خلِّ قولاً في موازبة

فعاقلٌ انتَ ياذا العَدْلِ فاستقمِ

فعاقل بعين مهملة وقاف ومرادي بهاغافل بعين معجمة وفاء . والعدل بدال مهملة ومرادي بهِ العذل بذال معجمة . وذلك بعمل التصحيف فمعنى البيت قبل الموازبة مستقيمٌ كاملٌ . واذا حصلت الموازبة صار اي البيت *

يالايمي خلِّ قولاً في موازبة

فغافلٌ انت ياذا العذل فاستقمِ

وانتقل البيت من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح وكقول ابي النواس في خالصة جارية الرشيد هاجياً لها * شعر

لقد ضاع شعري على بابكم

كما ضاع عقدٌ على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك هدده بسيئة فقال لهُ لم اقل الاّ :

لقد ضاءَ شعرى على بابكم كما ضاءَ عقدٌ على خالصه :

فاستحسن الرشيد موازبتهُ فتخلص با بدال العين بالهمزة

فان حذفت نقطةً من نقطتي قاف مقرّ صار مفراً بالفآء وان زدت نقطة على فآء مفر صار مقراً بالقاف اه • ويكون من اسمين او فعلين او غير ذلك . اه *

الباب الخامس

في الموارية

الموارية هي ان يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه اي بسبب ذلك القول وتتوجه عليه المواخذة اعني انه يُواخذ بقوله المذكور • فاذا انكر عليه استحضر بحذاقته وجهاً يمكنه التخلص به وذلك الوجه اما تحريف كلمة من قوله المواخذ به او تصحيفها او زيادة او نقص او ابدال • كقول الشاعر * شعر

فمنا حُصينٌ والبطين وقعنبٌ

ومنا امير المومنين شبيبُ

فلما بلغ الشعر هشاماً وظفر بقايله قال له انت القائل ومنا امير المومنين شبيب فقال له لم اقل اميرُ المومنين برفع الرآء بل قلت امير المومنين بفتح الراء مخاطباً لك ومنادياً اى

برق سناك كانس قزب
برشف ظلّ ولطف شرب

ومنه ان كل كلمة تقرا مستوية ومقلوبة مع مخالفة التركيب كقول الآخر * شعر

ليل اضاء هلاله
أنّى يضيئ بكوكب

الباب الرابع

فى التصحيف

التصحيف هو ما تماثل ركناه وضعاً واختلفا نقطاً ، كقول الشاعر *

اىّ خطب به رمانى زمانى
ودهانى بالبعد بعد التدانى

فيتصحف رمانى بوضع نقطة على الراء فيصير زمانى بالزاى ويتصحّف زمانى بحذف نقطة الزاى فيصير رمانى بالراء . اه . ومنه قول الآخر * شعر

فان حلّوا فليس لهم مقرّ
وان رحلوا فليس لهم مفرّ

الباب الثالث

في المقلوب المستوى وهو ما لايستحيل بالانعكاس

المقلوب المستوى وهو نوع من جناس القلب هو ان يؤتى بكلام تستوى قرآئته طرداً وعكساً ، وعرّفه الحريرى في مقاماته فقال هو ما لايستحيل بالانعكاس .اه. وهو يجري فى النثر والنظم فمثاله في النثر ساكب كاس . ومنه كبّر رجا اجر ربك ومنه سور حماه بربها محروس . اه .
ومثاله في النظم وهو اما فى شطر بيت قول الشاعر * شعر

ارانا الاله هلالاً انارا

واما فى جميع البيت قول الآخر * شعر

مودّته تدوم لكل هول
وهل كل مودّته تدوم

اه *

واعلم ان منه ما يكون فيه قلب كلمات كل مصراع من مصراعى البيت على حدته من غير تعلق احدهما بالاخر . كقول الشاعر * شعر

اشتقاقاً قول الاخر * شعر

حكت لحاظك ما في الريم من ملح

يوم اللقآء وكان الفضل للحاكى

فان حكت والحاكى من اصل واحد في الاشتقاق ٠

اه ، ومثال الملحقين بالمتجانسين شبه اشتقاق ، قول الاخر * شعر

ونومى مفقودٌ وصبحي لك البقا

وسهدى موجودٌ وشوقى نامي

فشبه الاشتقاق بين نومى ونامى ، وهذا هو الجناس المطلق ٠ اه٠ واعلم اولاً انه قد يجعل احد الركنين ممّا ذكر في اخر البيت والاخر في حشو صدره٠ او في مقطعه اي اخر الصدر وما تقدم ذكره هو الاحسن٠ او في صدر المصراع الثاني او في حشوه٠ وهذان ليسا بحسنين٠ ولاسيما الثاني اذ لا صدارة لحشو المصراع الثاني اصلاً بخلاف المصراع الاول كما قاله التفتازاني ثانياً انه من ردّ العجز على الصدر هو ان يجعل المصراع الاخير من القصيدة في اولها اعنى ان يكون المصرع الاول من بيت مطلعها هو المصراع الاخير من بيت ختامها ، انتهى *

في النثر والنظم هو في النثر ان يجعل احد الركنين المكرّرين اي المتفقين في اللفظ والمعنى في اوّل الفقر والاخر في اخرها نحو وتخشى الناس والله احقّ ان تخشاهُ . فالشاهد في تخشى وتخشاهُ . اه . وكذا في الركنين المتجانسين نحو سائلُ اللئيم يرجع ودمعهُ سائل فسايل الاول من السؤال والثاني من السيلان . اه . وكذا في الركنين الملحقين بالمتجانسين اشتقاقًا نحو استغفروا ربكم انه كان غفّارًا . والملحقين بهما شبه اشتقاقٍ . نحو قال اني لعملكم من القالين . اه . وفي النظم ان يجعل احد الركنين من ذلك في اخر البيت والاخر في اول صدره . مثال المكررين قول الشاعر * شعر

تمنّت سليمى ان نموت صبابةً
واهون شيءٍ عندنا ما تمنّتِ

ومثال المتجانسين قول الاخر * شعر

يسارٌ من سجيّتها المنايا
ويُمنى من عطيتها اليسارُ

فيسار الاول خلاف اليُمنى . والثاني بمعنى الغنى . وهما من الجناس التام . ومثال الملحقين بالمتجانسين

نهلان وتوجه منهم جماعة ليحضروا الابل وهو * شعر

فما مكثنا دام الجمال عليكما

بنهلان الا ان تشدّ الاباعرُ

فارادت ان تجانس بين الجمال اى الحُسْن ، والجمال اى الابل فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادفة الجمال بالاباعر ، اه . ومنه قول دعبل في امرأته سلمى * شعر

انى احبّكِ حُبًّا لو تضمنهُ

سلمى سميّكِ ذلّ الشاهق الراسي

وسلمى اسم جبل فالكناية اللطيفة هى في قوله سميّكِ وهي دلت على الركن المضمر فى لفظة سلمى الذي هو الجبل ، وهذا الضرب لا يتفق فى الكلام المنثور بل يكون فى الشعر فقط ، انتهى *

الباب الثانى

في ردّ العجز على الصدر

ردّ العجزِ على الصدر ويقال له التصدير ايضاً ويكون

المرادف ياتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى : كقول الحموى فى بديعيته * شعر

ابا معاذ اخا الخنسآء كنتُ لهم
يا معنوىَّ فهدّونى بجورهم

فابو معاذ اسمهُ جُبَلٌ واخو الخنساء اسمهُ صَخرٌ . فظهر لهُ من كنايات الالفاظ الظاهرة جناسان مضمران فى صدر البيت احدهما جبل وجبل فهذا الجناس دل عليه قوله ابا معاذ كنت لهم يعني كنت لهم جبلاً فيكون هو جبلاً وابو معاذ هو جبلٌ . والثانى صخر وصخر وهذا الجناسُ دلّ عليه قوله اخا الخنسآء كنت لهم اى كنت لهم صخراً فيكون هو صخرًا واخو الخنساء هو صخرٌ . وهذان الجناسان من التام المماثل . اه . وثانيهما وهو تجنيس الاشارة هو ان الناظم يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر . فان تعذر مرادف الركن المضمر ياتي بلفظة فيها كناية لطيفة تدل عليه . ولهذا سمّاهُ بعضهم تجنيس الكناية . فهو كقول امراة من عقيل وقد اراد قومها الرحيل عن بنى

قمرٌ لم يَبقَ لى فى حبّهِ

وهواهُ غير مقلوب قمر

يعنى رمق فالركن الظاهر لفظ قمر والمضمر لفظ رمق فاشار اليهِ بقوله مقلوب قمر . اه ، وقول الصفيّ * شعر

فى طرفها عمشٌ اذا حقّقتهُ

لم يبدُ منها الاسمان لم يعكس

فالركن الظاهر عمش والمضمر شمع وهو مقلوب عمش فاشار اليه بقوله يعكس . اه ، والثاني الجناس اللفظي وهو ما تجانس ركناهُ خطاً وخالف احدهما الاخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية نحو وجوهٌ يومئذٍ ناضرة . الى ربها ناظرة . فالشاهد فى ناضرة وناظرة والمناسبة اللفظية فيهما بين الضاد والظآء ونحو قول الحموى فى بديعيتهِ * شعر

قد فاض دمعى وفاظ القلب اذ سمعا

لفظيّ عذل ملا الاسماع بالالم

فالشاهد في فاض وفاظ . اه . والثالث الجناس المعنوى وهو ضربان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة فاولهما هو ان يضمر الناظم ركنى الجناس وياتى في الظاهر بما يرادف المضمر ليدل المرادف على المضمر فان تعذر

يامن لعبت به الشمول

ما الطف هذه الشمايل

فالشاهد فى الشمول والشمايل . اه . ثالثاً انه اذ اختلفت الحركات فى ركنى الجناس سمى المشوش وهو كل جنس تجاذبهُ طرفان من الصناعة فلا يمكن اطلاق احدهما عليه بل كان مذبذباً بينهما كقول ابن خلكان * شعر

بالله ان انيتَ صَحْبى صُح بي

ياصاح وان قضيت نَحبي نُحْ بى

فالصاد في صحبى مفتوح وفى صح مكسور . والنون فى نحبى مفتوح وفى نُح مضموم . فتجاذب الجناس هذ نوعان من الصناعة جناس التركيب فى صحبى وصح بى . وفي نحبى ونح بي . والجناس المحرف وهو اختلاف الركنين بالحركات فصار مشوشاً . رابعاً ان للتجنيس انواعاً اخر اولها جناس عكس الاشارة وهو ان يضمر احد ركنى الجناس ويظهر الاخر ويشار الى المضمر بلفظة من اشتقاق لفظ عكس او قلب بان يُعكس الركن الظاهر او يقلب فمقلوبه هو المضمر. كقول بعضهم * شعر

وهذا من المتوج وقول الاخر * شعر

صبٌّ على بعد المنازل نازلُ

قلبٌ الى تلك الشمايل مايلُ

وهذا من المطرّف . اه . قيل ولا يضر بالمزدوج الفصل بواو العطف . كقولك حسامك للاولياء والاعداء فتحٌ وحتفٌ فالشاهد في فتح وحتف . وهذا من مقلوب الكل . اه .
ثانياً انه يلحق بالجناس شيئان احدهما الاشتقاق وهو ان يكون الركنان من اصل واحد متفقين فى المعنى . نحو فاقضِ ما انت قاضٍ ويُسمّى الجناس المشتق ومنه قول عمرو بن كلثوم * شعر

ألا لا يَجهلَنْ احدٌ علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اه . والثانى ما يشبه الاشتقاق . وهو ما يوجد فى كل من الركنين جميع ما يوجد فى الاخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد فى الاشتقاق ولهذا يكونان مختلفين فى المعنى : ويُسمّى الجناس المطلق نحو قال انى لعملكم من القالين . فان قال من القول القالين من القلى وهو البغضة . ونحو قول بهاء الدين زهير * شعر

فبحقي عليك يامن سقاني

أرحيقًا سقيتني ام حريقا

فالشاهد في رحيق وحريق والمقلوب فيهما بعض الحروف لا كلها . واذا وقع احد ركني القلب في اول البيت والاخر في اخره سمّي جناس مجنّح القلب كقول الشاعر * شعر

لاح انوار الهدى من

كفه في كل حال

فالشاهد في لاح وحال . آه . ويوجد من القلب ضربٌ اخر يُسمّى المقلوب المستوى وسياتي . واعلم ان انه اذا ولي احد الركنين المتجانسين الاخر اي جا بعده من غير فصل سُمّي الجناس المزدوج . نحو ولَا نطيع فيكم احدًا ابدًا . وهذا من اللاحق . ونحو من طلب شيأً وجدَّ وجد . بتشديد الدال في وجد الاول وتخفيفه في الثاني . ولا يضر التشديد في الجناس . وهذا من الجناس المماثل من التام : ومن المزدوج قول البستي المتقدم ذكره وهو * شعر

ابا العباس لا تحسب باني

بشيء من حلى الاشعار عاري

القاف من تقهر والنون من تنهر. او في الاخر نحو
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولاً . فالشاهد
في قوماً وقولاً . اه . ونحو قول الصفدى * شعر

في الدجى الساجى حنين الساجع
ونطلّع الراجى ورود الراجع

فالشاهد في الساجى والساجع . والراجى والراجع .
اه . ومن الاول قول الحلى في بديعيته * شعر

بيت والدمع هام هامل سربٌ
والجسمُ في اَضم لحمٌ على وَضَم

فالشاهد في اضم ووضم . واما قوله هام هامل فمن
جناس المذيّل . اه . وان اختلفا اي الركنان المتجانسان
ترتيب الحروف فقط بان يتفقا في النوع والعدد
الهيئة لكن قُدّمَ في احدهما من الحروف ما هو مؤخّر في
الركن الاخر سُمّي جناس القلب وهو ضربان مقلوب
ومقلوب بعض فالاول كقول الشاعر * شعر

سامك فيه للاحباب فتحٌ
ورمحك منه للاعداء حتفُ

الشاهد في فتح وحتف والثاني كقول الاخر * شعر

الركنان في انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد . فان كان هذا الحرف الواحد الذى اختلفا فيه المبدل مما يقابله هو من مخرجه اى من مخرج المبدل منه او كان مخرجه قريباً من مخرج المبدل منه يسمّى الجناس المضارع اي المشابه لان احد الركنين يشابه الاخر في مخرج الحرف الذى اختلفا فيه . ولا يشترط ان يكون الابدال في الاول ولا في الوسط ولا في الاخر . فان جُلّ القصد الابدال كيف ما اتفق كما قاله الحمويّ . اه . نحو وكان الله عليماً حليماً . فالعين والحاء من مخرج واحد وهو الحلق . وهما في الاول . ونحو ينهون عنه وينأون . فالهاء والهمزة من المخرج المذكور ايضاً وهما في الوسط . ونحو الخيل معقود بنواصيها الخير . فاللام من الخيل والراء من الخير من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وغيرهما وهو اللسان . وهما في الاخر . اه . وان لم يكن الحرفان من مخرج واحد ولا متقاربين يسمى الجناس اللاحق وهو ايضاً اما في الاول نحو قولهم وصل كتابك فتناولته باليمين . ووضعته مكان العقد الثمين . او في الوسط نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر . فالشاهد في

قام يسعى ما بين سرب، أعزة

من بنى الترك اغيدٌ فيه عزة

فالشاهد فى اعزة وعزة . واما بزيادة اكثر من حرف فى
ول احد الركنين . ويسمى المتوج . نحو فى الحبة السودآء
شفاء من كل داء . والحبة السوداء هى حبة البركة .
نحو قول البستى * شعر
ابا العباس لاتحسب بانى

بشى من حلى الاشعار عارى

ويقال لهذا المزدوج حيث ولى فيه احد المتجانسين
آخر . اه . واما اذا كانت الزيادة في اخر الركن
الثاني فيسمى الجناس المذيل كقولهم الهوى مطية الهوان
فلان كاف كافل لمصالح الجمهور . وكقول الصفدي * شعر
يا من ينادى في الشدايد صاحباً

أتطلب رياً من سراب السرابج

قد تكون الزيادة المذكورة اكثر من حرف .
كقول الخنساء * شعر
ان البكاء هو الشفا

ء من الجوى بين الجوانح

فالشاهد في الجوى والجوانح . اه . وان اختلفا اى

في مفرط الاول ساكن وفي الثانى متحرك فاختلفا في
الهيئة فقط . ومنه قولهم البدعة شَرَك الشِرك . فالشين
في الاول مفتوح وفي الثاني مكسور . والرآء من الاو
مفتوح ومن الثانى ساكن . فاختلفا بالحركة والسكون
ا . وان اختلفا في اعداد الحروف بان يكون احدهما
اكثر من الاخر بحيث اذا حذف الزايد اتفقا في
النوع والهيئة والترتيب سمى الجناس الناقص . واختلافه
يكون اما بزيادة حرف واحد في اول الركن الثانى
ويسمّى الجناس المطرّف كقولهم دوام الحال من المحال
وكقول الحموى * شعر

والله ما هَبَّ النسيم بحاجر
الا تعثر مدمعي بمحاجري

وقوله في بديعيته * شعر

ياسعد ما تمّ لى سعدٌ يطرّفنى
بقربهم وقليل الحظ لم يُلم

فالشاهد في حاجر ومحاجرى وفى لم ويلم . قِيل وم
اذا كان هذا الحرف الزايد في الوسط . نحو لم يخلق
الله دآء الا وخلق لهُ دوآء . وقد تكون الزيادة في اول
الركن الاول كقول بعضهم * شعر

ـثّلْ لعينيك الحمام ووقعهُ

وروعة ملقاهُ ومطعم صابهِ

فلفظ مصاب الاول مفرد وهو من صاب المطر اذا
ل . والثانى مركب من كلمة صابه ومن الميم من مطعم ،
لصاب عصارة شجرة مرّة . اه . فان كان كلٌّ من لفظي
تجنيس مركبًا سُمّي جناس التلفيق . كقول الشاعر *شعر

ـبروها بانهُ ما تصدّى

لسلوٍّ عنها ولو مات صدّا

ل ابن حجة الحموي في بديعيته * شعر

ـت تلفيق صبري كي ارى قدمي

يسعى معي فسعى لكن اراق دمي

ـقول ثانيًا الجناس الغير التام . هو ما اختلف الركنان
لفظا المتجانسين فان كان اختلافهما في هيئة الحروف
ـا واتفقا في النوع والعدد والترتيب سُمي الجناس
ـرّف . كقولهم جبّة البُرْد جنّة البَرْد . فالبرد الاول
ـم وهو الثوبُ اليمانى . والبرد الثانى بالفتح وهو
ـم . اه . ومنه قولهم الجاهل اما مُفرط او مُفرّط بتشديد
ـء . قال صاحب التلخيص والحرف المشدّد في هذا
ـب في حكم المخفف . اى لا يعتبر كحرفين فالفاء

وفعل سمّى تاماً مستوفى بفتح الفاء كقولهم ارع الج
ولو جار. اه. واعلم ان للتام تقسيماً اخر وهو انه ان ك
احد لفظى التجنيس التام مركباً والاخر مفرداً سُمّ
الجناس المركب. وهو على ضربين مركب مجموع
ومركب مفروق. فالمركب المجموع هو ما تشابه ركن
لفظاً وخطاً. كقول ابي الفتح * شعر

اذا ملكٌ لم يكن ذا هِبَة
فدعهُ فدولتهُ ذاهبه

فالركن الاول وهو ذاهبه مركّبٌ من ذا بمعنى صاحب
ومن هبة اى عطية والثانى كلمة مفردة من ذهب. اه
والمركّب المفروق هو ما تشابه ركناه لفظاً لا خطاً
كقول البستى * شعر

وان اقرّ على رقّ انامله
اقرّ بالرق كتّابُ الانام

اه. وقد يوجد من الجناس المركب ضربٌ اخ
يسمّى المرفو وهو ان يكون اللفظ المركب مركباً من كل
وبعض كلمة. كقول الحريرى * شعر

ولا تَلْهَ عن تذكار ذنبك وابكه
بدمعٍ يحاكى المزن حال مصابه

و ببعضها اى لايشترط فيها تماثل جميع الحروف بل
كفى فى التماثل ما تعرف به المجانسة . والجناس
ر بان تام وغير تام . اه . فاذا تقرر ذلك *
نقول اولاً الجناس التام هو ما تماثل ركناه واتفقا لفظاً
اختلفا معنىً . ويشترط فيه ان يكون اتفاقهما في عدد
حروف وانواعها وهيئاتها وترتيبها سواء كانا من اسمين
فعلين او غير ذلك . فالمراد بهيئات حروف الكلمة
فياتها والكيفية هنا هى الهيئة التي تحصل للكلمة باعتبار
ركات الحروف وسكناتها . اه . وهو اى التام كقول
شاعر * شعر

فلق غيرك انسانًا يلاذ به

فلا برحت لعين الدهر انسانا

فانسانًا الاول ابن ادم . وانسانًا الثانى بوبو العين
المثال يرى فى سواد العين . وهما متفقان فى عدد
روف والهيئة اى في الحركات والسكنات وفي الترتيب
ترتيب الحروف ومختلفان فى المعنى . اه . فان
اللفظان اى الركنان المتفقان في جميع ما ذكر من
ع واحد من انواع الكلمة بان كانا من اسمين او فعلين
حرفين سمّي تامًا مماثلاً وان كانا من نوعين كاسم

في الفنين السابقين كالمساواة والايجاز والاطناب اي البسط والايضاح والتوشيع والايغال والتذييل والتكميل والتتميم والاعتراض وقد مرّ ذلك في الباب الثامن من الفنّ الاول · وكالتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وقد مرّ ذلك في الفنّ الثاني . اه . ومنه يعلم من مطولات هذا الفنّ · وعليك بكتابنا المسمّى بالروضة اللبنانية في شرح البديعية انتهى *

القسم الثاني

في البديع اللفظي وفيه ستة عشر باباً

الباب الاول

في الجنس التام والغير التام وغيرهما من انواع التجنيس

اعلم ان الجناس بين اللفظين ويقال لهما الركنان هو ان يتشابها في اللفظ كما ستري · وانما سُمّي جناساً لمجيء حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة وتكون المجانسة اما بكل حروف اللفظين المتجانسين

الباب السادس والاربعون

في تجاهل العارف

تجاهل العارف هو عبارة عن سوال المتكلم عمّا يعلمهُ سؤال من لا يعلمهُ ليوهم ان شدّة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عندهُ التباس المشبه بالمشبّه به . سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة . اه . كقول اوجهك هذا ام بدرٌ . فالمتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انهُ لما اراد نكتة المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجهٌ ام بدرٌ . اه . وكقول القرآن لنكتة التعجب . أفسحرٌ هذا ام انتم لاتبصرون . وهذه النكتة افضل المحسّنات المعنوية . اه . وكقول ابن خلوف *

شعر

شهدٌ في الزجاجة ام شرابٌ

ودرّ ما علاه ام حبابُ

اه . فهذا اتمام الكلام في قسم البديع المعنويّ . اما ما لم نذكرهُ منهُ في هذا القسم . فمنه قد سبق ذكرهُ

الممدوح ولقبه وكنيته وصفته لايقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفاً وشرط على الناظم ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول بعضهم * شعر

مؤيد الدين ابو جعفر

محمّدُ ابن العلقمي الوزيرُ

فانه جمع في هذا البيت بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللايقة به وهي قوله الوزيرُ.

اه . ومن الاول قول الشاعر * شعر

من يكن رام حاجة بعدتْ عنـ

ـهُ واعيت عليه كل العياء

فلها احمدُ المرجّى ابن يحيى

بن معاذ بن مسلم بن رجاء

تلويحًا فلا يصرّح بالطلب كقول القرآن . ونادى نوح ربهُ فقال ربّ. ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين . فاشار نوح في كلامهِ الى طلب النجاة لابنهِ باذكار ما سبق له من الوعد بنجاة اهله . اه . وكقول المتنبي * شعر

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ

سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

فانه لوّحَ بانه محتاج ولم يصرّح بذكر حاجته ولكنهُ اشار اليها بالفاظٍ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح تشعر في نفسِ السامع بها اي بالحاجة دون كشفها . اه *

الباب الخامس والاربعون

في الاطّراد

الاطّراد هو ان ياتي المتكلم باسم الممدوح او غيرهِ واسم من امكنهُ من اباتهِ على الترتيب اى على ترتيب الولادة من غير تكلّف في السبك كما قال صاحب التلخيص واما الحلبي فقال الاطراد هو عبارة عن اسم

جديربما املت منك فان تعطنى الجميل فانت اهل لذلك والا فانى اعذرك في هذا المنع عما صدرعنى من الابرام وانى شاكرلما صدرمنك من الاصغاء الى المديح اولما صدرمنك من العطايا السابقة . اه . ومن احسن الختام قول المعرى * شعر

بقيت بقاء الدهرياكهف اهله

وهذا دعاء للبرية شامل

فقوله وهذا دعاء الخ . لان بقاء الممدوح سبب لكون البرية فى امن ونعمة وصلاح حال . اه . واعلم انه اذا جود الناظم في براعة المطلع والتخلص والختام فيأمن على نظمه من نظرعايب . لان هذه الثلاثة كالحصن للقصيدة فلا يقدر احد من النقاد على ان يسطوعليها ويشينها . اه *

الباب الرابع والاربعون

فى براعة الطلب

براعة الطلب هى ان يشير الطالب الى ما في نفسه

عن الاستطراد بان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام فيكون المستطرد به اخر الكلام كما سبق في بابه . والامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمرّ على ما يخلص اليه . اه *

نقول ثالثاً براعة الختام هي ان ياتي الناظم في اخر قصيدته باحسن بيت يختمها به يحسُن السكوت عليه بحيث لم يبقَ للنفس تشوّق الى ما ورائه . ولهذا سماه التيفاشي حسن المقطع . ولان الناظم يجعلهُ خاتمة كلامه فلا بدّ ان يحسن فيه غاية الاحسان فانه اخر ما يبقى في الاسماع وربما حُفظ من دون ساير الكلام في غالب الاحوال ولا يحسن السكوت عليه ان لم يكن كذلك . وينبغي على الناثر كذلك . اه . ومن شواهد حسن الختام قول ابي نواس في الخطيب بن عبد الحميد *شعر

واني جديرٌ اذ بلغتك بالمنى

وانت بما امّلتُ منك جديرٌ

فان تولني منك الجميل فاهلهُ

والا فاني عاذرٌ وشكورُ

يعني اني جدير بالفوز بالاماني اذ بلغتك وانت

المدح . اه . فمن شواهده قول ابى تمام * شعر
ما زلت عن سنن الفؤاد ولا غدت
نفسى على الف سواك تحوم
لا والذى هو عالم ان النوى
مرٌّ وان ابا الحسين كريم

فانه تخلص من الغزل الى المدح اى مدح ابى الحسين وانه وثب في بيت التخلص وهو البيت الثاني من الشطر الاول الى الشطر الثانى باسرع اختلاس وهذا احسن التخلص وذلك لما ذكر ولانه فى بيت واحد واعلم انه اذا لم يكن التخلص كما تقرر سمى اقتضابا وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما ولا ارتباط . كقول البحتري في قصيده متغزلا الى ان تخلص من غير ارتباط * شعر
ردونا الى الفتح بن خاقان انهُ
اعمُّ ندًى فيكم وايسرُ مطلبا

فتخلص من الغزل الجارى هو فيه في قصيده الى مدح الفتح بن خاقان من غير تعلق بين الكلام الاول والثاني . فانه اقتضب الاول اى اقتطعهُ واستانف كلاماً آخر . اه . ويفرق التخلص

الابتدآء . فانهم شرطوا في براعة الاستهلال في النظم ان يكون مطلع القصيدة دالًّا على ما بُنيت عليه مشعرًا بغرض الناظم من غير تصريح بل باشارة لطيفة ويستدل بمطلعه على ما هو قاصد في قصيدته من عتب او عذر او تهنية او رثآء او مدح او هجو او تنصّل اى تبرؤ فهو من تنصّل من الجناية اذا تبرّأ منها . وكذا في النثر . اه . واعلم ايضًا ان حُسْن الابتداء يكون في النظم وبراعة الاستهلال تكون في النثر والنظم . اه *

نقول ثانيًا براعة التخلص هي ان يستطرد المتكلم من معنى الى معنى اخر يتعلق بممدوحه بتخلّص سهل يختلسه اختلاسًا رشيقًا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الّا وقد وقع فى الثانى لشدة الممازجة والالتئام بينهما حتى كانهما قد افرغا فى قالب واحد ولذلك يسمى حسن التخلص ايضاً . ولا يشترط فيه ان يتعيّن المتخلّص منهُ بل يجرى ذلك في اى معنى كان فان الشاعر قد يتخلص من غزل او فخر او وصف روض او وصف طَلَل بالٍ او ربع خالٍ ، او معنى من المعاني يؤدّي الى مدح او هجو او وصف حرب او غير ذلك والاحسن ان يتخلص من الغزل الى

يقرع به الاسماع . وان ينظر في احوال المخاطبين الممدوحين ويتجنّب ذكر ما يكرهون سماعهُ ويتطيرون منهُ . وان يختار لاوقات المدح ما يناسبها ويكون خطابه في حسن الادب ولاسيما مع ذوي الوجاهة والشرف ويحتشم في الغزل ولاسيما اذا كان في ذوي الطهر التقوى ويتضاءل اي ويتصاغر ويشبّب بما يلايمهم ويليق بهم ويطرح ذكر ما لا يليق ذكره في التشبيب والنسيب اه . فائدة التطيّر التشاؤم بالفال الردي . والتشبيب معناهُ ذكر ايام الشباب واللهو والغزل . وذلك يكون في ابتدآء قصايد الشعر فسُمّي ابتداء كل امر تشبيبا كما قالهُ الامام الواحديّ . اه . وقال التفتازاني النسيب هو التشبيب بعينه . وهو ان يصف الشاعر جمال المراة ويتغزل بها يقال هو نسيب بفلانة اي يتشبب بها . اه . ومما ورد من مستقبحات الابتداء قول الشاعر في مطلع قصيدة مادحا * شعر

لك الويل من ليل، تَقاصَرَ آخِرُهْ

فقال لهُ الممدوح بل لك الويل والحربُ

اه . واعلم ان المتاخرين قد فرّعوا من حسن الابتدآء براعة الاستهلال في النظم والنثر وفيها زيادة على حسن

رقيقة صحيحة السبك سهلة، منسجمة، وان يتجنب الحشو وهو اللفظ الزايد على اصل المراد وقد مرّ في الباب الثامن من الفن الاول . وان يجتهد فى النظم في تناسب القسمين اى الشطرين من بيت المطلع بحيث لايكون الاول منهما اجنبياً من الثانى . وان لا يكون المطلع متعلقاً بما بعده وقد سمّاه ابن المعتز حُسْن الابتداء. اه . كقول النابغة الذبياني * شعر

كليني لهمّ، ياامیمة ناصب،

وليل، اقاسيه، بطىء، الكواكب،

فان هذا المطلع مستجمع للشروط المقرّرة . اه . واما طلع امرء القيس وهو * شعر

قانبك، من ذكرى حبيب، ومنزل،

بسقط اللوى بين الدخول، فحومل،

فغير متناسب القسمين بل انه متفاوت القسمين جدّاً ن صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك كثرة المعانى فانه فيه وقف واستوقف وبكي واستبكى ذكر الحبيب والمنزل . وليس فى الشطر الثاني شئ من لك كما قاله الحميّ . اه . وقد نبّه اهل البديع على ظة المتكلم او الناظم فى حسن الابتداء فانه اول شئ

الى الاول اى الى ما كان عليه من الافتخار بقوله بعده * شعر

يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم وتطول

وقول الاخر * شعر

اذا ما انتقى الله الفتى واطاعه
فليس به باسٌ وان كان من جرم

فانه خرج من الوعظ الى هجو قبيلة جرم . فاذا لم يقل بعد هذا البيت غيره فيكون قطع كلامه . وكان المستطرد به وهو قوله وان كان من جرم ، اخر كلامه . واذا قال بعده غيره فيكون رجع من بعد الاستطراد الى الغرض الاول الذى هو آخذ فيه . اه *

الباب الثالث والاربعون

فى براعة المطلع والتخلص والختام

نقول اولاً براعة المطلع عبارة عن ان ياتي المتكلم في مطلع كلامه بمعانٍ واضحة في استهلالها ذات الفاظ

المستجير بعمرو، عند كربته،
كالمستجير من الرمضاء بالنار

الباب الثاني والاربعون

في الاستطراد

الاستطراد هو ان يكون المتكلم في غرض من الاغراض كالمديح او الهجاء او الغزل او الرثاء او غير ذلك يوهم السامع انه مستمرّ في هذا الغرض . ثم يخرج منه عادلاً الى غيره لمناسبة، بينهما مصرّحاً باسم المستطرد به اي الذي عدل اليه، بشرط ان لا يكون تقدّم لهُ ذكر ثم يرجع الى الاول اي الى الذي عدل عنهُ او يقطع الكلام فيكون المستطرد به اخر كلامه . كقول القرآن . أَلَا بُعداً لمدين كما بعدت ثمود . فذكر ثمود استطرادٌ . وكقول السموءل * شعر

وانّا لقومٌ لانرى القتل سُبّةً
اذا ما رَأَتْهُ عامرٌ وسلولُ

فالسُبّة العار . وعامر وسلول قبيلتان . فانهُ استطرد خارجاً من الافتخار الى هجو عامر وسلول كانه يقول مفتخراً نحن لانرى القتل عاراً مثلما يراه عاراً عامر وسلول . ثم رجع

الباب الحادي والاربعون

فى التلميح

التلميح هو ان يشار فى اثناء الكلام الى قصة معلومة او نكتة مشهورة. او بيت شعر حفظ لتواتره. او الى مثل سائر يجريه المتكلم في كلامه على جهة التمثيل. واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود من المتكلم. كقول ابى تمام * شعر

فوالله ما ادري أأحلامُ نائمٍ
ألمّت بنا ام كان في الركب يوشع

فاشار الى قصة يوشع اي يشوع بن نون مع الشمس حين ردّها الى الوراء وصار ذلك اليوم اطول الايام كلها. اه. وكقول الاخر * شعر

لعمروٌ مع الرمضاء والنار تلتظى
ارقّ واحفى منك فى ساعة الهجر

فانه اشار بتلميحه فى بيته هذا الى البيت المشهور الذى ما برح الناسُ يتمثّلون به عند من هو موصوف بالقساوة . وهو * شعر

المتكلم . وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه . اه . كقول القَبَعثَرى للحجاج لما توعده بقوله لهُ لاحملنّك على الادهم والمراد بالادهم القيد من حديد . فراى القبعثرى ان كلمة الادهم تصلح للقيد والفرس فحمل كلام الحجاج على الفرس وقال مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب يعني من كان مثلك فهو اهل للحمل على الجواد الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان . اه . وكقول ابن حجة الحموي في بديعيته * شعر

قولي لهُ موجبٌ اذ قال اشفقهم
تسلّ قلتُ بناري يوم فقدهم

فلفظة تسلّ هى الكلمة المعتمد عليها في عكس معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السلوّ في لفظ تسلّ وهي فعل امر فعاكسهُ المخاطب بالاشتراك ونقلها بتورية الى صيغة تسلّ بالنيران اى تذوّب فانه لما قال له تسل قال بناري يوم فقدهم . اه . واعلم ان اصحاب البديع الحذّاق قد اخلوا باب القول بالموجب من لفظة لكن التى خصّصوها بباب الاستدراك وذلك للفرق بين البابين . اه *

بها . اه . ومن نفي الشيء بايجابه قول ابن حجة الحموي * شعر

لاينتفي الخير من ايجابه ابدًا
ولا يشين العطآء بالمنّ والسأم

فظاهر كلام البيت ان الممدوح لا يشين عطآءهُ بالمنّ والضجر . والمراد في الباطن نفي الشين بالمنّ والسأم عنه مطلقًا . اه *

الباب الاربعون
في القول بالموجب

اعلم ان القول بالموجب ويقال لهُ اسلوب الحكم ايضًا للناس فيه عبارات مختلفة واما الذي تداول بين الناس ونظمهُ اصحاب البديعيات فهو ان يُحمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله هذا اللفظ بذكر متعلقه . كما قاله صاحب التلخيص وقد حدّ ابن ابي الاصبع القول بالموجب بحدٍ مفيد فقال هو ان يخاطب المتكلم مخاطبهُ بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليه من لفظه ما يوجب عكس معنى

الباب التاسع والثلاثون

في نفي الشئ بايجابه

نفى الشئ بايجابه هو ان يثبت المتكلم شيأً فى ظاهر كلامه و ينفى ما هو من سببه مجازاً والمنفى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى اثبته كقول القران . وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع . فان ظاهر كلامه نفى الذي يطاع من الشفعآء . والمراد باطناً نفى الشفيع مطلقاً اه . فنفى الشئ بايجابه اذا تاملته وجدت باطنه نفياً وظاهره ايجاباً كما قاله ابن رشيق في العمدة وقلنا ما هو من سببه اى ما هو من متعلقه . اه . وقيل نفى الشئ بايجابه هو ان ينفي متعلق امر عن امر فيوهم اثباته له والمراد نفيه عنه ايضا . كقول القران . لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فان نفي الالهاء التجارة عنهم يوهم اثباتها لهم والمراد نفيها ايضاً اعني ان قوله لا تلهيهم تجارة يوهم ان لهم تجارة غير انهم لا يلتهون بها ولكن المراد ان ليس لهم تجارة حتى يلتهوا

الكناية . كقوله ايضاً . يوم تبيضّ وجوهٌ وتسودّ وجوهٌ .
فكنى ببياض الوجوه عن الفوز وبسوادها عن الخزى اه .
واعلم ان اهل البيان ادرجوا التدبيج في
المطابقة . واما اهل البديع فافردوه وهو الاولى لجواز
ان لا يقع التقابل بين الالوان لان لا مقابلة بين الاحمر
والابيض والاصفر والاسود ونحو ذلك . ولكن ادخلوا فى
المطابقة من الالوان السواد والبياض فقط لانهما يتقابلان
فان الاسود ضد الابيض . اه . ومن التدبيج قول
الشاعر * شعر

يُطرّزهُ قوس السحاب باخضرٍ
على اصفرٍ فى احمرٍ تحت مبيضّ

وقول الحلى * شعر

خُضرُ المرابعِ حُمرُ السمرِ يوم وغى
سُودُ الوقايع بيض الفعل والشيمِ

زال الالتباس عن السامع وعلم ان مرادهُ بها سورة الحجر لا العقل . اه . وبذلك يفرق الاشتراك عن التوهيم اعني ان في الاشتراك يُؤتَى في الكلام بعد اللفظ المشترك بما يصرفه الى المعنى المراد كما ذكرنا . واما في التوهيم فلا يؤتى بشيء من ذلك كما علمت في ما تقدم . اه *

الباب الثامن والثلاثون

في التدبيج

التدبيج هو ان يُؤتى في اثناء الكلام بذكر الوان يراد بها التورية او الكناية عن اشياء من تشبيب او نسيب او مدح او ذم او وصف او غير ذلك من الاغراض . وسياتي بيان التشبيب والنسيب في الباب الثالث والاربعين . فالاول اي التدبيج على طريق التورية كقول القرآن . وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فاراد بالخيط الابيض بياض الصبح وبالخيط الاسود سواد الليل وورّى عنهما بالخيطين الملوّنين بالبياض والسواد . اه . والثاني اي التدبيج على طريق

الباب السابع والثلاثون

في الاشتراك

الاشتراك هو ان يذكر المتكلم لفظاً يشترك بين معنيين يسبق ذهن السامع الى المعنى الذى لم يُرِدْه المتكلم فياتي اى المتكلم بعد ذلك اللفظ المشترك بما يصرفه الى المعنى المراد منهُ . او باعادة ذلك اللفظ المشترك عينه متعلقاً بما يصرفهُ الى المعنى المراد فالاول نحو ولهُ الجوارى المنشآت في البحر كالاعلام . فالمراد بالجوارى السفن لا النساء لان ما بعدها وهو فى البحر اكد للسامع ان المقصود السُفن . اه . والثانى نحو قول ابن حجة الحموى في بديعيته . شعر

بالحجر ساد فلا ندٌّ يشاركه

حجر الكتاب المبين الوضح اللقم

فالاشتراك في هذا البيت في لفظة حجر بالكسر فانه قال في اول البيت بالحجر ساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وبين سورة الحجر في القران . فلما اعادها في الشطر الثانى مضافةً الى الكتاب وقال حجر الكتاب المبين

التوهيم هو ان ياتي المتكلم في كلامه بكلمة يُوهِم باقي كلامه قبلها او بعدها انه اراد هذا المعنى لا ذاك . اه . كقول الحلّي في بديعيته * شعر

حتى اذا صَدَرُوا والخيل صايمةٌ
من بعد ما صَلّت الاسيافُ في القِمَمِ

فذكر صيام الخيل هنا يوهم السامع ان معنى كلمة صلّت من الصلوة ومراد الحلّي كونها من الصليل وهو صوت الحديد . اه . قال ابن حجة الحموي كان اللايق بنوع التوهيم ان ينظم في باب التورية . فان التوهيم هو ايهام التورية . اه . والفرق بين التوهيم والتورية من ثلاثة اوجه احدها ان التورية لا تكون الّا باللفظة الواحدة المشتركة والتوهيم يكون بالمشتركة وغيرها مما يذكر قبلها او بعدها . والثاني ان التورية توهم وجهين صحيحين قريباً وبعيداً والمراد البعيد منهما . والتوهيم يوهم صحيحاً وفاسداً والمراد الصحيح منهما والثالث ان ايهام التورية مما يعتمدهُ المتكلم والتوهيم مما يتوهّمهُ السامع . اه *

بانهم في غاية الذل وعدم المنعة اذ لا قوة لهم لمنع الظالم والاساءة فغفرانهم لمن ظلمهم واحسانهم لمن اساء اليهم عن ضعف لا عن قوّة وقدرة . ويويد ذلك قوله بعده * شعر

فليت لى بهم قوماً اذا ركبوا
شَنّوا الاغارة فرساناً وركبانا

واعلم انَ الفرق بينه وبين التهكم ان التهكم لاتخلو الفاظهُ من لفظة من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة يفهم من فحواها الهجو . واما الهجاء فى معرض المدح فلا يقع فى الفاظه شئ من ذلك ولا تزال تدلّ على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه اى عن المدح فيكون بالتصريح بلفظة في الاخر يخالف معناها معنى الالتزام فى الكلام الاول . اه *

الباب السادس والثلاثون

في التوهيم

التوهيم ويقال له الايهام هو ان يُذكر لفظٌ يُوهم معنى لا يصح ان يراد وانما المراد هو معنى له اخر ا ه . وقال اخرون

فيالهُ من عمل صالح
يرفعهُ الله الى اسفلِ

واعلم ان الفرق بينه وبين الهزل الذى يراد بهِ الجد انه اى التهكّم باطنهُ هزلٌ وظاهرهُ جدٌّ واما ذاك فظاهرهُ هزلٌ وباطنهُ جدٌّ . انتهى *

الباب الخامس والثلاثون

في الهجآء في معرض المدح

الهجآء في معرض المدح هوان يقصد المتكلم هجآء انسانٍ فياتى بالفاظٍ موجّهةٍ ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم انه يمدحه وهو يهجوه . كقول الحماسيّ * شعر

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرةً
ومن اسآءة اهل السوء احسانا
كأن ربّك لم يخلق لخشيتهِ
سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح اى انه يمدحهم بالحلم والعفة والخشية والتقوى . وباطنه المقصود القدح اي انه يهجوهم

فالضب حيوان معروف قيل انه الحردون . اه .

وكقول ابن حجة الحموي طالباً من صاحبه بطيخاً اذ كان في مرض الجرب * شعر

مولاي عاقبني الزمان بجربة
وقد انقطعت بجسمي المسلوخ

وعميت من حزني على ماتم لي
لكن شممت روايح البطيخ

فانه كنى عن طلب البطيخ بطريق الهزل . اه *

الباب الرابع والثلاثون

في التهكم

التهكم هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار اي التحذير ولفظ الوعد في مكان الوعيد . والاجلال في محل التحقير . والمدح في معرض الاستهزاء . كقول القرآن . بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليماً . اي انذ المنافقين وحذرهم بان لهم الخ . اه . وكقول ابن الرومي * شعر

امر عصيته، ويفخم مقدار كبريايه، من كونه فارق جميع
الناس بخروجه ممّا دخلوا فيه من الطاعة لامر الملك وذلك
بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاهُ فلانٌ . فالمعنى في
الاول زايد على الاستثناء اللغوى فتامّل . اه . وكقول
الموصليّ في بديعيته، * شعر

النَاسُ كلٌّ وَلاَ آستثناءَ لى عذروا
الا العذولُ عصانى في ولائهم

فان العذول فارق جميع الناس بخروجه مما دخلوا
فيه من العذر فانه اتى بامر عظيم، ففي ذلك مبالغة، انتهى *

الباب الثالث والثلاثون

في الهزل الذى يراد به الجد

الهزل الذى يراد به الجد هوان يُقصَد مدح انسان،
و ذمّه، فَيُخرَج من ذلك المقصد مخرج الهزل المعجب
المجون اللايق بالحال كقول الشاعر * شعر

اذا ما تميميٌّ اتاك مفاخراً
فقل عَدّ عن ذا كيف اكلك للضبّ،

اخو ثقة، لا يُهلك الخمرُ مالهُ

ولكنه قد يُهلك المال نائلهُ

فلم يتقدم الاستدراك في هذا البيت تقرير ولا توكيد . اه *

الباب الثانى والثلاثون

فى الاستثناء

الاستثناء وهو ما دلّت عليه اداة الاستثناء كالا واخواتها ضربان لغوىّ وصناعيّ فاللغوىّ هو اخراج القليل من الكثير وقد فرّع النحاة من ذلك في كتبهم فروعاً كثيرة . فاذا شئت الوقوف عليها فعليك بكتابى المسمّى بكفاءة الطلّاب في التصريف والاعراب . والصناعي هو الذى يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثناء ويكسوهُ بهجةً وطلاوة ليكون من المحسّنات البديعية . كقولك امر الملك بكذا فاطاعهُ امرهُ جميع الناس من امير ووزير وغيرهما الا فلاناً . فان الاخبار عن معصية هذا العاصى بهذه الصيغة ممّا يعظ

ثم من وضيعٍ بفعل الجودِ نال علا

وحاز رفعاً بهذا الفعل فاعلهُ

الباب الحادي والثلاثون

في الاستدراك

الاستدراك وهو ما دل عليه حرف لكن ضربان

احدهما ان يتقدم الاستدراك فيه تقريرٌ لما اخبر به

المتكلم وتوكيدٌ . كقول الارجاني * شعر

غالطتني اذ كست جسمي ضنًى

كسوةً اعرت من الجلد العظاما

قالت انت عندى فى الهوى

مثل عيني صدقت لكن سقاما

فانه قرّر ما اخبرت به من قولها انت عندى فى

الهوى مثل عينى ثم اكّد ذلك بقوله صدقت ثم

استدرك بقوله لكن سقاما . اه . والثانى ان لا يتقدّمه

تقرير ولا توكيد . كقول زهير * شعر

الباب الثلاثون

فی التوجیه

التوجيه هو ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا
مطلقاً من غير تقييد بمدح او ذم او غير ذلك وهو
ابهام المتاخرين فان الابهام عندهم هو ما سبق ذكره
واما التوجيه عندهم فهو ان يُوَجِّه المتكلم بعض كلامه او
جملة كلامه الى اسماء متلايمة اصطلاحاً من اسماء اعلام
او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعَّبُ لهُ من الفنون
توجيهاً مطلقاً لمعنى اللفظ الثانى من غير اشتراك حقيقي
ولا يصحّ الا بعدّة الفاظ متلايمة : كقول الشاعر يصف نهراً
صافياً في روض نزيه ٭ شعر

إذا فاخرته الريحُ وَلّتْ عليلةً
باذيال كثبان الرُبى تتعثّر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا
به الروض يحيى وهو لاشكّ جعفر

فالفضل ويحيى وجعفر اسماء اعلام من البرامكة وجعفر
ايضا اسم نهر . اه . وكقولي فى بعض قواعد النحو ٭ شعر

يحتمل معنيين متضادين لا يتميّز احدهما عن الاخر ولا
اتي في كلامه بما يحصل به التمييز في ما بعد . بل
قصد ابهام الامر فيهما . والابهام يختصّ بالفنون
المديح والهجاء وغيرهما . ولكن لا يفهم من الفاظه
دح ولا هجاء البتة بل يكون لفظهُ صالحًا للامرين .
قول الشاعر في خياط اعور اسمه زيد * شعر

اء من زيد قباء
ليت عينيه سواء

فما علم احد ان الصحيحة تساوى السقيمة او العكس .
. واعلم ان الابهام هو توجيه المتقدمين فانهم كانوا يسمّون
بهام التوجيه ومحتمل الضدين . ومنهم صاحب التلخيص
ه قال التوجيه هو ايراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين
يحتمل وجهين من المعنى مختلفين احتمالاً مطلقاً
غير تقييد بمدح او غيره واما المتاخرون ففرقوا بين
بهام والتوجيه بان الابهام هو ما ذكرنا وان التوجيه هو
يوجّه المتكلم بعض كلامه او جملته الى ما سنذكرهُ
الباب التالى . اه *

معنىً اخر . فهذا المعنى الثاني الذي قد ضُمّن في
الاول يجب ان لا يكون مصرّحاً به ولا يكون في الكلا
اشعار بانهُ مسُوقٌ لاجله . كقول المتنبي * شعر
اقلّبُ فيه اجفاني كاني

اعدّ بها على الدهر الذنو

فقوله فيه اي في ذلك الليل . يعني لكثرة تقليبي
لاجفاني في ذلك الليل كاني اعدّ بها على الدهر ذنوبهُ .
فان كلامهُ مسُوقٌ لوصف الليل بالطول فضمّن هذ
المعنى اعني وصف الليل بالطول معنى اخر وهو الشكاي
من الدهر وهو غير مصرّح به ولا في الكلام اشعار بانه
مسوق لاجله . اه . واعلم انه قد يكون تضمين المعنى
المسُوق الكلام لاجله معنى واحداً كما تقدم . وقد
يكون اكثر . انتهى *

الباب التاسع والعشرون

في الابهام

الابهام بباء موحّدة هو ان يقول المتكلم كلاماً مبهماً

ـتل من قـتل لما كان لاهل الدنيا سرورٌ بخلوده. وكقول
اخر * شعر

لاَ ايـها المـال الذى قد ابـادَهُ
تَسـلَّ فهذا فعلهُ بالكـتـايب.

فانهُ مدحهُ بالكـرم بابـادة المال واستـتبع معـنى اخـر
ـتضى زيادةً في مدحه. وهو مدحُه لُه ايضًا بالشجاعـة
بادة. الجيوش . اه . وكقول ابن حجة الحموى * شعر

ـعون مستـتبعين العفو ان ظفروا
ويحفظون وفاهم حفـظ دينهم.

ويـفـرق الاستـتبـاع عن التكميل بان التكميل يكمل ما
ـف به. اولاً . وهذا لا يلزم منه ذلك بل هو الانـتـقال
ـن الوصف بشئ الى الوصف بشئ اخر. اه *

الباب الثامن والعشرون

في الادماج

الادماج فى اللغة من ادمج الشئ في الثوب اذا الفّه
ـيه. وفى الاصـطـلاح هوان يُضمّن كـلامٌ سيق لمعنى

الباب السابع والعشرون

في الاستتباع

الاستتباع هو الوصف بشيء على وجه يستتب
الوصف بشيء آخر مدحاً كان او ذماً او غير ذلك
كقول المتنبي * شعر

نهبتَ من الاعمار ما لو حَوَيْتَهُ
لهنّيت الدنيا بانك خا

فانه مدحهُ بالنهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث
لو ورث اعمارهم لخلّد في الدنيا على وجه استتبع مدح
بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدن
تهنى بخلوده . ولا معنى لتهنية احد بشيء لا فاي
لهُ فيه . وقيل في البيت وجهان اخران من المد
احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا مما ينب
عن علوّ الهمّة . والثاني انه لم يكن ظالماً في قتل مقتول
لانه لم يقصد بذلك الاّ صلاح الدنيا واهلها وذلك لا
تهنية الدنيا انما هي تهنية لاهلها . فلو كان ظالماً

لا ان امنّا بايات ربنا . اى وما تعيب منا الا الايمان
يات الله . اهـ . واما اصحاب البديعيات فيسمون
ذا الباب باب المدح في معرض الذم . اهـ *

الباب السادس والعشرون

في تاكيد الذم بما يشبه المدح

تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان احدهما ان
ستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم
، بتقدير دخولها فيها . كقولك فلانٌ لا خير
ِ الا انه يُسيئ الى مَن احسن اليه . اهـ . والثاني
. يثبت لشيء صفة ذم، وتعقب باداة استثنآ تليها
ـة ذم اخرى لهُ . كقولك فلان فاسق الا انه جاهلٌ .
ا في افادة التاكيد كالضربين المتقدم ذكرهما فى الباب
قدم على هذا . اهـ . وياتي من هذا الباب الضرب
فراعنى لاستثناء المفرّغ . نحو لايستحسن منهُ
جهلهُ . اهـ *

اه . والثانى ان يُثبت لشئ صفة مدح ويذكر عقيب
اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة الاستثناء يليه
صفة مدح اخرى لذلك الشئ . نحو انا افصح العرب
بَيْدَ انى من قريش . وبَيد بمعنى غير وهو ادا
الاستثناء . وقُريش اسم قبيلة افصح العرب كلا
واصل الاستثناء في هذا الضرب الثانى ايضاً ان يكون
منقطعًا كما انه في الاول منقطع لكون المستثنى غير
داخل في المستثني منهُ . لكن الاستثناء المنقطع فى
هذا الضرب لم يُقدَّر متصلاً كما في الضرب الاول بل بقى
على حاله من الانقطاع لانه ليس فيه صفة ذم منفي
عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها كما فى الاول
واذا لم يُقدَّر الاستثناء في هذا الضرب متصلاً فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثانى من الوجهين المذكورين فى
الضرب الاول وهو قولنا ومن جهة ان الاصل في مطلق
الخ . فلا يفيده من الوجهين المذكورين كما يفيد
الاول . اه . واعلم ان من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربٌ
اخر . وهو بان يستثنى صفة مدح من نقيضها فيؤتى
بالاستثناء مفرّغًا ويكون العامل ممّا فيه معنى الذم
والمستثنى مما فيه معنى المدح . نحو وما تنقم منا

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهنّ فلولٌ من قراع الكتايب

فقوله فلول اى كسور فى حدها . وقوله قراع الكتايب
اى مضاربة الجيوش فالعيب صفة ذم منفية قد استثنى
منها صفة مدح هو ان سيوفهم ذوات فلول كنايةٌ عن
كمال شجاعتهم . اه . فالتاكيد فى هذا الضرب اى
تاكيد المدح ونفى صفة الذم فيه هو من جهة انه كدعوى
الشيء ببيّنة، لانك قد علّقت نقيض المطلوب وهو
اثبات شيء من العيب وهو كون الفلول من العيب
بالمحال لانه كناية عن كمال الشجاعة . والمعلّق بالمحال
محال فعدم العيب ثابتٌ . ومن جهة ان الاصل في
مطلق الاستثناء هو الاتصال لان الاستثنآء المنقطع
مجاز . واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
اداته قبل ذكرما بعدها وهو المستثنى يوهم اخراج شيء
هو المستثنى مما قبلها وهو المستثنى منه . فاذا ولى
الاداة صفة مدح، وتحوّل الاستثنآء من الاتصال الى
الانقطاع جآء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء
صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وتاخيذ للقلوب

ما روضـةٌ وشّع الوسميُّ بردتَها
يومًا باحسن من آثار سعْيهم

فالاصل ، هو الاسم المنفيّ بما مع ما ذكر من اوصافه وهو قوله روضة وشع الى اخر الشطر . والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به وهو قوله باحسن النح . فتوصل بذلك الى مساواة اثار سعى ممدوحيه في الحسن لحسن الروضة الموصوفة بما ذكر . اه *

الباب الخامس والعشرون

في تاكيد المدح بما يشبه الذم

تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما وهو افضلهما ان ينفى صفة ذم ثم يستثنى صفة مدح بتقدير دخولها فيها اى في صفة الذم كقولك لاعيب في زيد الا انه يكرم الضيف . فنفيت عن زيد العيب وهو صفة ذم ثم استثنيت من هذه الصفة المنفيّة عنه صفة الكرم وهى صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذم . وكقول النابغة * شعر

فاضت يداهُ بالنضار كما
فاضت ظباهُ في الوغى بدمِ

فالنضار الذهب . والظبى بضم ففتح حدود السيوف او الاسنّة فانه فرّع على وصف الممدوح بفيضان يديه بالنضار وصفهُ بفيضان ظباهُ في الحرب بالدم اى اثبت للممدوح الكرم المتعلق بفيضانٍ يديه بعد اثبات الشجاعة المتعلقة بفيضان يديه ايضًا . اه . واما اصحاب البديعيات فقالوا التفريع هو ان يصدّر المتكلم كلامَهُ باسمٍ منفيّ بما النافية خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن او في القبح ثم يجعلهُ اصلًا يفرّغ منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او فخر او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من الجارة على المقصود بالمدح او الهجاء او غيرهما ويعلق المجرور بافعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافية لان حرف النفى قد نفى الافضليّة فبقى المساواة . كقولك ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك باحسن من اخلاق زيدٍ . اه . وكقول الحلّى في بديعيته * شعر

نبكي عليهم . اه . واعلم ايضاً ان اصحاب البديعيات وضعوا باباً وسموه التعليل وعرّفوهُ بانه هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقول القرآن . لولا كتاب من الله سبق لمسّكم في ما اخذتم عذابٌ عظيم . فسبق الكتاب من الله علّة النجاة كما قالهُ الحموى . وقد يتقدم المعلول على العلة لفظاً . ومنه قول الحموى في بديعيته * شعر

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا
لما تيمّمَ من آثار تربهم

الباب الرابع والعشرون

في التفريع

قال القزويني في التلخيص التفريع هو ان يُثبَت لمتعلّق امرٍ حكمٌ بعد اثباته لمتعلقٍ لهُ اخر . اي بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق اخر لذلك الامر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقول الشاعر * شعر

الشاعر عَقّبَ هذا الاستحسان بان حذاره من الواشي نجّى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفًا منه . فانه قصد بهذا الحذار اثبات استحسان الاساءة للواشي اى كونه حَسَنَ الاساءة . اه . وهذا هو الضرب الثالث : او غير ممكنة كقول الشاعر * شعر

وَشَكِيّتي فقد السقام لانه
قد كان لما كان لى اعضاءُ

فالشكوى من فقد السقام صفة غير ثابتة له وغير ممكنة ولكنه اثبتها لهُ بفقد الاعضاء . اه . وهذا هو الضربُ الرابع واعلم انه الحق بحسن التعليل ما بُني على الشك . ولان ما بُنى على الشك لم يجعل من حُسْن التعليل لان في حسن التعليل ادعاء واصرارًا والشك ينافيه فجعلوه ملحقاً به لامته فهو كقول ابى تمام * شعر

كانّ السحاب الغرّ غيّبنَ تحتها
حبيباً فما ترقا لهنّ مدامعُ

فاراد ترقأ بالهمزة فخفّفها اى ما تسكن لهنّ مدامعُ . والضمير في تحتها عايد على الرُبَى في البيت السابق . فانه قد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها اي السحاب غيّبت حبيباً تحت تلك الرُبى فهى

مضرّتهم ولراحتهم من منازعتهم لا لما ذكره اى المتنبي من ان علة قتله لهم لكى ينيل الذياب رجائهم الذى هو نيلهم من لحوم القتلى . وهذه العلة هى غير العلة التى تذكر لقتل الاعداء . وهذا مبالغة فى وصف الممدوح بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلى، اى تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذياب وغيرها فاذا غدا للحرب رَجَت الذيابُ ان ينالوا من لحوم اعدائه . ويتضمن ايضاً مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعةً للغيظ والحنق ويتضمّن ايضاً قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لايحتاج الى قتلهم واستيصالهم . اه . وهذا هو الضرب الثانى . والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى يقصد اثباتها اما ممكنة كقول مسلم بن الوليد * شعر

ياواشياً حَسُنَتْ فينا اساءتُهُ

نجّى حذارك انسانى من الغرق،

فقوله انسانى اى انسان عينى يعنى تحذرى منك نجّى انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن وهو صفة غير ثابتة له لان الناس لانستحسن ذلك وان كان ممكناً وحيث خالفهم فى هذا الاستحسان هذا

علتها . او غير ثابتة له فيقصد اثباتها . والاولى اي الثابتة اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لاتخلو في الواقع عن علة كقول المتنبي * شعر

لم يحك نائلك السحاب وانما
حُمَّت به فصبيبها الرحضاءُ

فلم يحك اي لم يشابه . ونائلك اي عطاك . السحاب جمع السحابة اي الغيم . وحمت به اي صارت السحاب محمومة بسبب نايلك وتفرّقه عليها . الرحضاء اي عرق الحمّى . وقوله فصبيبها الرحضاء ى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمّى فنزول المطر ن السحاب صفة ثابتة له لا يظهر لها علة في العادة قد علل هذا النزول بانه عرق حمّاها الحادثة بسبب طاء الممدوح . اه . وهذا هو الضرب الاول . او يظهر تلك الصفة الثابتة علة غير العلة المذكورة اذ لو كانت لتها هي المذكورة لكانت المذكورة علةً حقيقةً فلا يكون ن حسن التعليل . كقول المتنبي ايضًا * شعر

ا به قتل اعاديه ولكن
يتّقي اخلاف ما ترجو الذيابُ

فان قتل الملوك اعدآئهم انما يكون في العادة لدفع

اصطلاحهم هى مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على م
تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت بديعيتى
اى البيت المتقدم ذكره . اه *

الباب الثالث والعشرون

فى حُسْن التعليل

حسن التعليل هو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة ولا يكون موافقا لما فى نفس الامر يعني يجب ان لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع والا لما كان من محسنات الكلام لعدم تصرف فيه كما تقول قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم . كما قاله صاحب التلخيص والتفتازانى مثاله قول الشاعر * شعر

وما اخضرّ ذاك الخال نبتاً وانما
لكثرة ما شقّت عليه المرايرُ

وهو اى حسن التعليل اربعة اضرب لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة للموصوف فيقصد بيان

صورة القياس الاقترانى فى قول القرآن ، وهو الذى يبدا
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ، اى الاعادة اهون
واسهل عليه من البدء وكل ما هو اهون فهو ادخل فى
الامكان فالاعادة ادخل في الامكان ، كما قاله التفتازانى ،
ومن المذهب الكلامي قول ابن حجة الحموى فى بديعيته * شعر
مذهبى فى كلامى ان بعثته

لولم تكن ما تميّزنا على الامم

وقال فى شرح هذا البيت فدليل هذا القياس الشرطى في
بعثة النبي وان امته تميزت بها على ساير الامم واضح
ه . واعلم ان الاقيسة الحملية قد استنبطوها على صور ،
منها ما يروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمى فقال له
من انت فقال من تميم فقال ابو دلف * شعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا

ولو سلكت طرق الهداية ضلّت

فقال له التميمى نعم بتلك الهداية جيبت اليك ،
افحمه بدليل حملى الزمه فيه ان المجى اليه ضلال ،
ه . قال الحموى المذكور ولعمرى ان القياس الشرطي
اوضح دلالة في هذا الباب من غيره واعذب واسهل في
التركيب فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها وهذه الجملة على

الباب الثانى والعشرون

فى المذهب الكلامى

المذهب الكلامى هو ان يورِد للمطلوب حجةً قاطعةً مس
عند المخاطب نحو ياايها الناس ان كنتم في ريب
البعث فانّا خلقناكم من تراب . قال صاحب التلخيص
المذهب الكلامى هو ايراد حجة للمطلوب على طريق
اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزم
للمطلوب . كقول القران . لو كان فيهما الهة الا ا
لفسدتا . فهذا القول حجة قاطعة لاثبات وحدانية ا
تعالى وتمام هذه الحجة ان تقول لكنهما لم تفسدا فليس
فيهما اي فى السموات والارض اله غير الله فاللازم
القول المذكور وهو فساد السموات والارض باطل . فكذ
الملزوم وهو تعدد الالهة اى باطل ايضا . اه . والمر
بطريقة اهل الكلام علم الكلام وهو عبارة عن اثبات اصو
الدين بالبراهين العقلية القاطعة كما قاله ابن حجة الحمو
يعني ان يكون ذلك بالاقيسة المنطقية : ومما ورد عل

التقايها . وهذا امرٌ ممتنع عقلاً وعادةً لكنّهُ تخييل حَسن
لفظ يخيل مما يقرّبهُ الى الصحة فهو مثل كاد . اه .
الثالث ما اخرج مخرج الهزل اى ما جآء فى معرض
لهزل كقول الشاعر * شعر

سكر بالامس ان عزمتُ على
الشرب غدا ان ذا من العجب

اه . والمردود هو ما خلا عمّا يقرّبهُ الى القبول كقول
بى نواس * شعر

ينزل الليل حيث حلّت
فدهر شرّابها نهار

قول ابن الفارض * شعر

عفيت ضنىً حتى لقد ضلّ عايدي
وكيف ترى العُوّادُ مَن لا لهُ ظلّ

فـانٍ لو قربته من القبـول . اه . والثانی ما تضمّن ذ
حسنا من التخيـيل كقول المتـنبي * شعر
عقدت سنابكها عليها عثيرًا
لو تبتغی عنـقًا عليه لامكـ
فالضميـران في سنابكها وعليها للجياد ای عقد
سنابك تلك الجياد فوق روسها . والعثير بالكثر وفتح ال
التحتيّة المثّـناة الغبـار . والعنـق نوع من السير وقـو
عليه ای على ذلك العثير . وقوله لامكنا ای لامكـ
العنق . فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الج
الجياد قد اجتمع فوق روسها متراكمًا متكاثفاً بحيث ص
ارضًا يمكن ان تسير عليها تـلـك الجياد . وهذا ممتـ
عقلاً وعادةً لكنه تخيـيل حسنٌ . اه . وقد اجتمع ادخ
ما يقرب الى الصحة وتضمّن نوع حسن التخيـيل في قو
القاضی الارجانی يصف طول الليل * شعر
يخيل لی ان سُمّرَ الشهب فی الدجی
وشدّت باهدابی اليهنّ اجفا
ای يوقع فی خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لاتزو
عن مكانها وان اجفان عيني قد شـدّت بـاهـدابها
الشهب لطول سهری فی ذلـك الليـل وعدم انـطباق

الباب الحادي والعشرون

في الغلوّ

الغلوّ هو الافراط في وصف شيء مستحيل، وقوعه عقلاً
دةً وهو فوق المبالغة والاغراق كقول ابي نواس * شعر
خفتَ اهل الشرك حتى انه
لتخافك النُطَفُ التي لم تخلق،
فالنطف جمع النطفة وهي ماء الرجل . فانه ادعى انه
اف من الممدوح النُطَف الغير المخلوقة . وهذا
تنع عقلاً وعادةً . اه . واعلم ان الغلوّ ضربان مقبول
دود . فالمقبول اصنافٌ احدها ما ادخل عليه ما
بهُ الى الصحة . كفعل مقاربة مثل كادَ ونحوه .
ل القرآن . يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسْهُ نارٌ .
ن اضاءة الزيت من غير مسّ نار مستحيلة عقلاً وعادةً
ن لفظة يكاد قربت الغلو الى الصحة فصار مقبولاً .
. او اداة فرض كلو كقوله ايضاً . ولو انزلنا هذا
ان على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله .

الوصف غير متناه في الشدة او الضعف . فان كان المد
ممكناً عقلاً وعادةً فتبليغ اى فيقال لهُ التبليغ . وان
ممكناً عقلاً لاعادةً فاغراق وان لم يكن ممكناً لا ع
ولاعادةً فغلوٌّ . اه . وسياتي بيان الاغراق والغلو *

الباب العشرون

فى الاغـــراق

الاغراق هو افراط وصف الشئ بالممكن البعيد وق
عادةً لاعقلاً . وهو فوق المبالغة ولكنهُ دون الغلو . كق
الشاعر * شعر

ونـكـرم جـارنـا مـا دام فـيـنـا
ونـتـبـعـه الـكـرامـة حـيـث م

فانه ادعى ان جارهُ لايميل عنهُ الى ناحيةٍ وجانب
الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره . وهذا ممك
عقلاً ممتنع عادةً . اه . واعلم ان التبليغ والاغراق
مقبولان . واما الغلوّ فمنهُ ما هو مقبول ومنه ما هو مردود
وستعرف ذلك انتهى *

الباب التاسع عشر

في المبالغة

المبالغة هي افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه
لاً وعادةً مع بعده. كقول امرء القيس يصف فرساً له
نه لايعرق وان اكثر العدو اي الركض * شعر
ادَى عدآء بين ثورٍ ونعجةٍ
دراكًا فلم ينضح بمآء فيغسلِ
فالعدآء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
اثر الاخر في طلق واحد. والموالاة المتابعة. واراد
ثور من بقر الوحشيّ وبالنعجة الانثى منها. ودراكًا
متتابعاً. وقوله فيغسل مجزوم بالعطف على ينضح
نضح العَرَق. فانه ادعى ان هذا الفرس ادرك ثورا
عجة وحشّيين في مضمار واحد ولم يعرق. وهذا ممكن
ً وعادةً. اه. قال صاحب التلخيص وتنحصر المبالغ
التبليغ والاغراق والغلوّ اذ قال في تعريفها. انها هى
يُدعَى لوصفٍ بلوغهُ حداً مستحيلاً او مستبعداً وذلك
الشدة او الضعف وانما يدعى ذلك ليلا يظنّ ان ذلك

ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والاّ فليس د
التجريد فى شيءٍ بل انما هو كناية عن كون الممدوح
بخيل ، ولم يعرف هذا الزاعم بذلك ان كونه كناية
لا ينافي التجريد وانه وان كانٍ الخطاب لنفسه
يكن قسماً براسه ويكون داخلاً فى قوله ، اه . والساد
ما يكون بمخاطبة الانسان نفسهُ فانه ينتزع فى المخاطب
من نفسهِ شخصاً اخر مثله فى الصفة التى سبق ل
الكلام ثم يخاطبهُ كقول المتنبى * شعر

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ
فليسعد النطق ان لم تسعد الحا

فاراد بالحالِ الغِنَى ، فكانه انتزع من نفسه شخص
اخر مثله في فقدِ الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى * شع

وَدّعْ هريرة ان الركب مرتحلُ
وهل تطيق وَداعاً ايها الرجل

ب للالتفات من التكلم الى الغيبة على انه اراد بالكريم
نفسه لان التجريد لا ينافي الالتفات بل هو واقع بان
جرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطباً لنكتة، وهذه
نكتة كالتوبيخ في نحو قول الآخر * شعر

تطاول ليلك بالاثمد.
ونام الخليّ ولم ترقد.

فانتزع من نفسه شخصاً اخر مثله في تطاول الليل
يه فخاطَبَهُ . اه . او كالنصح في نحو قول الآخر * شعر

ول لها اذا جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي

فقوله مكانك اي الزمي مكانك . اه . والسادس ما
ون بطريق الكناية نحو قول الشاعر * شعر

خير من يركب المطيّ ولا
يشرب كأساً بكف من بخلا

اي يشرب الكاس بكف جوّاد، فانه انتزع من الممدوح
واذاً يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا
ى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له
شرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو
لك الكريم . وقد خفي هذا على بعضهم لدقته فزعم

وهى الدرع . والباء للمعية والمصاحبة والفنيق الفحل المكرم عند اهله . والمرحَّل من رحَّل البعير اشخصهُ عن مكانه وارسلهُ . يعنى تعدو بي وتسرع ومعى من نفسي لابسُ درعٍ، لكمال استعدادي للحرب . فبالغ فى اتصافه بالاستعداد للحرب حتى انتزع منه اي من نفسه مستعداً اخر لابس درع . اه . والرابع ما يكون بدخول لفظة فى المجارّة فى المنتزع منه كقول القرآن . لهم فيها دار الخلد . اى في جهنم وهي دار الخلد لكنهُ انتزع منها داراً اخرى وجعلها معدّة في جهنم لاجل الكفار تهويلاً لامرها ومبالغةً فى اتصافها بالشدة . اه . والخامس مايكون بدون توسط حرف كقول الشاعر * شعر

ولئن بقيت لارحلنّ لغزوةٍ

تحوى الغنايم او يموت كريمٌ

فقوله او يموت منصوب بان مضمرة كانه قال الى ان يموت . ويعنى بالكريم نفسهُ فكانه انتزع من نفسه كريماً مبالغةً في كرمه ولهذا لم يقل او اموت وقيل تقديره او يموت منى كريم فيكون من القسم الاول اعنى مايكون بمن التجريدية . وفيه نظرٌ اذ لا حاجة الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه . ولا يقال انه من

نحو قولهم لى من فلان، صديقٌ حميم . اي بلغ فلانٌ من الصداقة حداً صح معهُ اي مع ذلك الحدّ ان يستخلص منهُ اى من فلان صديقٌ اخر مثله فيها اى فى الصداقة . فالحميم القريب الذى تهتمّ لامره . اه . والثانى ان يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلاناً لتسالنّ به البحر . فهذا القول بالغ في اتصاف فلان بالسماحة حتى انتزع منه بحراً في السماحة . اه . وزعم بعضهم ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف المضاف فمعنى قولهم لقيتُ من زيد، اسداً لقيت من لقايه اسداً . والغرض تشبيههُ بالاسد . وكذا معنى لقيت بزيد اسداً لقيت بلقائه اسداً . ولا يخفى ضعف هذا التقدير في مثل قولنا لى من فلان صديق حميم لفوات المبالغة في تقدير حصل لى من حصوله صديقٌ فليتامل . اه . والثالث ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة فى المنتزع نحو قول الشاعر * شعر

شوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحّل

فشوهاء صفة لفرس . وتعدو تسرع . وصارخ الوغى المستغيث فى الوغى اى الحرب . ومستلئم لابسُ لامة

المتنبي قبل البيت الثاني هذا البيت وهو * شعر

الدهر معتذرٌ والسيف منتظرٌ

وارضهم لك مصطافٌ ومرتبعُ

على انه قد جمع فى هذا البيت ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح ثم قسم فى البيت الثانى وان البيت الاول مذكور بعد قوله للسبى ما نكحوا الخ بابيات كثيرة ، اه *

الباب الثامن عشر

فى التجريد

التجريد هو ان ينتزع من امر اى من شئ ذي صفة امرًا اخر مثلهُ فيها اى يماثله في تلك الصفة وفايدته المبالغة لكمال تلك الصفة فى ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة كما فى التلخيص وشرحه للتفتازانى . وهو اى التجريد على اقسام احدها ان يكون بلفظة من التجريدية

الباب السابع عشر

في الجمع مع التقسيم

الجمع مع التقسيم هو ان يُجمَع متّعددٌ تحت حكم واحد، ثم يُقسَّم كقول المتنبي يمدح سيف الدولة الذى حارب الروم واقام حول مدينة خرشنة من بلاد الروم * شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة

تشقى به الرومُ والصلبانُ والبيعُ

للسبْى ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقوله حتى متعلق بالفعل في البيت الذي قبله وهو قوله قاد المقانب الخ يعني قاد العساكر حتى اقام حول مدينة خرشنة وقد شقيت به الروم والاشيا المذكورة . والارباض جمع الربض وهو ما حول المدينة . فانه جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالاً لان الشقاء يشمل القتل والنهب والسبي وغير ذلك ثم قسّم في البيت الثاني هذا الشقاء وفصّله اه . وقيل انه مذكور في ديوان

الباب السادس عشر

في الجمع مع التفريق

الجمع مع التفريق هو ان يجمع بين شئين فى حكم واحد ثم يفرّق بينهما فى ذلك الحكم . اى ان يدخل امران فى معنى ويفرّق بين جهتي ادخالهما . كقول الوطواط * شعر

فوجهك كالنار في ضوءها

وقلبي كالنار في حرها

فانه ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرّق بينهما بان جهة ادخال الوجه فيه من جهة الضوء . وادخال القلب من جهة الحرّ والاحتراق . اه *

اذ عينّ كلًّا منهما بالاشارة اليهِ كما رايت . اه . واعلم
انه قد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان
تستوفى اقسام الشيء نحو لله ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى . والثاني ان تذكر احوال الشيء
مضافاً الى كل منها ما يليق بهِ . كقول المتنبي * شعر
ساطلبُ حقى بالقنا ومشايخٍ
كانهُم من طول ما التثموا مردُ
ثقالٌ اذا لاقوا خفافٌ اذا دُعوا
كثيرٌ اذا شدّوا قليلٌ اذا عُدّوا
فقوله ثقال اذا لاقوا يعني انهم ثقال اذا حاربوا الاعداء
لشدة ثباتهم عند اللقاء . وخفافٌ اذا دعوا الى مدافعة
خطب . وكثيرٌ اذا شدّوا لان واحداً منهم يقوم مقام
جماعة وعددهم قليل . فانه ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال منها ما يناسبهُ وهو ظاهر . اه *

الباب الخامس عشر

في التقسيم

التقسيم هو ان يُذكر متعدّد ثم يضاف الى كل واحد من افراد ذلك المتعدد ما هو له على التعيين كما قال صاحب التلخيص فقوله على التعيين خرج به اللف والنشر . مثاله قول المتلمس * شعر

ولا يقيم على ضيمٍ يراد به
الّا الاذلّان عيرُ الحيّ والوتد
هذا على الخسفِ مربوطٌ برمّته
وذا يشجّ فلا يرثى له اَحَد

فالضيم الظلم . والاذلان مثنى الاذل من الذلة . والعير الحمار الوحشي والاهلي . والخسف الذل . وقوله هذا اشارة الى عير الحي . والرمة قطعة حبل بالية . ويشجّ اي يدق ويشق راسهُ . وقوله وذا اشارة الى الوتد . فانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشجّ وذلك على التعيين

الباب الرابع عشر

في التفريق

التفريق هو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد
ب المدح او غيره. كما قاله صاحب التلخيص . يعني ان
لمتكلم يوقع بين شيئين من نوع واحد تباينا وتفريقا.
كقول الوطواط * شعر

ا نوال الغمام وقت ربيع ٭ كنوال الامير يوم سخاء
نوال الامير بدرة مال ٭ ونوال الغمام قطرة ماء

فالبدرة عشرة الاف درهم . فانه فرّق بين نوال الامير
هو عطاوه وبين نوال الغمام واوقع بينهما تباينا بان
لاول كثير والثاني قليل . ومثله ما يستوي البحران هذا
عذب فرات سايغ وهذا ملح اجاج . اه *

الباب الثالث عشر

في الجمع

الجمع هو ان يجمع بين متعدّد اى بين شيئ
او اكثر في حكم واحد. نحو قول القران المال والبنون ز
الحيوة الدنيا . فجمع المال والبنين في الزينة . ونح
قول ابي العتاهة * شعر

ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء اىّ مفسد

فالجدة الاستغناء من وجد في المال وجداً وجدةً اي
استغنى فانه جمع الشباب والفراغ والجدة في
مفسدة . انتهى *



ف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظاً وقداً وردفا

فالنشر في هذا البيت ليس على الترتيب بل على
عكس . فرد اللحظ الى الغزال والقد الى الغصن
الردف الى الحقف وهو تل الرمل. اه . او يكون مختلط
الترتيب كقولك هو شمس واسد وبحر جوداً وبهاء
شجاعة . اه . واما الضرب الاجمالى فقسم واحد اذ
يتبين فيه ترتيب ولا خلافه . اه . فايدة يوجد نوع
من اللف والنشر لطيف المسلك وهو ان يذكر متعدد
التفصيل ثم يذكر ما لكل واحد ، ويؤتى بعده بذكر
لك المتعدد على سبيل الاجمال ملفوظاً او مقدراً فيقع
النشر بين لفين احدهما مفصل والاخر مجمل كما تقول
ضربت زيداً واعطيت عمراً وخرجت من بلد كذا
للتاديب والاكرام ومخافة الشر فعلت ذلك . فقولك
للتاديب والاكرام ومخافة الشر هو النشر للف المذكور وهو
الضرب والاعطاء والخروج وهو لف مفصل وقولك فعلت
ذلك هو لف ثان مشتمل على المتعدد الذى ذكر متقدماً
مفصلاً وهو لف مجمل والنشر المذكور واقع بين اللفين
المذكورين . اه *

صبحٌ وليلٌ وغصنٌ

فرقٌ وشعرٌ وقـ

فالطي في قوله صبح وليل وغصن . والنشر في ق
فرق وشعر وقدّ . فيردّ الفرق للصبح والشعر لليل والـ
للغصن . اه . وهو ضربان تفصيليّ واجماليّ فالا
هو ان تذكر شيئين فصاعداً فتنصّ على كل واحد
منهما في اللف وتنصّ في النشر على ما يرد الى كل منهما كـ
في البيت المذكور والثاني هو ان تذكر لفظاً واحداً يشتمل
على متعدّد على سبيل الاجمال وترد اليه ما يليق بـ
كقولك لنا منه ثلاثة بدرٌ وغصنٌ وظبيٌ . اه . واعلم ان
الضرب التفصيلي قسمان قسمٌ يرجع اليه المذكور بعد
على الترتيب من غير الاضداد فيكون الاول للاو
والثاني للثاني وهلم جراً كما رايت في البيت المذكور
وقلنا من غير الاضداد اى لاتكون الفاظ اللف والنشـ
متضادة ليلا يلتبس هذا الباب بباب المقابلة . وهذ
القسم هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر . اه . وقسـ
يكون النشر فيه على خلاف الترتيب اعتماداً على ان
السامع يرد كل شئ الى موضعه تقدم او تاخر . كقول
الشاعر * شعر

فالغضا هو اللفظ الذى لهُ معنيان فاراد به برجوع
ضمير اليه من الساكنيه المكان الذى يسمّى الغضا •
راد به برجوع الضمير الاخر اليه من شبوه الشجر
ذي يسمى الغضا اي اوقدوا بين جوانحى وضلوعي
ر الغضا • اه • وقد يكون الاستخدام لذكر قرينة
ستخدم احد المعنيين بدون الضمير كقول الشاعر * شعر
وى الحشا تستحى لديهِ
غزالة الارض والسمآء
فاراد بالغزالة اولًا الحيوان المعلوم بقرينة ذكر الارض ثم
د بها الشمس بقرينة ذكر السمآء • اه *

الباب الثانى عشر

فى الطىّ والنشر

الطى والنشر ويقال لهُ اللف والنشر هو ان يذكر
ددّ على التفصيل او الاجمال ثم يذكر ما لكل واحد
 احاد ذلك المتعدّد شايعًا من غير تعيين اعتمادًا على
رف السامع في رد كل واحد من احاد النشر الى ما
بق بكل واحد من احاد الطى • كقول الشاعر * شعر

فان لفظ البنيان في المثال الاول رشح كلمة بايدء للتور
اى اهلها للتورية والتورية من محاسن البديع . وعل
هذا قس البواقي . اه *

الباب الحادى عشر

فى الاستخدام

الاستخدام هوان يذكر لفظ له معنيان فيراد بذلك
اللفظ احد المعنيين ثم يراد بضميره اى بالضمير الراجع
الى ذلك اللفظ معناه الاخر كقول الشاعر * شعر

اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا

فاراد بالسماء الغيث اعنى المطر وهذا هو المعنى الاول
ثم اراد بضميره الراجع اليه من رعيناه النبات وهذا ه
المعنى الثانى . اه . او يراد باحد ضميرى ذلك اللفظ
احد المعنيين ثم يراد بالضمير الاخر المعنى الاخر كقول
البحترى * شعر

فسقا الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحى وضلوعى

ـذي يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة
مخصوصة . اه . او بعدها كقول الشاعر يصف ربيعا
رداً * شعر

الغزالة من طول المدى خرقت
فما تفرّق بين الجَدْيِ والحَمَلِ

يعنى كان الشمس من كبرها وطول مدتها صارت
رقة قليلة العقل فنزلت في برج الجدى في اوان
حلول ببرج الحمل . فاراد بالغزالة معناها البعيد اعنى
شمس وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب اعنى
حيوان المعلوم حيث ذكر بعدها الخراقة وكذا الجدى
لحمل . اه . وقد يكون كلّ من التوريتين ترشيحاً
خرى كقول الشاعر * شعر

ا صدق الجدّ افترى العَمّ للفتى
مكارم لا تخفى وان كذب الخالُ

فاراد بالجدّ الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال
خيلة . فتورية صدق الجد رشحت تورية كذب الخال
هذه رشحت الاولى اي تورية صدق الجد . اه .
علم ان الترشيح هو ان يؤتى بكلمة لا تصلح لضرب
ن المحاسن البديعية حتى يؤتى بلفظ يؤهلها لذلك

اه . وهي اي التورية ضربان مجردة ومرشحة فالتوري
المجردة هى التى لا تقترن بشئ مما يلايم المعنى القريد
اى هي التي لم يذكر معها لازم من لوازم المورى ب
وهو المعنى القريب . كقول القرآن الرحمن على العرش
استوى . فانه اراد بلفظ استوى معناه البعيد وهو استو
ولم يقرن به شئ مما يلايم المعنى القريب وهو الاستم
ومثله قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرح
بالنهار . فاراد بلفظ جرحتم معناه البعيد وهو ارتكار
الذنوب ولم تقترن التورية هنا بشئ مما يلايم المعن
القريب الذى هو تفريق الاتصال بالحديد ونحوه
اه . والتورية المرشحة هى التي تقترن بشئ مما يلاي
المعنى القريب المورّى به عن المعنى البعيد
المراد اي هى التي يذكر معها لازم من لوازم المورّى به
اما قبلها كقول القران والسماء بنيناها بايدٍ . فانه اراد
بايدٍ معناها البعيد وهو القدرة اى بنيناها بقدرةٍ . وقد
قرن بها البنيان وهو من لوازم المورى به وهو المعنى
القريب وهو العضو المعلوم والبنيان يلايمه وقوله ايضاً .
حتى يعطوا الجزية عن يدٍ . فاراد باليد معناها البعيد
وهو الذلة اى عن ذلةٍ وقد اقترنت اي التورية بالاعطاء

نهد لم يَعف الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه قد غيّر
ك الديار الرياح والامطار . وهذا العود هو لنكتة اظهار
كابة والحزن والحيرة والدهشة حتى كانّه اخبر اولاً بما لم
حقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض
مه السابق قايلاً بل عفاها القدمُ وغيّرها الارواح والديمْ .
. ومثله فاق لهذا الدهر لا بل لاهله . اه *

الباب العاشر

في التورية

التورية وتسمى الايهام بياء مثناة تحتية هي ان
لق لفظ له معنيان قريبٌ وبعيد ويراد البعيد منهما
ماداً على قرينة خفية كما قاله القزويني في التلخيص .
ل غيرهُ التورية هي ان يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له
نيان حقيقتان او حقيقةٌ ومجازٌ احدهما قريب
لالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه
بية فيريد اى المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب

وقع العكس بين هن ولهم وهما لفظان واقعان في طرفي جملتين ومنه لا اعبد ما تعبدون ولا تعبدون ما اعبد . اه

ومنها ان يقع بين طرفي الجملة كقول الشاعر

طويت باحراز الفنون ونيلها
ردآء شبابي والجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون وحظها
تبيّن لى ان الفنون جنونُ

كما قاله التفتازانى . اه *

الباب التاسع

فى الرجوع

الرجوع هو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة . اعني ان المتكلم يعود الى كلامه السابق بنقضه وابطاله وذلك لنكتة . كقول زهير شعر *

قف بالديار التى لم يعفها القدَمُ
بَلَى وغيّرها الارواح والديمُ

فان الكلام السابق دل على ان تطاول الزمان وتقادم

الباب الثامن

فى العكس

العكس هو ان يُقَدَّم فى الكلام جزء ثم يعكس فيقدَّم
ا أخّر ويؤخَّر ما قدّم ويسمى التبديل ايضاً . وهو قد
نع على وجوه : منها ان يقع بين احد طرفي جملة
ما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات . فان العكس قد وقع بين العادات
هو احد طرفي الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف
يه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات على
سادات ثم عكس فقدّم السادات على العادات . اه
منها ان يقع بين متعلقى فعلين في جملتين نحو يخرج
لحى من الميت ويخرج الميت من الحيّ فقد وقع
عكس بين الحى والميت بان قدمّ الحى واخرّ الميت
عكس وقدّم الميت واخر الحى وهما متعلقان لفعلين في
ملتين . اه . ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي
ملتين . نحو لاهنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ . فقد

يعني انه اذا نهاني الناهي ومنعني من حبها فلجّ بي
الهوى ولزمني استمعت الى الواشي فصدّقتهُ في ما افترى
عليّ فلجّ بها الهجر ولزمها . اه . فانه زاوج بين نهي
الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزا
في ان يُرتّب عليهما لجاج شيء . اه . ولاصاخة لاستماع
اه . ومثله قوله ايضاً * شعر

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها

فانه زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في
الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما . اه . قال
التفتازاني ومن تتبّع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان
معناها ما ذكرنا لا ما توهم بعضهم من ان معناها ان
يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما
جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء
بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر . اذ لا يعرَف احدٌ
يقول بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جآني زيد فسلم عليّ
اجلستهُ فانعمت عليه . اه *

طبخوا لى النح اى خيّطوا لى النح . فذكر خياطة الجبة
بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام . اه . والثانى
ى الوقوع المقدّر هو كما تقول لمن يغرس الاشجار
غرس كما يغرس فلانٌ تريد رجلًا يصطنع الى الكرام
يحسن اليهم فيعبّر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكلة
وقوعه فى صحبة الغرس بقرينة الحال المذكورة وان لم
ن له ذكر في المثال لفظاً فان وقوعه فى صحبة الغرس
ندر . والاصطناع من الصنيعة وهى الاحسان . اه *

الباب السابع

في المزاوجة

المزاوجة هى ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء
ى يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين
ان يرتب على كلٍ منهما معنًى رُتّبَ على الاخر .
ل البحترى * شعر

ما نهى الناهى فلجّ بى الهوى
اصاخَتْ الى الواشى فلجّ بها الهجرُ

بمحرم او بحرام من غير تعيين لعدم معرفته الروى اه • واعلم ان صاحب التلخيص قد علّه من الارصاد . اه

الباب السادس

في المشاكلة

المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وقوعاً محققاً او مقدّراً فالاول كقول القران • نسوا الله فنسيهم • اى اهملهم • فذكر الاهمال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته • ومن ذلك ما حكى عن ابي الرقمع ان اصحاباً له ارسلوا يدعونه الى الصبوح في يوم بارد ويقولون له ما تريد ان نصنع طعاماً وكان فقيراً ليس له كسوة تقيه من البرد فكتب اليهم يقول * شعر

اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة
واتى رسولهم الىّ خصيصا
قالوا اقترح شيأً نُجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبّة وقميصا

فقوله نُجد من الاجادة وهي تحسين الشيء • وقوله

فالسامع يستدل على الفاصلة او القافية قبل ان ينتهى المتكلم اليها بدلالة الكلام المتقدم عليها ويعلمها ولكن لا يعلمها برويّها لعدم معرفته الروىّ قبل ذلك وبهذا يفرق التسهيم من التوشيح فان التوشيح يدل على الفاصلة او القافية برويّها وذلك من بعد المعرفة للروىّ كما سبق . ويفرق عنه ايضاً بان التوشيح لا يدل الا على الفاصلة او القافية وهذا اى التسهيم يدل تارةً على عجز البيت وتارةً على ما دون العجز بحيث ان يكون زايداً على القافية وتارةً على القافية كما تقدم . وقيل التسهيم هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتاخر منهُ . نحو وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. فالسامع يستدل من الكلام المتقدم في هذه الفقرة على ان الفاصلة غروبها او الغروب ولكنه لا يعلمها بتعيين لعدم معرفته الروىّ قبلًا . ونحو قول الشاعر المتقدم ذكرهُ وهو *

وليس الذي حللتهِ بمحلّلٍ

وليس الذى حرمتهِ بحرامِ

فالسامع يستدل على عجز هذا البيت قبل ان ينتهى المتكلم اليه لدلالة الكلام المتقدم عليه ويعلم ان القافية

احلّت دمي من غير جرمٍ وحرّمت
بلا سببٍ عند اللقآء كلامي

فمنهُ يعرف السامع الرويّ وهو حرف الميم فلذلك يعلم ان القافية في البيت الذى بعده هى بحرامٍ بمحرّم . فاما ان كان لا يعرف الروي فربما توهم ان الفاصلة في الاول غروبها وفي الثانى بمحرم . اه واعلم انه قد يستغنى عن معرفة الروي ، نحو ولكل امة اجلٌ فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فان السامع متى سمع قوله لا يستاخرون ساعة ولا فيعلم بالقرينة ان الفاصلة يستقدمون قبل ان ينتهى المتكلم اليها . اه . وقيل التوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالًّا على اخرهِ *

الباب الخامس

فى التسهيم

التسهيم هو ان يذكر في الفقرة او بيت الشعر ما يدل على الفاصلة او القافية قبل ان ينتهى الى ذلك

الباب الرابع

في التوشيح

التوشيح ويقال لهُ الارصاد هو ان يُذكر قبل الفاصلة من الفقرة او القافية من البيت ما يدل عليها اى على الفاصلة او القافية اذا عرف الرويّ . فالفاصلة من النثر بمنزلة القافية من الشعر . والفقرة في النثر بمنزلة البيت من الشعر . والروي هو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرارهُ في كل منها . نحو وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب . فان السامع اذا عرف الرويّ وهو هنا حرف الباء في الغروب علم ان الفاصلة الغروب لا غروبها . ونحو قول الشاعر * شعر

فليس الذى حلّلتهِ بمحلّل ٍ
وليس الذى حرّمتهِ بحرام ِ

فقوله حللتهِ بكسر التآء خطاب للمؤنث . يقول بلهُ * شعر

المعنى . والتناسب قد يكون ظاهراً نحو لاتدركه
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك للابصار . والخبير يناسب كونه
مدركاً للابصار والاشباه . لان المدرك للشيء يكون خبيراً
به . وقد يكون خفياً . كقول القران . ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فقوله وان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم
لكن يعرف بعد التامل ان الواجب كونها العزيز الحكيم
لانه لا يغفر للمستحق العذاب الا العزيز اي الغالب
الذى لا احد يرد عليه حكمهُ . وانما وجب وصفه بالحكيم
لان الحكيم يضع الشيء فى محله . اه . ثانياً ما بني
على المناسبة في اللفظ باعتبار معنى لهذا اللفظ غير المعنى
المقصود في الكلام نحو والشمس والقمر بحسبان , والنجم
والشجر يسجدان . فان معنى النجم هنا النبات فالنجم
بهذا المعنى لا يناسب الشمس والقمر لكنهُ قد يكون
بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما . وهذا يسمى ايهام
التناسب انتهى *

الباب الثالث

في مراعاة النظير

مراعاة النظير وتسمى التناسب والايتلاف والتوفيق
هي ان يجمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد . وقد
يكون ذلك اي جمع امر وما يناسبهُ مع الغاء ذكر التضاد
بين اثنين نحو وهو السميع البصير . فان البصير يناسب
السميع في ايتلافه معهُ . وقد يكون بين ثلاثة . كقول
البحتري في وصف ابل انحلها السير * شعر
القسيّ المُعَطَّفاتِ بل الاسهُمِ مَبريَّةً بل الاوتارِ
فالمعطفات المحنّيات . والمبريّة المنحوتة . فانه جمع
بين القوس والسهم والوتر . والمناسبة بين هذه الثلاثة
تخفى . اه . وقد يكون بين اكثر من ذلك . وقلنا
بالتضاد لتخرج المطابقة لانها جمع امر وما يناسبهُ
لتضاد بان يكون كل منهما مقابلًا للاخر . وهنا لا مقابلة
بين الامرين كما رايت . اه . واعلم انه يلحق بمراعاة
النظير اولًا ما بنى على المناسبة بين طرفي الكلام في

الا بالاضداد والمقابلة تكون بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعلى رتبةً واحسن موقعاً . اه . فالحاصل ان المقابلة هي التنظير بين شيئين فاكثر وبين ما يخالف وما يوافق . اعني ان يجعل هذا الشيء نظير لذاك الشيء ومقابلاً له من الاضداد وغير الاضداد على الترتيب فاذا أُتي باشياء في صدر الكلام أُتي باضداده في عجزه بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني لايخرم من ذلك شيء في الترتيب ومتى اخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة . مثال ذلك قول القرآن . فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً . فانه قابل لفظ فليضحكوا بلفظ وليبكوا ولفظ قليلا بلفظ كثيراً . وهذا مقابلة اثنين باثنين وقوله ايضاً . يحل لهم الطيّبات ويحرم عليهم الخبائث . فقابل يحل . بيحرّم ولهم بعليهم والطيّبات بالخبائث وهي مقابلة ثلاثة بثلاثة من الاضداد . اه .

نحو من تولّاه فانه يضلهُ ويهديهِ الى عذاب السعير. اي
يقودهُ الى عذاب السعير . فان معنى يهديه لا يقابل
كلمة يضلهُ ولكن لفظهُ يقابلها . وهذا يقال لهُ ايهام
التضاد. اه. واعلم ان منهم من ادخل المقابلة في الطباق
فقال ومن الطباق ما يقال لهُ المقابلة . واما غيرهم فقال
ليس ذلك بمليح اذ لم يبقَ للفرق بين المقابلة والمطابقة
محلّ . والمقابلة اعم من المطابقة كما ستعرفهُ *

الباب الثاني

في المقابلة

المقابلة هي ان يُؤتى بمعنيين متوافقين او بمعانٍ
متوافقة . ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب . والفرق
بين المقابلة والمطابقة من وجهين احدهما ان المطابقة
لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالباً
بالجمع بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان
في عجزهِ. وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة في
الصدر وخمسة في العجز . والثاني ان المطابقة لا تكون

اكتسبت من شرّ فان المعنى في لها مضاد للمعنى الذى
في عليها . او من لفظين مختلفين نحو ومن يضلل الله
فماله من هاد . فالمطابقة من فعل واسم وهما يضلل
وهاد . ونحو اومن كان ميتاً فاحييناه . فهى من اسم
وفعل . اه . والثانى اي طباق السلب هو ان يجمع بين
فعلين من مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفيّ نحو
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله . ونحو
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا.
اه . او ان يكون احد الفعلين امراً والآخر نهياً . نحو
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتّبعوا من دونه اولياء .
ونحو ولا تخشوا الناس واخشونى . اه . قال بعضهم
الطباق ضربان ايضا . ضربٌ ياتي بالفاظ الحقيقة وضربٌ
ياتي بالفاظ المجاز . فما كان بلفظ الحقيقة سُمّي طباقاً وما
كان بلفظ المجاز سُمّى تكافؤاً . اه . واعلم اولاً انه يلحق
بالطباق ما بُنى على المضادة تاويلاً فى المعنى . او تخييلاً
في اللفظ باعتبار اصل معناهُ . فالاول نحو يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشآء . فالتعذيب لايقابل اى لايضاد
المغفرة صريحاً لكن على تاويل كونه صادراً عن المواخذة
التى هي ضد المغفرة وهذا يقال لهُ ايهام الطباق والثانى

رعاية المطابقة المعتبرة في علم المعاني ورعاية وضوح الدلالة المعتبرة في علم البيان . والا لكان هذا التحسين كتعليق الدر على اعناق الخنازير كما قاله التفتازاني . انتهى *

القسم الاول

في البديع المعنوىّ وفيه ستة واربعون باباً

الباب الاول

في المطابقة

المطابقة وتسمى الطباق والتضادّ والتكافوء ايضاً هي الجمع بين المتضادين في الجملة . اى يجمع بين معنيين متضادين في الكلام كالضحك والبكاء والسواد والبياض ونحو ذلك وهي ضربان طباق الايجاب وطباق السلب . فالاول هو ان يكون الجمع بين المتضادين اما من اسمين نحو هو الاول والاخر . او من فعلين نحو هو اضحك وابكى . او من حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اى لها ما كسبت من خير . وعليها ما

الفن الثالث

في علم البديع . وفيه قسمان وخاتمة

اعلم ان البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، اى هو علم يتصوّر به معانى وجوه الكلام ويعلم اعداده وتفاصيلها بقدر الطاقة . فوجوه تحسين الكلام اشارة الى الوجوه المذكورة فى صدر هذا الكتاب فى قولنا ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسناً . ووجوه تحسين الكلام قسمان احدهما معنوى والثانى لفظى . فقولنا معنوى اى راجع الى تحسين المعنى بحسب العراقة والاصالة وان كان بعض الوجوه لايخلو عن تحسين اللفظ ايضاً . وقولنا لفظى اى راجع الى تحسين اللفظ بحسب العراقة والاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين المعنى ايضاً . اه . واعلم ان التحسين المذكور انما يكون بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة. اي يكون بالخلو عن التعقيد المعنوى اعنى ان وجوه التحسين لاتعدّ محسّنة للكلام الابعد رعاية الامرين وهما

ى ساير انواع المجاز ، كما قالهُ التفتازاني : واطبقوا ايضاً
على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوعٌ من المجاز ، والمجاز ابلغ من الحقيقة كما
تقدم ، وانما قيّدت الاستعارة بالتحقيقيّة والتمثيليّة لان
التخييليّة والمكنّى عنها ليستا من انواع المجاز ، والمراد
بقولنا في ذلك جميعه انه ابلغ من غيره هو انه يفيد
تاكيداً لاثبات المعنى لا يفيدهُ خلافهُ ، انتهى *

هذا آخر الكلام في علم البيان ، فللّه الحمد كل آن

فكانه امالة الكلام الى عرض، اى جانب، يدل على المقصود . ويسمّى التلويح لانه يلوح منه ما يريده. اه قال ابن الاثير في المثل الساير. الكناية مادل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما وتكون اى الكناية في المفرد والمركب. والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لامن جهة الوضع الحقيقى او المجازى بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب . كقول من يتوقع صلةً اى عطيةً . والله انى محتاج . فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع لهُ حقيقةً ولا مجازاً . وانما فهم من قوله هذا المعنى من عرض اللفظ اى من جانب اللفظ . اه . واعلم ان البلغاء اطبقوا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة . والكناية ابلغ من التصريح . لان الانتقال في المجاز والكناية يكون من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببيّنة . فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم فيكون كدعوى اللازم واقامة الملزوم بينةً لهُ . ومن ثم يكون ابلغ في المعنى المراد . كما اذا قلت امطرت السمآء نباتاً فانه ابلغ من ان تقول امطرت غيثاً يصدر عنهُ النبات : وقس على ذلك . اه . وهذا ظاهرٌ . وانما الاشكال في بيان اللزوم

ان يطلق عليها اسم الايماء والاشارة. ثم قال اي السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتنى فستعرف . وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه اى لاتريد المخاطب . وان اردت المخاطب وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا . والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى . ولا بد في الصورتين من قرينة دالّة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا . وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية . اه . وتحقيق ذلك ان قولنا آذيتني فستعرف . كلام دال على معنى يقصد به تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه التهديد الى كل من صدر منه الايذاء . فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية . وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء بعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا كان مجازا . اه . فائدة قال صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشيء بغير اللفظ الموضوع له . والتعريض ان تذكر شيأ يدل به على شيء لم تذكره . كما يقول المحتاج للمحتاج اليه . جيتك لاسلّم عليك .

عنه مع عدم ذكر الموصوف محال . اه . فالعرض ماخوذ من قولك نظرت اليه عن عرض وعرض . اى من جانب وناحية . اه . قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة . والمناسب للكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكوران يطلق عليها اسم التعريض وهو من عرّضت بفلان اذا قلت قولًا وانت تعيّنه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانباً آخر . ومنه المعاريض في الكلام وهى التورية بالشيء عن الشيء . والمناسب لغير الكناية العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد . وجبان الكلب . ومهزول الفصيل . ان يطلق عليها اسم التلويح . لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد . وان قلّت الوسايط مع خفاء في اللزوم كعريض القفاء ان يطلق عليها اسم الرمز . لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لانه الاشارة بالشفة والحاجب . وان قلّت الوسايط بلا خفاء كما في قول الشاعر * شعر

او ما رايت المجد القى رَحْلَهُ

في آل طلحة ثم لم يتحوّل

باثبات المجد لمن يعود اليه الضمير ، وامثلة ، هذا القسم
كثيرة ، اه ، فان قلت هنا قسمٌ رابعٌ وهو ان يكون
لمطلوب بالكناية صفة ونسبة معاً كما في قولنا يكثر الرماد
ي ساحة زيدٍ ، كنايةً عن نسبة المضيافية اليه قلت ليس
هذا بكنايةٍ واحدةٍ بل كنايتان احداهما المطلوب بها
نفس الصفة وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة
المضيافية اليه وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له . اه .
اعلم ان الموصوف في هذين القسمين اعني الثاني
الثالث قد يكون مذكورًا كما تقدم ، وقد يكون غير
مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المؤمنين اي في
التعريض عنه ، المؤمن من سلم المؤمنون من لسانه
يده ، فان هذا القول كناية عن نفي صفة الايمان
ن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام ، وكما تقول في عرض
ن شرب الخمر ويعتقد حلّها اي انها حلال وانت
ريد تكفيره . انا لا اعتقد حلّ الخمر ، وهذا كناية عن
ثبات صفة الكفر له مع انه قد كُنِّي عن الكفر ايضاً
اعتقاد حلّ الخمر ، ولا يخفى عليك امتناع ان يكون
الموصوف غير مذكور عند الكناية عن الصفة مع التصريح
النسبة لان التصريح باثبات الصفة للموصوف او نفيه

ابن الحشرج . وانما احتاج هذا الشاعر الى هذا لانه يوجد ذووا قباب في الدنيا كثيرون . فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا أُثبتَ الامرُ في مكان الرجل وحيّزه فقد أُثبتَ لهُ . اه . ومثل قول زياد المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل اي الكناية في ما يحيط بالموصوف ويشتمل عليه هو قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه . حيث لم يُصرِّح بثبوت المجد والكرم له اى للموصوف بهذا الوصف بل كُنّي عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه . وفي هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من ان قولهم المذكور من القسم الثانى اعنى طويل نجادُه الخ . بناء على ان اضافة الثوب والبرد الى ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس كذلك لان اسناد طويل الى النجاد هو تصريح باثبات الطول للنجاد وهو قايم مقام طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد الى ضمير زيد كان ذلك تصريحاً باثبات طول القامة له . وان كان ذكر طول القامة غير صريح . وليس في قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للثوبين فضلاً عن التصريح بذلك حتى يكون التصريح باضافة الثوبين الى الضمير تصريحاً

لهُ سواء كان على طريق الحصر ام لا فترك التصريح باختصاصه بها اى انه لم يقل ان ابن الحشرج مختص بها ولا ذكر شيأ يدل على تصريح الاختصاص بها كالاضافة مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج ، او معنى الاضافة مثل ان يقول السماحة لابن الحشرج ، وكالاسناد مثل ان يقول سمح ابن الحشرج او حصل السماحة لهُ . او معنى الاسناد مثل أن يقول ابن الحشرج سمحٌ . كما ان اختصاص الصفة بالموصوف مصرّح به في امثلة القسم الثاني باعتبار اضافتها او اسنادها الى الموصوف . او ضميره . فان طول القامة المكنّى عنهُ بطول النجاد مضاف الى ضميره في قولنا فلان طويل نجادهُ . ومُسند الى ضميره في قولنا طويل النجاد . وكذا في كثير الرماد وغيره اعني انه لا يصرّح بالاختصاص بالصفات ولا يذكر ما يدل عليه بهذا القسم الثالث نظير القسم الثاني فان فيه التصريح بذلك . وبذلك يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا اى في هذا القسم الثالث هو الحصر فالشاعر المذكور ترك التصريح باختصاصه الى الكناية بان جعل تلك الصفات المذكورة في قبّة تنبيهاً على ان محلّ هذه الصفات ذو قبّة مضروبة عليه اى على

وبهذا تمتاز عن البعيدة . اه . والثانية اي الكناية البعيدة هى التى ينتقل منها الى المطلوب بها بواسطة، كقولهم فلان كثير الرماد . كناية عن انه مضياف اى كثير الضيافة . فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة النار تحت القدر . ومن كثرة النار الى كثرة الطبايخ ومن كثرة الطبايخ الى كثرة الاكلة . ومن كثرة الاكلة الى كثرة الاضياف . ومن كثرة الاضياف الى المطلوب وهو المضياف . اه . وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة على المطلوب اى الشيء المقصود وضوحا وخفاء وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر من ان تحصى . اه *

نقول ثالثا الكناية المطلوب بها نسبة وهى اثبات امر الى امر او نفيه عنه . وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه للحصر هنا . كقول زياد الاعجم * شعر

ان السماحة والمروة والندى
قبة ضربت على ابن الحشرج

فان هذا الشاعر اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات وهى السماحة والمروة والندى اى ثبوتها

نجادُه . فهذه فيها تصريحٌ ما . لتضمّن الصفة الضمير
الراجع الى الموصوف لضرورة احتياجها الى مرفوع مسند
اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول لهُ . والدليل
على هذا انك تقول زيد طويل نجادهُ . وهند طويل
نجادها . والزيدان طويل نجادهما. والزيدون طويل
نجادهم . بافراد الصفة وتذكيرها وهي لفظة طويل لكونها
مسندة الى الظاهر . وفي الاضافة تقول هند طويلة
النجاد . والزيدان طويلا النجاد .
والزيدون طوال النجاد. فتؤنث الصفة وتثنّيها وتجمعها
لكونها مسندة الى المضمر وهو ضمير الموصوف . فالصفة
في المعنى في ذلك هي صفة للمضاف اليه . اه .
والقريبة الخفية يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال
روية . كقولهم عريض القفا كنايةٌ عن الابله . فان عرض
القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل بهِ على بلاهة
الرجل وهو ملزوم لها اى للبلاهة بحسب الاعتقاد .
لكن في الانتقال من عرض القفا او عظم الراس
بالافراط الى البلاهة نوعُ خفآء لايطلع عليه كل احدٍ .
وليس ينتقل منه الى امرٍ آخر ومن ذلك الامر الى المقصود
بل انما ينتقل منهُ الى المقصود لكن لا في بادي النظر .

الضاربين لكل ابيض مخذم

والطاعنين مجامع الاضغار

فالمخذم القاطع . والضغن الحقد . ومجامع الاضغا
معنى واحد كناية عن القلوب . اه . ومنها ما هـ
مجموع معان . وهوان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخ
وآخر . لتصير جملتها مختصة بموصوف ، فيتوصّل بذكر
اليه كقولنا حيٌّ مستوى القامة عريض الاظفار . كن
عن الانسان . فان الكناية عنه مجموع معان ، كما رايت
ويسمى هذا خاصّة مركّبة . واعلم ان شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنّى عنه اى ان تكون الصفات مختص
بالموصوف لئلا يشكل الانتقال منها اليه وليحصل
الانتقال من العام الى الخاص . اه *

نقول ثانياً الكناية المطلوب بها صفة اي صفة من
الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول القامة ونحو ذلك
ضربان قريبة وبعيدة فالاولى هى ما ينتقل منها اي من
الكناية الى المطلوب بغير واسطة . وهي اى القريبة قسمان
واضحة او خفية فالقريبة الواضحة يحصل الانتقال منه
بسهولة . كقولهم فلان طويل النجاد . فهذه كناي
ساذجة لايشوبها شئ من التصريح . او فلانٌ طويل

وقولنا جبان الكلب ومهزول الفصيل. وان لم يكن له كلبٌ ولا فصيل . اه . فايدة اعلم انه يراد بالكلمة المستعملة اما معناها وحدهُ وهو الحقيقة . او غير معناها وحدهُ وهو المجاز. او معناها مع غير معناها وهو الكناية . والحقيقة والكناية يشتركان في كونهما حقيقتين . ويفترقان في التصريح وعدم التصريح . اه *

الجزء الثاني

في اقسام الكناية

الكناية ثلاثة اقسام . كناية مطلوب بها موصوف . وكناية مطلوبٌ بها صفة . وكناية مطلوب بها نسبة . فاذ تقرّر ذلك .

نقول اولًا الكناية المطلوب بها موصوف منها ما هي معنى واحد وهو ان يتفق في صفة من الصفات اختصاصٌ بموصوف معين عارض فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف نحو قال ابن امّ ان القوم استضعفوني كناية عن اخيه . اي قال يا ابن امّي . يعني يا اخي فالكناية عنه هي معنى واحد وهو كونه ابن امه . اه .

نحو قول الشاعر * شعر

فان من كانت حمايل سيفهِ طويلة لا بدّ ان يكون طو
القامة . فينتقل فيها اى فى الكناية من الملزوم وهو ط
النجاد الى اللازم وهو طول القامة . اه . فظهر من ذا
ان الكناية تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقة
للفظ مع ارادة لازمهِ كارادة طول النجاد مع ارادة ط
القامة . واما المجاز فلا يصح فيهِ ان يراد المعنى الحقيقة
مع ارادة المعنى المجازي مثلاً لا يجوز في قولنا رايـ
اسداً في الحمّام . ان يراد بالاسد الحيوان المفترس
يراد المعنى المجازي وهو ان يراد بالاسد رجل شجاع
لانه يلزم ان يكون في المجاز قرينة مانعة عن ارادة المعن
الحقيقى . فلو انتفى هذا انتفى المجاز لانتفـ
الملزوم بانتفاء اللازم . وهذا معنى قولهم ان المجاز ملز
قرينةٍ معاندة لارادة الحقيقة . وملزوم معاند الشـ
معاند لذلك الشيء . والا لزم صدق الملزوم بدو
اللازم . اه *

نقول ثانياً ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية مع ارا
لازمهِ جايزة لا واجبة لان الكناية كثيرًا ما تخلو عن ارا
المعنى الحقيقى وان كانت هذه الارادة جايزة . لانه يص
قطعًا قولنا فلان طويل النجاد . وان لم يكن لهُ نجاد قط

الباب الثالث

في الكناية وفيهِ جزءان

الجزء الاول

في حقيقة الكناية

اعلم ان الكناية في اللغة ترك التصريح بالشيء . وفي
صطلاح تطلق على معنيين احدهما معنى المصدر
ذي هو فعل المتكلم اعنى ذكر اللازم وارادة الملزوم مع
إز ارادة اللازم ايضاً . فاللفظ مُكنًّى بهِ . والمعنى
عنهُ . والثاني نفس اللفظ . اه . فاذ تقرّر ذلك *
نقول اولاً الكناية لفظ اريد بهِ لازم معناهُ مع جواز ارادته
هُ . اى ارادة ذلك المعنى مع لازمهِ ايضاً . كقولهم
نٌ طويل النجاد . فلفظ طويل النجاد هو الكناية .
راد بهِ لازم معناهُ . فلازم معناهُ هو طول القامة . كانهم
الون فلان طويل القامة . ويجوز ايضاً ان يراد كونه
ويل النجاد على حقيقة معناهُ . والنجاد حمايل السيف
يخفى ان طول حمايل السيف يستلزم طول قامة حاملهِ .

الجزء الحادي عشر

في المجاز باعتبار الاعراب

اعلم انه كما يطلق المجاز على الكلمة باعتبار تحويلها عن معناها الاصلي اي باعتبار نقلها عن معناها الذي وضعت له الى معنى اخر . يطلق عليها باعتبار تحويل عن اعرابها الاصلي الى غيره . وهذا التحويل يكون اولًا بحذف شيء من الفاظ العبارة . كما في قول القرآن وجآء ربك . وقوله ايضاً . واسأل القرية . فربك مرفوع على الفاعلية . والقرية منصوبٌ على المفعولية . فالرفع في الاول والنصب في الثاني متحولان عن الجرّ بسبب حذف المضاف اذ الاصل . وجآء امرُ ربك . واسأل اهل القرية . فهذا النقل من اعراب الى اخر جعل الكلمة مجازًا . ومثله قوله . واختار موسى قومهُ سبعين رجلًا . اي واختار من قومه . اه . ثانيًا بزيادة شيء في الفاظ العبارة . نحو يغفر لكم من ذنوبكم . اي يغفر لكم ذنوبكم . فان الحكم الاصلي لذنوبكم هو النصب لانه مفعول به ليغفر . وقد تغيّر الى الجرّ بسبب زيادة من . انتهى *

ـلبح لها او للتمثيل وذلك لجواز ان يكون وجه الشبه
فيا غير جلى اي غير صريح فيصير تعمية والغازا وتكليفا
ا لايطاق كالمثالين المتقدم ذكرهما . واما اذا قوى الشبه
ن الطرفين حتى جعلهما كالشئ الواحد . كالعلم
نور والشبهة والظلمة فلم يحسن التشبيه بين الطرفين
يكون كتشبيه الشئ بنفسه . وتتعيّن حينئذٍ الاستعارة
تضايها اتحادهما . فاذا فهمت مسئلة تقول حصل
قلبى نورٌ لاعلمٌ بالاستعارة . ولا تقول كانّ في قلبي
ا بالتشبيه . وكذا اذا وقعت في شبهة . تقول وقعت
مة لاشبهة . ولا تقول كانى في ظلمة . اه *
نقول ثانيا شرط حسن الاستعارة بالكناية هو شرط حسن
ستعارة التحقيقية في ان حسنها هو برعاية حسن التشبيه
بها تشبيه مضمر . وشرط حسن الاستعارة التخييلية هو
سب حسن الاستعارة بالكناية لان التخييلية لاتكون
تابعة للمكنية على الصحيح وليس التخييلية في نفسها
بيه لانها حقيقة كما مر . فحسنها تابع لحسن متبوعها . اه *

بين الطرفين جلياً بنفسه او بسبب عرف
اصطلاح، خاص ليلا يصير كلٌ منهما اى من الاستعا
والتمثيل المذكورين لغزاً اعنى يصير لغزاً اذا رُوعي شرا
حُسْن الاستعارة بدون ذلك واما اذا لم تراع هذه الشرا
كما لو شُمّ رايحة التشبيه فلا يصير لغزًا لكن يفوت الحُسْن
كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدًا واريد به انسا
ابخراى خبيث رايحة الفم كالاسد . وقد مرّ . وكذ
لو قيل في التمثيل . رايت ابلًا مايةً لاتجد فيها راحلةً
واريد بالابل الناس من قوله الناس كابل، ماية لاتج
فيها راحلةً . وفى الفايق(١). تجدون الناس كالابل الما
ليست فيها راحلة . والراحلة البعير الذي يرتحل
الرجل جملًا كان او ناقةً يريد ان المرضىّ النجيب في
وجوده كالنجيبة التى لاتوجد في كثير من الابل. والكاف
فى قوله كالابل مفعول ثانٍ، لتجدون والمراد باللغز التعم
فى الشئ المراد . اهـ . واعلم ان التشبيه اعم من الاستعا
التحقيقية او التمثيل . لان كل ما يصلح لهذه الاستعا
او التمثيل يصلح للتشبيه، وليس كل ما يصلح للتشب

---

(١) حاشية الفايق اسم كتاب . اهـ *

الجزء العاشر

فى شرايط حُسْن الاستعارة والتمثيل

نقول اولاً شرطُ حُسْن كلٍ من الاستعارة التحقيقية
لتمثيل على سبيل الاستعارة هو ان يُراعى فيهما جهات
سْن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين وان يكون
تشبيه وافياً بافادة الغرض المقصود به ونحو ذلك مما
بق في باب التشبيه . لان مَبنَى الاستعارة التحقيقية
لتمثيل المذكور هو على التشبيه فيتبعانه في الحُسْن
لقبح . وان لا يُشَمّ فيهما اى فى الاستعارة والتمثيل
ذكورين رايحة التشبيه لفظاً اى من جهة اللفظ دون
عنى . لان اشتمامهما رايحة التشبيه يبطل الغرض
الاستعارة اعني دخول المشبه في جنس المشبه به
لحاقه به اذ هما في طبقة واحدة بخلاف التشبيه
نه يؤذن بمشاركة المشبه للمشبه به في ما هو دونه فيه
شبه به اعلى كقولك رايت اسداً في الشجاعة فان
ر وجه الشبه وهو الشجاعة يشعر بالتشبيه فيصح فيه
ا فى الاستعارة فلا . لانه يفسدها . ولاشتراطهم ان
شَمّ رايحة التشبيه فيهما يجب ان يكون وجه الشبه

اسد . اه . فالمستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحه المرموز اليه بذكر لازمه لكن يستفاد من كلامه ان قرينة الاستعارة بالكناية لايجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد . والصحيح هو انه يجب ان تكون التخييلية قرينة للمكنية كما تقدم فان في قوله ينقضون عهد الله تشبيه العهد في نفس المتكلم بالحبل في كونه وسيلةً لربط شيء باخر . فانه كنى عن الحبل باثبات النقض الذى هو من لوازمه ليدل على انه قد شبهه به تشبيهاً مضمراً في نفسه . والنقض هو حل الابرام . وهذا التشبيه اى تشبيه العهد بالحبل هو استعارة بالكناية . وذكر لازم المشبه به وهو النقض هو استعارة تخييلية . اه . وقد تجتمع الاستعارة المصرحة والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية في قول القرآن . فاذاقها الله لباس الجوع والخوف . تشبيها له به في الاشتمال فهذا التشبيه هو الاستعارة المصرحة . واما تشبيهه ذلك اللباس في نفسه بالطعام الخبيث في كراهته فهو الاستعارة بالكناية . وقد مر في الجزء السابع . واثباته له الاذاقة اي ذكر الاذاقة التى هى من لوازم الطعام فهو الاستعارة التخييلية . والاشتمال هو وجه الشبه وكذا الكراهة . انتهى *

مران معنويان وهما فعلان للمتكلم وتتلازمان فى الكلام
لا تتحقق احداهما بدون الاخرى لان التخييلية يجب
ان تكون قرينة للمكنية البتة وهي يجب ان تكون
قرينتها التخييلية البتة . فالحاصل ان معنى الاستعارة
بالكناية الصحيح هو ان لايصرّح بذكر المستعار بل يذكر
رديفه ولازمه الدال عليه . فالمقصود بقولنا اظفار المنية
استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في
قولنا رايت اسداً لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعنى
السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه
الى المقصود كما هو شان الكناية وستعرفها . فالمستعار هو
لفظ السبع الغير المصرح به . والمستعار منه هو الحيوان
المفترس . والمستعار له هو المنية . وبهذا يشعر كلام صاحب
الكشاف في قول القران . ينقضون عهد الله . حيث
قال شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث
تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما في العهد من
ثبات الوصلة بين المتعاهدين . ومن اسرار البلاغة
ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه
بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذكر الرمز على مكانه .
نحو شجاع يفترس اقرانه . ففيه تنبيه على ان الشجاع

واعلم ان ذلك الامر المختص بالمشبه به المثبت للمشبه على ضربين احدهما ما لا يكمل وجه الشبه في المشبه به بدونه والثاني ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به . فالاول كما في قول الهذلي * شعر

واذا المنيّة انشبت اظفارها

الفيت كل تميمة لا تنفعُ

فالتميمة الخرز . يعني اذا علق الموت مخلبهُ في شيء ليذهب به بطلت عندهُ الحيل . فانه شبّه في نفسه المنيّة بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة . فاثبت للمنيّة الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقًا للمبالغة في التشبيه . فتشبيه المنيّة بالسبع استعارة بالكناية . واثبات الاظفار للمنيّة استعارة تخييلية . اه . والثاني كما في قول الاخر * شعر

وَلَئِن نطقت بشكر برّك مُفصحًا

فلسان حالي بالشكاية انطقُ

فشبّه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذا استعارة تخييليّة . اه *

نقول ثانيًا الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييليّة

الجزء التاسع

في الاستعارة بالكناية والتخييلية

قد علمت ان الاستعارة يذكر فيها المشبه بهِ اى المستعار منه ويُترَك المشبه اى المستعار لهُ وهي الاستعارة المصرّحة ويقال لها ايضًا التصريحيّة فاذ تقرّر ذلك *

نقول اولًا قد يختلف حكم الاستعارة فيذكر المشبه ويترك المشبه بهِ غير انه يكتفى عنه باثبات شيء من لوازمهِ للمشبه دلالةً على التشبيه المضمر في النفس . قال صاحب التلخيص قد يضمر التشبيه في النفس اى في نفس المتكلم لا يُصَرَّح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليهِ بان يثبت للمشبه امرٌ مختصٌّ بالمشبه بهِ . فيسمّى التشبيه المضمر في النفس استعارةً بالكناية او استعارةً مكنيًّا عنها . ويُسَمَّى اثبات ذلك الامر المختصّ بالمشبه بهِ للمشبه استعارةً تخييلية لانهُ قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بهِ المشبه بهِ وبهِ يكون كمالهُ او قوامهُ في وجه الشبه ليخيل انه من جنس المشبه بهِ . وانما قيل بالكناية او مُكَنًّي عنها لان المتكلم لم يصرّح بالتشبيه بل انما دل عليهِ بذكر خواصهِ ولوازمهِ . اه .

متعدد كما في تشبيه الثريا بالعنقود .اه . وقد يقال ا
التمثيل مطلقا . اى من غير قيد . اعنى انه يسمّ
التمثيل من غير ان يقال على سبيل الاستعارة. ويمتاز ع
التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيليّ . اه *

نقول ثانياً المجاز المركّب او التمثيل متى شاع استعما
على سبيل الاستعارة لا على سبيل التشبيه ولا في معن
الاصلى سُمّي مثلاً . وهو يستعمل بلفظٍ واحدٍ مطلقاً فلا يغ
عن مورده الاول وان لم يطابق المضروب له. اى ان
يستعمل كذلك مع المذكر والمونث مفردًا ومثنّي ومجموعاً ف
يتغيّر عن وضعه في الاصل لانه انما استعمل على سبي
الاستعارة . والاستعارة يجب ان تكون بلفظ المشبه ب
مستعارًا للمشبه . فلو تطرّق اليه التغيير لم يكن هو لف
المشبه به بعينه فلم يكن استعارةً ومن ثم لا يكون مثلاً ك
اذا قيل بالصيف ضيّعتِ اللبَن . بكسر تاء الخطاب
فهذا مَثَل يقال لمن طلب شياً كان ضيّعه . لان هذا المث
قد ورد في امراة قد ضاجرت زوجها لانه شيخ فطلقه
وتزوجت بفتى جميل . ثم بعد ذلك طلبت منه ناق
حلوبةً لتقتات بلبنها . فقال لها في الصيف ضيعتِ اللبن لا
طلاقها كان في ايام الصيف . فذهب قوله مثلاً . انتهى

الجزء الثامن

في المجاز المركب

نقول اولًا المجاز المركب هو اللفظ المستعمل في ما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه اشارةً الى اتحاد الغاية في الاستعارة في المفرد والمركب. كما يقال للمتردد في امرٍ. انى اراك تقدم رِجلًا وتؤخر اخرى. فانك شبهت صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من شك في اقباله وادباره اى بصورة تردد من قام ليذهب في امرٍ فتارةً يريد الذهاب فيقدم رِجلًا وتارةً لا يريد فيؤخر اخرى. فيستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك الصورة. اى يستعمل في تردد الفكر ما يستعمل في تردد الرِجل. فوجه الشبه وهو الاقدام اي الاقبال تارةً. والاحجام اى الادبار اخرى. هو منتزع من عدة امور كما رايت والمتردد في الامر هو الذي لم يثبت رايه فيه. وهذا المجاز المركب يقال له التمثيل على سبيل الاستعارة. لانتزاع وجهه من متعدد كما في تشبيه التمثيل. ولذكر المشبه به وارادة المشبه. كما في الاستعارة مثل رايت اسدًا يرمي. وقد تقدم ان تشبيه التمثيل هو ما يكون وجهه منتزعًا من

وصفٍ يمتنع ثبوتهُ للمستعار منهُ . كما رايت في قو
قامت تظللني شمسٌ . فان الشمس التي هى المست
منه لا تظلل اى لا توقع الظل . ومذهب النهى ع
التعجب اثبات خاصة من خواص المستعار منه . ك
في القمر الذى هو المستعار منهُ في البيت الثانى فان ه
خواصه عند هذا الشاعر البلَى للكتان بملابسته له
فاذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاص
فمع جحد الاصل اولى . فالمراد بالفرع المشبه به وبالاص
المشبه . وان كان في التشبيه الاصل هو المشبه به من ج
انه اقوى واعرف في وجه الشبه كما مر لكن المشبه ايض
اصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه هو المقصود
الكلام بالاثبات والنفى . اعنى فاذا جاز البناء المذ
على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى
المشبه فالبناء على الفرع مع جحد الاصل كما في الاستعا
اولى بالجواز لانه قد طوى فيها ذكر الاصل اعنى
المشبه وجعل الكلام خلواً عنهُ وجاز الحديث مع المشبه
فكيف لايجوز بناء الكلام عليه . انتهى *

فيريد بالشمس الغلام الذى كالشمس فى الحسن والبهآء.
فلولا انهُ ادعى للغلام معنى الشمس الحقيقي وجعلهُ
شمساً على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا
تعجب فى ان يظلل انسانٌ حسن الوجه انساناً اخر.اه.
ما جآء من النهى عن التعجب في قول آلاخر * شعر
تعجبوا من بلى غلالته
قد زرّ ازرارهُ على القمر
فالغلالة شعارٌ يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضاً
المراد به قميصٌ من كتان . وقولهُ زرّ هو من زررت
القميص عليه اذا شددت ازرارهُ عليه . فلولا انه جعله
قمراً حقيقياً لما كان للنهى عن التعجب معنى . لان
الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر
الحقيقى لا بسبب ملابسة انسان كالقمر فى الحُسْن .
التعجب والنهى عنهُ فى البيتين المذكورين ونحوهما هما
بنآء على تناسى التشبيه وقضآء لحق المبالغة وللدلالة على
ان المشبه بحيث لايتميز عن المشبه به اصلاً حتى ان كل
ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهى عنهُ
يترتب على المشبه ايضاً الا ان مذهب التعجب على
عكس مذهب النهى . فان مذهب التعجب اثبات

منهُ لاشيءٍ مشبّه بهِ . اعني ان ذكر ما يناسب المستعار
يشعر بقطع النظر عن تشبيه المستعار لهُ بالمستعار منه ويُش
بالدعوى باتحاد الرتبة بينهما حتى كان المستعار ا
نفس المستعار منهُ في الحقيقة . ولذلك يبنى على
القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبني على علو المكا
حيث انه بالتناسي المذكور كانه هو عينهُ كقول ابي تم
من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اب
وهذا البيت في مدح ابيهِ وذكر علوهِ * شعر

ويصعد حتى يظنّ الجهولُ
بانّ لهُ حاجةً في السمآ

فانه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكما
ثم بَنَى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقآء الى السمآ
فلو لم يقصد تَنَاسي التشبيه وانكارهُ فيجعلهُ صاعداً في
السمآء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وج
اي معنى . اه . واعلم ان مثل البناء المذكور لتناسي
التشبيه ما جآء من التعجب في قول ابي الفضل في غلام قا
على راسهِ يظلّلهُ * شعر

قامت تظلّلني ومن عجبٍ
شمسٌ تظللني من الشمس

ومقذف اى مرمىّ بهٖ اى مرمي بالسلاح في الوقايع والغارات . وذلك هو التجريد . فالاستعارة بهٖ مجرّدة. وذكر ايضاً ما يلايم المستعار منهُ اعني الاسد الحقيقي اذ وصفهُ بما يناسبهُ وهو قوله لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تقلّم . فاللبد شعر الاسد المتراكب بين كتفيهٖ . وتقليم الاظفار قطعها . وذلك هو الترشيح .اه . واعلم اولاً ان الاطلاق ابلغ من التجريد لترك ما يناسب الطرفين فيهٖ اي في الاطلاق بناءً على دعوى التساوى بينهما دون التجريد لذكر ما يناسب المستعار له بناءً على تشبيههٖ بالمستعار منهُ اعني ان في الاستعارة المطلقة مبالغة اكثر من المجردة لان المطلقة لايذكر فيها شئ مما يناسب الطرفين وذلك يقتضي التساوى بين الطرفين في تلك الصفة بخلاف المجردة لانه يذكر فيها ما يناسب المستعار لهُ وذلك يقتضي تشبيههُ بالمستعار منه فيكون منحطًّا عنهُ في المرتبة . اه . والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد . ومن جمع الترشيح والتجريد لاشتماله اى الترشيح على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه كما علمت فترشيحها وتزيينها بما يلايم المستعار منهُ هو تحقيقٌ بذلك وتقويةٌ . ومَبْنَى الترشيح هو على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار لهُ عين المستعار

طعم المر والخبيث حتى اوقع عليه الاذاقة فعلى
تكون الاذاقة بمنزلة الاظفار للمنيّة . كما مرّ
التشبيه . اه *

نقول ثالثًا الاستعارة المرشحة هي التي تقترن بـ
يناسب المستعار منهُ . نحو قول القرآن . اوليك الذي
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . اى الذي
استبدلوا الضلالة الخ . فانه استعار الاشتراء للاستبدا
والاختيار . ثم فرّع عليها بما يلايم الاشتراء من الرب
والتجارة . ونحو قوله . واعتصموا بحبل الله . اى بعه
الله . فاستعار الحبل وهو المستعار منه للعهد وهو المستع
لهُ . وذكر الاعتصام اي التمسك الذى يناسب المستع
منهُ . اه . ونظير الترشيح بالصفة قولك جاوزت اليو
بحرًا زاخرًا متلاطم الامواج . اه . واعلم انهُ قد يجتمع
التجريد والترشيح كما في قول الشاعر * شعر

لدى اسد شاكّ السلاح مقذف
لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تقلّم

فانه استعار الاسد للرجل الشجاع فذكر ما يناسب
المستعار لهُ اذ وصفهُ بما يناسبهُ وهو قوله شاكي السلاح
مقذف . فشاكي السلاح لابس السلاح او حادّهُ .

فقوله غمر الرداء اى كثير العطاء . فاستعار الرداء للعطاء . لان العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه . فالرداء هو المستعار منه فوصفه بالغمر الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريداً للاستعارة . والقرينة هى سياق الكلام اعنى قوله اذا تبسّم ضاحكاً . وقوله غلقت هو من غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه . يعني اذا تبسّم غلقت رقاب امواله في ايدي السايلين . اه . ومن ذلك قول القران . فاذاقها الله لباس الجوع . اي اذاقها ذلك الامر الحادث الذى استعير له اللباس . فان ذكر الاذاقة مما يناسب المستعار له وهو الامر الحادث المذكور والاذاقة بمعنى الاصابة . كانه قيل فاصابها بلباس من الجوع والخوف . لان الاذاقة شايعة عندهم فى البلايا الشدايد . فيقال ذاق فلان البوس والضرّ واذاقه العذاب اى اصابه . اه . قيل ان فى لباس الجوع استعارتين احديهما تصريحية وهو انه شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من بعض الحوادث باللباس لاشتمال اللباس على اللابس ثم استعير له اللباس والثانية مكنّية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من

الجزء السابع

في الاستعارة باعتبار اقترانها بشيء او عدم اقترانها به

اعلم ان الاستعارة باعتبارٍ اخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ وهو اقترانها بشيء او عدم اقترانها به . ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة . فاذ تقرر ذلك *

نقول اولًا الاستعارة المطلقة هي التي لا تقترن بشيء يلايم المستعار لهُ او المستعار منهُ . نحو السماء وما بناها . اي وما اقامها . فاستعير البناء للاقامة . ولم يذكر شيء مما يناسب احد الطرفين وهما المستعار له وهو الاقامة . والمستعار منه وهو البناء . والمراد بالشيء الذي لا تقترن به ان لا يكون صفةً ولا تفريع كلام مما يلايم الطرفين . نحو عندي اسد . والمراد بالصفة الصفة المعنوية لا النعت النحويّ على ما مرّ في باب القصر . اه *

نقول ثانيًا الاستعارة المجرّدة هي التي تقترن بما يناسب المستعار لهُ نحو رايت اسدًا يرمي النبال . فان ذكر الرمي بالنبال مما يناسب المستعار لهُ وهو الرجل الشجاع . ونحو قول كثيّر . شعر

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكًا
غلقت بضحكته رقابُ المال

التقاط بمنزلة الشجاعة . واستحالة كونهم التقطوه للعداوة
منزلة استحالة رمى الاسد بالنبال . وعلى ذلك فالعلة هي
شبه به . والعاقبة هى المشبه . والترتب هو وجه الشبه .
استحالة الالتقاط لاجل العداوة هى القرينة على المجاز .
: . واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما
شتق منه هو على الفاعل . نحو نطقت الحال بكذا .
الحال فاعل نطقت . فان النطق الحقيقى لايسند الى
الحال . اه . او على المفعول . نحو قتّل البخل واحيى
السماح . فالبخل مفعول قتّل . والسماح مفعول احيى .
ن القتل والاحيآ الحقيقيين لايتعلقان بالبخل والسماح
ب الجود . اه . او على المجرور . نحو فبشّرهم بعذاب
بم . فذكر عذاب المجرور بالبآء قرينة على ان بشّر
ستعارة . اه . او على الجميع اعنى الفاعل والمفعول والمجرور
نما قلنا مدار في قولنا مدار قرينة التبعية على كذا لجواز
ن تكون القرينة غير ذلك كقراين الاحوال . نحو قتلت
يدًا اذا ضربته ضربًا شديدًا . اه . واما القرينة في
حروف فغير منضبطة . اه *

عايد الى موسى . فان التشبيه فى هذا القول يُقدر لعاقبة الالتقاط وهى كونه لهم عدوًّا بعلته الغائيّة . اي انه شبّه ترتب العداوة على الالتقاط بترتب العلة الغائيّة وهى كونه لهم ابنًا على الالتقاط ايضاً لانهم التقطوهُ ليكون لهم ابنًا فكان لهم عدوًا . فاستعار اولاً متعلق معنى حرف لام التعليل فى قوله ليكون . اي استعار ما يُفَسَّر به معنى هذ الحرف وهو العلّيّة نسبةً الى العلة . ثم استعار حرف اللام تبعاً لهُ . اى تبعًا للمتعلق المذكور وهو العلّية كما مرَّ في استعارة الفعل . فالمستعار فى قوله فالتقطهُ آل فرعون الخ هو لام التعليل ووجه الاستعارة انهم التقطوا موسى ليكون لهم ابنًا فاذاً هو قد صار لهم عدوًّا . ولما كانت العداوة نتيجة الالتقاط اي مترتبة عليه شبّهت بالبنوة التى كان الالتقاط لاجلها اى التى كانت مترتبة عليه ايضًا . فترتب كل واحدة من العداوة والبنوة على الالتقاط هو الجامع . فاستعيرت هذه الغاية وهى البنوة لتلك العاقبة وهى العداوة . ثم استعيرت اللام تبعًا لها . فالحاصل انهُ يأوَّل ويُفَسَّر تشبيه عاقبة الالتقاط بعلته الغائيّة في ترتب كل من العداوة والبنوة على الالتقاط فتكون العلة الغائية بمنزلة الاسد . والعاقبة بمنزلة الرجل . والترتب على

ن المستعار . فيستعار اولاً ذلك المصدر ثم يستعار الفعل
و المشتق منهُ تبعاً لهُ اي تبعاً لاستعارة المصدر . كقولهم
طقت الحال بكذا . اى دلت الحال على كذا . فيقدّر
شبيه دلالة الحال بالنطق اى بنطق الناطق في ايضاح
لمعنى وايصالهِ الى الذهن اولاً ثم يستتبع بهِ الفعل اى
ستعار دَلّ لِنَطقَ تبعاً لاستعارة الدلالة للنطق . فتكون
لاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية لها. فالدلالة هي
لمشبه والنطق مشبه بهِ . وايضاح المعنى وجه
لشبه . اه . وكذا المشتق من الفعل نحو
الحال ناطقة بكذا . اي دالّة عليهِ . فانهُ يقدّر
تشبيه فيهِ كما ذكر. اه . ومن ذلك قولنا رقد فلان
يعني انه مات . فيقدر تشبيه الموت بالرقاد اولاً ثم يستعار
قدَ لماتَ تبعاً لاستعارة الرقاد للموت . فتكون استعارة
مصدر اصلية واستعارة الفعل تبعية لها . اه . واذا كان
لفظ المستعار حرفاً فيُقدَّر التشبيه لمتعلق معناهُ اى لما يُفسَّر
بهِ معناهُ كالظرفية في تفسير معنى حرف في . وكالمجاوزة
ي تفسير معنى عن . والانتهاء في تفسير معنى الى . وذلك
تقدير على حكم ما قررناهُ في الفعل . نحو قول القران .
التقطهُ آل فرعون ليكون لهم عدوًّا . فالضمير في التقطهُ

او بكونه مشاركًا للمشبه بهِ في وجه الشبه وانما الذ
يصلح للموصوفية هو الحقايق اي الامور المتقررة الثابت
كقولك جسم ابيض وبياض صافٍ دون معاني الافع
والصفات المشتقة منها لكونها متجدّدة غير متقررة بواس
دخول الزمان في مفهومها او عروضه لها ودون الحروف
واما الموصوف في نحو شجاع باسل فمحذوفٌ . ا
رجل شجاعٌ باسلٌ . اه ، وقيل لان المقصود الاهمّ
الصفات واسمآء الزمان والمكان والآلة . هو المعنى القا
بالذات لا نفس الذات . وهذا القول اولى من الاول
لان الاول غير متناول اسمآء الزمان والمكان والآلة لان
تصلح للموصوفية . واما القول الثاني فيتناولها ايـ
وهذا ظاهرٌ . فاذا كان المستعار صفةً او اسم مكان مثـ
فينبغي ان يعتبر التشبيه في ما هو المقصود الاهمّ اذ
لم يقصد ذلك لوجب ان يذكر اللفظ الدال على نفس
الذات وحينئذٍ تكون الاستعارة في جميعها تبعيّة . اه
فالاستعارة في الفعل وما يشتق منهُ هي لمعنى المصدر
وفي الحرف هي لمتعلق معناهُ اى لما تعلق بهِ معنى
الحرف فاذا كان اللفظ المستعار فعلًا او ما يشتق منه
فيقدّر التشبيه معنى المصدر من المستعار لهُ بمعنى المصد

الجزء السادس

في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

اعلم ان الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان . اصلية
عية فاذ تقرر ذلك *

نقول اولاً الاستعارة الاصلية هي اذا كان اللفظ المستعار
م جنس لذات، وهو ما دلّ على نفس الذات
ساكة لان تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف
الاوصاف كاسد اذا استعير للرجل الشجاع . او كان
اللفظ اسم جنس، لمعنى كَقَتْل، اذا استعير للضرب
ديد . فاسد اسم عين . وقتلٌ اسم معنى لان
سادر اسماء معان، لا اسماء ذوات . كما هو مقرّر في
النحو . اه *

نقول ثانياً الاستعارة التبعية هي اذا كان اللفظ المستعار
ن اسم جنس، لذات، او لمعنى . كالفعل وما يشتق
من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل
فضيل واسم الزمان والمكان والآلة . اه . وكالحرف
ذكره وانما كانت تبعية فقيل لان الاستعارة تعتمد
شبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفاً بوجه الشبه

نقول رابعاً قد يكون الطرفان عقليين والجامع عقلى نحو مَن بعثنا من مرقدنا . فالمستعار منه الرقاد والمستعا له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقليّ . ومثا ان من البيان لسحراً . فالمستعار منهُ العرافة والمستع لهُ البلاغة وهما عقليان وجامعهما الاغراب وهو عقلىّ و يكون الا عقلياً كما تقدم *

نقول خامساً قد يكون الطرفان مختلفين اى احده حسّى والاخر عقلى . والحسّى هو المستعار منه فالجام لايكون الّا عقلياً . نحو فهو على نور من ربّه . اى على هُدىً فالمستعار منه النور وهو حسي والمستعار لهُ الهدى والجامع التوصل الى المطلوب وهما عقليان . اه *

نقول سادساً قد يكون الطرفان مختلفين والحسى المستعار لهُ وهو عكس ما قبلهُ فالجامع عقلى . نحو قول القرآن . انّا لما طغى المآء . اى لما ارتفع المآء . وتمام حملناكم فى الجارية . اى في السفينة فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى . والمستعار منهُ التكبّر والجامع الاستعلاآ المفرط وهما عقليان . اه . فهذه هى الستة اقسام المتقدم ذكرها . وقد رايت ان الجامع في القسم الثانى والثالث والرابع هو عقلى ولا يكون فيها حسيّاً . اه *

بعضه عقلي . فالمجموع ستة اقسام فاذ تقرر ذلك *

نقول اولاً قد يكون الطرفان حسّيين والجامع حسي
ـو فاخرج لهم عجلاً . فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار
الحيوان المسبوك بالنار من تلك الحلى . والجامع
شكل اذ كان ذلك الحيوان على شكل ولد البقرة .
لجميع حسّي يدرك بالبصر . اه *

نقول ثانياً قد يكون الطرفان حسّيين والجامع عقلى .
ـو كتب في قلوبكم الايمان اى رسم في قلوبكم
يمان . فالمستعار منه الرسم والمستعار له الكتابة وهما
سيان . والجامع التقرير اذ كان الرسم تقريراً
كتابة وهو عقلي . اه *

نقول ثالثاً قد يكون الطرفان حسيين والجامع مختلف
ـنه حسّي وبعضه عقلي . كقولك رايت شمساً وانت
يد انساناً كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان
ستعار منه الشمس والمستعار له الانسان وهما حسّيان
لجامع بعضه حسى وهو حُسن الطلعة وبعضه عقلى وهو
هة الشان . واما صاحب المفتاح فقد اهمل هذا القسم
ـرة وقوعه ولانه في الحقيقة استعارتان الجامع في احديهما
ـسى وفي الاخرى عقلى فيدخل في ما تقدم ذكره . اه .

وَشُدَّت على (١) دهم المهارى رحالنا

ولم ينظر الغادى من هو ر

يعني لما فرغنا من اداء مناسك الحج ومسحنا ار
البيت عند طواف الوداع وَشَدَدْنا الرحال على الم
وارتحلنا ولم ينتظر السايرون فى الغداة السايرين
الرواح للاستعجال اخذنا فى الاحاديث واخذت الم
فى سرعة السير . اه *

الجزء الخامس

في الاستعارة باعتبار المستعار منه والمستعار لهُ والجام

اعلم ان الاستعارة باعتبار المستعار منه والمستعار
والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار لهُ
حسّيان او عقليان . او المستعار منهُ حسى والمستعار
عقلى . او بالعكس . فهذه اربعة اقسام . والجامع
الثلاثة الاخيرة لا يكون الا عقلياً لما عرفت في باب الت
في الجزء الثانى . والقسم الاول ينقسم ثلاثة اقسام .
الجامع فيه اما حسي او عقلي او مختلف بعضه

(١) حاشية الدهم السود والمهارى جمع المهرا
الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضا

فسالت من السيلان . والمطيّ الابل كالمطايا .
الاباطح جمع الابطح وهو مسيل الماء واسع فيه حصى
قيقة . فانه استعار سيلان الامطار الواقعة في الاباطح لسير
بل سيراً حثيثاً في غاية السرعة مع اللين والسلاسة
كانت مبتذلة لظهور الجامع فيها اى الشبه فيها ظاهرٌ
ىٍّ . لكن قد تصرف فيه بما افادهُ اللطف والغرابة
و انهُ اسند الفعل وهو قولهُ سالت الى الاباطح دون
طيّ او اعناق المطيّ . ولم يقل سالت المطيّ او اعناق
طيّ . ليفيد ان الاباطح قد امتلأت من الابل كما
لى من المآء حتى سالت بها كما تسيل به اى بالمآء
اد الاستعارة غرابةً . اي اخرجها بذلك من الابتذال
الغرابة . وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ
سير الابل يظهران غالباً في الاعناق . فالبيت
كور هو لكُثيّر عزّة يقول قبلهُ * شعر

قضينا من منىً كل حاجةٍ
ومسَّح بالاركان مَن هو ماسحُ

نحو قول القرآن هنّ لباسٌ لكم وانتم لباسٌ لهنّ فاس
اللباس للازواج لان كلاً من الازواج يصون عرض ص
كما يصون اللباس جسم صاحبه . فالصون بذلك
جامع غامضٌ . اه . وقول الشاعر يصف فرساً له ب
مؤدّب وانهُ اذا نزل عنهُ والقى عنانهُ فى قربوس سر
وقف مكانهُ الى ان يعود اليه * شعر

واذا احتبى قربوسهُ بعنانه
علك الشكيم الى انصراف ال

فاحتبى من الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهرهُ وس
بثوبٍ او غيره . وعلكهُ اى مضغه . والشكيم والشك
حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس . واراد با
نفسهُ . فانه شبَّه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قرب
السرج ممتدًا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الث
موقعه من ركبة المحتبى ممتدا الى جانبى ظهر
فاستعار الاحتباء لوقوع العنان فى قربوس السرج فجا
الاستعارة غريبة لغرابة الشبه . اه . وقد يتصرف
المبتذلة بما يخرجها الى الغرابة كما فى قول الشاعر *

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطيّ الابا

نهلّل ونحو ذلك . اه . فان قلت قد نص الشيخ في
رار البلاغة على ان الاسد موضوع للشجاعة لكن في تلك
يئة المخصوصة للشجاعة وحدها . ومعلوم ان المستعار له
الرجل الشجاع لا الرجل وحده فالجامع هنا ايضاً داخل
الطرفين وعلى هذا قياس غيره . قلت امّا كلام
شيخ ففيه تجوّز وتسامح لان الاسد موضوع لذلك
يوان المخصوص والشجاعة وصفٌ له . وهذا امر
ي . واما المستعار له فهو الرجل المقيّد بوصف اي
صوف بالشجاعة لا المجموع المركب منهما . وانه
قٌ بين المقيّد والمجموع على انه لو كان المستعار له هو
جموع ايضاً يصح ان الجامع غير داخل في مفهوم
رفين باعتبار انه غير داخل في مفهوم المستعار منه اعني
سد . كما قاله التفتازاني . اه . واعلم ان الاستعارة
بار الجامع قسمان اخران ايضاً احدهما عاميّة وهي
ذلة وهي ما كان الجامع فيها ظاهراً . نحو رايت اسداً
ي . اه . والثاني خاصيّة . وهي الغريبة وهي ما
ن الجامع فيها غامضاً فلا يطلع عليه الا الخاصّة الذين
ا ذهناً به ارتفعوا عن طبقة العامّة . والغرابة قد
ن في نفس الشبه بان يكون تشبيهاً فيه نوع غرابة .

وقوله كل ممزّقٍ · اى كل تمزيق · ومثله قولهُ وقطعن في الارض امما اي وفرّقناهم وشتتناهم · فالجامع فيه تفريق الاتصال بين الاجسام وهواى هذا التفريق داخل في مفهوم الطرفين · اه · واعلم ان الجامع الذى عبارة عن وجه الشبه كما علمت لابُدَّ ان يكون اقوى المستعار منهُ واشدّ لتكون الاستعارة مفيدة كالشجاعة استعارة الاسد للرجل · وكازالة الاجتماع اى التفريق في المثالين المذكورين فان التفريق فى التمزيق والقط المذكورين فيهما اشد واقوى وانما كان الجامع داخل في مفهوم الطرفين لانه اذا ذكر كل واحد منهما يفهم منه هذ الجامع فان التفريق في الاول يفهم من الطرف الاول اى المستعار منه وهو قوله ومزقناهم · كما انه يفهم ايضاً من الطرف الثانى اى المستعار لهُ وهو وشتّتناهم · وكذا في المثال الثانى · اه · والثانى غير داخل في مفهوم الطرفين بل هو خارج عنهُ · نحو قول القرآن · وختم الله على قلوبهم · اى واغلق قلوبهم · فان الجامع فيه منع الدخول وهذا المنع غير داخل في مفهوم الطرفين بل هو من عوارضهما · وكما مرٍّ من استعارة الاسد للرجل الشجاع في قولك رايت اسدا يرمى · وكاستعارة الشمس للوجه

تنعاً كاجتماع الاسد والرجل . وكاستعارة اسم الميت
ى الجاهل او العاجز او النايم فان الموت والحيوة مما
مكن اجتماعهما في شيء وانما سميت عنادية لتعاند
فيها اى لان احدهما ضد للاخر . اه . واعلم ان من
ستعارة العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية . وهما
استعمل في ضده . اى الاستعارة التي استعملت في
د معناها الحقيقي او نقيضه لما مرّ في باب التشبيه .
لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
يح او تهكم على ما سبق بيانهُ في الباب المذكور .
فبشّرهم بعذاب اليم . اى انذرهم . فاستعيرت
شارة التى هي الاخبار بما يظهر سرور المخبَّر به للانذار
ي هو ضدها اى ضد البشارة بادخاله في جنسها على
بيل التهكم . وكذا قولك رايت اسداً وانت تريد
اناً على سبيل التمليح والظرافة والاستهزاء . اه *
نقول ثانياً الاستعارة باعتبار الجامع قسمان ايضاً احدهما
يكون الجامع داخلاً في مفهوم الطرفين . نحو قول
رآن . ومزّقناهم كل ممزّق . اى وشتّتناهم . فان
امع فيه هو تفريق الاتصال اى ازالة الاجتماع الداخلة
مفهوم الطرفين . فانهم كانوا مجتمعين فشتّتهم وفرّقهم .

الاقران . ثم قوله خمس الذى هو عدد الانامل . ا
اراد بالسحايب الانامل . فيكون مجموع هذه المعا
قرينة على ذلك لا كل واحد منها . اه *

الجزء الرابع

في الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع

نقول اولاً الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين اي المستع
منهُ والمستعار له قسمان احدهما وفاقيّة وهي متى كا
اجتماع الطرفين معاً في شيءٍ ممكناً كاجتماع النو
والهدى في نحو قول القرآن . فهو على نورٍ من ربّه
اي على هدى من ربه . فالنور والهدى مما يمكن اجتماعه
في شيء . اه . وكاجتماع الاحياء والهداية في نحو اومن
كان ميتاً فاحييناهُ . اي ضالاً فهديناهُ . فاستعار الاحيا
من معناه الحقيقي للهداية . والاحيآ والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء . واما استعارة الميت للضال فليست
من هذا القبيل اذ لايمكن اتّصاف الميت بالضلال . اه
وانما سميت وفاقية لموافقة طرفيها للشيء الذي
يجتمعان فيه لا للاتفاق بين الطرفين . اه . والثاني
عنادية وهي متى كان اجتماع الطرفين معاً في شيء

فتعافوا اي تكرّهوا • وقوله نيرانا اى سيوفا تلمع
لنيران • فَتَعَلَّقُ قوله وان تعافوا بكل واحد من
مدل والايمان هو قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لالته على ان جواب هذا الشرط هو تحاربون وتلجاون
الطاعة بواسطة السيوف • اه • او تكون القرينة
انى ملتئمةً مربوطةً بعضها ببعض يكون الجميع قرينةً لا
واحد منها كقول البحترى * شعر

صاعقةٍ من نصله ينكفي بها
على اروس الاقران خمس سحايبِ

فقوله وصاعقة، • اى وربّ صاعقة، ويجوز ان
تكون مبتدا موصوف بقوله من نصله اي نصل سيف
ممدوح • وخبرهُ قوله ينكفي اى ينقلب والبآء في بها
معدية • وقوله خمس سحايب اى انامله الخمس التي
في الكرم وعموم العطايا سحايب • فانه لما استعار
سحايب لانامل ممدوحه ذكران هناك نارصاعقة •
بيّن انها من نصل سيفه تصبّها هذه السحايب الخمس
راد بها الانامل الخمس على رُوؤس الاقران في الحرب
يهلكهم بها • فظهر من جميع هذه المعانى الملتئمة في
له وصاعقة من نصل سيفه • ثم قوله على اروس

من طيّ او اخر غيره ، كما جعل اسد كانه موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او غير متعارف فبهذا التاويل يكون حاتم متناولًا للفرد المتعارف المعهود وهو حاتم المخصوص اى الحقيقى ، وللفرد الغير المتعارف وهو م يوصف بالكرم فيكون تناول جنس الكرام ، والقرينة على استعارته هنا هى ذكر لفظ اليوم اذ حاتم المخصوص لا يمكن ان يرى في يومنا هذا ، اه ، واعلم ثالثاً ان الاستعارة تفترق عن الكذب بوجهين احدهما البنآ على التاويل المذكور والثانى نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر ، ولا يوجد هذا التاويل في الكذب ولا نصب قرينة فيه على ارادة خلاف الظاهر ، اه ، واعلم رابعاً ان الاستعارة لكونها مجازاً لا بُدّ لها من قرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع لهُ اللفظ ، وهذه القرينة اما امرٌ واحدٌ ، كما في قولك رايت اسداً يرمي ، فالقرينة امر واحد وهو الرمى كما سبق ، او امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقول الشاعر ، شعر

وان تعافوا العدلَ والايمانا

فان في ايماننا نيرانا

لمشبه نحو استعمال الاسد في الرجل الشجاع مثلاً استعمالاً
ي ما وضعت له وانما قلنا لانها لم تطلق على المشبه الا
بعد الادعاء المذكور لانها لولم تكن كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام
المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من
الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريًا عن
معناه . اه . واعلم ثانيًا ان الاستعارة لا تكون علمًا لما
تقدم ذكره من ان الاستعارة تقتضي ادخال المشبه في
جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفًا وغير
متعارف ولا يمكن ذلك في العَلَم لانه ينافي الجنسيّة بما
فيه من التشخص ومنع الاشتراك . والجنس يقتضي
العموم وتناول الافراد . الا اذا تضمن العلم نوع وصفية
بسبب اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المشتهر
بالكرم . وكذا مادر بالبخل . وسحبان بالفصاحة وباقل
بالفهاهة . فحينئذ يجوز ان يجعل استعارة على تاويل
المشبه شخص بحاتم في الكرم ويقال رايت اليوم حاتمًا .
على تاويل حاتم بكريم . اي رايت رجلًا كريمًا . فيستفيد
حاتم حينئذ الجنسية من الصفة فانك بالتاويل جعلت
حاتمًا كانه موضوع للكرم سواء كان ذلك الرجل المعهود

السبع المخصوص لا المشبه اعنى الرجل الشجاع ولا لا
اعمّ من المشبه بـه والمشبـه كالشجاع مثلاً ليكون اطلا
على كل منهما حقيقـة كاطلاق الحيوان عليهما . و
معلوم قطعًا بالنقل عن ايمة اللغة . فحينيذٍ يكون استع
فى المشبه استعمالاً في غير ما وضع له . وهذا الكلام صر
فى انه اذا الطلق لفظ العام على الخاص لا باعتبار خصو
بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما
رايت زيداً فقلت رايت انسانا . او رايت رجلاً
فلفظ انسان او رجل الذى هو من العام لم يستعمل
فى ما وضع لهُ لان استعمالهُ باعتبار عمومه لا باعت
خصوصه لكنهُ قد وقع فى الخارج على زيد . وكذا ا
قال قائلٌ . اكرمتُ زيداً واطعمتهُ وكسوتهُ . فقلت
نعم ما فعلت . لم يكن لفظ فعلت مجازاً . وكذا لف
الحيوان في قولنا . الانسان حيوان ناطق . فتامّل . اه
وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلىّ بمعنى ان التصرف
اى الاستعمال هو فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق
على المشبه الّا بعد ادّعاء دخوله في جنس المشبه به بار
جعل الرجل الشجاع فرداً من افراد الاسد كان استعماله
حينيذٍ في ما وضعت لهُ . اى كان استعمال الاستعارة في

نقـول ثـانـيـاً الاستعارة قد تقيَّد بالتحقيقية لتحقق
ناها حسّاً او عقلاً اي لتحقق المعنى الذي عني بها
متعملات هي فيه . وان يكون ذلك المعنى امراً معلوماً
سطة الحسّ والعقل فيقال ان اللفظ قد نقل عن مسمّاهُ
صلى فجعل اسماً لهذا المعنى على سبيل الاعارة للمبالغة
تشبيهه بالمعنى الموضوع له . فبكونها تحقيقية تتميَّز
التخييليّة وعن المكنّى عنها وستعرفهما . اه . فالحسّيّ
ل زهير بن ابي سلمى * شعر
ى اسد شاكي السلاح مقذّف
لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تُقلَّم
الاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امرٌ متحققٌ
اً . وسياتي بيانه ايضاً . والعقلي كقول القرآن .
دنا الصراط المستقيم . اي الدين الحق .
ذا امرٌ متحققٌ عقلاً لا حسّاً . وسياتي ايضاً .
واعلم اولاً انهم اختلفوا في ان الاستعارة
ازٌ لغويٌّ ام عقليٌّ . فذهب الجمهور الى ان اللفظ
تعار مجاز لغوي بمعنى انه استعمل في غير ما وضع
علاقة المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة كاسد
في قولك رايت اسداً يرمي موضوعة للمشبه به اعني

اذا اريد بالمشفر الشفة مطلقاً من غير نظر الى كونه ش
الجمل وحدهُ كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد
الى التشبيه فهو مجاز مرسل . اه . ولما كانت الاستعار
مبنية على التشبيه كان فيها المستعار لهُ وهو مثـ
زيد عبارة عن المشبه . والمستعار منه وهو الاسد عبار
عن المشبَّه به . ويُقال لهما اي المستعار لهُ والمستعار منه
الطرفان ايضاً . وكان المستعار وهو الشجاعة عبارة عن
وجه الشبه ويقال لهُ الجامع . غير انه لا يذكر فيها اي في
الاستعارة من ذلك الَّا المستعار منهُ ويراد به المستعار لهُ .
كما في قولك رايت اسداً يرمي النبال . تريد به رجلاً
شجاعاً . فان المستعار لهُ وهو الرجل متروك ومطوي ذكره .
والمستعار منه وهو الاسد مذكورٌ . وهو مجازٌ لاستعماله في
غير ما وُضعَ لهُ . والقرينة على هذا المجاز ذكر الرمي بالنبال .
لان الرمي لا يتصور من الاسد المخصوص اي الحيوان
المفترس فلذلك دلّ على ان المراد بالاسد هنا غير ما
وضع لهُ وهو الرجل الشجاع بخلاف ما اذا قيل . رايت
اسداً يمشي . لان المشي يكون منهُ كما يكون
من غيره . وعلاقة هذا المجاز هي المشابهة بين
الطرفين في الشجاعة . اه *

الجزء الثالث

في احكام الاستعارة والطرفين والجامع

نقول اولاً الاستعارة هي اللفظ المستعمل في ما شُبِّه
معناهُ الاصلى كاسد في قولك رايت اسداً يرمى النبال ·
كثيراً ما يطلق لفظ الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على
ستعمال اسم المشبه في المشبه به وحينيذ، تكون الاستعارة
عنى المصدر فيصح منهُ الاشتقاق ويكون المتكلم مستعيراً،
فظ المشبه بهِ مستعاراً · والمعنى المشبه بهِ مستعاراً منهُ
لمعنى المشبه مستعاراً لهُ · فلفظ المشبه بهِ بمنزلة لباسٍ
لِبَ عاريةً من المشبه بهِ لاجل المشبه · ويقال لهُ ايضا
ستعار بهِ اى الذى استعير اللفظ بسببهِ كالشجاعة في
ستعارة الاسد للرجل الشجاع ·اه· فالحاصل ان الاستعارة هي
كانت علاقته المشابهة بخلاف المجاز المرسل فان علاقته
ر المشابهة كما علمت في ما سبق · واعلم ان اللفظ الواحد
لنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون استعارةً ومجازاً مرسلاً
عتبارين نحو المِشْفَر وهو شفة الجمل اذا اطلق على شفة
نسان · فان اريد تشبيه الشفة بمشفر الابل في الغلظ
و استعارة · وان اريد انه اطلاق المقيّد على المطلق اى

المعنى الحقيقي تصور المجازي . واللزوم اما ذهني محض
كاطلاق البصير على الاعمى . او منضم الى لزوم خارجي
بحسب العادة او بحسب الواقع . وحينئذ اما ا
يكون احدهما جزءًا للاخر كالرقبة للعبد او خارجاً عن
واللزوم بينهما قد يكون بحصول احدهما في الاخر كالحا
والمحل . او سببية احدهما للاخر او مجاورتهما .
يكون احدهما شرطاً للاخر . فجميع ذلك يشتمل على
لزوم . ولهذا يشترط في اطلاق الجزء على الكل استلز
الجزء للكل كالرقبة والراس مثلاً فان الانسان لا يوجد
بدونهما بخلاف اليد فانه لايجوز اطلاقها على الانسان
واما اطلاق العين على الربيئة فليس من حيث ان
الربيئة انسان بل من حيث انه رقيب . وهذا المعنى
مما لا يتحقق بدون العين . اه . وبالجملة اذا كان بين
الشيئين علاقة فلا محالة يكون انتقال الذهن من
احدهما الى الاخر في الجملة . وهذا معنى اللزوم في هذ
المقام كما قاله التفتازاني . انتهى *

لى اللازم . وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لايفيد اللزوم
كيف ذلك . قلت يعتبر فى جميعها اللزوم بوجهٍ ما .
ما فى الاستعارة فظاهرٌ . فان فى قولك لقيت فى الحمام
سداً . انتقال الذهن من الاسد الى الشجاعة . لان
اسد انما يستعار للشجاع لا لزيد او خالد على
خصوص لان وجه الشبه انما هو اخص اوصاف المشبه
به فينتقل الذهن من المشبه بهِ اليهِ لا محالة . واما
ى غير الاستعارة فيظهر اى اللزوم بايراد كلام ذكرهُ بعض
متاخرين وهو ان اللفظ اذا اطلق على غير ما وضع لهُ.
ما ان يكون ذلك الغير ممَّا يتصف بالفعل بالمعنى
موضوع لهُ فى زمان سابقٍ او لاحقٍ فهو مجاز باعتبار
ما كان . او باعتبار ما يؤول اي يصير . او ممَّا يتصف
بالقوة فهو مجاز بالقوة كالمسكر للخمر التى اريقت .
اذا كان ذلك الغير مما يتصف بالمعنى الحقيقي بالجملة
ى بالحقيقي والمجازى فالذهن ينتقل من المعنى الحقيقى
ه في الجملة اى الى ذلك الغير وهو المجازى وان لم
يتصف به لا بالفعل ولا بالقوة فلا بد ان تريد باللفظ
نى لازماً لمعناهُ الحقيقي ذهناً . اي معنى ينتقل الذهن
ن الحقيقى اليه في الجملة . ولا يشترط ان يلزم من تصور

الباقية هي من حيث الالتزام وهي السببيّة والمسبّب
وهلم جرًّا . واما القرينة على مجازيّتها فهي ذكر ما يمن
ارادة ما وضعت لهُ الذي هو المعنى الحقيقي كنسب
التحرير الى الرقبة في مثال النوع الاول . فان هذه النس
تمنع ارادة المعنى الحقيقي الموضوعة لهُ الرقبة وهو العنق
وقس على ذلك بقية الملابسات من الانواع المذكورة
وهذه الانواع اى انواع العلاقة كثيرة . يرتقي ما ذكر
الى خمسة وعشرين نوعاً . كما قاله التفتازاني . فنذ
منها احد عشر نوعاً غير ما تقدم ذكرهُ اولًا في اطلا
اليد على النعمة وتطلق ايضاً على القدوة . لان اكثر
يظهر سلطان القدرة في اليد وبها تكون الافعال الدال
على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك
وهي اي اليد هنا مجاز مرسل . والعلاقة هي السبب
الصورية في النعمة والقدرة . اه . ومن انواع العلاق
المجاورة في اطلاق الراوية على المزادة وهي المزود الذ
يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر . والراوية
الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة . فالعلاقة هي كو
البعير حاملاً للمزادة . فهي علاقة المجاورة . اه . فان
قلت قد ذكر آنفاً ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزو

شئ باسم محله . نحو فليدع ناديه . اى اهل ناديه
لنادى محل للاهل وهو المجلس . وهو هنا مجاز مرسل .
. ثامنا ان يسمى الشئ باسم حاله اي باسم ما
حل في ذلك الشئ . نحو قول القران . واما الذين
بيضت وجوههم ففى رحمة الله اى في الجنة
تي تحل فيها الرحمة فالرحمة هنا مجاز مرسل .
. ومثله قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار .
ى جهنم فان النار حالة فيها فالنار هنا مجاز مرسل . اه .
اسعا ان يسمى الشئ باسم آلته . نحو واجعل لى
سان صدق في الاخرين . اى واجعل لى ذكرا حسنا .
للسان اسم لآلة الذكر وهو هنا مجاز مرسل ومثله قوله
توا به على اعين الناس اي على نظر الناس . فان
عين آلة للنظر . وهي هنا مجاز مرسل . اه . عاشرا ان
مى الشئ باسم فاعله نحو فرجعوا الى انفسهم . اى
آرآيهم . فان الانفس فاعلة للآرآء وهي اى الانفس
مجاز مرسل . اه . احد عشر ان يسمى الشئ باسم
وله . نحو شربنا الحميا . اى شربنا الخمر . فان
ميا وهي سورة الخمر مفعولة للخمر . فالحميا هنا مجاز
سل . اه . فالعلاقة في هذه الانواع الاخيرة اى التسعة

المبالغة . كانه جعل جميع الاصابع في الاذن ليلا يسم
شيئًا . فالاصابع هنا مجاز مُرسلٌ . والعلاقة في النوعي
المذكورين هي من حيث التضمّن وهي في الا
الجزئية وفي الثاني الكلية . اه. ثالثًا ان يسمّى الش
باسم سببه . نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سب
الغيث . فمعنى الغيث الحقيقي المطر والمجازي النبات
فالغيث هنا مجاز مرسلٌ . اه . رابعًا ان يسمى الش
باسم مسبّبه . نحو امطرت السمآء نباتًا اى غيثًا
لكون النبات مسبّباً عنهُ فالنبات هنا مجاز مرسل . اه
خامساً ان يسمى الشيء باسم ما كان عليه اى باس
الشيء الذى كان هو عليه في الزمان الماضى . نـ
وآتُوا اليتامَى اموالهم . اي الذين كانوا يتامى قب
ذلك . لانهم لا يُؤتَون اموالهم حتى يبلغوا وبعد البلو
لا يطلق عليهم تسمية يتامى اذ لا يتُم بعد البلوغ
فلفظ يتامى هنا مجاز مرسل . اه . سادساً ان يُسمّ
الشيء باسم ما يؤول اليه اى باسم ما يصير اليه ذلك
الشيء في الزمان المستقبل . نحو انى ارانى اعصر خمرًا
اي عصيرًا يصير الى الخمر . لانه حال عصره لا يكو
خمرًا . فخمرًا هنا مجازٌ مرسلٌ . اه . سابعًا ان يسمّ

ظاهران اللفظ المجازيّ هو اللفظ الحقيقيّ فكانّ المجاز
رسل من الحقيقة . اه *

نقول ثانياً انواع علاقة المجاز المرسل المعتبرة كثيرة .
لاّ ان يُسمَّى الشيء باسم جزءه . فان في تسمية الشيء
سم جزءه مجازاً مرسلاً وهو اطلاق اللفظ الموضوع لجزء
شيء على ذلك الشيء كله . نحو ومن قتل مومناً
طاء فتحرير رقبة مومنة . اي عبد مؤمن . فان
قبة جزء من العبد وهي مجاز مرسل . اه . ونحو
ين وهي العضو المعروف عندما تستعمل في الربيئة
ي الشخص الرقيب . فهي اي العين جزء منهُ .
لك لان العين لما كانت هي المقصودة في كون الرجل
يئة لان غيرها من الاعضاء مما لا يغني شيا بدونها
رت العين كانها الشخص كلهُ ولذلك فلا بُدَّ في الجزء
لق على الكل من ان يكون له مزيد اختصاص
نى الذي قُصدَ بالكل . فالعين هي حينيذ مجاز
ل . اه . ثانياً ان يُسمَّى الشيء باسم كله . فهو عكس
ل . كقول القرآن . يجعلون اصابعهم في آذانهم .
يجعلون انامِلهم الخ . فالانامل جمع انملة وهي
ب الاصبع فالانملة جزء من الاصبع . والغرض منهُ

من المعرفتين اشارة الى المعنى الحقيقى والمجازى . أ
والمجاز مُرسل ان كانت العلاقة المصحّحة استعماله
غير المشابهة بين المعنى المجازىّ والحقيقى . والّا
استعارة وسياتى ببيانها . اه *

الجزء الثاني

في علاقة المجاز المرسل

نقول اولاً المجاز المرسل هو ما كانت العلاقة
المشابهة كما تقدّم . كاليد في النعمة . فان اليد موض
للجارحة المخصوصة اى العضو المعروف فتتحول
معناها الحقيقي الى معنى النعمة المجازىّ . ولكن
شان النعمة ان تصدر منها اى من اليد وتصل ا
المقصود بها فهى اى اليد التي هى العضو المعروف
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة . وايضا بها تظهر النعمة فه
بمنزلة العلة الصورية لها . ومع هذا فلا بد من اش
الى المنعم . مثل كثرت ايادى فلان عندى اي كثرت
نعمهُ عندى ونحو ذلك فالعلة الصورية هى العلاقة
وسياتي تفصيلها . اه . وانما وصف المجاز بالمرسل او
يقال لهُ المجاز المرسل بصيغة اسم المفعول لانهُ يشعر بحسب

ا لا يتعين ناقلهُ . فاما الحقيقة فلانّ واضعها ان كان
و واضع اللغة فهي لغويّة . وان كان الشارع فشرعية .
لا فعرفية عامّة او خاصّة . وبالجملة هي تنسب الى الواضع
. واما المجاز فلانّ الاصطلاح الذى به وقع التخاطب
كان اللفظ مستعملًا في غير ما وضع لهُ في ذلك الاصطلاح
ن كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوىّ . وان كان
صطلاح الشرع فشرعىّ . الّا فعرفيٌّ عامٌّ او خاصٌّ .
سد للسبع وللرجل الشجاع . اعنى ان لفظ اسد اذا
ستعملهُ المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص
ون حقيقةً لغويةً وفي الرجل الشجاع يكون مجازًا لغويًا .
صلوة للعبادة والدعآء . اعنى اذا استعمل المخاطب
رف الشرع لفظ الصلوة فى العبادة المخصوصة
ون حقيقة . وفي الدعآء يكون مجازًا . اه . وكفعل
ظ والحدث . اعنى اذا استعملهُ المخاطب بعرف النحو
اللفظ المخصوص يكون حقيقة . وفى الحدث
كون مجازًا . اه . وكدابة لذى الاربع
لانسان . فانها فى العرف العام حقيقة فى الاول
جاز في الثانى . اه . فما ذكر من الامثلة المذكورة بلفظ
نكرة مثال للحقيقة والمجاز . وما ذكر بعد كل نكرة

المعنى الذي وضعت لهُ ، كما ستعرفهُ . اه . ولا
للّفظ المجازيّ من العلاقة المعتبر نوعها ليصح استعمالهُ
اذا لم يكن بين المعنيين اي المعنى المستعمل في ال
والمعنى الذي وضع لهُ علاقة لم يصح الاستعمال كما
في قولك غلطا خذ هذا الفرس مشيرًا الى كتاب . ف
عدم صحة استعماله لعدم وجود العلاقة . اه *

فالحاصل ان اللفظ المستعمل في غير ما وضع لهُ قد ي
مجازاً . وقد يكون كناية . وقد يكون غلطًا . وقد ي
مرتجلًا . وقد يكون منقولًا . والمنقول منهُ ما غلب
في معنى مجازيّ للموضوع لهُ الاول حتى هجر الا
فهو في اللغة في المعنى الاول اي الحقيقي حقيقة
الثاني اي المجازي مجاز . وفي الاصطلاح المنقول
بالعكس كلفظ الصلوة المنقول من الدعآء الى الار
المخصوصة المشتملة على الدعآء فانه في اللغة حقيقة
الدعآ ومجاز في الاركان المخصوصة وفي الشرع بالعكس
وستعرفهُ . اه *

نقول ثانياً كلٌّ من الحقيقة والمجاز لغويٌّ وشرعيٌّ وع
خاص وعرفي عام . فالعرفي الخاص ما يتعين ناقلهُ
المعني اللغوي كالنحويّ والصرفيّ وغيرهما . والعرفي الع

نقول اولاً المجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما
ضعت لهُ في اصطلاح بهِ يقع التخاطب على وجه
صح مع قرينة عدم ارادة ما وضعت له تلك الكلمة ،
ما قاله صاحب التلخيص ، فاحترز بقوله المستعملة
ن الكلمة التي لم تستعمل ، فان الكلمة قبل الاستعمال
تسمَّى مجازاً كما لا تسمَّى حقيقةً ، اه ، وبقوله في
ر ما وضعت لهُ ، عن الحقيقة مرتجلاً كان او منقولاً
غيرهما ، اه ، وقوله في اصطلاح بهِ يقع التخاطب
لق بقوله وضعت مريداً بهِ ادخال المجاز المستعمل
ما وضع لهُ في اصطلاح اخر ، كلفظة الصلوة اذا
تعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعآء فانها تكون
ازاً فيهِ اي في الدعآء وان كانت قد وضعت لهُ في
طلاح اللغوي ، اه ، وقوله على وجه يصح ، متعلق
له المستعملة يعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت لهُ
 وجه يصح ، فاحترز بهِ عن الغلط كما تقول
 هذا الفرس مشيراً الى كتاب ، لان هذا الاستعمال
ن على وجه يصح لعدم العلاقة ، اه ، وقوله مع قرينة
م ارادة المعنى الذي وضعت لهُ ، احترز بهِ عن
نماية لانها مستعملة في غير ما وضعت لهُ مع جواز ارادة

والثانى المجاز الذى لم يستعمل فى ما وضع لهُ لا
اصطلاح التخاطب ولا في غيره. كالاسد في الرجل
الشجاع . لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاو
لكن الوضع عند الاطلاق لا يفهم منه الا الوضع بالتحقي
دون التاويل . اه . والوضع هو تعيين اللفظ للدلا
على معنى بنفسه. اى ليدل عليه. بنفسه. لابقرينة تنض
اليه بخلاف المجاز لانه ليس موضوعاً بالنسبة الى مع
المجازى اعنى ان تعيين اللفظ المجازى للدلالة ع
معنى المجازى لايكون وضعاً لان دلالتهُ انما تكو
بقرينةٍ . واما المشترك وهو اللفظ الذى وضع لمعنيين او ا
كلفظ العين الذى يدل على الحاسة الباصرة والذهب ف
داخل في الوضع لانه قد تعيّن للدلالة على كلٍ من المعنيين
بنفسه. بل عدم دلالته على احدهما على التعيين لسبب عارض
الاشتراك لا ينافي ذلك . اه . والمجاز هو من جاز المكان
يجوزهُ اذا تعدّاهُ فنقل الى الكلمة التى جازت مكانها
الاصلىّ . او الكلمة المجوز بها اى التى جاز بها المتكلمون
مكانها الاصلىّ وتعدّوهُ . اه . وهو قسمان مفرد ومركب
وسياتي الكلام على المجاز المركب فى بابه . فا
تقرر ذلك *

الباب الثانى

في المجاز وفيه احد عشر جزءًا

الجزء الاول

في تقسيم باب المجاز واحكامه

علم ان المجاز هو اللفظ الدال على غير ما وضع له .
لف الحقيقة التي هى اللفظ الدال على ما وضع له .
، بين المجاز والحقيقة شبه تقابل العدم والملكة حيث
مال المجاز على استعمال اللفظ في غير ما وضع له .
قيقة على استعماله في ما وضع لهُ . فالمجاز وان لم
ف على ان يكون لهُ حقيقة كما هو المذهب الصحيح
فرع الحقيقة لان الدال على غير ما وضع له فرع الدال
، ما وضع لهُ في الجملة . اه . فالحقيقة هى الكلمة
تعملة في معنى وضعت له تلك الكلمة في اصطلاح
يقع التخاطب . فاحترز بالكلمة المستعملة من الكلمة
، قبل الاستعمال . واحترز بنفى ما وضعت له عن
ين احدهما ما استعمل في غير ما وضع له غلطاً وستعرفه

فلان كالبدر الا انه يسكن الارض ، وفلان كالشمس ا
انه لا يغيب ، وعلى هذا القياس ، وقد يكون مثل ذلل
فى الصفة والصلة ، اه ، ومذهب صاحب المفتاح ان
اذا كان المشبه مذكورًا او مقدرًا فهو تشبيهٌ لا استعارة ، ك
في التلخيص وشرحه للتفتازانى ، انتهى *

يُسمّى استعارة بالاتفاق لانه لم يجرِ اسم المشبه به
ن ما يدعى استعارتهُ لهُ لا باستعماله فيه كما في لقيت
الحمام اسدا . ولا باثبات معناهُ لهُ كما في زيد اسد
يسمى تشبيها ايضاً لان الاتيان باسم المشبه به
س لاثبات التشبيه اذ لم يقصد الدلالة على المشاركة .
نما التشبيه مكنون في الضمير لا يظهر الاّ بعد تامّل .
لافاً للسكاكي فانه يسمّى مثل ذلك تشبيهاً . وهذا
خلاف ايضًا لفظيٌّ . ثم قال الشيخ في اسرار البلاغة .
ن ما اردت الا ان نطلق اسم الاستعارة على هذا القسم
ى نحو زيدٌ اسدٌ . فان حَسُنَ دخول اداة التشبيه
ه فلا يَحسُن اطلاقه عليه وذلك بان يكون اسم المشبه
معرفةً نحو زيد الاسد . وزيد شمسُ النهار . فانه
سُن ان يقال زيد كالاسد . وزيد كشمس النهار .
ن لم يحسُن دخول شيء من الادوات الا بتغيير
ورة الكلام كان اطلاق اسم الاستعارة عليه اقرب لغموض
ير اداة التشبيه فيه وذلك بان يكون نكرةً موصوفةً
فة لا تلايمهُ اى لا تلايم المشبه به . نحو فلان بدرٌ
كن الارض . وفلان شمسٌ لا تغيب . فانه لا يحسُن
ول الكاف ونحوه فيهما الا بتغيير صورتهما نحو ان يقال

ان كان خبراً عن المشبه نحو زيدٌ اسدٌ . او فى حكـ
الخبر . كخبر باب كان الناقصة نحو كان زيدٌ اسداً
وباب ان . نحو ان زيدًا اسدٌ . والمفعول الثانى لبا
علمت نحو علمتُ زيدًا اسداً . والحال والصفة . نـ
مررت بزيدٍ اسدًا اى شجاعًا . ومررت برجلٍ اسـ
اى شجاعٍ . فالاصح انه يسمّى تشبيهًا لا استعارة
لان الاتيان بالاسد في هذه المواقع لاثبات التشبـ
بخلاف الاول وهو لقيتُ في الحمّام اسداً . فان الاتيا
بالمشبه بهِ وهو الاسد . ليس لاثبات معناهُ الذى
الشجاعة لشيءٍ بل هو صوغ الكلام لاثبات الفعل واقعاًعلـ
الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فيكون قصد التشبيه مكنو
في الضمير لايعرف الاّ بعد نظرٍ وتاملٍ . هذا خلاصة كلا
الشيخ فى اسرار البلاغة . وعليه جميع المحققين . ومـ
الناس من ذهب الى ان الثانى ايضاً نحو زيدٌ اسدٌ استعا
لاجرائهِ على المشبه مع حذف اداة التشبيه . والخلاف
لفظى راجعٌ الى تفسير التشبيه والاستعارة المصطلحـ
اى بحسب الاصطلاح . هذا اذا كان اسم المشبه بـ
خبراً عن اسم المشبه اوفي حكم الخبر . فان لم يكـ
كذلك نحو رايت بزيدٍ اسداً . او لقينى منه اسدٌ

ـم وجه الشبه من حيث الظاهر عند حذفه. او باجراء
به به على المشبه بانه هو عينه نظرًا الى الظاهر عند
ف الاداة فما اشتمل عليهما كالقسمين الاولين فهو
غاية القوة . وما خلا عنهما كالاخيرين فلا قوة له .
اشتمل على احدهما فقط اى على حذف وجه الشبه
ط او حذف الاداة فقط هو متوسط في القوة والضعف .
لا يبعد ان يفرق بين الاربعة المتوسطة بان حذف
اة اقوى من حذف وجه الشبه . لان حذف الاداة
ل المشبه عين المشبه به من حيث الظاهر. والمراد
ظاهر الصفة لا الذات والماهية . فان قلت ما هو
رق بين قولنا لقيني اسدٌ يرمي النبال . او لقيتُ
الحمّام اسدًا . وبين قولنا زيدٌ اسدٌ او قولنا اسدٌ .
الاخبار عن زيد . حيث يُعَدّ الاول استعارةً والثاني
بيهًا . قلت فتحقيق ذلك انهُ اذا أُجرِى في الكلام
ـة ذات قرينة دالة على تشبيهِ شيء بمعناه فهو على
ين احدهما ان لايكون المشبه مذكورًا ولا مُقدرًا
لك لقيتُ في الحمام اسدًا اي رجلاً شجاعًا فان هذا
عارة لا تشبيه . ولا خلاف في ذلك . والثاني ان
ن المشبه مذكورًا او مقدرًا وحينئذٍ فاسم المشبه به

من الاقسام الثمانية وهو اثنان احدهما نحو زيد كالا
في الشجاعة من غير حذف شئ والثاني نحو كالاسد
الشجاعة . بحذف المشبه فقط . وذلك عند الحديث
عن زيد . اه . فالمرتبتان الاوليان في القسمين الاولي
متساويتان في قوة المبالغة . والمرتبتان الاخيرتا
متساويتان في عدم قوة المبالغة . والاربعة الباقية متوسط
في القوة بين القسمين الاولين والاخيرين . اه . فقلد
في قوة المبالغة لان في التشبيه في ذلك مبالغةً بادعاً
التحاق الادنى بالاعلى كما في نحو زيد اسد . ونح
مما التشبيه فيه في قوة المبالغة . اه . وانما كان حذف
الوجه والاداة والمشبه بحسبما ذكرنا سبباً لقوة المبالغة
لان حذف الوجه يقتضى عموم التشبيه بخلاف ذكره
اي ذكر الوجه فان ذكرهُ يعيّن التشبيه به اى بالوج
كما تعيّن التشبيه بالشجاعة عند ذكرها في قولنا زيد
كالاسد في الشجاعة . اه . وحذف الاداة يقتضى اتحا
الطرفين في قولنا زيد اسدٌ ونحوه بخلاف ذكرها فان
يقتضى المغايرة بين الطرفين لا اتحادهما . اه . وحذف
المشبه لانه اقترن بالحذف مع كل من الوجه والادا
اللذين لهما الاقتضاء المذكور . اه . فالقوة هى ام

الاسد او كالذيب في الشجاعة . او باعتبار اختلاف الاداة
ولنا زيد كالاسد . او كانّ زيداً الاسد . وقد يكون
عتبار ذكر الاركان كلها او بعضها . اه . فاذ تقرر ذلك *
نقول اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة هو ما حُذف
بههُ واداته فقط . نحو زيد اسدٌ . فانه مذكور منهُ ركنان
ا المشبه والمشبه به . ومحذوف منه ركنان وهما وجه الشبه
داة . والتقدير زيد كالاسد في الشجاعة . او ما
ـذف وجههُ واداته والمشبه ايضاً .
لك اسدٌ في مقام الحديث عن زيد اي حيث جرى
رهُ والاخبار عن شجاعته كما اذا قيل فتك زيدٌ بفلان .
غال اسدٌ . اي هو اسدٌ على سبيل التشبيه . فان
حذوف الوجه والاداة والمشبه . وبقي ركن واحد
ط وهو المشبه به . اه . ثم الاعلى بعد هذه المرتبة ما
ف وجههُ فقط . نحو زيد كالاسد . او ما حذفت
ته فقط نحو زيدٌ اسدٌ في الشجاعة او ما حذف وجههُ
حذف المشبه فقط . نحو كالاسد . في مقام الحديث
زيد . او ما حذفت اداته مع حذف المشبه فقط .
ـو اسدٌ في الشجاعة . في مقام الحديث عن زيد .
ما . اه . ولا قوة لغير ما ذكر في المبالغة . وهو ما بقي

للتزيين او التشويه والتهجين او الاستطراف ان يكو
المشبه به اتمّ في الاستحسان او الاستقباح او الغراب
والندرة ليحصل الغرض . واما في وجه التشبيه الذ
هو الهيئة المشتركة فلا . اه . وكلما كان المشبه به
الاستطراف اندر واخفى اى اكثر ندرةً وخفاً كان التش
بتادية الغرض اَوفى . اه . والثانى اى التشبيه المرد
هو بخلاف المقبول اى وهو ما يكون قاصرًا عن افادة الغر
المقصود . وقد مرّ بيانه فى ما سبق . انتهى *

خاتمة

في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة

اعلم انهُ يحصل للتشبيه باعتبار ذكر اركانه كلها او بعض
وهي طرفاه ووجههُ وادانه ثمانية اقسام بحسب القو
والضعف في المبالغة . لان المشبه به مذكورٌ قطعًا وحينئذ
اما ان يكون المشبه مذكورًا او محذوفًا . وعلى تقدي
ذكره او حذفه فوجه الشبه اما مذكور او متروك تصير
الاقسام اربعة . وعلى هذه التقادير الاربعة فالاداة ا
مذكورة او محذوفة تصير ثمانية . ثم اختلاف مراتب
التشبيه قد يكون اما باعتبار اختلاف المشبه به كقولنا زي

ـجه الشبه في بيان حال المشبه او مقدار حاله كتشبيه
ـب باخرفي السواد . وكتشبيه الثوب الاسود بالغراب
ـ شدة السواد . فان المشبه به في الاول وهو الثوب
ـسود اعرف واشهر بالسواد الذي هو وجه الشبه فيه
ـن المشبه وهو الثوب الاول . وفي الثاني وهو الغراب
ذلك . اي اعرف واشهر في شدة السواد الذي هو وجه
ـشبه فيه من المشبه وهو الثوب الاسود . وانما وجب كونهُ
ـرف واشهر فذلك ليصح تشبيه المشبه بالمشبه به لان تشبيه
ـجهول بالمجهول ممتنع . ويجب في بيان مقداره ان
ـون المشبه به مع كونه اعرف على حد مقدار المشبه في
ـجه الشبه لا ازيد ولا انقص . اه . وثانيها ان يكون
ـشبه به اتمّ شيء في وجه الشبه في الحاق الناقص
ـلكامل . او في زيادة تقرير حال المشبه عند السامع . اه .
ـالثها ان يكون المشبه به مُسلَّم الحكم في وجه الشبه معروفهُ
ـد المخاطب في ما يُقصد من وجه التشبيه اذا كان
ـغرض المقصود بيان امكان المشبه او تزيينهُ او تشويههُ
ـهجينهُ . اه . ورابعها ان يكون المشبه به نادر الحضور
ـالذهن اذا قصد استطراف المشبه . وقد تقدم بيان ذلك
ـميعهِ في الجزء الثالث . اه . واعلم انه لابدّ في ما يكون

الجزء السادس

في التشبيه باعتبار اداته واعتبار غرضه

نقول اولاً التشبيه باعتبار اداته اما موكد واما مر
فالاول هو ما حذفت فيه اداته اما على حكمه . كما
قول القرآن . وهي تمرّ مرّ السحاب . اى مثل
السحاب . اه . واما باضافة المشبه به الى المش
بعد حذف الاداة . كقول الشاعر * شعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذَهَبُ الأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ ال

اى اصيل كالذهب على ماء كاللجين . فالاصيل
الوقت بعد العصر الى المغرب يوصف بالصفرة واللجين مص
الفضة . اه . والثاني اى المرسل هو ما ذكرت فيه الاداة فه
مرسلاً من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المش
بحسب الظاهر ان المشبه هو المشبه به كما مرّ من الام
السابقة المذكورة فيها اداة التشبيه . اه *

نقول ثانيا التشبيه باعتبار الغرض المقصود منه قسما
اما مقبول واما مردود فالاول هو الوافي بافادة الغرض وه
على اربعة اضرب احدها ان يكون المشبه به اعرف

فان تشبيه الخد بالنار والخال بالعنبر قريب مبتذلٌ ،
لكنّ حديثَ الدخان اخرجهُ عن الابتذال الى الغرابة
لاشتماله على زيادة دقة وخفاء فالعذار مرفوع على انه
مبتدا ودخانٌ خبره ، اى فالعذارُ دخانٌ من ذلك
الحريق • اه ، وقول الاخر * شعر

ان السحاب لتستحي اذا نظرت

الى نداك فقاستهُ بما فيها

فتشبيه الندى بالسحاب مبتذل لكن حديث الحياء
قد اخرجهُ الى الغرابة • اه ، وقول الاخر * شعر

عزماتهُ مثل النجوم ثواقباً

لو لم يكن للثاقبات افولُ

فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل • لكن الشرط المذكوروهو
قولهُ لو لم يكن الخ اخرجهُ الى الغرابة : وهذا التشبيه
يسمّى التشبيه المشروط وهو ان يقيّد المشبه او المشبه به او
كلاهما بشرطٍ وجوديّ كما ذكر • او
عدميّ يُدَلّ عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام • ومنه
قولهم هي بدرٌ يسكن الارض • اى لو كان البدر يسكن
الارض • وقولهم هذه القبّة فلك ساكنٌ • اى لو كان
الفلك ساكناً ، اه *

انهُ كلما كان التركيب خيالياً كان او عقليًا من امورا
كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر . والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب د
القريب المبتذل وذلك لغرابته اي لكونه غريباً غير مبت
للاسماع ولا منسوجة عليه العناكب . فان المعانى الغر
ابلغ واحسن من المعانى المبتذلة . ولان نيل الشيء ب
طلبه الّذ وموقعهُ من النفس الطف . اه . ونعنى بع
الظهور فى بادى الراى ما يكون سببهُ لُطفَ المعنى ورقّ
او ترتيبَ بعض المعانى على البعض . فان المعانى الشر
قلّما تنفكّ عن بناءٍ ثانٍ على اوّل . وردّ تالٍ ا
سابقٍ . فيحتاج الى نظر وتامّلٍ . وهل احلى من الف
اذا صادف نهجاً قويماً يوصّل الى المطلوب ويظفر بالمقصود
اه . واما الخفاء المردود المعدود فى التعقيد فهو الخفاء الذى سب
سوء ترتيب الفاظ ، واختلال الانتقال من المعنى المذك
الى المعنى المقصود . اه . واعلم رابعاً انهُ قد يتصرف ف
التشبيه القريب المبتذل بما يخرجهُ عن الابتذال ال
الغرابة . كقول الشاعر * شعر

حمرة الخدّ احرقت عنبرَ الخا
ل فمن ذلك العذارُ دخان

قَلَتْ رُدينيًّا كأن سنانهُ

سنَى لهبٍ لم يتصل بدخانِ

او ان تعتبر الجميع كما مرّ من تشبيه الثريّا بالعنقود.
ال الشيخ في اسرار البلاغة . التفصيل عبارة جامعة معناهُ
ن معك وصفين او اوصافاً فانت تنظر فيها واحداً
واحداً وتفصّل بالتأمل بعضها من بعض وان لك في الجملة
حاجة الى ان تنظر في اكثر من شيء واحد وان تنظر في
شيء الواحد الى اكثر من جهةٍ واحدةٍ . ثم انهُ قد
نع على اوجه احدها ان تأخذ بعضها وتترك بعضها كما
عل امرء القيس في اللهب حين عزل الدخان عن
لسنَى وجرّدهُ . والثاني ان تنظر من المشبه في امورٍ
تعتبرها كلها وتطلبها في المشبه بهِ كاعتبارك في تشبيه
ثريا بالعنقود الانجم انفسها والشكل والمقدار واللون
جتماعها في مسافة مخصوصة في القرب . ثم اعتبارك
ب العنقود الملاحيّة مثل ذلك . والثالث ان تنظر الى
خاصّة الجنس كما في عين الديك فانك لا تقصد فيهِ
الى نفس الحمرة بل الى ما ليس في كل حمرة . ثم قال
اعلم ان هذه القسمة في التفصيل موضوعة على الاغلب
لاعرف والّا فدقايقهُ لا تكاد تضبط . اه . واعلم ثالثا

عقليًا كمثل الحمار يحمل اسفارًا وقد مرّ هناك ايضًا .
لقلة تكرره اي تكرر المشبه به على الحس . كقو
والشمس كالمرآة في كف الاشل . فان المرآة في كف الاش
ليست مما يتكرر على الحس لانهُ ربما يقضي الرجل ده
ولا يتفق لهُ ان يرى مرآةً في كف اشلّ . وانما كا
ندور خطور المشبه به بالبال سببًا لعدم ظهور وجه الش
لان وجه الشبه فرع الطرفين ومنهما ينتقل اليه لكون
المشترك والجامع بينهما فلا بُدّ وان يخطر الطرفا
بالبال اولًا ثم يطلب ما يشتركان فيه . اه . واعلم او
ان الغرابة في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشلّ مر
وجهين . احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه . والثاني
قلة تكرّر المشبه به على الحسّ . اه . واعلم ثانيًا ار
المراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشي
واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجوده
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في
شيء واحد او شيئين او ثلاثة او اكثر فتاخذ بعضًا منه
اي من الاوصاف وتترك بعضًا . اي تعتبر وجود بعضه
وعدم بعضها كما في قول امرء القيس * شعر

لشبه فى قوله . هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع
لاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموّج الاشراق واضطرابه
سبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهمّ بان
نبسط حتى يفيض من جوانب الدايرة ثم يبدو له
برجع الى الانقباض حتى كانه يرجع من الجوانب الى
لوسط . فان الشمس اذا احدّ الانسانُ النظر اليها
تبيّن جرمها فيجدها مُؤدّية لهذه الهيئة . وكذلك
مرآة اذا كانت في يد الاشل . ولوجود ما في الهيئة
مذكورة من التفصيل المذكور لايقع فى نفس الراءى للمرآة
دايمة الاضطراب هذا التشبيه الغريب الّا بعد ان
ستانف تامّلاً ويكون فى نظرٍ متمهّلاً : وهذا التشبيه من
بديع المركب الحِسّي . اه . وسياتى ايضاً بيان الابتذال
لغرابة في الاستعارة فى الجزء الرابع . اه . والثانى لندور
حضور المشبه به فى الذهن . اما عند حضور المشبه
لعدم المناسبة كما مرّ فى الجزء الثالث من تشبيه
بنفسج بنار الكبريت . واما مطلقاً وهو اى ندور
حضوره مطلقاً يكون لكونه وهمياً كانياب الاغوال . او
مركباً خيالياً كما مرّ في الجزء الثانى من تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد . او مركباً

حضورًا ممّا لا يتكرّر على الحسّ كصورة القمر منخسفاً وكتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلاً ما . لكن المرآة غالبة الحضور في الذهن مطلقاً فالتشبيه في ذلك قريب مبتذل ظاهر الوج لمعارضة كل من القرب والتكرر للتفصيل لان كلاً من القرب والتكرر يقتضي سرعة الانتقال من المشبه الى المشب به . فيبقى وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سبباً للابتذال كما تقدم في الاول فقرب المناسب في الصورة الاولى والتكرّر على الحسّ في الثانية يعارض التفصيل القليل وان كان التفصيل من اسباب الغرابة ا ه . واما البعيد وهو البعيد الغريب فهو الذى لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الّا بعد فكر وتدقيق نظر اى بصعوبة ، وذلك لعدم ظهور وجهه اى لخفاء وجهه في بادى الراى . وعدم هذا الظهور يكون لامرين ايضاً احدهما لكثرة التفصيل . كتشبيه الشمس بالمرآة في كفّ الاشلّ . في قول الشاعر * شعر

والشمس كالمراة في كفّ الاشلّ

فالاشل هو مَن في يده اختلالٌ من يبس او فساد فيضطرب ما يمسكه لانه لا يقدر على ضبطه . فان وجه

الحمرة. وظهور وجه الشبه في بادى الراى يكون لامرين احدهما لكونه امراً جملياً لاتفصيل فيه. فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انهُ شئ او جسمٌ او حيوان اسهل واقرب من ادراكه من حيث انّهُ جسم حسّاس متحرك بالارادة ناطقٌ . لان المفصّل يشتمل على المُجمل وشيء اخر ولهذا كان العام اعرف من الخاص . وكذلك ادراك الحواس . فان الرؤية تصل اولاً الى الجملة ثم الى التفصيل ثانيًا . اه . والثانى لكونه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اى مع غلبة خطوره فى البال اما عند حضور المشبه . او مطلقا فاولهما اى عند حضور المشبه يكون لقرب المناسبة بين المشبه والمشبّه به لان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضوراً منه مع ما لايناسبه كتشبيه الجّرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فان فى وجه الشَبَه تفصيلاً ما . حيث اعتبر المقدار والشكل لكن الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة . اه . وثانيهما اي غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقاً يكون لتكرره اى لتكرر المشبه به على الحس لان ما يتكرّر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه

عني وَعاوَدَهُ ظنى ولم يخب

كالغيث ان جيته وافاك رَيّقهُ

وان ترحلت عنه لجّ فى الطلب

فقوله صدفت عنهُ اى اعرضت عنه ، وريّقهُ بتشد الياء المثناة اي افضلهُ ، وريّق الشباب اوله ، واصا ريّق المطر ، فانه وصف ممدوحهُ بان عطاياه فايـ عليه اعرض او لم يعرض ، وكذا وصف الغيث با يصيبك جيته او ترحلت عنه ، وهذان الوصفان مشعرا بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتى الطلب وعدم وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنهُ ، اه ، ومنه ما ذ فيه وصف المشبه وحدَهُ كقولك فلان كثير اياديه لد ووصل مواهبه الي طلبت منهُ او لم اطلب كالغيث ، اه وامّا المفصّل فهو ما ذكر فيه وجه التشبيه كقولك ز كالاسد فى الشجاعة ، اه *

نقول ثالثاً التشبيه القريب وهو القريب المبتذل الذى ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقي نظر بل بسهولة وذلك لظهور وجهه في بادى الراى ا في ظهور الراى او في اول الراي كتشبيه الخد بالورد

خلاف التمثيل وهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعاً
ن متعدّد، وعند السكاكى ما لا يكون منتزعاً منه او
ون وصفاً حقيقياً فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند
مهور وليس بتمثيل عند السكاكى . اه *

نقول ثانياً التشبيه المُجمَل هُوَ ما لم يُذكَر فيه وجه
شبه . فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل
بد . نحو زيد كالاسد فان وجه هذا التشبيه ظاهر
فهوم وهو الشجاعة وان لم يذكر . ومنهُ خفى
يدركه الا الخاصّة . كقول بعضهم هم كالحلقة المفرّغة
يدرى اين طرفاها . اى هم متناسبون في الشرف .
ل ان هذا القول هو للانمارية فاطمة بنت الخرشب
سُئلت عن بنيها الاربعة ايهم افضل . فقالت هم
كالحلقة المفرغة . وقيل هو لغيرها . اه . ثم من المجمل ما
ر فيه وصف المشبه به وحده اعني الوصف المشعر
جه التشبيه كالقول هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها .
ن وصف الحلقة بكونها مفرّغة غير معلومة الطرفين مشعرٌ
جه التشبيه . اه . ومنهُ اي ومن المجمل ما ذكر فيه وصف
شبه والمشبه به كليهما كقول ابي تمام في الحسن بن
هيل * شعر

في قول الشاعر كما ابرقت قوماً عطاشاً النح . وتشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل . وتشبيه الكلب بالبدوة
المصطلي . الى غير ذلك . اه . واعلم ان السكاكي
قيّد المنتزع من متعدد بكونه غير حقيقي . حيث قال
التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي وكان منتزعاً من
عدة امور فخُصّ باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار يحمل اسفاراً . فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه . فهو
وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عايد الى
التوهم وقد سبق ذكره في الجزء الثاني وكذا . قول القرآن
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً . وما اشبه ذلك .
فالتمثيل بتفسير السكاكي اخص منه بتفسير الجمهور . واما
صاحب الكشاف فيجعل التمثيل مرادفاً
للتشبيه . وقال الشيخ في اسرار البلاغة التمثيل
التشبيه المنتزع من امور . واذا لم يكن التشبيه عقلياً يقال
انه يتضمن التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلاً وضرب
مثل . وان كان عقلياً جاز اطلاق اسم التمثيل عليه . وان
يقال ضرب الاسم مثلاً لكذا يقال ضرب النور
مثلاً للقرآن . والحيوة للعلم . اه . واما غير التمثيل

ـدغ الحبيب وحالى
كلاهما كالليالي
سُمّى تشبيه التسوية . اه . وان تعدّد طرفهُ الثاني
ن الاول كقول الشاعر * شعر
رّت بنا رَأْدَ الضحى
تحكي الغزالة والغزالا
سُمّى تشبيه الجمع . فرأد الضحى ارتفاعهُ والغزالة
ا الشمس عند طلوعها . اه *

الجزء الخامس

في التشبيه باعتبار وجهه

اعلم ان التشبيه باعتبار وجهه ينقسم ثلاث تقسيمات
ول تمثيل وغير تمثيل . والثاني مُجمَل ومفصّل والثالث
ريب وبعيد . فاذ تقرّر ذلك *

نقول اولاً تشبيه التمثيل هو التشبيه الذى وجههُ وصفٌ
نتزع من متعدّد سواء كان هذا المتعدد امرين او
مورًا كما مرّ في الجزء الثانى من تشبيه الثريّا بالعنقود
التشبيه فى بيت بشار وهو كان مثار النقع الخ . والتشبيه
قول القران مثل الذين حملوا التوراة الخ . والتشبيه

يُجمَع كل فريق منهما مع مثله اى ان يُؤتَى على طر
العطف او غيره بالمشبهات اولاً ثم بالمشبه بها كذلك
كقول الشاعر * شعر

وضوءُ الشُهْب فوق الليل بادٍ
كاطراف الأسنّة في الدرو

فجمع ضوء الشهب والليل المشبّهين معاً ثم اتى بالمـ
بهما وهما اطراف الاسنّة والدروع فشبّه ضوء الشهـ
باطراف الاسنة وشبه الليل بالدروع : وهذا يُسمّى التشـ
الملفوف . اهـ . او ان يُجمَع كل فريق منهما مع صاحـ
وهو ان يوتي بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر . كقـ
الشاعر * شعر

بطلولٍ كانهنّ نجومٌ
في عراصٍ كانهنّ ليـا

فجمع اولاً الطلول وهى المشبه مع النجوم وهى المشـ
به صاحب المشبّه المذكور والطلول رسوم الديار .
جمع المشبه مع المشبه به صاحبه ثانيا بقوله فى عراد
كانهنّ ليال : وهذا يسمى التشبيه المفروق . اهـ . وا
تعدد طرف التشبيه الاول اعنى المشبه دون الثانى اعنى
المشبه به كقول الشاعر * شعر

واحد شئ يُقدَّر تشبيهه به ، وهو القول الفحل
المذهب الجزل ، وان جعلتهما من التشبيهات المفردة
فلا بُدّ من تكلف ، وهو ان يقال في الاول شبه المنافق
المستوقد ناراً واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفائه
انطفاء النار ، وفي الثاني شبه دين الاسلام بالصبب
وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد
والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا
والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق: انتهى كلامُهُ: والثالث
تشبيه مفرد بمركب كما في تشبيه الشقيق بالارجوان منقطاً
بالعنبر في البيت المتقدم ذكرهُ في الجزء الثاني فالمشبه مفرد وهو
الشقيق والمشبَّه به مركب من عدة امور كما رايت هناك.
، واعلم ان الفرق بين المركب والمفرد المقيد هو احوج
شيء الى التامّل ، فالمشبه به في قولنا الغلام الاغيد
كالظبي الملتفت انما هو الظبي بشرط ان يكون ملتفتاً.
وفي تشبيه الشقيق ، المذكور هو المجموع المركب من
الامور المتعددة بل الهيئة الحاصلة منها ، اه ، والرابع
تشبيه مركب بمفرد ، كقولك الخال في الخد كالشقيق ،
فالمشبه وهو الخال في الخد مركب والمشبه به وهو الشقيق
مفرد ، اه ، واعلم انه اذا تعدد الطرفان اما ان

تشبيهٌ حسنٌ . لكن اين هو عن التشبيه الذى ير
الهيئة التى تملأ القلوب سروراً وعجباً من طلوع النج
متالقة اي متلالئة متفرقة في اديم السمآء وهي زر
زرقتها الصافية . اه . وقد لايكون بالحيثية المذكورة و
ان يحسن كل جزء الخ كما تقدم . كقول الشاعر *
فكانما المرّيخ والمشترى
قدامهُ في شامخ الرف
منصرفٌ بالليل عن دعوةٍ
قد اسرجت قدامهُ شم
فلو قال المرّيخ كمنصرفٍ عن الدعوة لم يكن شيئاً
اه . وقد يكون بحيث لايمكن ان يعتبر لكل جزء
اجزآء الطرفين ما يقابل من الطرف الاخر الّا ب
تكلف وتعسّف كما فى قول القران . مثلهم كمثل الذ
استوقد ناراً . او كصيبٍ من السمآء فيه ظلماتٌ ور
وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق عليه
فقوله او كصيبٍ اى او كمثل ذوى صيبٍ فحذ
ذوى لدلالة القرينة عليه وهى قولهُ يجعلون اصابعهم الخ
قال التفتازانى الصحيح ان هذين التشبيهين في ق
القران من التشبيهات المركبة التي لايُتكلّف لواح

الظبى ، وقد يكون التقييد بالاضافة ، وقد يكون بالمفعول به ، وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك ، او مختلفان اي احدهما غير مقيد والاخر مقيد كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنظوم ، وعكسه كتشبيه العين الزرقاء بالسنان اى سنان الرمح ، اه ، والثانى تشبيه مركب بمركب بان يكون المشبه مركباً وكذا المشبه به كما في بيت بشار المتقدم ذكره ، وهو قوله ، كان مثار النقع الخ وقد سبق تحقيقه ، اه ، واعلم انه يجب فى تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور ، فان العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبهها بنظايرها وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئاً واحداً باخرى مثلها اي تشبهها باخرى مثلها ، اه ، واعلم ايضاً ان تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من الطرف الاخر ، كقول الشاعر ، شعر

كانّ اجرام النجوم لوامعاً

درر نثرن على بساط ازرق

فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق

بينهما فيه • ولو ذكر التشبيه لزم منه ترجيح المشبه به على المشبّه • اه • ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيّين في امر التشبيه ايضًا اى عدم تركه الى الحكم النح • كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرّة الفرس متى اريد ظهور شيء منير في شيء مظلم اكثر من ذلك الشيء المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرّة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك • اذ لو قصد شيء من ذلك لوجب جعل الغرّة مشبهًا والصبح مشبهًا به لانه ازيد في ذلك • انتهى *

الجزء الرابع

في التشبيه باعتبار طرفيه

اعلم ان التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به اربعة اقسام اولها تشبيه مفرد بمفرد وهما اما مطلقان اى غير مقيدين كتشبيه الوجه بالبدر او مقيدان كتشبيه الغلام الاغيد(١) بالظبى الملتفت • فالغلام مقيد بالوصف وكذا

---

(١) حاشية الاغيد المايل العنق والظبي الغزال او حيوان يشبهه والثغر مقدم الاسنان • اه *

فانه شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ليوهم كون وجه الخليفة اتمّ منها في وجه الشبه . وهو الوضوح والضياء . اه . والثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجايع وجهاً كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف . ويُسمّي هذا التشبيه اظهار المطلوب . اه . واعلم انهُ اذا اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور يستويان فيه من غير قصد الى كون احدهما ناقصاً في ذلك الامر والاخر زايداً سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد . فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتساوي في وجه الشبه بين الشيّين دون ترجيح احدهما على الاخر فيه اى في وجه الشبه . كقول ابى اسحق الصابى * شعر

شابَهَ دمعى اذ جرى ومدامتى
فمن مثل ما فى الكاس عيني تسكبُ
فوالله ما ادري أبالخمر أسبَلَتْ
جُفوني أَمْ من عبرتى كنت اشربُ

يقال اسْبَل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السمآء . لما اعتقد هذا الشاعر التساوى بين الدمع والخمر في وجه الشبه وهو الحمرة هنا ولم يقصد ان احدهما زايد في الحمرة والاخر ناقص ترك التشبيه الى الحكم بالتساوى

وَلاَزَ وَرْدِيَّةٌ تزهو بزرقتها
بين الرياض على حُمر اليواقيت
كانها فوق قامات، ضعفنَ بها
اوايل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يند حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق، بين صورتين متباعدتين غاية التباعد ووجهٌ اخر انه اراك شبهاً لنبات غضّ يرف، واوراق رطبة من لهب نار في جسم يستولي عليه اليبس ومبني الطبايع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهو بالشغف به اجْدر، اه. نقول ثانيا قد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام ان المشبه به اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب. وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبهاً به قصداً الى ادّعاء انه زايد. كقول محمد بن وهب * شعر

وبدا الصباح كان غرّته
وجه الخليفة حين يمتدحُ

ايضاً في الجزء السادس ، اه ، خامساً تزيين المشبه في
عين السامع ، كما في قول الشاعر * شعر
سمرآ واضحة الجبين،
كمقلة الظبى الغرير
فالغرير الحسن الخلق ، اه ، سادساً تشويه المشبه
تهجينه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد
نقرتها الديكة : وكقول الشاعر * شعر
إذا اشار محدّثاً فكانه
قرد يقهقه او عجوز تلطمُ
والتشويه والتهجين التقبيح ، اه ، سابعاً استطراف
المشبه اي عدّه طريفاً حديثاً ، كما في تشبيه فحم فيه
جمرٌ موقد ببحر من المسك موجه الذهب ، لابرازه
في صورة الممتنع عادةً ، اعني انما استطراف المشبه في
هذا التشبيه هو لابرازه في صورة الممتنع عادةً ، اه ،
وللاستطراف وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادةً
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن ، اما
مطلقاً كما تقدم في تشبيه فحم فيه جمرٌ موقدٌ ، واما
عند حضور المشبه كما في قول ابى العتاهة حيث يصف
البنفسج * شعر

بالعقليات لتقدم الحسّيات وفرط الف النفس بها
الا يرى انك اذا اردت وصف يوم بالطول فقلت هو ي
كاطول ما يتصوّر او كانهُ لا آخر لهُ . فلا يجد السامع م
الانس ما يجدهُ في قول الشاعر * شعر

ويوم كظل الرمح قصَّرَ طولهُ
دمُ الزقّ عنّا واصطكاكُ المزاه

ودم الزق الخمر . اه . واعلم ان كلًّا من الاغراض
الثلاثة الاولى يقتضى ان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر
اى اعرف . فاما الاول فلكى يصح قياس المشبه علي
وجعله دليلًا على امكانه واما الثانى فلانّ الغرض سجر
الاشعار بكون المشبه اسود واما الثالث فلانهُ يقتضي
كون المشبه على حد مقدار المشبه به في وجه
التشبيه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار
على ما هو عليه . ولهذا قالوا كل ما كان
وجه التشبيه ادخل في السلامة عن الزيادة والنقصان كان
التشبيه ادخل في القبول . اه . وان الغرض الرابع يقتضي
ان يكون المشبه به بوجه الشبه اتمّ واشهر معاً . لان
النفس الى الاتمّ الاشهر أَمْيَلُ اى اكثر ميلًا . فالتشبيه
به لزيادة التقرير والتقوية اجدر . وسياتي ذكر ذلك

ول الآخر * شعر

يلاة ان نظرت وان هى اعرضت

وقع السهام ونزعهن اليم

فانه شبه نظرها بوقع السهام وشبه اعراضها بنزع السهام
بانًا لامكان ايلامها بهما جميعاً يعنى انها تولم بنظرها
باعراضها . اه . ثانيا بيان حال المشبه بانه على اي
عف من الاوصاف . كما في تشبيه ثوب بثوب
خرفي السواد اذا علم لون المشبه به دون المشبه والا لم
كن لبيان الحال لانها مبينة . ومنه قول الشاعر * شعر

ا قامت لحاجتها تثنت

كأن عظامها من خيزران

فانه شبه عظامها بالخيزران بيانا لما فيها من اللين .
. ثالثا بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف
الزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب
شدة السواد . اه . رابعا تقرير حال المشبه في نفس
سامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طايل بمن يرقم على الماء . فانك تجد في
ذا التشبيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما
تجده في غيره . لان الفكر بالحسيات اتم من الفكر

نقول اولاً الغرض العايد الى المشبه على سبعة اقسا
اولاً بيان امكان المشبه اعني بيان ان المشبه امرٌ ممكن
الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه
ويُدّعَى امتناعهُ ، كما فى قول ابى الطيب المتنبي * شـ
فان تفُقِ الانامَ وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

فانه اراد انَ يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث
لم يبقَ بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلاً براسه وجنساً
بنفسه ، وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى
بعض احاد النوع في الفضايل الخاصّة بذلك النوع الى
ان يصير كانه ليس من الاحاد فاحتج لهذه الدعوى
وبيّن امكانها بان شبّه حال ممدوحه بحال المسك الذى
هو من الدمآء ثم انه لايُعدّ من الدمآء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التى لا توجد فى الدم واعلم ان هذا البيت
يدل على التشبيه ضمناً وان لم يدل عليه صريحاً لان
المعنى ان تفُق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد
فى ذلك لان المسك بعض دمآ الغزال وقد فاقها فلم يُعد
يُحسب منها ، فحالك شبيهة بحال المسك ، ويسمى
مثل هذا تشبيهاً ضمنيًّا او تشبيهاً مكنياً عنه ، اه ، ومنه

قرب والبُعد. فان كان الفعل من الافعال التى لليقين
علمَ ورَاى ونحوهما افاد حال قرب المشابهة وقوتها
نحو علمت زيداً اسداً . فان المراد ان زيداً مشابهٌ
الاسد مشابهة قويّة لان فعل علم يدل على تحقيق
التشبيه وتيقّنه وان كان من الافعال التى للظن كحسب
وخال ونحوهما افاد حال بعد المشابهة نحو حسبتُ
زيداً اسداً . فان تشبيه زيد بالاسد هنا ليس
بحيث يتيقّن انهُ هُوَ هُوَ بل يُظنّ ذلك ويُتخيّل. لان فعل
حسب يدل على الظنّ دون التحقيق . فالفعل فيهما
انبأ عن حال التشبيه من القرب والبعد حيث لا يمكن
حمل اسد على زيد تحقيقاً . وان التشبيه انما يكون
على تقدير اداة التشبيه سواءٌ ذكر الفعل او لم يذكر.
كما في قولنا زيد اسدٌ . اى كالاسد اه *

الجزء الثالث

في الغرض المقصود من التشبيه

اعلم ان الغرض من التشبيه في الاغلب يعود الى
المشبَّه . وقد يعكس التشبيه فيعود الغرض منه الى المشبه
به . فاذ تقرر ذلك *

معناها والاصل في الكاف ونحوها مما يدخل على المفرد كلفظة نحو ومثل وشبه ان يليه المشبَّه به اما لفظاً كقول زيد كالاسد او كولد الاسد . واما تقديراً كقول القرآن ، وتمرّ مرّ السحاب اى كمرّ السحاب . اه . وقد يلي الكاف ونحوها غير المشبّه به . وذلك اذا كان مركباً لم يُعبّر عنه بمفرد دال عليه نحو واضربْ لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نباتُ الارض فاصبَحَ هشيماً تذروه الرياح . فليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضراً ثم يَيبس فتطيّره الرياح كان لم يكن . اه . وممّا هو بيّن في هذ قول لبيد شعر

وما الناس الا كالديار واهلها

بها يوم حلّوها وغدّوا بلاقع

فانه لم يشبّه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها وسرعة ذهابهم عنها وتركها خالية . اه . واعلم انه قد يغني عن اداة التشبيه فعلٌ ينبئ عن حال التشبيه من

معلوم ان الحاصل فى المشبه الاول اي الجبان هو ضد
الشجاعة وهو الجبن • وفى المشبه الثانى اعنى البخيل
وضد الجود وهو البخل ، لكن نزلنا هذا التضاد منزلة
الشجاعة فى الاول والجود فى الثانى بواسطة التمليح او
التهكم لاشتراك الجبن والشجاعة في الضدية واشتراك
البخل والجود فيهما ايضاً كما يجعل في الاكاذيب
مضحكة . فلا يكون في هذا المقام وجه الشبه هو التضاد
مناسبة الضدّية بان يقال الجبان أسدٌ في التضادّ ،
هو اسدٌ فى مناسبة الضدية ، والبخيل حاتمٌ في التضاد ،
في مناسبة الضدّية بمعنى ان كلاً من الجبان والاسد
ضاد للاخر ، وكذا البخيل وحاتم . لانه لا يكون هذا
حينئذٍ من الملاحة والتهكم في شيء . فحينئذٍ لا حاجة
الى قوله ثم ينزل اى التضاد منزلة التناسب ، بل لا معنى
اصلاً . اه . واعلم ثالثاً ان حكم وجه الشبه ان يكون فى
المشبّه به اقوى ممّا هو فى المشبّه والا فلا فائدة في التشبيه
لان المراد من التشبيه الحاق المشبّه بالمشبه به فى
تلك الصفة . فان لم يكن وجه الشبه اقوى في المشبه به
لم يحصل الغرض المقصود منهُ ، اه *

نقول ثالثاً اداة التشبيه الكاف وكانّ ومثل وما هو في

هذا ابو الهيجاء في الهيجاء

كالسيف في الرونق والمضآء

واعلم اولاً ان الفرق بين وجه الشبه المركب والمتعدد ان المركب يقصد فيه اشتراك الطرفين في الهيئة الحاصلة من مجموع تلك الامور المتعددة بجملتها ولذلك ينزل منزلة الواحد . والمتعدد يقصد فيه اشتراك الطرفين في كل واحد من افراد تلك الامور المتعددة على حدته . اه .

واعلم ثانياً انه قال صاحب التلخيص قد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزّل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح وتهكم . اى بواسطة اتيان بما فيه ملاحة وظرافة وما فيه سخرية واستهزاء . كقولنا للجبان هو اسدٌ . وللبخيل هو حاتمٌ . فكل من هذين المثالين يحتمل ان يكون مثالاً للتمليح والتهكم . وانما يفرق بينهما بحسب المقام . فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزآ وسخرية فهو تمليح . وان كان الغرض القصد الى استهزآء وسخرية فهو تهكم . فوجه الشبه فى الاول الشجاعة اى الجبان اسدٌ في الشجاعة . وفي الثاني الجود . اى البخيل حاتمٌ في الجود . وذلك باعتبار التمليح او التهكم .

الخ . اي باربع قوايم محكمة الخلق فهو من جدل الله لا من جدل الانسان . والمجدول المقفول . فوجه الشبه الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاصّ وللمجموع صورة خاصة مولفة من تلك المواقع . وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدةً على الارض . اه *

والثالث وهو الوجه الشبه المتعدّد . فالحسى منه كاللون والطعم والرايحة فى تشبيه فاكهة باخرى . وكما فى قول الشاعر * شعر

مهفهفٌ وجنتاهُ

كالخمر لونًا وطعماً

فان وجه الشبه فيه حسّي متعدّد وهو اللون والطعم . اه .

والعقلى منهُ كما في قول الشاعر * شعر

طَلْقٌ شديد الباس راحتهُ

كالبحر فيه النفعُ والضررُ

فان وجه الشبه فيه متعدد وهو النفع والضرر . وهو عقليّ والمختلف منهُ وهو الذى بعضهُ حسّي وبعضه عقلي كالرونق الذي هو حسى والمضآء الذى هو عقلى فى قول الشاعر * شعر

الوجه الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف . فكذا في هذا الوجه الثانى لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفرداً وهو الحركة لامركبًا . فحركة الرحى والسهم لاتركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قول الشاعر * شعر

وكان البرق مصحف قارٍ

فانطباقاً مرةً وانفتاحا

فقولهُ قارٍ اصله قارئ بالهمز فحذف الهمزة . وقوله فانطباقا الخ اى ينطبق انطباقًا مرةً وينفتح انفتاحاً اخرى . فان في الحركة تركيباً لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة . اه . وقد يقع التركيب في هيئة السكون كوجه الشبه الذى فى قول المتنبى في صفة كلب * شعر

يُقْعِى جلوس البَدَوى المصطلى

باربعٍ مجدولةٍ لم تجدلِ

فقوله يقعى اي يجلسُ على أليتيهِ . فالضمير في يقعي راجع الى الكلب . وقوله باربعٍ مجدولةٍ

المتقدمة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم
بتفرّقها وانكشافها وذلك بواسطة اتصال ابتداء مطمعٍ
بانتهآءِ موءيسٍ . يعني باعتبار ان يكون وجه الشبه والمقصود
المشترك حاصلًا فيه ابتداء مطمعٍ بانتهآء موءيس . لان
البيت مَثَلٌ في ان يظهر للمضطر الى الشيء الشديد
الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوتهُ ويبقى بحسرة وزيادة
ترجٍّ . فالمشبه به تعرض الغمامة اي ظهورها ثم
انكشافها . فالغرض من التشبيه في هذا البيت هو ان
يثبت ابتدآء مطمعًا متصلًا بانتهآء موءيس . اه . واعلم
ثالثًا ان من بديع المركب الحسّي هو وجه الشبه الذي
يجي في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه
الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعبر فيها التركيب . ويكون ما يجي في
تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قول
الشاعر * شعر

والشمسُ كالمرآة في كفّ الاشلّ

وسياتي تفصيلهُ في الجزء الخامس . اه . والثاني ان
تُجرَّدَ الحركة عن غيرها من الاوصاف . فكما لابدّ في

او قايمًا بالجسم ، كما قاله التفتازاني ، اه ، وقال وا-
وجه الشبه العقلي فيجوز ان يكون طرفاهُ عقليين وا
يكونا حسيين وان يكون احدهما حسيًّا والاخر عقليًا لجوا
ان يدرك بالعقل شيء من الحسّي اذ لا امتناع في قيام
المعقول بالمحسوس بل كل محسوس فله اوصاف بعضها
حسي وبعضها عقلي ، فالعقلي اعم من الحسّي بمعنى
ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي ولا يعكس ، اه ، واعلم ثانيا انه في الوجه
المركب المتقدم ذكرهُ قد يقع الخطا اذا انتزع وجه الشبه
من متعدّد لوجوب انتزاعه من اكثر ولم ينتزع كما اذا
انتزع أي وجه الشبه من الشطر الاول فقط من قول
الشاعر * شعر

كما ابرقت قومًا عطاشا غمامةٌ

فلما راوها اقشعت وتجلت

يقال ابرقت الغمامة للقوم اى تعرضت لهم فحذف
الجار هنا ، وقوله اقشعت وتجلّت اى تفرقت وانكشفت ،
اه ، فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قومًا
عطاشاً غمامةٌ ، خطا لوجوب انتزاعه من جمع البيت ،
فان المراد من الشاعر ان يشبّه الحالة المذكورة في الابيات

اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها . وكذا في جانب المشبه وهو الذين حملوا الخ . اه . وقول الشاعر * شعر

المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

فان وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الالتجاء من اضار اي المضر الى ما هو اضر منه طمعاً في الانتفاع به . فهو اي وجه الشبه هنا امر عقلي مركب من عدة امور كما رايت . والمراد بعمرو في هذا البيت جساس بن مرة البكري . يقال انه لما رمى كليب بن ربيعة التغلبي وقف على راسه فقال اي كليب ياعمرو اغثني بشربة ماء فاتم قتله . فقيل هذا البيت . والرمضاء الارض التي سخنتها شدة حرارة الشمس . اه . واعلم اولاً ان وجه الشبه الحسي سواء كان بتمامه حسياً او متعدداً او مختلفاً لايكون طرفاه اى المشبه والمشبه به فيه الا حسيين . ولا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقلياً لامتناع ان يدرك بالحس شيء مما ليس بحسي . اعني ان وجه الشبه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما وكل ما يوخذ من العقلي ويوجد فيه يجب ان يدرك بالعقل لا بالحس لان المدرك بالحس لايكون الا جسماً

وحدايق لبس الشقيق نباتها

كالارجوان منقّطاً بالعنبر

فوجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمرا
قد نقّطت بالسواد منثوراً عليها . وهو مركب . والطرف
الاول وهو المشبه مفرد وهو الشقيق والطرف الثاني وهو
المشبه به مركب وهو مركب من الارجوان والعنبر . اه .
وقول الاخر * شعر

لا تعجبوا من خاله في خده

كل الشقيق بنقطة سودا

فوجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع نقطة سود
مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة . وهو مركب .
والمشبه مركب . من الخال والخد . والمشبه به مفرد وهو
الشقيق . وهذا عكس الذى قبله . اه . والعقلى منه اي
من وجه الشبه المركب كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب فى استصحابه . كما في قول القران . مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفاراً . اى كتباً . فان وجه الشبه فيه امرٌ عقلى منتزعٌ من
عدة امور . لانه روعى من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل
وان يكون المحمول شيئاً مخصوصاً هو الاسفار التى هى

كما في قول بشار * شعر

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا

واسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

فاصل تهاوى تتهاوى فحذفت احدى التائين
معناه تتساقط فان وجه الشبه فيه الهيئة الحاصلة من
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في
جوانب شيء مظلم . فهو اي وجه الشبه مركب كما
ترى وكذا طرفاه فالاول مركب من مثار النقع وهو تهييج
الغبار . ومن الرؤوس والاسياف . والثاني من الليل
الكواكب . اه . ومنه قول الاخر * شعر

البدر في كبد السماء كدرهمٍ

مُلقىً على ديباجةٍ زرقاء

فوجه الشبه فيه الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء
مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة . فهو مركب كما
رأيت . وكلا الطرفين مركب اولهما من البدر والسماء
الثاني من الدرهم والديباجة . اه . وقد يكون مختلف
الطرفين بان يكون احدهما مفرداً والاخر مركباً كما في
قول الشاعر * شعر

بالنور يدرك المطلوب ويهتدى اليه ويفصل بين الاشيا
وكاستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق رجل كر
في ما المشبه محسوس والمشبّه به معقول . وكالانتفاع
تشبيه العلم بالحيوة . وعدم الانتفاع في تشبيه الجه
بالموت في ما المشبه والمشبه به عقليان . اه . والثاني و
الوجه المركب الذى بمنزلة الواحد لكونه مركباً م
متعدد . والمراد بالتركيب هنا ان يقصد الى عدة اش
مختلفة او الى عدة اوصاف لشيء واحد فينتزع من
هيئة وتجعل وجه تشبيه او مشبهاً او مشبهاً به . فالحس
منهُ قد يكون مفرد الطرفين كما في قول الشاعر * شعر

وقد لاح في الصبح الثريّا كما ترى
كعنقود مُلّاحيّة حين نوّ

فالملاحيّ بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبّه
طولٌ . ونوّرت الشجرة اذا اخرجت نورها اى زهرها
فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من التئام الحب
البيض الصغيرة المستديرة المرصوف بعضها فوق بعض
على الشكل المعلوم . فقد نظر في هذا التشبيه الى عد
اشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها . والطرفان مفردان
وهما الثريّا والعنقود . اه . وقد يكون مركب الطرفين

صبح يجلو الظلام والجلآء متعلق بهما اى هو امرٌ خارجيٌّ
ادر عنهما . اه . واعلم انه كما ان الحقيقة تطلق على ما
ابل الاضافيّ كالجلآء ونحوه كذلك قد تطلق على ما
ابل الاعتباريّ الذى لاتحقق لمفهومه الا بحسب
تبار العقل كالصورة الوهمية الشبيهة بالمخلب او الناب
نيّة . اه . واعلم ثانيًا ان وجه التشبيه قد يكون
حدًا . وقد يكون بمنزلة الواحد لكونه مركبًا من
ددٍ . وقد يكون متعددًا . فتكون اقسامهُ ثلاثةً .
حدًا . ومركبًا . ومتعددًا . فكل واحد من الاولين
احد والمركب . امّا حسيّ او عقليّ . والاخير وهو
عدد امّا حسيّ او عقليّ او مختلف . فالاول وهو الوجه
احد فالحسيّ منه كالحمرة وخفاء الصوت وطيب الرائحة
ة الطعم ولين اللمس وذلك في تشبيه الخد بالورد .
صوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق
خمر والجلد الناعم بالحرير . والعقلي منهُ كالجرآءة او
شجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد في ما طرفاهُ
سيّان . وكالهداية في تشبيه العلم بالنور في ما المشبه
لى والمشبه به حسيّ . فبها لعلم يوصل الى الحق
يهتدى . وبه يفرق بين الحق والباطل . كما ان

ويقال على الادراك الذى هو حصول صورة من الشئ
عند العقل . وعلى الاعتقاد الجازم المطابق الثابت
وعلى ادراك الكلى . وعلى ادراك المركب . وعلى ملكة
يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من
الاغراض صادراً عن البصيرة بحسبما يمكن فيها يقال لها
الصناعة . اه . ثالثاً الغضب وهو حركة للنفس مبداها
ارادة الانتقام . اه . رابعاً الحلم وهو ان تكون
النفس مطمانّة لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند
اصابة المكروه . اه . خامساً ساير الغرايز وهو جمع الغريزة
وهى الطبيعة . وهى ملكة تصدر عنها صفات ذاتية .
وتلك الغرايز مثل الكرم والقدرة والشجاعة وما يقابلها
مثل البخل والضعف والجبانة وما اشبه ذلك . ويقرب
من الملكة المذكورة الخلق وهو ملكة تصدر عنها الافعال
بسهولة من غير روية . الا ان للاعتياد مدخلاً في الخلق
دون الغريزة . اه . والاضافية اى والصفة الاضافية هى
ما ليست هيئة متقررة في الذات بل هى معنى متعلق
بشيئين كالجلاء في تشبيه البيّنة بالصبح . فانه اى
الجلاء ليس هيئة متقرّرة في ذات البيّنة والصبح بل هو
معنى متعلق بهما فان البيّنة تجلو الشك كما ان

للون . وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل
لحركة . وكالاستقامة والانحناء والتحدب والتقعر الداخلة
ت الشكل وغير ذلك . اه . ثانياً بالسمع من الاصوات
ضعيفة والقوية والتي بَيْنَ بَيْنَ . اى بين الضعيفة
قوية . ومن الاصوات الحادّة والثقيلة والتى بين بين
ا في المزامير وهو جمع المزمار . فالاصوات تختلف فيها
دّةً وثقلاً لقصر المنفذ او لضيقته او لشدة التوائه .
. ثالثاً بالشم من الروايح كرايحة طيبة او منتنة .
. رابعاً بالذوق من الطعوم . واصولها تسعة . الحرافة
رارة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض والدسومة
لحلاوة والتفاهة . اه . خامساً باللمس من الحرارة
برودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
صلابة والخفة والثقل . وممّا يتّصل بالمذكورات كالبلّة
لجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك
ا هو مذكورٌ في غير هذا الفنّ . اه . والثانية وهى العقلية
كيفيات النفسانية اى المختصة بذوات الانفس وهي
لاً الذكآء وهو حدّة الفؤاد وهي شدّة قوة النفس معدّة
تنساب الآراء . وقيل هو ان يكون سرعة انتاج القضايا
سهولة استخراج النتايج ملكة للنفس . اه . ثانياً العلم

صفةٌ لهما وهي معنى قايمٌ بهما . وتلك الصفة اما حقيقية
واما اضافية فالحقيقية وهي الهيئة المتمكنة في الذات
المتقرّرة فيها اما حسيّة او عقلية . فالاولى كالكيفيات
الحسيّة المختصة بالاجسام مما يدرك اولاً بالبصر من
الالوان كالحمرة والسواد ونحوهما . او من الاشكال كالداير
ونصف الدايرة والمثلث والمربّع وغير ذلك . او من
المقادير . فالمقدار كمٌّ متصلٌ قارّ الذات ونعني بالكم عرض
يقبل التجزي لذاته ونعني بالاتصال ان يكون لاجزآيه
حدٌ مشترك تتلاقى عنده فخرج بذلك العدد والزمان
والمقدار جسمٌ تعليميٌّ ان قبل القسمة في الطول والعرض
والعمق . وسطحٌ ان قبلها في الطول والعرض فقط . وخط
ان قبلها في الطول فقط . فالمراد بالمقادير اوصافها من
الطول والقصر والتوسط بين الطول والقصر . اه . او من
الحركات . والحركة عند المتكلمين حصول الجسم في مكان
بعد حصوله في مكان اخر اعني انها عبارة عن مجموع
الحصولين . وهذا مختصّ بالحركة الاينيّة . والمراد
بالحركات نحو السرعة والبطوء والتوسط بين السرعة والبطوء
او مما يتصل بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما
الشخص باعتبار الخلقة التي هي عبارة عن مجموع الشكل

وصفا له زيادة اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما
. اه . فالتحقيقى هو ان يوجد وجه التشبيه فى احد
لطرفين او فى كليهما حقيقة كالشجاعة في الاسد والنور في
لشمس . والتخييلى هو ان لا يوجد ذلك فى احد
لطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل .
كما في قول الشاعر * شعر
ومن له شعر كحظي اسود
جسمى نحيل من فراقك اصفر
فان وجه التشبيه فيه بين الشعر والحظ هو
السواد وهما يشتركان فيه لكنه يوجد فى المشبه
وهو الشعر تحقيقا ولا يوجد في المشبه به وهو
الحظ الا على سبيل التخييل لان الحظ ليس من ذوات
الالوان فانه تخييل ما ليس بمتلون متلونا . اه . واعلم
ان وجه التشبيه اما داخل في حقيقة الطرفين اي
غير خارج عنها وذلك بان يكون تمام ماهية الطرفين
كالنوع . او جزءا منها مشتركا بينها وبين ماهية اخرى
كالجنس . او مميزا لها من غيرها كالفصل . كما في
تشبيه العالم بالجاهل في الانسانية او فى الحيوانية او فى
النطق . اه . واما خارج عن حقيقة الطرفين وهو ما كان

لا تسكن نوماً ولا يقظةً وليس عملها منتظماً بل النفس هي
التي تستعملها على اىّ نظامٍ تريد اما بواسطة القو
الوهمية وبهذا الاعتبار تُسمّى القوة المتخيلة . او بواسط
القوة العقلية وبهذا الاعتبار تُسمّى القوة المفكرة . اه
فالمراد بالخيالي هو المعدوم الذى ركّبته القوة المتخيلة من
الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة والمراد بالوهمي
اخترعته القوة المتخيلة من عند نفسها كما اذا سُمِعَ ار
الغول شي يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في
تصوير الغول بصورة السبع واختراع انياب لها كه
للسبع . اه . نقول ثانياً وجه التشبيه هو ما يشترك فيه
الطرفان اي طَرَفا التشبيه اى هو المعنى الذى قُصد
اشتراك الطرفين فيه تحقيقاً او تخييلاً . فالمراد بالمعنى
الذي يشترك الطرفان فيه هو المعنى الذى لهُ زيادة
اختصاص بالطرفين وقصد بيان اشتراكهما فيه . ولهذا
قال عبد القاهر التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في
وصف هو من اوصاف الشئ في نفسه خاصةً كالشجاعة
في الاسد والنور في الشمس فزيد والاسد في قولنا زيد
كالاسد يشتركان في الوجود والجسمية والحيوانية وغير ذلك
من المعاني لكن كلاً منها ليس هو بوجه التشبيه اذ ليس

ظاهرة . وليسا من العقليات الصرفة لكونهما من
جزئيات المسندة الى الحواس . بل من الوجدانيات
دركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
غضب والخوف وما شاكل ذلك كما قاله التفتازانى .
. تنبيه اعلم انه ينبغي ان يفهم في الخيالى والوهمي
قدم ذكرهما ان ليس المراد بالخياليات الصور المرتسمة
الخيال المتادية اليه من طرق الحواس . ولا بالوهميات
عانى الجزئية المدركة بالوهم على ما سبق تحقيقها في
ب الفصل والوصل . وذلك لان الاعلام الياقوتية
قدم ذكرها ليست مما تادّت الى الخيال من الحس
مشترك اذ لم يقع بها احساس قط . ولان انياب
غوال المتقدم ذكرها ورؤس الشياطين ليست من المعانى
جزئية بل هى صور لانها ليست مما لا يمكن ان يدرك
لحواس الظاهرة بل اذا وجدت لم تدرك الا بها وليست
نا مما له تحقق كصداقة زيد وعداوة عمرو . بل
تحقيق في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى
خيلة ومفكرة ومن شانه تركيب الصور والمعانى وتفصيلها
لتصرف فيها واختراع اشياء لاحقيقة لها كاختراع
نسان له جناحان او راسان او لا راس له . وهي دايما

ويدخل في العقلي ايضاً ما يدرك بالوجدان اى
يدرك بالقوى الباطنة . ويسمى وجدانيات كاللذ
والالم الحسيين بخلاف اللذة والالم العقليين فانهما ليس
من الوجدانيات بل من العقليات الصرفة كالعلم والحيوة
فان اللذة هى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير
من حيث هو كذلك والالم هو ادراك ونيل لما هو عند المدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك وكل منهما حسي وعقلى .
اما الحسى فكادراك القوة الغضبية والشهوية ما هو خير
عندها وكمال مثل تكيف الذائقة بالحلو واللامسة
باللين والباصرة بالملاحة والسامعة بصوت حسن والشامة
برايحة طيبة . والمتوهمة بصورة شيء ترجوه . وكذا البواقي
فهى مستندة الى الحس . اه . واما العقلي فلا شك ان
للقوة العاقلة كمالاً وهو ادراكاتها المجردات اليقينية وانها
تدرك هذا الكمال وتلتذ به وهو اللذة العقلية . وقس
على هذا الالم . فاللذة العقلية ليست من الوجدانيات
المدركة بالحواس الباطنة وكذا الالم . وهذا ظاهر . واما
اللذة والالم الحسيان فلما كانا عبارتين عن الادراكين
المذكورين . والادراك ليس مما تدركه الحواس الظاهرة
دخلا بالضرورة في ما عدا المدرك باحدى الحواس

ا لايدرك بالقوة العاقلة وهو ما لايدرك بالحواس
لمذكورة ايضاً . ولكنهُ بحيث لو ادرك لكان مدركًا بها .
ي لو وقع تحت الادراك لادركته الحواس . ويقال له
وهمي لان لامدخل للحس فيه لكونه غير منتزع منه
ي من الحس بخلاف الخيالى فانه منتزع منهُ . وهو
ي الوهمي كالمشبه به في قول امرء القيس * شعر

قتلني والمشرفيّ مضاجعي
ومسنونةٌ زرقٌ كانياب اغوال

فالمشرفيّ السيف منسوب الى مشارف اليمن . وقولهُ
سنونة اى نصال مسنونة ووصفها بالزرقة لصفائها
ونها مجلوّة . فان انياب الاغوال مما لايدركهُ الحس
دم وجود الاغوال ويزعمون انها وحوش هايلة المنظر فهى
ما يوجد اسماً لا حقيقةً فلو وجدت لادركت بحس
بصر . اه . واعلم ايضاً ان الاول وهو الخيالى داخل في
حسي لانتزاعه منهُ كما رايت . والثانى اى الوهمي
خل في العقلي . فان المراد بالعقلى ما لايكون هو ولا
دته مدركاً باحدى الحواس الخمس الظاهرة . والوهمي
ضاً غير مدرك بها لكنه بحيث لو ادرك لكان مدركاً
ا فيتميّز عن العقلي بهذا القيد وهو لو ادرك الخ . اه .

التشبيه حينئذٍ . اه . واعلم ان من المشبه والمشبه به ما
لايدرك بالحواس الظاهرة بنفسه لكن تدرك مادته فقط
ويقال له الخيالى وهو المعدوم الذي فرض مجتمعاً من
اموره كل واحد منها مّما يدرك بالحسّ كالمشبه به في
قول الشاعر * شعر

فَكَأَنَّ مُحمَرَّ الشقيـ
قِ اذا تَصَوَّبَ اَوْ تَصَعَّـ
أَعْلَامُ يَاقُوتٍ نُشِرْ
نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَـ

اراد بمحمر الشقيق شقايق النعمان وهو ورد احمر في
وسطه سواد . وانما اضيف الى النعمان لان النعمان حمى
ارضا كثر فيها ذلك . وقوله تصوّب اى مال الى السفل من
صاحب المطر اذا نزل . وتصعّد اى مال الى العلو .
والاعلام الرايات . فان الاعلام الياقوتية المنشورة على
الرماح الزبرجديّة مما لايدركه الحس لان الحس انما
يدرك ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على
هيئات محسوسة مخصوصة لكن مادته التى تركب
هو منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها
محسوسة بالبصر . اه . ومنه اى ومن المشبه والمشبه به

للمس . فقد استمرّ فى العرف ان يقال ابصرت الورد
شممت العنبر . وذقت الخمر . ولمست الحرير . فيقال
التشبيه الخد كالورد والصوت الضعيف كالهمس .
لمّ جراً . اه . وثانيها عقليّان كما في تشبيه العلم بالحيوة
جه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك لاحسّ على ما
اتي تحقيقه . اه . وثالثها مختلفان بان يكون
مشبه عقليًا والمشبه به حسّيًا او على العكس فالاول
في تشبيه العلم بالنور فالعلم عقليّ والنور حسّي والثانى
في تشبيه العطر بخلق رجل كريم . فالعطر وهو الطيب
سيّ لانه محسوس بالشم . والخلق وهو كيفية تصدر
ا الافعال النفسانية بسهولة . عقليّ لانه يدرك بالعقل .
. فايدة قيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جايز
ن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها .
لك قيل مَن فقد حسّاً فقد علماً يعنى العلم المستفاد
ذلك الحسّ . واذا كان المحسوس اصلاً للمعقول
شبيهه به يكون جعلاً للفرع اصلاً وللاصل فرعًا وهو غير
ئز . واما ما جاء من الاشعار من تشبيه المحسوس
معقول فهو على تقدير المعقول محسوساً وجعل المعقول
صل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح

بحذف المبتدا اى هم صمٌّ . فالمشبه به وهو صم الخ
في حكم الخبر . فمثل هذا يُسمّي عند المحققين تشبيهاً
بليغاً لا استعارة . لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى
ذكر المستعار له بالكلية وسياتي بيان ذلك في اخر
هذا الباب . اه *

الجزءُ الثانى

فى اركان التشبيه

اعلم ان للتشبيه اربعة اركان وهى طرفاهُ ووجههُ واداتهُ
فاذ تقرر ذلك *

نقول اولاً طرفا التشبيه هما المشبّه والمشبّه به وهما على
ثلاثة اقسام اولها حسّيّان اى منسوبان الى الحسّ كالخد
والورد في المبصرات . وكالصوت الضعيف والهمس فى
المسموعات . والمراد بالهمس الصوت الخفي واما الصوت
الضعيف وان كان لا يسمع عن قرب فلكنه لم يبلغ
حدّ الهمس . اه . وكالنكهة والعنبر في المشمومات .
والنكهة رايحة الفم . والريق والخمر في المذوقات . والجلد
الناعم والحرير في الملموسات . اه . فان هذه الاشياء كلها
مدركة بالحواس الخمس وهى البصر والسمع والشم والذوق

على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسداً يرمى النبال . ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها . وقيل ولا التجريد اي ولا يكون على وجه التجريد . نحو لقيت بزيد اسدًا . ولقيني منه اسدٌ على ما سيجى فى علم البديع . وقيل ويكون بالكاف الخ . اى ويكون التشبيه بالكاف اما لفظاً نحو زيد كالاسد . او تقديراً نحو تمرّ مرّ السحاب اى كمرّ السحاب . ليخرج عنه نحو قاتل زيد عمراً . وجاءني زيد وعمرو . لان ذلك ونحوه وان كان فيه المشاركة ليس منه كما لا يخفى . فدخل في التشبيه الاصطلاحى المذكور ما يسمى تشبيهاً بلا خلاف . وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه كالكاف وكأنّ ومثل وما هو فى معناها . نحو زيد كالاسد او كانه اسد او مثل الاسد . او كالاسد بحذف زيد لقيام قرينة تدل عليه . وما يسمى تشبيهاً على القول المختار اي المرجح وهو ما حذف فيه اداة التشبيه وجعل المشبّه به خبراً عن المشبه او في حكم الخبر سواء كان مع ذكر المشبه او مع حذفه . فالاول نحو زيد اسدٌ بحذف الاداة فالمشبّه وهو زيد مبتدا والمشبه به هو اسد خبرٌ والثانى نحو قول القرآن . صمٌّ بكمٌ عمىٌ

الباب الاول

في التشبيه وفيه ستة اجزآء وخاتمة

الجزء الاول

في حقيقة باب التشبيه ومتعلقاته

اعلم ان التشبيه في اللغة اي مطلق التشبيه سواء كان
على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعار
او غير ذلك هو الدلالة على مشاركة امر لامر اخر في
معنى . فالامر الاول هو المشبّه والثاني هو المشبه به
والمعنى هو وجه الشبه . وظاهر هذا التفسير شامل لنحو
قاتل زيدٌ عمرًا وجاني زيد وعمروٌ وما اشبه ذلك . وفي
الاصطلاح وهو المراد هنا . هو الدلالة على مشاركة امر
لاخر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقيّة ولا
الاستعارة بالكناية ولا التجريد . ويكون بالكاف لفظاً او
تقديرًا . كما قاله صاحب التلخيص والتفتازاني . اه .
فقيل لا على وجه الاستعارة الخ . اى بحيث لا يكون

اعلم رابعاً ان اللفظ الذى يراد بهِ لازم ما وضع ذلك
اللفظ لهُ ويراد باللازم ما لا ينفك عنهُ سواء كان داخلاً
فيه كما في التضمن او خارجاً عنه كما في الالتزام . اما
مجاز وهو ما قامت قرينة على عدم ارادة معناهُ الذى وضع
لهُ . واما كناية وهو ما لاتقوم قرينة على عدم ارادة معناهُ
الذى وضع لهُ . اه . وقدّم المجاز بالذكر على الكناية
لان معناه كجزء معناها لان المراد في المجاز هو اللازم فقط
لقيام قرينة على عدم ارادة الملزوم . بخلاف الكناية فانهُ
يجوز ان يكون المراد بها اللازم والملزوم جميعاً . والجزء
مقدَّم على الكل . اه . ثم المجاز اما استعارة وهو ما بُني
على التشبيه لان الاستعارة كان اصلها التشبيه فذكر
المشبه بهِ واريد المشبه فصارَ استعارة . واما مرسل وهو ما
ليس كذلك وستعرف ذلك . اه . وَلَا بُدَّ في علم البيان
من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال المعتبرة في علم المعاني .
فتكون منزلة المعاني من البيان منزلة الفصاحة من
البلاغة . اه . فالحاصل مما تقرّر ان المقصود من علم
البيان ينحصر في ثلاثة ابواب . اولها التشبيهُ والثاني
المجاز والثالث الكناية . لان علم البيان هو علم يبحث
فيهِ عن التشبيه والمجاز والكناية . انتهى *

لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملز
في الالتزام . اما في الالتزام فظاهر بجواز ان يكون لشي
واحد لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض بسبب
قلة الوسايط فتكون اوضح لزوماً له . وكذا اذا كان لشي
واحد ملزومات لزومه لبعضها اوضح من لزومه للبعض الاخر
مثلاً معنى قولنا زيد جواد يلزمه عدة لوازم مختلفة اللزو
مثل كونه كثير الرماد . وجبان الكلب . ومهزول الفصيل
فيمكن تادية هذا المعني اعني انه جواد بتلك العبارات
التي بعضها اوضح دلالة عليه من بعض . فكثير الرماد
اوضح دلالة عليه من جبان الكلب ومهزول الفصيل .
وجبان الكلب اوضح دلالة عليه من مهزول الفصيل .
فكل من هذه الثلاثة كناية عن كرمه . فالفصيل هو ولد
الناقة اذا فصل عن امه . اه . واما في التضمن فبيانه
انه يجوز ان يكون المعنى جزءاً من شي وجزء الجزء من
شيء اخر . فدلالة الشي الذى ذلك المعني جزء منه
على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشي الذى ذلك
المعنى جزء من جزءه مثلاً دلالة الحيوان على الجسم اوضح
من دلالة الانسان عليه . ودلالة الجدار على التراب اوضح
من دلالة البيت عليه : وستعرف ذلك جميعه . اه .

حصوله في الذهن حصول اللازم فيه وهو الضاحك . ويقال
هذه الدلالة دلالة الالتزام . لان الضاحك خارج عن ماهية
الانسان فليس هو جزءاً منها بل هو لازم للموضوع له اللفظ
هو الانسان . اه : والمنطقيون يسمون الثلاثة
وضعية بمعنى ان للوضع مدخلاً فيها . ويخصون العقلية
بما يقابل الوضعية المذكورة وهي المنقسمة الى دلالة
المطابقة والتضمن والالتزام . وبما يقابل الطبيعية كدلالة
أح على الوجع . فهذه تكون بحسب مقتضى الطبع
لا الوضع . واما دلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار
على وجود اللافظ فهي دلالة عقلية صرفة . اه . والمقصود
بالنظر هنا الدلالة التي يكون للوضع مدخل فيها . واعلم
ثالثاً ان ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة عليه لا تصلح له الدلالة الوضعية اي دلالة
المطابقة لعدم اختلافها في الوضوح والخفاء لان السامع
ان كان عالماً بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها
اوضح من بعض في الدلالة عليه . وان لم يكن عالماً بوضع
الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالاً على ذلك
المعنى لتوقف الفهم على العلم بالوضع . وانما تصلح له
الدلالة العقلية لجواز ان تختلف في الوضوح مراتب

الاختلاف فى الوضوح ممّا يأباه القوم فى الدلالات الوضعيّة كما سيأتى . اه . واعلم ثانياً ان دلالة اللفظ على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق . او على جزءه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك . اه فالدلالة تسمى فى الاول وضعية . وفي الثانى والثالث عقلية . وانما سميت الدلالة الاولى وضعيّة لان الواضع انما وضع اللفظ للدلالة على تمام الموضوع له . ويقال لها دلالة المطابقة للتطابق بين الطرفين وهما اللفظ والمعنى . وسميت الثانية عقلية وهى الدلالة على الجزء او على الخارج . لان دلالة اللفظ عليهما انما هى من جهة ان العقل يحكم بان حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء فيه كدلالة الانسان على الحيوان . فان الكل وهو الانسان يستلزم من حصوله في الذهن حصول الجزء فيه وهو الحيوان لانه جزء من ماهية الانسان ويقال لهذه الدلالة دلالة التضمن لدخول الجزء ضمن المعنى الموضوع له اللفظ . ويحكم ايضاً بان حصول الملزوم فى الذهن يستلزم حصول اللازم . كدلالة الانسان على الضاحك فان الملزوم وهو الانسان يستلزم من

قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالةً عليه من بعض ، فلو عرف من ليس له هذه الملكة ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن عالماً بعلم البيان لعدم الملكة المذكورة ، واما تقييد المعني بالواحد فللدلالة على انه لو اوردت معانٍ متعددة بطرق ، بعضها اوضح دلالةً على معناه من البعض الاخر على معناهُ لم يكن ذلك من البيان في شيء ، واما تقييد الاختلاف بان يكون في وضوح الدلالة فللاشعار بانه لو اورد المعنى الواحد في طرق ، مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح والخفآء مثل ان يورد بالفاظٍ مترادفة مثلاً لا يكون ذلك من علم البيان ولا حاجة الى ان يقال في التعريف المتقدم ذكرهُ في وضوح الدلالة وخفائها ، لان كل واضح هو خفي بالنسبة الى ما هو اوضح منهُ ، ومعنى اختلافها في الوضوح ان بعضها واضح الدلالة وبعضها اوضح ، كقولك زيد كحاتم في الكرم فانه اوضح من قولك زيد كثير الرماد كنايةً عن كرمه كما ستعرفهُ فلذلك لا حاجة الى ذكر الخفآء ، وبالتفسير المذكور للمعني الواحد تخرج ملكة الاقتدار على التعبير عن معنى الاسد بعبارات مختلفة كالاسد والغضنفر والليث والحارث على ان

الفن الثاني

في علم البيان . وفيه ثلاثة ابواب

اعلم اولاً انهم قدّموا علم البيان على علم البديع لشدة الاحتياج اليه لكونه جزءاً من علم البلاغة ومحتاج اليه في تحصيل بلاغة الكلام بخلاف البديع فانه من التوابع . اه . وهو اي علم البيان علمٌ يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه . كما قاله صاحب التلخيص . اه . فالمراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئيّة . او يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة . وقد مرّ ذلك في تعريف علم المعاني . والمراد بالمعنى الواحد ما ذكره القوم وهو ما يدل عليه الكلام الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال . والمراد بالطرق التراكيب . والمراد بالدلالة الدلالة العقلية لما سيأتي . اه . والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد يدخل في

ذا القبيل قول القرآن لايسال عما يفعل وهم يسالون ،

قول الحماسيّ * شعر

ننكران شئنا على الناس قولهم

ولاينكرون القول حين نقول

اى نغيّر ما نريد تغييرهُ من قول غيرنا ولا يجسر احد
الى الاعتراض علينا فانهُ يصف رياستهم ونفاذ حكمهم
رجوع الناس فى المهمّات الى رايهم . اه ، فقول القرآن
المذكور ايجازٌ بالنسبة الى هذا البيت ، وانما قيل ويقرب
ان ما في قول القرآن يشمل كل فعل ، والبيت
يختص بالقول وان كان يلزم منهُ عموم الافعال ايضاً ،
كما قالهُ التفتازاني انتهى *

تمّ علم المعانى بعون الله وحسن توفيقه ونساله
التوفيق في اتمام علمَيْ البيان والبديع بمنّه وجوده
وكرمه *

اصل المراد او زايداً عليه ، فكذلك قد يوصف الكلا
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنس
الى كلام اخر مساوٍ لذلك الكلام في اصل المعنى
كقول ابي تمام شعر *

يصدّ عن الدنيا اذا عنّ سوددٌ
اذا برزت في زيّ عذرآء ناهد

يعنى انه يعرض عن الدنيا اذا ظهر سوددٌ اى سياد
في هيئة بكر ارتفع ثديها . اه . وقول الاخر * شعر

ولستَ بنظّارٍ الى جانب الغنى
اذا كانت العليا في جانب الفق

فاراد بالغنى الراحة وبالفقر المحنة . يعنى ان السياد
مع التعب والمشقة احبّ اليّ من الراحة والدعة بدونه
فيصفه بالميل الى المعالي . اه . فالمصراع الاول من بيت
ابي تمام ايجاز بالنسبة الى بيت هذا الشاعر لمساواته
له في اصل المعنى مع قلة حروفه وبيت هذا الشاع
اطناب بالنسبة اليه اى الى المصراع المذكور . ومثل هذا
الايجاز يجوز ان يكون ايجازاً على ما تقدم ذكره من
قول السكاكي في اول هذا الباب ، وان يكون مساواة
وان يكون اطناباً وكذا مثل هذا الاطناب ، ويقرب من

ـين سببه بان في اليأس راحة . اه . وقال قوم قد
يكون النكتة في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام
ب يجوز ان يكون الاعتراض لدفع ايهام خلاف المقصود .
. واعلم اولاً ان الاطناب يكون بغير الثمانية الاشياء
تقدم ذكرها . كقول القران الذين يحملون العرش ومن
وله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به . فانه لو اختصر
يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم اي
ن يؤمن بوجودهم . فلهذا لا حاجة الى الاخبار به لكونه
علوماً وانما حَسُنَ ذكره اظهاراً لشرف الايمان وانه مما
تحلى به حاملوا العرش ومن حوله ترغيباً في الايمان .
هذا الاطناب غير داخل في الاشياء الثمانية المتقدم ذكرها
ما يظهر بالتامل فيها . اه . واعلم ثانياً انه ومما ورد من
امثلة المتقدم ذكرها في هذا المقام قولهم ابصرته بعيني
سمعته باذني ونحو ذلك كقول القران ويقولون بافواههم .
ل التفتازاني في ذلك نظر لانه داخل بالتتميم اذ
. اتى فيه بفضلة لنكتة هي التاكيد والدلالة على
ن هذا قول يجري على السنتهم من غير ان يكون ترجمة
ن علم في القلب . اه . واعلم ثالثاً انه كما يوصف
كلام بالايجاز والاطناب باعتبار كونه ناقصاً عما يساوي

بين كلامين متصلين معنىً . اولهما قوله فأتوهـ
من حيث امركم الله . والثانى قوله نساؤكم حرث لكم
فالثانى بيان للاول . والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب
في ما امر به الله والتنفير عما نهاهم عنه . اه . واعلم ا
من نكت الاعتراض تخصيص احد المذكورين بزيادة
التاكيد في امرٍ عُلّق بهما كقوله ايضا . ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن . وفصاله فى عامين ان
اشكر لي ولوالديك . فقوله ان اشكر لي تفسير اوصينا
وقوله حملته أُمّهُ الخ . اعتراض بينهما ايجابا للتوصية
بالوالدة خصوصا وتذكيرا لحقها العظيم مفرداً . اه .
ومنها اى ومن نكت الاعتراض المطابقة والاستعطاف
كقول المتنبي * شعر

وخفوق قلبٍ لو رايت لهيبهُ
يا جنّتي لرايت فيه جهنما

فقوله ياجنّتي اعتراض للمطابقة مع جهنم والاستعطاف
اه . ومنها بيان السبب لامر فيه غرابة . كقول الشاعر * شعر

فلا هجرهُ يبدو وفي اليأسِ راحةَ
ولا وصلهُ يصفو لنا فنكارمهُ

فإن كون هجر الحبيب مطلوبا للمحبّ هو امرٌ غريبٌ

لدعآء كقول عوف يشكو كبرهُ وضعفهُ * شعر

الثمانين وبُلّغتها

قد احوجت سمعى الى ترجمانْ

فجملة وبُلّغتها معترضة بين اسم ان وخبرها وهى دعاء

المخاطب وهو النكتة فيها . والواو اعتراضية ليست

طفة ولا حالية لانه لا مدخل هنا للعطف ولا لجعل الجملة

دها حالاً . اه . وكالتنبيه نحو قول الشاعر * شعر

علم فعلم المرء ينفعهُ

ان سوف ياتي كلما قدرا

فلفظة ان هنا هى المخففة من الثقيلة وضمير الشان

حذوف والتقدير انه سوف الخ . يعنى ان المقدر

آت البتّة وان وقع فيه تاخير وفى هذا تسلية وتسهيل

لامر . وقوله فعلم المرء ينفعهُ جملة معترضة بين اعلم

فعوليه والفاء . اعتراضية . اه . وكالتهويل نحو وانه

قسمٌ لو تعلمون عظيم . اه . ومما جاء من الاعتراض

واقع بين كلامين وهو اكثر من جملة . كقول القران

اتوهن من حيث امركم الله ان الله يحبّ التوابين ويحب

لمتطهرين نساؤكم حرث لكم . فقوله ان الله يحب التوابين

يحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة فانه معترض

ان الاسراء لا يكون الا في الليل للدلالة على تقليل الم
وانه اسرى في بعض الليل . فليلاً تتميم . اه . وقد
بفضلة وهي اما كلمة او جملة يراد بها انها زيادة في الكا
على المعنى المراد فانه يوتى بهذه الفضلة لنكتة تزيد
تتميماً وحسناً اخر ولولا هذه النكتة الصادرة عنها ا
عن هذه الفضلة كان الكلام ناقصاً حسناً في معناه . اه
ثامناً بالاعتراض وهو ان يوتى في اثنآء الكلام او بين
كلامين متصلين معنيً بجملة او اكثر لا محل لها من
الاعراب لنكتة غير دفع الايهام اي ان تلك النكتة
لاتكون دفعاً للايهام بل غيره . وليس المراد بالكلام المسند
اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من
الفضلات والتوابع . والمراد باتصال الكلامين ان يكون
الثاني عطف بيان للاول او تاكيداً له او بدلاً منه .
وتلك النكتة كالتنزيه نحو قول القرآن سبحانه في قوله
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون . فان قوله
سبحانه جملة معترضة لكون سبحانه بتقدير الفعل اذ معناه
تنزّه اي تنزه عن ذلك . وهذه الجملة واقعة في اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون معطوف على قوله لله البنات .
والنكتة فيه تنزيه الله تعالى عما ينسبون اليه . اه .

. ومنه قول كعب بن سعد الغنوى * شعر

ليم اذا ما الحلم زين اهله

مع الحلم في عين العدو مهيب

فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك لعجز
ه فازال هذا الوهم بان حلمه انما هو في وقت تزيين
علم لاهله وهذا انما يكون عند القدرة . وذلك بقوله
ع الحلم فى عين العدو مهيب فالمصراع الثانى كله تكميل
نى انه مع الحلم له مهابة اى انه يقدر على ان يخيف
دو . اه . واعلم ان علماء البديع فرقوا بين التكميل
لاحتراس . فقالوا التكميل هو ان يوتى بزيادة فى الكلام
ذى معناه صحيح تام لتكميل حسنه اما بفن زايد
ن فنون البديع او معنى . والاحتراس انما هو لدفع
يهام خلاف المقصود . اه .

سابعاً بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف
قصود بفضلة لنكتة وتلك النكتة اما المبالغة نحو
يوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . فجملة ولو
ن بهم خصاصة تتميم افاد المبالغة فى الاحسان .
كخصاصة الفقر . اه . واما تقليل المدة . نحو قول
قران سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً . فذكر ليلاً مع

دلّ بمفهومه على نفي الكامل من الرجال • وعجزه تا
لذلك وتقرير • لان لفظ ايّ هنا للاستفهام الانكا
كانه يستفهم قايلًا ايّ مهذب • في الرجال • اه • ا
قول القران يخلق الله ما يشاء ان الله على كل ش
قدير • اه *

سادسًا بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضًا • لان الاحترا
هو التوقي والاحتراز عن الشي • وهو ان يوتى في كلام ي
خلاف المقصود بما يدفعهُ • اي يُوتى بشي • يدفع ذا
الايهام • وهو قد يكون في وسط الكلام • وقد يكون في اخ
فالاول كقول طرفة * شعر

فسقى ديارك • غير مفسدها

صوبَ الربيع وديمةٌ تنهم

فقولهُ غير مفسدها تكميل وهو في وسط الكلام • و
كان في الكلام توهم من ان نزول المطر سببًا لخراب الد
وفسادها وهو خلاف المقصود دفع ذلك به اي بقول
غير مفسدها محترسًا به عن ذلك الايهام • اه • والثا
كقول القران • وادخل يدك في جيبك تخرج بيض
من غير سوء • فاحترس بقوله من غير سوء عن توه
بياض البرص ونحوه وهو هنا تكميل في اخر الكلام

وت . فقوله أفان مت فهم الخالدون تذييل من
ضرب الاول لانه متعلق بما قبله ومتوقف عليه . وقوله
كل نفس ذايقة الموت تذييل من الضرب الثانى
ستقلاله بافادة المراد . اه . ومن الضرب الثانى قوله
نا . قل وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
وقاً فجملة ان الباطل الخ تذييل جارية مجرى الامثال
استقلالها وهى توكيد للجملة الاولى . اه . واعلم ان
ذييل الذي يجب ان يكون لتاكيد الجملة السابقة
اان يكون لتاكيد منطوق كهذا القول وهو ان الباطل
ن زهوقاً . فان زهوق الباطل منطوق في قوله قبله وزهق
اطل . اه . واما لتاكيد مفهوم اى لتاكيد مفهوم ما
ه . كقول النابغة الذبيانى * شعر

ست بمستبق اخاً لا تلمه

على شعث اىّ الرجال المهذب

فقوله لا تلمه حال من اخاً لعمومه بوقوعه فى سياق
نفي او حال من ضمير المخاطب فى لست يعنى لا
در على استبقاء مودة اخ حال كونك ممن لا يلمه
يصلحه . والشعث محركة التفرق وذميم الخصال .
هذب المنقح الفعال المرضى الخصال . فصدر البيت

يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئالكم اجرًا و
مهتدون . فقوله وهم مهتدون ايغال فهو مما يتم المعنى
بدونه لكن فيه نكتة وهي زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل ليتبعوهم . اه *

خامساً بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل
على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد . اعني
تكون الجملة الثانية تاكيداً الاولى فالتذييل اعمّ
الايغال من جهة انه اى التذييل يكون في ختم الكلام
وغيره فانه يزيد على كلمة الايغال اى على الكلمة الت
تسمى ايغالاً ويستوعب غالبا عجز البيت . واخص
من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد . ا
وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان
يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله . وضرب
اخرج مخرج المثل بان يكون مستقلاً بافادة المراد
متوقف على ما قبله اعني ان تكون الجملة الثانية حك
كلياً منفصلاً عما قبلها جاريًا مجرى الامثال في الاستقلا
وفشو الاستعمال اى وانتشار الاستعمال واذاعته . وق
اجتمع الضربان في قول القران وهو . وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة

ـرء القيس شعر *

ـن عيون الوحش حول خبائنا

وارحلنا الجَزْعُ الذى لم يثقبِ

ـانه شبّه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز اليمانى الذى

ـه سوادٌ وبياضٌ شبه عيون الوحش ، وهو وافٍ بالمقصود ،

ـه اتى بقوله لم يثقبِ ايغالًا وتحقيقًا للتشبيه لان الجزع

ـا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون . آه ، وكدفع توهم

المقصود في بيت السقط * شعر

ـيًا بكاس من فم مثل خاتمٍ

من الدرِّلم يهمم بتقبيلهِ خالُ

ـانه لما جعل الفم كاسًا ضيقًا مثل خاتم من الدر

ـن الكاس غالبًا مما يكرع فيهِ كل احد

ـن اهل المجلس حتى كانهُ يقبّلهُ دفع

ـك اى دفع توهم التقبيل لانه غير مقصود منهُ بان

لم يهمم بتقبيلهِ خالُ . اعني انه وصفهُ بانه لم

ـهُ ملك متكبر فكيف غيرهُ . اه . فعلى هذا يختص

ـغال بالشعر ، وقيل لا يختصّ بالشعر بل يجرى في

ـنر ايضًا . نحو قول القرآن والله يرزق من يشاء بغير

ـاب . فقوله بغير حساب ايغال . وقولهُ ايضًا . قل

بالقبول كما في قول القرآن . وقال الذي آمن يـ
اتّبعوني اهدكم سبيل الرشاد ياقوم انما هذه الحيوة الد
متاعٌ . اه . ومنها زيادة التوجع والتحسر كما م
ومنها تذكير ما قد بَعُدَ بسبب طول في الكلام . وه
التكرير قد يكون مجرداً عن رابطة كما في قول القر
ثم ان ربّك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهد
وصبروا ان ربّك من بعدها لغفورٌ رحيم . وقد يكون
رابط كما في قوله ايضاً ولا تحسبن الذين يفرحون بما ا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفا
من العذاب . فقوله فلا تحسبنهم تكرير لقوله ولا تحسب
الذين يفرحون لبعده عن المفعول الثاني . اه . ومن
التاكيد نحو هيهات هيهات لما تدعون . انتهى *

رابعاً بالايغال وهو ختم البيت من الشعر بما يفيد
نكتةً يتم المعنى بدونها . وهذه النكتة كزيادة المبالغة
في قول الشاعر شعر *

شيخٌ يرى الصلوات الخمس نافلةً
ويستحلّ دمَ الحجّاج في الحرم

فان قوله يستحل دمَ الحجاج وافٍ بالمقصود . وقوله في
الحرم زيادة في المبالغة . اه . وكتحقيق التشبيه في قول

يعنى انه لما امتاز الخاصّ عن ساير افراد العامّ بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ اخر مغاير للعام لا يشمله لفظ العام ولا يعرف حكمه منه اى من العام بل يجب التنصيص عليه والتصريح به. وذلك قد يكون فى مفرد كما مثّل ومنه قوله ايضاً قل من كان عدوّا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكائيل . وقد يكون في كلام . نحو قوله ايضاً . ولتكن منكم امّة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر . اه . ثالثاً بالتكرير لنكتة ليكون اطناباً لا تطويلاً . وهذه النكتة كتاكيد الانذار كما في قول القران كلّا سوف تعلمون ثم كلّا سوف تعلمون . فقوله كلّا ردع وتنبيه . وفي الاتيان بلفظة ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول واشد . كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل . لان ثم للتراخى لكنه قد يجي لمجرد التدرج في درج الارتقاء من غير اعتبار تراخى الزمان وذلك اذا تكرر الاول بلفظ نحو والله ثم والله . اه . ومن نكتة التكرير زيادة التنبيه على ما ينبغى التهمة والايقاظ على(١) سنة الغفلة ليكمل تلقى الكلام

---

(١) حاشية السنة بالكسر الرقاد . اه

من جهة واحدة وهذا محال لكن هذا يوهم جمعهما ايهاماً ، الا . ومنه التوشيع . اي ومن الايضاح بعد الايهام التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام اى فى اخره باسم مثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل . فقوله خصلتان هو المثنى وهو مبهم وقوله الحرص وطول الامل هما الاسمان اللذان فسرا المبهم واوضحاه ولو اريد الاختصار لقيل ويشب فيه الحرص وطول الامل لكنه ابهم اولاً ثم اوضح ثانياً . والتوشيع هو لف القطن المندوف فكان الابهام بمنزلة الندف والايضاح بمنزلة اللف انتهى . ثانياً بعطف الخاص على العام اى الاطناب يكون ايضاً بعطف الخاص على العام تنبيهاً على فضل الخاص ومزيته حتى كانه ليس من جنس العام نحو قول القران . حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل والاسط وهى صلوة العصر . فعطف الصلوة الوسطى وهي خاصة على الصلوات وهي عامة تنبيهاً لفضلها اى لفضل الصلوة الوسطى حتى كانها ليست من جنس الصلوات العامة وذلك تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير فى الذات

اضافة زاد المعنى ايضاحًا تفخيمًا له . آه . ومن الايضاح بعد الابهام باب نِعمَ على احد القولين . اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد كما قاله صاحب التلخيص . اى قولنا نعم زيدٌ يكفى لتادية المعنى المراد . فاذا قيل نعم الرجلِ زيد او نعم رجلًا زيد كان اطنابًا فابهم فيه الفاعل اولًا وفُسّرَ ثانيًا . وقوله اذ لو اريد الاختصار مشعر بان الاختصار قد يطلق على ما يقابل الاطناب ويعم الايجاز والمساواة . واعلم انه ما عدا الايضاح بعد الابهام في باب نعم لهُ حسنٌ ايضًا . ووجه هذا الحسن اي حسن باب نعم اولًا هو ابراز الكلام فى معرض الاعتدال نظرًا الى الاطناب من وجه، حيث لم يقل نعم زيد بل نعم الرجل زيد . والى الايجاز من وجه، حيث حذف المبتدا الذى هو صدر الاستيناف . ثانيًا ايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب . وقيل الاجمال والتفصيل وايهام هذا الجمع بين المتنافيين مما يؤثر في النفس انفعالًا عجيبًا لغرابته . وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيءٍ واحد في زمانٍ واحد

اما ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة . وعلمان خير من علم . او ليتمكن اى المعنى فى النفس فضل تمكن، لما طبع الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم اوضح كان اوقع فيها اي في النفوس من ان يتوضح اولًا . او لتكميل لذة العلم بالمعنى وذلك لان الادراك هو لذة والحرمان عنه مع الشعور بالمجهول بوجه ما هو الم . فالمجهول اذا لم يحصل به شعورٌ ما فلا الم في الجهل به واذا حصل به الشعور بوجه دون وجه تشوقت النفس الى العلم به وتالمت بفقدانها اياه فاذا حصل لها العلم به على سبيل الايضاح كملت لذة العلم به . نحو قول القران رَبِّ اشرح لى صدرى . فان قوله اشرح لى يفيد طلب شرح لشيء ما للطالب وصدري يفيد تفسير ذلك الشي وايضاحه اه . وهذا الايضاح بعد الابهام يحتمل ان يكون للاغراض الثلاثة المذكورة وهى ليرى المعنى في صورتين الخ . وليتمكن في النفس الخ . ولتكميل لذة العلم به . وقد يكون ذلك لتفخيم الشي المبين الواضح وتعظيمه كقول القران . واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت بالاضافة فقوله من البيت بلا

من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل . وكذا الصابر اذا تيقن بزوال الحوادث والشدايد وبقاء العمر هان عليه صبره عليها لوثوقه بالخلاص عنها . بخلاف المعطى الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه دايما . فيكون قوله والندى حشوا مفسدا للمعنى المراد . اه . والثالث اى الحشو الغير المفسد للمعنى هو ان يكون الزايد لا لفايدة ويكون متعينا ايضا ولكنه لا يفسد المعنى كلفظة قبله في بيت زهير بن ابى سلمى المزنى * شعر

واعلم علم اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عمى

فذكر لفظة قبله بعد ذكر الامس حشو لا فايدة فيه لان الامس لا يكون الا قبل اليوم لكنه لا يفسد المعنى فتامل . اه . فان قلت قد يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى وضربته بيدى ولا يجعل مثل هذا من الحشو قلت امثال ذلك انما يقال فى مقام يفتقر الى التاكيد كما تقول لمن ينكر معرفة ما كتبه . ياهذا لقد كتبته بيمينك هذه . اه . فاذ تقرر ذلك *

نقول اولا الاطناب يكون اولا بالايضاح بعد الابهام

هو ان يكون اللفظ زايدًا على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعيناً كقول الشاعر *

وَألفى قولها كذبًا ومَينا

فالكذب والمين بمعني واحد فلا فايدة في الجمع بينهم اذ يكفي احدهما والذي تريده منها احكم بزيادته وذلك لعدم التعيين . وَالفَى بالفاء اي وجد والثاني اى الحشو المفسد للمعنى هو ان يكون اللفظ زايدًا لا لفايدة ويكون الزايد متعينًا كلفظة الندى في بيت ابي الطيب المتنبّي . وهو * شعر

ولا فضل فيها للشجاعة والندَى

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

(ا) وشعوب اسم للمنيّة اي الموت . فالمعنى انه لا فضل في الدنيا للشجاعة والعطاء والصبر على الشدايد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون الندَى اي العطاء فان الشجاع اذا تيقن بالخلود هان عليه الاقتحام في الحروب ونحوها لعدم خوفه

(ا) حاشية شعوب اسم غير منصرف للعلمية والتانيث وصُرف هنا للضرورة . اه *

ف القيام او القعود . باسم الله اقوم او اقعد . وكذا كل
فعل يشرع فيه لان الشروع مثلاً انما يدل على ان
المحذوف هو الفعل الذي يشرع فيه . واما الدلالة
على الحذف فانما هي من جهة ان الجر والمجرور
لا بد له من فعل يتعلق هو به على ما تشهد به
القوانين النحوية ويدل على تعيينه الشروع
في الفعل . اه . ومنها الاقتران اي ومن ادلّة تعيين
المحذوف اقتران الكلام او المخاطب بالفعل . كقولهم
للمُعْرس . بالرفاء والبنين . اى اعرست بالرفاء والبنين .
فان كون هذا الكلام مقارناً لاعراس المخاطب دَلَّ على
ان المحذوف اعرست والباء للملابسة . ومعني الرفاء
الالتئام يقال رفا الثوبَ اذا اصلح ما وَهَى منه . انتهى *

الجزء الثالث

فى الاطناب

الاطناب وهو الطريق الثالث المقبول من طرق التعبير
عن المراد . هوَ تادية اصل المراد بلفظٍ زايد عليه لفايدة .
. واحترز بالقيد الاخير وهو قولنا لفايدة، عن التطويل
والحشو المفسد للمعنى وغير المفسد . فالاول اى التطويل

لمتنّني فيه . فان العقل دلّ على ان في قوله فيه مضا
محذوفا . اذ لا معنى للوم الانسان على ذات شخص
بل انما يلام على فعل كسبه . والعادة تدل على تعيين
المحذوف بانه المراودة اذ التقدير لمتنّني في مراودته
اه . وهذا القول هو في ما جرى من تلك المراة م
يوسف بن يعقوب في مصر فهو خطاب منها لنسوة
ولذلك الحقت فيه النون المشددة باسم الاشارة والمراود
طلب الخنا وقد مرّ ذكرها . اه . ومنها ان يدل العقل
على الحذف والملابسة على التعيين. نحو قولهم للمسافر
على الطاير الميمون فان العقل يدل على الحذف لاقتضاء
الحرف وهو على شيًّا يتعلق به . والملابسة تدل على
تعيين المحذوف وهو السفر . فقولهم هذا دعاء عنده
للمسافر اى ليكن سفرك على الطاير المبارك . لانهم
كانوا يتشاءمون ببعض الطيور ويتفاءلون ببعضها . اه .
ومنها ان تدل العادة على الحذف وتعيين المحذوف
نحو لو نعلم قتالاً لاتّبعناكم . اى لو نعلم مكان قتال اى
مكاناً يصلح للقتال . اه . ومنها الشروع في الفعل نحو
باسم الله فانه يقدّر ما جعلت التسمية مبداءً له . اي
يقدر عند الشروع في القراءة باسم الله اقرا . وعند الشروع

ن يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذّبت رسل من
لك . لان تكذيب الرسل من قبله متقدم عن
كذيبه فلا يصح وقوعهُ جزاء لهُ اعنى ان قوله فقد
ذبت الخ لا يصح جعله جواباً للشرط وهو قولهُ وان
ذبوك بل هو سبب لعدم الحزن والصبر فاقم مقام
مسبب . اه . واعلم ثانياً انه لا بدّ للحذف من
بل وادلتهُ كثيرة منها ان يدل العقل عليه . والمقصود
ظهر يدل على تعيين المحذوف نحو حرّمت عليكم
تة اي تناول الميّتة فان العقل دلّ على ان الاحكام
شرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان فلا بدّ هنا
ن محذوف . والمقصود الاظهر دل على ان المحذوف
لة تناول لان الغرض الاظهر من هذه الاشيآ تناولها .
. ومنها ان يدل العقل على الحذف وتعيين
حذوف . نحو وجاء ربك اى امر ربك او عذابه .
ن العقل يدل على امتناع المجيء على الله تعالى ويدل
ى تعيين المحذوف بانه الامر او العذاب اى احدهما .
ليس المراد انه يدل على تعيين الامر وتعيين العذاب
بتامّل . اه . ومنها ان يدل العقل على الحذف .
العادة على التعيين . نحو قول القرآن فذلكنّ الذي

الفآء الفصيحة وظاهر كلام الكشاف ان تسميتهما فص
انما هى على التقدير الثانى وهو ان يكون المحذ
شرطاً . وظاهر كلام المفتاح على العكس اي على التق
الاول . وقيل انها فصيحة على التقديرين . والمشهو
التمثيل لها قول الشاعر * شعر

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا

ثم القفول فقد جئنا خرا

اه . او يكون المحذوف غير المسبب والسبب .
فنعم الماهدون . والمحذوف جملة المبتدا او الخبر
قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف والتق
هم نحن فحذف المبتدا والخبر جميعًا من غير ان يق
شي مقامهما . اه . ثالثًا ان يكون المحذوف اكثر م
جملة . نحو والق عصاك فلما راها تهتز كانها ج
ولّى مدبراً . فالمحذوف هنا فالقاها واهتزت وهو اكثر م
جملة . اذ التقدير والق عصاك فالقاها واهتزت فلما ر
الخ . واعلم اولاً ان الحذف على وجهين احدهما ا
لا يقام شيء مقام المحذوف اكتفآء بدلالة القرينة ع
كما مرّ والثانى ان يقام مقامه نحو وان يكذبوك فق
كذبت رسل من قبلك . اي فلا تحزن واصبر اذ التقد

ف . نحو قول القرآن لا يستوي منكم من انفق من
الفتح وقاتل . اى ومن انفق من بعد الفتح وقاتل .
ك بدليل قوله بعده . اوليك اعظم درجة من الذين
قوا من بعد وقاتلوا . اه . ثانيًا ان يكون المحذوف
مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل
ل اى فعل ما فعل . ومنه قول ابى الطيب * شعر
الزمان بنوه في شبيبته

فسرّهم واتيناه على الهرم

فساءنا . او مسببة من سبب للمذكور . نحو قول
ن كان الناس امة واحدة فبعث الله رسولًا . اي
لفوا فبعث الخ بدليل قوله ليحكم بين الناس فى
ختلفوا فيه فجملة فاختلفوا المحذوفة هى سبب للمذكور
قوله فبعث الله رسولًا . ومنه قوله ايضًا . فقلنا اضرب
ك الحجر فانفجرت . اي فضربه بها فانفجرت .
لة فضربه بها المحذوفة هي سبب للمذكور . وهو
فانفجرت . ويجوز ان يكون التقدير فان ضربت
قد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هي شرط .
هو جزء الجملة الشرطية لا الاول وهو جملة الشرط .
فايدة اعلم ان الفآء في مثل قوله فانفجرت تسمى

قال المتبجبح اذا رايتني شاباً . وسكت جا
الافكار له بما لم يجله به لو اتى بالجواب . اه . ومث
اى ومثال الحذف للدلالة على انه لايحيط به الوص
والحذف ليذهب نفس السامع كل مذهب ممك
قول القرآن . ولو ترى اذ وقفوا على النار . فجوار
الشرطية محذوف وهو شيء لايحيط به الوصف
لايوصف بوصف . اويذهب نفس السامع كل مذه
ممكن لفظاعته فان السامع عند سماعه هذا ا
الشرطي جالت افكاره له بما لم يجله به لو ذكر الج
وذهبت نفسه كل مذهب ممكن . فيتقدر له لرا
امراً فظيعاً . فقولنا لرايت امراً فظيعاً تفسير للج
المحذوف اى لو ترى اذ وقفوا على النار لرايت
فظيعاً . ومنه قوله ايضاً . لو ترى اذ الظالمون موقو
عند ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسو روسهم عند ربه
اه . او كان جزء الجملة المحذوف غير ذلك كالمسند
والمسند والمفعول والفعل كما مرّ فى الابواب السابة
وكالحال نحو الشعير القفيز بعشرين اى القفيز ه
منه بعشرين . والمستثنى نحو زيد جانى ليس ا
وكجواب القسم نحو لا لعمرى . وكالمعطوف مع حر

دمه . اه . او كان صفة نحو فزادهم رجساً الى رجسهم
، رجساً مضافاً الى رجسهم فمضافا المحذوف صفة
ساً . اه . او شرطاً نحو اتّبعوني يُحببكم اللهُ . اى فان
وني يحببكم الله . وقد مرّ في اخر باب الانشاء . اه .
جواب شرطٍ اما لمجرد الاختصار . نحو واذا قيل لهم
نوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون . اى
ضوا . فاعرضوا المحذوف جواب الشرط بدليل ما
ه وهو قوله اي قول القران . وما تاتيهم من آية من
ت ربّهم الا كانوا عنها معرضين . اه . او للدلالة على
اى جواب الشرط شي لايحيط به الوصف . او
هب نفس السامع كل مذهب ممكن ولا يتصور
باً او مكروهاً الا وهو يجوز ان يكون الامر اعظم منه
ف ما اذا لم يحذف بل ذكر فانه يتعيّن وربما
هل امرهُ عنده اى عند السامع الا يرى ان
لى اذا قال لعبده والله لئن قمتَ اليك .
كنت اي المولى تزاحمت على العبد من الظنون
رضة للوعيد ما لايتزاحم لو نصّ مواخذته على ضرب
لعذاب . اعنى لو اتمّ كلامَهُ وبيّن له نوعاً من العذاب
كان اسهل على العبد ولم تتزاحم ظنونه وكذلك اذا

مستقلاً عمدةً كان او فضلةً مفرداً كان او جملةً . اه .
كان جزء الجملة المحذوف موصوفاً . نحو قول العرجي *
انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوِ
فجلا انكشف امرُه او جلا الامور اى كشفها . اي
ابن رجلٍ جلا . فحذف الموصوف . وقيل ان الص
اذا كانت جملةً لا يحذف موصوفها الا بشرط ان يك
الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن او بفي . كق
القران . ومنهم دون ذلك . وكقولك ما في القوم د
هذا . وفي غيره نادر . لاسيما اذا لزم منه اضافة
الظرف الى الجملة . فلفظ جلا هنا عَلَمٌ حذف التنو
لانهُ محكيٌّ كيزيدَ في قول الشاعر * شعر
انبئت اخوالي بني يزيدُ
ظلماً علينا لهُم قدي
لا لانهُ غير منصرف للعلمية ووزن الفعل كما توهمهُ بع
النحاة لان هذا الوزن ليس مما يختص بالفعل ولا
اوله زيادة كزيادة الفعل . وتحقيق ذلك ان الف
المنقول الى العلمية اذا اعتبر معهُ ضمير فاعله كما هنا وج
الجملة علماً فهو محكى والا فحكمه حكم المفرد في الانصرا

قتل وسلم هو من القود . خامساً للاطّراد فان قوله ولكم القصاص حيوة مطّردٌ لان الاقتصاص مطلقاً سبب حيوة بخلاف قولهم فان القتل الذي هو انفى للقتل يكون على وجه القصاص لا مطلق القتل لان القتل ماً ليس انفى للقتل بل أدْعَى لهُ. سادساً لخلوهِ عن تكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار لفظة القتل تكرار من حيث انه تكرار من عيوب الكلام فالخالي من تكرار افضل مما يشتمل عليه . ولا يلزم من هذا ان يكون تكرار مخلًّا بالفصاحة كما عرفت في ما مرَّ . سابعاً ستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فانه يحتاج ، اى القتل انفى للقتل من تركه . ثامناً للمطابقة لاشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين المتضادين قصاص والحيوة . اه *

نقول ثانياً ايجاز الحذف هو ما يكون بحذف شيء العبارة والمحذوف على ثلاثة اقسام اولاً ان يكون جزء مضافاً كان نحو واسال القرية . اى اهل القرية . مضافاً اليه نحو واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر . اى بعشر ليال . ونحو يا ربِّ بكسر الباء . اد بالجزء هنا ما يذكر في الكلام ويتعلق به . ولا يكون

لفظي وهو ان حرف الجر لا بدّ ان يتعلق بفعل. اه
وهذا القول اى ولكم في القصاص حيوة. يتفضل على
ما هو عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم. القتل
انفى للقتل. اولاً لقلّة حروفه اى حروف قول القران
المذكور اذا قابلت ذاك بهذا فان قولهم القتل انفى
للقتال يقابله في القصاص حيوة. اعنى هذه الالفاظ في
هذا تناظر تلك الالفاظ في ذلك. لان قوله لكم لا مدخل
له في المناظر لكونه زايداً على معنى قولهم القتل انفى
للقتل فمن ثم حروف القتل انفى للقتل اكثر من حروف
في القصاص حيوة. والمعتبر الحروف الملفوظة لا المتكوبة
لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة دون الكتابة ثانياً
للنص على المطلوب في قول القران الذى هو الحيوة.
بخلاف قولهم فانه لا يشتمل على التصريح بها اي
بالحيوة. ثالثاً لما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنع
القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد.
ولما يفيده من النوعية اى لكم في القصاص نوع من الحيوة
وهى الحيوة الحاصلة للذي يقصد قتله. رابعاً للارتداع
اى ارتداع القاتل عن القتل لعلمه بالاقتصاص لانه اذا
همّ بالقتل فعلم انه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من

العيش خيرٌ في ظلا

ل الجهل ممّن عاش كدّا

فكدّاً اي مكدوداً شاقاً . يعني ان اصل مراده ان
لعيش الناعم في ظلال الجهل خيرٌ من العيش الشاق في
لال العقل . فلفظ البيت قاصر عن معناه فغير واف
بيان اصل المراد *

واعلم ان للايجاز ضربان ايجاز القصر وايجاز الحذف
ذ تقرر ذلك *

نقول اولاً ايجاز القصر يكون بتقصير العبارة وهو ما
س بحذف نحو قول القرآن ولكم في القصاص حيوة .
ن معناه كثيرٌ ولفظه يسير لان المراد منه ان الانسان اذا
لم انه متى قتل قُتِلَ اي قوصص بالقتل فلا يقتل
حداً وكان ذلك القصاص حيوة له ولكثيرٍ من الناس .
لا حذف فيه اى في القول المذكور فان قلت أليس
به حذف الفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور .
لت لما سدّ الجار والمجرور مسدّه ووجب تركه اى ترك
لفعل لعدم احتياج تادية اصل المراد اليه حتى لو ذكر
كان تطويلاً صحّ ان ليس فيه حذف شيء مما يؤدّى
به اصل المراد . وتقدير الفعل انما هو مجرد رعاية امر

بل ربما يكون تطويلاً . وبالجملة ان لفظ القول والبـ
المذكورين ليس بناقص عن اصل المراد بل النقص فيـ
ممنوع على انه قد صرح كثيرٌ من النحاة بان مثل هذا الـ
اعني الشرط الواقع حالاً لا يحتاج الى الجزاء كما قـ
التفتازاني . اه . والحاصل ان المعتبر في المساواة لـ
المعنوي لا اللفظي فاذا حذف شئ مما هو من لا
المعنونة بان اذا نقص من لفظ العبارة شئ مما يتوقـ
عليه تادية اصل المراد فحينئذٍ لا تكون مساواةً بل ايجـ
وكذا اذا زاد عليها امرٌ معنوي فلا تكون مساواةً
اطناباً . اه *

الجزء الثاني

في الايجاز

الايجاز وهو الطريق الثاني المقبول من طرق التعبير ع
المراد . هو تادية اصل المراد بلفظ ناقص عنه وافٍ بهـ
اه . واحترز بالقيد الاخير . وهو قولنا وافٍ به عـ
الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصاً عن اصل المراد غـ
وافٍ ببيانه كقول حلزة اليشكري * شعر

الى الفهم ما تقدم ذكرهُ من ان التعبير عن المقصود
كون بالطرق الخمسة التى منها ثلاثة مقبولة واثنان
ودان . اه . فاذ تقرر ذلك . نقول المساواة وهى
ريق الاول المقبول من طرق التعبير عن المراد هى
ية اصل المراد بلفظٍ مساوٍ له اعنى ان يكون اللفظ
قدار اصل المراد لاينقص عنه ولا يذيد عليه . نحو قول
ران ولا يحيق المكر السيئ الا باهلهِ . فان اللفظ
على قدر اصل المعنى المراد لاينقص عنه ولايزيد عليه
حو قول النابغة * شعر

لك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسعُ

فالمنتأى اسم مكان من انتأى عنه اى بَعُدَ . والشرط
وهو وان خلت الخ . حال فان اللفظ فى هذا البيت
ى قدر اصل المعنى المراد . وان قلت كلا المثالين غير
صحيح في المساواة لان في قول القرآن حذف المستثنى
وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون ايجازاً لا
ساواة . قلت اعتبار حذف المستثني منه وجواب الشرط
لفظى ورعاية للقواعد النحوية من غير ان يتوقف عليه
ية اصل المراد . حتى لو صُرِّح بالمحذوف لكان اطناباً

لفايدة، وهو الاطناب . واما الاثنان المردودان فهما
كان ناقصًا عن المقصود غير وافٍ به ويقال له الاخلا
وما كان زايدًا عليه لغير فايدة، ويقال له التطويل .ا
وقُدّمت المساواة بالذكر على غيرها لانها الاصل والمقي
عليه فانها الدستور الذى يقاس عليه الايجاز والاطنا
لانهما من الامور النسبية التى يكون تعقلها بالنسبة ا
تعقل شيء اخر فلا يعرفان الا بالقياس عليها فما نقد
عن المساواة فهو الايجاز . وما زاد عليها فهو الاطناب
فالموجز انما يكون موجزًا بالنسبة الى كلام ازيد منهُ وك
المطنب انما يكون مطنبًا بالقياس الى كلام انقص منهُ .ا
قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيي
لا يتيسّر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين فيه
والبناء على امر عرفيّ يعنى لا يمكن ان يقال على التعيين
والتحقيق ان الاتيان بهذا المقدار من الكلام ايج
وبذلك المقدار اطناب . اذ رُبَّ كلام موجز بالنسب
الى كلام يكون هو بعينه مطنبًا بالنسبة الى كلام اخر وكذ
المطنب فكيف يمكن ان يقال على التحقيق والتحدي
ان هذا ايجاز وذاك اطناب فلا يمكن ذلك الا بالبنا
على امرٍ يعرفهُ اهل العرف .اه . والاقرب الى الصواب

الباب الثامن

في المساواة والايجاز والاطناب وفيه ثلاثة اجزاء

الجزء الاول

في حقيقة هذا الباب وفي المساواة

علم ان التعبير عن المقصود اي عن المعنى المراد اما يكون بلفظ مساوٍ له اي للمقصود اولا والثاني اما يكون ناقصاً عنه او زايداً . والناقص اما ان ن وافياً به اي بالمقصود اولا والزايد اما ان يكون بدة اولا . فهذه خمسة طرق ثلاثة منها مقبولة واثنان ودان كما قاله التفتازاني . فالثلاثة المقبولة هي *

ولاً ما كان بلفظ مساوٍ لاصل المعنى المراد ى المساواة *

انياً ما كان ناقصاً عن المعنى المراد وافياً به الايجاز *

الثاً ما كان زايداً على المعنى المراد وتلك الزيادة

وسالماً يجوز ان يكونا من الاحوال المترادفة وهي ا
تكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف في يبقيا
ههنا . ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهو ان يكو
صاحب الحال المتاخرة الاسم الذي تشتمل عليه الحا
السابقة اي الضمير في سالماً . اه . وقال بعضهم ان كا
المبتدا ضمير ذي الحال يجب الواو . والا فان كا
الضمير في ما صُدّر به الجملة سواء كان مبتدا نحو ف
الى فيّ . واهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ . او خبراً نح
قول الشاعر * شعر

اذا اتيت ابا مروان تسالهُ
وجدتهُ حاضراهُ الجود والكرم

فحاضراهُ خبر مقدم وهو صدر الجملة والضمير فيه ضمير
ذي الحال فلا يحكم بضعفه مجرداً عن الواو لكون
الرابطة هي في اول الجملة . وهذان البيتان من هذ
القبيل . والا فهو قليل كقوله نصف النهار الماء غامره اى
والماء غامره . انتهى *

ـقدمـة والا فالواجب الواو ليلا تـلتبس الحال بالصفـة
ـجاني رجل فارسٌ وعلى كتـفه سيفٌ وما اهلكـنا من
يةـ الاّ ولها كتـابٌ معـلوم . اه . وقـال الشيخ ايضاً
حسُن ترك الواو في الجملة الاسمية تارةً لدخول حرف
ـ المبتدا كقول الفرزدق * شعر

ـلت عسى ان تبصريني كانما
بـنـيّ حـواليّ الاسُـودُ الحـوارِدُ

فـقوله بنيّ الاسودُ جملة اسميّة وقعت حالاً من مفعول
ـبريـني ولو لا دخـول كانما الـذى حـصل به نوعٌ من
ـتباط على هذه الجملـة لم يحسـن الكـلام الاّ بالـواو .
ـوله الحوارد معناهُ الغـضبانون . وقوله حـواليّ اى فى
ـنافى وجوانبي حال من بنيّ لما في حرف التشبيه وهو
ـ كانما من معنى الفعل . اه . ويحسن تـرك الواو
ـةً اخرى لوقوع الجملة الاسمية الحالية بعقب مفرد حال
ـل ابن الرومى * شعر

ـله يبـقـيـك لـنـا سـالـمـاً
بـرداك تـبـجـيـلٌ وتـعـظـيـمُ

فجملة برداك تبجيلٌ حال ولو لم يتـقدمها قولهُ سالماً
يحـسـن فيـها تـرك الواو . والحـالان اعـنى الجملة

المعنى على انك بدات فاثبت به المجى ثم استانف
خبراً وابتدات اثباتاً ثانياً لما هو مضمون الحال ولهـ
احتيج الى ربط الجملة الثانية بالاولى بالواو . كما
نحو زيد منطلقٌ وعمروٌ ذاهبٌ فهى كالفاء في ضم جو
جواب الشرط الى جملة الشرط . فالجملة في نحو جاني زي
يسرع بمنزلة الجزاء اى جواب الشرط المستغنى عن الفا
لان من شانه ان يرتبط بنفسه . والجملة في نحو جاني زي
وهو مسرع او وسيفه على كتفه بمنزلة الجزاء الذى ليس
من شانه ان يرتبط بنفسه . اه . واعلم ان الحق في
نحو جاني زيد على كتفه سيف ان جملة على كتفه سيف
تحتمل اربعة اوجه اولاً ان يكون الاسم اي سيف
مرفوعاً بالابتداء والظرف وهو على كتفه خبره فتكون
الجملة اسمية . كما جاز ذلك في نحو أفي الدار زيدٌ .
وأقام زيدٌ . ثانياً ان تكون فعلية مقدرة بالماضى اي
كان او وُجدَ على كتفه سيف ثالثاً ان تكون فعلية مقدرة
بالمضارع اي يكون او يوجد على كتفه سيف . رابعاً ان
تكون حالاً مفردة بتقدير اسم الفاعل اى كايناً على كتفه
سيف فالاولان مما يجوز فيه ترك الواو . والاخيران مما
يمتنع فيه الواو هذا اذا لم يكن صاحب الحال نكرة

ضاً عبد القاهر انك اذا قلت جاءنى زيدٌ السيف على
تفه او خرج التاجُ عليه كان كلاماً نافراً لايكاد يقع فى
استعمال لانه بمنزلة قولك جاءنى زيدٌ وهو متقلد سيفه •
خرج وهو لابس التاج فى ان المعنى على استيناف
لام وابتداء اثبات وانك لم ترد جاءنى كذلك ولكن
انى وهو كذلك . اه . فظهر منه ان الجملة الاسمية
يجوز تجردها عن الواو الا بضرب من التاويل والتشبيه
لمفرد • وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف
حيث ذكر ان الجملة الاسمية اذا عطفت على حال
بلها حذفت واو الحال لانها هى واو العطف استعيرت
وصل • فقولك جاءنى زيد راجلاً او هو فارس كلام
صحيح فجملة هو فارس معطوفة باو على حال قبلها وهى
اجلاً • واما جاءنى زيدٌ هو فارس فكلام خبيث • اه •
الذى يظهر من كلام الشيخ عبد القاهر من انك اذا
لت جاءنى زيد يسرع انه ينزل منزلة المفرد فهو بمنزلة
جاء مسرعً فى انك تثبت به مجيئاً فيه اسراع وتصل
حد المعنيين بالاخر وتجعل الكلام خبراً واحداً كانك
لت جاءنى بهذه الهيئة . واذا قلت جاء زيد وهو مسرع •
و وغلامهُ يسعى بين يديه • او وسيفهُ على كتفه • كان

الجملة لا تشرك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجيت بضميره المنفصل المرفوع وقلت جاء زيد وزيد هو يسرع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحاً في انك لا تجد سبيلاً الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدا بمضيعة وجعلته لغواً في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاماً ولم تبتدى للسرعة اثباتاً وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجي الجملة الاسمية الا مع الواو . وما جاء بدونها فخارج عن الاصل والقياس لضرب من التاويل ونوع من التشبيه . وذلك لان معنى فوه الى فيّ مشافها . ومعنى عوده الى بدئه ذاهباً في طريقه الذي جاء منه . اه . قال التفتازاني والذي يلوح من كلامه ان وجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع . وجاء زيد وعمرو يسرع امامه او مسرع اولى منه في نحو جاءني زيد وهو يسرع او مسرع . اه . وقال

لدلالة على المقارنة وقد عرفت ما فيه . اه . واما
لثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا . اه .
ذا اذا كانت الجملة فعلية : وان كانت الجملة اسمية
المشهور جواز ترك الواو لعكس ما مرّ في الماضي المثبت
ي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على
حصول صفة غير ثابتة لدلالة الاسمية على الدوام
الثبات . نحو كلّمته فوه الى فيّ ورجع عودُهُ على بدءه .
ل من رفع فوهُ وعودُه على الابتداء اى رجوعهُ على ما
بتداوه على ان البدء مصدر بمعنى المفعول . فجملة فوه
الى فيّ اسمية حالية وكذا عودُه على بدءه . اه . والمشهور
يضاً ان دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالة الجملة
الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فتحسُنَ
زيادة رابطة . نحو فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون .
ى وانتم من اهل العلم والمعرفة . او انتم تعلمون ما بين
لله والانداد من التفاوت . حتى ذهب كثيرٌ من النحاة
الى ان تجرد الاسميّة عن الواو ضعيف . اه . وقال عبد
القاهر ان كان المبتدا فى الجملة الاسمية ضمير ذي الحال
جب الواو سواء كان خبرهُ فعلًا نحو جاء زيد وهو
سرع . او اسماً نحو جاء زيد وهو مسرعٌ . وذلك لان

اجزآء الماضى وذلك لانهم ارادوا ان يكون النفى والاثبات
المقيدان بزمانٍ واحد فى طرفي نقيض . فلو جعلوا النفى
كالاثبات مقيدا بجزءٍ من الاجزاء لم يتحقق التناقض
بجواز تغاير الجزئين فاكتفوا في الاثبات بوقوعه مطلقاً و
مرةً وقصدوا في النفي الاستغراق اذ استمرار الفعل اصعب
واقل من استمرار الترك اى ترك الفعل ولهذا كان النهى
موجباً للتكرار دون الامر وكان نفى النفي اثباتاً دايماً
مثل ما زال وما انفك ونحو ذلك . وتحقيق هذا
الكلام وان الاصل في النفى الاستمرار بخلاف الاثبات
ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب ، بخلاف استمرار
الوجود اعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج
الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود والوجود الحادث
لابد له من سبب موجود بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفي فيه انتفاء
سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم والمراد ان
استمرار العدم لايفتقر الى سبب موجود يوثر فيه والا فهو
مفتقر الى انتفاء علة الوجود . وهذا مراد من قال ان
العدم لايُعلَّل وانه اولى بالممكن من الوجود . وبالجملة لما
كان الاصل فى النفى الاستمرار حصلت من اطلاقه

لتكلم اذ هما متباينان حقيقةً فلفظ وقد ركب في قولنا
جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسهُ حال بمعنى
لحال التي لبيان الهيئة وليست بحال بالمعنى المقابل
لاستقبال . اه . واما في المنفي فلدلالته على المقارنة دون
لحصول . اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لمّا
لاستغراق اى لامتداد النفي من حين الانتفاء الى
حين التكلم نحو ندم زيدٌ ولمّا ينفعه الندم . اى عدم نفع
لندم متصل بحال التكلم . وغير لمّا مثل لم وما لانتفاء
متقدم على زمن التكلم مع ان الاصل استمرار ذلك
لانتفاء وان جاز انقطاعهُ دون زمان التكلم . نحو لم
ضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل بالنفي
لدلالة على المقارنة وكذا يحصل به الدلالة على المقارنة
عند الاطلاق اى عند عدم التقييد بما يدل على الانقطاع
ذلك الانتفاء كما في قولنا لم يضرب زيد امس ولكن
ضرب اليوم . وكما في قولنا لم يضرب زيد من غير تقييد
لفظ امس بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب زيد
مثلاً كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضى فاذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي بجميع

في الجملة ماضياً لفظاً او معنىً . كقول القرآن اخباراً ا
يكون لي غلامٌ وقد بلغني الكبر بالواو . وقوله اوجاوك
حصرت صدورهم بدون الواو . وهذا في ما هو ماض لفظ
واما الماضي معنىً فنعني به المضارع المنفي بلم او لمّ
فان كلاً منهما يقلب معنى المضارع الى الماضي . فمجي
بالواو نحو قول القرآن انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشرٌ . ومجيئهُ بغير الواو نحو قوله ايضاً . فانقلبوا بنعمة
من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ . وانما جاز الامران
الماضي مثبتاً كان او منفياً . ففي المثبت لدلالته على
الحصول اعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلاً مثبتاً م
غير دلالة على المقارنة لكونه ماضياً والماضي لا يقارن الحا
ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة اشترط في الماضي
المثبت ان يكون مع قد ظاهرةً او مقدّرةً . لان قد تقرّب
الماضي من الحال . اه . واعلم ان الحال التي هي لبيان
الهيئة المطلوب فيها مقارنة حصول مضمونها لحصول مضمون
العامل لا لزمان التكلم متباينة حقيقةً عن الحال المقابل
للاستقبال وهو زمان التكلم فلفظة قد انما تقرّب الماضي
من حال التكلم فقط . ولا يجب كون الحال التي هي
لبيان الهيئة ان يكون حصولها في الحال التي هي زمان

زمان الماضي واقع في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ
مضارع كقول الشاعر * شعر

ولقد امرّ على اللئيم يسبّني

بمعنى مررت . اه . وان كان الفعل مضارعاً منفياً
فالامران جايزان اعني دخول الواو وتركه من غير ترجيح .
فمجيئهُ بالواو كقول الشاعر * شعر

عدوا من دمى وتوعدوني

وكنت وما ينهنهني الوعيدُ

فكان هنا تامة والجملة الداخلة عليها الواو في موضع
الحال والمعنى ووُجدتُ غير منهنه بالوعيد وغير مبال به .
والمعنى بجعل كان هنا ناقصته وجعل الواو مزيدة كما
قاله الشيخ عبد القاهر . اه . ومجيئهُ بغير الواو نحو ومالنا
لا نؤمن بالله . والمعنى ما نصنع حال كوننا غير مؤمنين
بالله . اه . وانما جاز في المضارع المنفى الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعاً دون الحصول لكونه فعلاً منفياً .
والمراد بالمنفى هنا المنفى بما او لا دون لن لانها حرف
استقبال ويشترط في الجملة الواقعة حالاً خلوّها عن حرف
الاستقبال كالسين ولن ونحوهما . اه . وكذا يجوز الامر
ان اعنى دخول الواو والاكتفاء بالضمير ان كان الفعل

بالضمير نحو لا تمنن تستكثر اي لا تعطِ حال كونك
ما تعطيه كثيراً . لان الاصل فى الحال هى الحال المف
وهى تدل على حصول صفة غير ثابتة لانها لبيـ
الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول . والهيئة ما تقوم با
وان يكون ذلك الحصول مقارناً لما جعلت الحال قـ
لهُ اى للعامل لان الغرض من الحال تخصيص وقو
مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنـ
المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اعنى انه يد
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيـ
لهُ كالمفردة فيمتنع فيه دخول الواو كما يمتنع في المفر
فدلالته على الحصول المذكور هي لكونه فعلاً مثبتاً فالفعل
تدل على التجدد وعدم الثبوت والاثبات يدل على الحصو
واما المقارنة فلكونه مضارعاً . اه . واما ما جاء من قول
بعض العرب قمتُ واصكّ وجههُ فقيل هو على حذف
المبتدا اي وانا اصكّ فتكون الجملة اسمية فيصح دخول
الواو . وقيل شاذ . وقيل للعطف لا للحال وليس المعنى
قمتُ صاكًّا وجههُ بل المضارع بمعنى الماضى والاصل
قمتُ وصككتُ فعدل من لفظ الماضي الى المضارع
حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ان ما كان في

الأ عنهُ ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدّرة
ضارع نحو جاني زيد ويتكلم عمروٌ . لان هذا الاسم
، زيد مما لا يجوز ان تقع جملة ويتكلم عمرو حالًا
، لكنهُ مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة .
ذلك ان الجملة المصدرة بالمضارع المثّبت كقولنا ويتكلم
رو لا يجوز ان تكون حالاً عن زيد لما سياتي من
، ربط مثله يجب ان يكون بالضمير فقط . اه . فان
ت هل تقع الجملة الشرطية حالاً ام لا قلت قد منعوا
لك وزعموا انهُ اذا اريد ذلك لزم ان تجعل الشرطية
براً عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاني زيد وهو ان
مال يُعطَ . فيكون الواقع موقع الحال هو الجملة الاسمية
ن الشرطية . اه . وان لم تخلُ اي الجملة التي تقع
الاً عن ضمير صاحبها فاما ان تكون فعلية او اسمية .
فعلية اما ان يكون فعلها مضارعًا او ماضيًا . والمضارع
ا ان يكون مثبتًا او منفيًا . فبعض هذه الجمل يجب
ه الواو . وبعضها يمتنع . وبعضها يستوي فيه
مران . وبعضها يترجح فيه احدهما فان كانت فعلية
لفعل مضارع مثبتٌ على وزن راسم الفاعل لفظًا
تقديرٍ معنىً امتنع دخول الواو ويجب الاكتفاء

اصلها الجمع ايذانًا من اول الامر بانها لم تبق
استقلالها بخلاف الحال المفردة والخبر والنعت كما تق
٥ . فظهر من ذلك ان ربط الجملة الحالية قد يكون بالو
وقد تكون بالضمير ولكل مقام . اه *

نقول ثانيًا الجملة التي تقع حالًا اما ان تكون خ
عن ضمير صاحبها او لا تكون . فان خلت عن ض
صاحبها وهو الذي تقع حالًا عنه وجب الربط بال
لتكون غير منقطعة عنه فلا يجوز خرجت زيد على الباب
لان جملة زيد على الباب من غير تصديرها بالواو منقط
غير مرتبطة . وجوزه بعضهم عند ظهور الملابسة على قلة
اه . واما اي جملة يجوز ان تقع حالًا بالواو واي جمل
لا يجوز ذلك فيها . فنقول فكل جملة خالية عن ضمي
ما يجوز ان ينتصب عنه حال اي عن ضمير الاسم الذي
يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون ذلك الاس
فاعلًا او مفعولًا معرفًا او منكرًا مخصوصًا لا مبتدا وخبر
ولا نكرة محضة يصح ان تقع تلك الجملة حالًا عنه
بالواو وما لم تثبت هذا الحكم اعني وقوع الجملة حالًا عنه
لم يصح اطلاق صاحب الحال عليه الا مجازًا . وانما
لم يقل خالية عن ضمير ما يجوز ان تقع تلك الجملة

ت الحال جملة فانها من حيث هي جملة مستقلّة
لافادة فتحتاج هذه الجملة الى ما يربطها بصاحبها ، وكل
ن الضمير والواو صالحٌ للربط ، وانما جاز مجيئها جملة
ن مضمون الحال قيد لعاملها ويصح ان يكون القيد مضمون
ملة كما يكون مضمون المفرد ، وقلنا مستقلّة بالافادة
ى انها غير متوقفة هذه الجملة على التعلق بما قبلها وان
ت من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على
علق بكلام سابق عليها كما تقدم من انك لا تقصد
كال اثبات الحكم ابتداءً بل تثبت اولاً حكماً ثم توصل
الحال وتجعلها من صلته لتثبت على سبيل التبع
. اه. واصل الربط ان يكون بالضمير بدليل الاقتصار
ه في الحال المفردة والخبر والنعت وذلك لان الحال
ردة ليست بمستقلة . والخبر لانه جزء كلام . والنعت
نهُ لتبعيته المنعوت ، فاكتفى في كلٍ منها بالضمير
جملة الواقعة صلةً للموصول ، واما معنى اصالة الضمير
فهو ان لا يعدل عنه الى الواو ما لم تمسّ الحاجة الى
يادة ارتباط والا فالواو اشد في الربط لانها الموضوعة لهُ .
كال لكونها فضلة احوج الى الربط فصدرت الجملة التي
ملها الاستقلال بما هو موضوع للربط اعني الواو التي

نقول اولاً اصل الحال المتنقلة ان تكون بغير واو لا
وان كانت في اللفظ فضلة يتم الكلام بدونها لكنها
المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا ،
حيث انك تثبت بالحال المعنى لذى الحال ك
تثبت بالخبر المعنى للمبتدا . فانك في قولك جاء ز
راكباً تثبت الركوب لزيد كما فى قولك زيدٌ راكبٌ
الّا ان الفرق انك جيت به لتزيد معنى في اخبارك
عنهُ بالمجيء ولم تقصد ابتداء اثبات الركوب كما فى زيد
راكب بل اثبتّهُ على سبيل التبع فقلت جا
زيدٌ راكباً . اه . ولكنها ايضاً وصفٌ لصاحبه
بالنسبة الى المنعوت الّا انك تقصد فى الحال
ان صاحبها كان على هذا الوصف حال مباشرة الفعل
فهى قيدٌ للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فان
المقصود بيان حصول هذا الوصف لذات المنعوت من
غير نظر الى كونه مباشراً للفعل او غير مباشرولهذا جاز ان
يقع نحو الاسود والابيض والطويل والقصير وما اشبه ذلك
من الصفات التي لا انتقال فيها نعتاً لا حالاً وبالجملة
كما ان من حق الخبروالنعت ان يكون بدون الواو
فكذلك الحال . اه . ولكن خولف هذا الاصل اذا

يدٌ قايمٌ وعمروٌ قاعدٌ . وكذا زيدٌ قام وعمروٌ قعد على
خبر كلٍ منهما جملة . وهذا التحسين انما يكون
لم يكن مانع اى ما لم يكن غرض فى العدول عن
لك مثل ان يراد فى احداهما التجدد وفي الاخرى
ثبوت مثل زيدٌ قام وعمروٌ قاعدٌ او يراد في احداهما
ضى وفي الاخرى المضارعة مثل قول القرآن ان الذين
فروا ويصدون عن سبيل الله . وقوله ففريقاً كذَّبتم
ريقاً تقتلون . او يراد في احداهما الاطلاق وفي
خرى التقييد بالشرط مثل اكرمت زيداً وان جيتني
رمك ايضاً . ومنه قول القرآن . وقالوا لولا انزل عليه
ك ولو انزلنا ملكًا لقضى الامر . اه *

الجزء الرابع

في الجملة الحالية

اعلم ان الاتيان بالكلام على الجملة الحالية التى تكون
رةً بالواو وتارةً بغير الواو عقيب باب الفصل والوصل
تتميم للباب المذكور وتكميل له . اه . فالحال على
ربين موكدة يوتى بها لتقرير مضمون الجملة . ومنتقلة
لبحث هنا عن هذه فاذ تقرر ذلك *

واعلم ان لصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجـ
لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لاسـ
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب
انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتبا
الاسباب مما لا يحصر ولهذا امثلة وحكايات ذكر
في المفتاح . اه . واعلم ايضاً انه قد ظهر لك مما ذكر
ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركاً بالعقل
وبالوهمي ما يكون مدركاً بالوهم . وبالخيالي ما يكو
مدركاً بالخيال . بل المراد ما تقدم بيانه في تعريف كل
منها لان التضاد وشبه التضاد ليسا من المعاني التي
يدركها الوهم . وكذا التقارن في الخيال ليس من الصُ
التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة . انتهى *

نقول رابعاً ومن محسنات الوصل بعد تحقق المجوزات
هو تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي في كونهـ
اسميتين او فعليتين . وتناسب الفعليتين في الماضو
والمضارعية وما شاكل ذلك ككونهما شرطيتين . مثلاً اذ
اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهـ
والثبوت في الاخرى لزم ان تقول قام زيدٌ وقعد عمروٌ

واعلم ان سبب كون التضاد وشبه التضاد جامعًا وهميًا
لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف فى انهُ لا يحضرهُ
حد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضرهُ الاخر .
ذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال مع الضد من
غايرات التى ليست اضداداً لهُ فانه قلّما يخطر بالبال
سواد الا ويخطر به البياض وكذا السمآء والارض .
نى ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل
منهما ذاهلاً عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما
المفكرة . انتهي *

واما خيالي والمراد بالجامع الخيالي امرٌ بسببه يقتضي
يال اجتماع الجملتين فى المفكرة وان كان العقل من
حيث الذات غير مقتض لذلك . وهو اي الجامع
يالي بان يكون بين تصوّري الجملتين اي بين
وميهما تقارن فى الخيال سابق على العطف لاسباب
دية الى ذلك واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
تلفت الصُوَر الثابتة في الخيالات ترتبًا ووضوحاً . فكم
صور لا انفكاك بينهما فى خيال وهى في خيال اخر
لا يجتمع اصلاً وكم من صُوَرٍ لا تغيب عن خيال وهي
خيال اخر مما لا يقع قط . اه *

وذلك لان الاسود مثلاً هو المحل مع السواد . آه . او شبه تضاد كالسماء والارض فى المحسوسات فان بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديتان احداهما في غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لايتواردان على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين بل شبيهان بالمتضادين . وكالاول والثانى في ما يعمّ المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقاً على غيره ولا يكون مسبوقاً بغيره والثانى هو الذي يكون مسبوقاً بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين وهما الاوليّة والثانويّة لكنهما ليسا بمتضادين لكونهما عبارة عن المحلين الموصوفين بالاولية والثانويّة . آه . والفرق بين الاسود والابيض . والسماء والارض والاول والثانى هو ان الوصفين المتضادين في الاسود والابيض جزء مفهوميهما بخلاف نحو السماء والارض فان الوصفين لازمان لهما خارجان عنهما . واما الاول والثانى وان كانت الاولية والثانويّة جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين فليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر ابعد من الثانى مع ان العدم معتبر فى مفهوميهما فلا يكونان وجوديين . آه *

حدهما عارضٌ بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
تباينان داخلان تحت جنس هو اللون وكذا الخضرة
السواد . ولذلك اى ولان الوهم يبرزهما في معرض
لمثلين ويجتهد في الجمع بينهما في المفكرة حَسُنَ الجمع
بين الثلاثة التى في قول الشاعر * شعر
ثلاثةٌ تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وابو اسحق والقمرُ

فان الوهم يبرزها في معرض الامثال ويتوهم ان هذه
الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والمشخصات . بخلاف العقل فانه يعرف ان كلاًّ منها
من نوع اخر وانما اشتركت فى عوارض وهو اشراق
الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابى اسحق مجاز .
اه . او تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديّين
يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
وما يتصف بالمذكورات كالاسود والابيض والمومن والكافر
فانه قد يُعَدّ مثل الاسود والابيض متضادين باعتبار
اشتمالهما على الوصفين المتضادين وهما السواد والبياض
والا فهما لا يتواردان على المحل اصلاً فكيف يتضادان

انضمام الغير فهو علة والامر الاخر معلول ، فتعقل كل واحد منهما هو بالقياس الى تعقل الاخر . اه . وك بين الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانياً قب عدد اخر فهو اقل من الاخر . والاخر هو الاكثر من فمتى تعقلت الاقل تعقلت الاكثر ضرورةً فلا يمكن تعق كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر . اه . والمرا بالتضايف هنا التضايف بين مفهومي العلة والمعلو ومفهومي الاقل والاكثر لا بين الذاتين . الا ترى ان تعقل ذات الواجب الوجود ليس بالقياس الى تعقل ذات مخلوقاته وبالعكس . وكذا تعقل خمسة من الرجال ليس بالقياس الى تعقل ستة وبالعكس والمفهومات صو معقولة لا محسوسة . انتهى *

واما وهمي والمراد بالجامع الوهمي امرٌ بسببه يقتضي الوهم اجتماع الجملتين في المفكرة اعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خَلي ونفسهُ لم يحكم باجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما اي مفهومَيْ الجملتين اما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين اي الشبهين المتماثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زِيْدَ في

سببه يقتضى العقل اجماع الجملتين فى المفكرة اي هو
ن يكون بين الجملتين اتحاد فى التصور مثل
لاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما
ثل الوصف او الحال او الظرف او نحو ذلك . والمراد
لتصور هنا الامر المصوّر اذ كثيرًا ما يطلق التصورات
لتصديقات على المعلومات التصورية والتصديقية . اه .
يكون بينهما اى بين الجملتين تماثل في تصوّر من
صوراتهما فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في
لخارج يرفع التعدّد بينهما لان العقل يجرد الجزئى عن
عوارض المشخصة في الخارج وينزع منه المعنى الكلي
دركه . فالمتماثلان اذا جُرّدا عن المشخصات صارا
تحدين فيكون حضور احدهما فى المفكرة حضور الاخر .
. والمراد بالتماثل هنا اشتراك المتماثلين في وصف اهٌ
ع اختصاص بهما . وسيتضح لك في باب التشبيه من
لم البيان . اه . او تضايف وهو كون الشيين بحيث
يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر
حصول كل واحد منهما فى المفكرة يستلزم حصول الاخر
رورة وهذا معنى الجمع بينهما كما بين العلة والمعلول
ن كل امر يصدر عنه امرٌ اخر اما بالاستقلال او بواسطة

القوة العاقلة المدركة للكليات ومنها الوهم وهو القوة العاق
المدركة للمعانى الجزئيّة الموجودة فى المحسوسات من ش
ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك العدا
والصداقة من زيد مثلاً وكادراك الشاة معنىً ؛
الذيب . ومنها الخيال وهو قوة تجمع فيها صُ
المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحسّ المشترك
وهي القوة التى تتادى اليها صُوَر المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة فتدركها وهى الحاكمة بين المحسوسات
الظاهرة كالحكم بان هذا الاصغر هو هذا الحلو . اه
ونعنى بالصُوَر ما يمكن ادراكهُ باحدى الحواس الظاهرة
ونعنى بالمعانى ما لا يمكن ادراكهُ بها . ومنها المفكر
وهى التي لها قوة التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذ
عن الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع
بعض . وهى دايماً لاتسكن نوماً ولا يقظةً وليس من
شانها ان يكون عملها منتظماً بل النفس تستعملها على
اي نظامٍ تريد . فان استعملتها بواسطة القوة الوهمي
فهى المتخيلة . وان استعملتها بواسطة القوة العاقل
وحدها او مع القوة الوهمية فهى المفكرة . اه . فاذ تمهّد
ذلك نقول الجامع بين الجملتين اما عقلى والمراد به امر

الصداقة والعداوة او نحو ذلك على الجملة يكون احدهما
سبب من الاخر وملابساً له بخلاف زيد شاعر وعمرو
كاتب بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان
ن المسندان متناسبين بل وان كانا متحدين ايضاً .
لهذا صرّح السكاكي بامتناع العطف في نحو خفي
ضيق وخاتمي ضيق . وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل
طلقاً اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اولم تكن
انه لا يصح لعدم المناسبة بين المسندين اعني الشعر
طول القامة . قال الشيخ في دلايل الاعجاز انه كما
يجب ان يكون المحدث عنه في احدى الجملتين
سبب من المحدث عنه في الاخرى كذلك ينبغي
ن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه او
نظير او النقيض للخبر عن الاول . فلو قلت زيدٌ
ويل القامة وعمرو شاعر لكان خلفاً من القول . اه *
واعلم ان السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين
جملتين ما يجمعهما عند القوة المفكّرة جمعاً من
جهة العقل او من جهة الوهم او من جهة
خيال . اه . وستعرف ذلك . قال التفتازاني في
بان القوى المدركة ان القوي المدركة منها العقل وهو

الخبرية وهي قال انى اشهد الله . اهـ . وبالعكس قوله
الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا تقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه . فالاولى وهي الم يوخذ الخ خبر
معنىً فقط اى اخذ عليهم لان الاستفهام فيها للتقرير
ولذلك عطف عليها الجملة الخبرية وهي قوله ودرسوا ما
فيه . وهما متفقتان في الخبرية معنىً فقط والاولى انشا
في معنى الاخبار . فتامل . اهـ *

نقول ثالثا الجامع بين الجملتين يجب ان يكون
باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة
الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية
نحو زيد يشعر ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما وستعرفه . ونحو
عمرو يعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع . اهـ . هذا عند
اتحاد المسند اليهما اى هذا اذا كان المسند
اليه واحداً في الجملتين كزيد في المثال الاول وعمرو
في الثاني واما عند تغاير المسند اليه فيهما فلا بدّ
ان يكون بينهما ايضا جامع . نحو زيد شاعر وعمرو
كاتب . وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى
بشرط ان يكون بين زيد وعمرو مناسبة كالاخوة

ذلك في اتفاق الانشائيتين لفظاً ومعنىً . وقوله واذا
خذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الا الله وبالوالدين
حسانا . الى ان يقول . وقولوا للناس حسناً . وذلك في
فاقهما معنيً فقط . فعطف قولوا على لاتعبدون لانهما
ن اختلفا لفظاً لكنهما متفقان معنىً لان لاتعبدون اخبار
معنى الانشآء اى لا تعبدوا . كما تقول تذهب الى
ن تقول كذا تريد الامر اى اذهب وقل وذلك ابلغ
ن صريح الامر . وقوله وبالوالدين احسانا اما متعلق
عل اخبارى محذوف معناه الانشاء اي وتحسنون
والدين احسانا بمعنى احسنوا بهم احسانا وهو عطف
لاتعبدون فيكون حينئذ مثالا لقسم اخر وهوان تكون
جملتان انشائيتين معنىً فقط بان تكون كلتاهما
بريتين لفظاً . واما متعلق بفعل انشائى محذوف
ريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين
حسانا . اه . وقوله اى وقول القرآن . قال انى اشهد
ه واشهدوا انى برئٌ مما تشركون . وذلك في اتفاق
جملتين فى الخبرية معنىً فقط والثانية انشاء في معنى
خبار . لان الثانية وهى واشهدوا انشاء في معنى الاخبار
واُشهِدكم انى برئٌ . الخ . ولذلك عطفها على

عليها بكلمة لا كما تترك العطف في صورة القطع في
وتظن سلمى النح . في البيت المتقدم ذكرهُ وذلك
دفعًا للايهام . اه *

نقول ثانيًا يقع الوصل ايضًا في ما فيه توسّط الجملتين بين
كمال الانقطاع وكمال الاتصال وذلك انما يكون ا
اتفقت الجملتان خبراً وانشاء لفظاً ومعنىً او معنىً ف
بشرط وجود جامع بينهما . فالاتفاق المذكور ان
يتحقق اذا كان كلتا الجملتين خبريتين لفظاً ومعنىً
او انشائيتين كذلك . او كان كلتاهما خبريتين معنى
فقط بان تكونا انشآئتين لفظاً او تكون الاولى انشائية
لفظاً والثانية خبرية اوبالعكس . او كان كلتاهما انشائيتين
معنىً فقط بان تكونا خبريتين لفظاً او تكون الاولى خبرية
لفظاً والثانية انشائية معنى او بالعكس . فالمجموع ثمانية
اقسام . اه *

فمما اورده صاحب التلخيص والتفتازاني من الامثلة
لذلك قول القران . الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذلك في اتفاق الخبريتين لفظاً ومعنى . ومنه قوله
يخادعون الله وهو خادعهم . وان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم . اه . وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا .

الجزء الثالث

في مواطن الوصل والجامع

اعلم انه حيث فرغنا في الجزء المتقدم من الكلام على الاحوال الاربعة المقتضية للفصل فلنشرع فى هذا الجزء فى الكلام على الحالتين الاخيرتين من الاحوال الستة المتقدم ذكرها المقتضيتين للوصل *

فنقول اولاً الوصل قد يقع فى ما فيه كمال الانقطاع بين الجملتين مع الايهام اى يقع فى مواطن الفصل لدفع ما يوهم خلاف المقصود كقولهم لا وايّدك الله . فان جملة ايّدك الله انشائية معنًى لانها بمعنى الدعاء عطفت على الخبرية التى دلت عليها لا النافية لان قولهم لا هو ردٌّ لكلامٍ سابق كانه قيل هل الامر كذلك فقيل لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية عطفت عليها الانشائية فبينهما كمال الانقطاع فكان الواجب ترك العطف هنا بان يقال لا . ايّدك الله . من غير واو العطف لكن تركه يوهم الدعاء على المخاطب بنفى التاييد وهو خلاف المقصود فلدفع هذا الوهم جيء بالواو العاطفة للجملة الانشائية الدعائية على الخبرية المنفية المدلول

زعمتم ان اخوتكم قريش

لهم الفٌ وليس لكم إلافُ

فقوله لهم الفٌ اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة فى الشتآء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام . وقوله وليس لكم الاف اي موالفة في الرحلتين المعروفتين . وقال بعلء * شعر

أُولَيك أُومِنوا جوعًا وخوفاً

وقد جاعت بنو اسد وخافوا

كانهم قالوا اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله وهو جملة كذبتم واقيم قوله لهم الفٌ وليس لكم الافُ مقامهُ لدلالته عليه . ويحتمل ان يكون قولهُ لهم الف وليس لكم الاف جواباً لسوال ، اقتضاهُ الجواب المحذوف كانهُ لما قال المتكلم كذبتم قالوا لِمَ كذبنا فقال لهم الفٌ وليس لكم الافُ . فيكون في البيت استينافان كذا فى الايضاح . اه . والثانى نحو فنعم الماهدون . اي نحن على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هم نحن فحذف المبتدا والخبر جميعًا من غير ان يقوم شي مقامهما . اه *

من صفات من قصد استيناف الحديث عنه اعني صفة تصلح لترتب الحديث عليه . نحو احسنتَ الى زيد صديقك القديم . اهل لذلك . فقولهُ القديم اهل لذلك جلة مستانفة . والسوال المقدر فى المثالين هو لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان . وهذا الاستيناف اي المبنى على الصفة المذكورة ابلغ واحسن لاشتماله على بيان السبب الموجب كقدمية الصداقة في المثال المذكور . واما اذا عقبت المستانف عنه في الكلام السابق بصفات ثم ذكرته في الاستيناف بلفظ اسم الاشارة كقولك قد احسنت الى زيد الكريم الفاضل ذلك حقيق بالاحسان . فالاظهر انه من قبيل الثانى . اه . واعلم ايضاً انه قد يحذف صدر الاستيناف فعلاً كان او اسماً نحو يُسبّح لهُ فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ . كانه قيل من يُسبّحه فقيل رجالٌ . وعليه نعم الرجل زيدٌ . او نعم رجلاً زيدٌ على قول من يجعل المخصوص بالمدح او الذم خبر مبتدا محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافاً جواباً للسوال عن تفسير الفاعل المبهم كما مرّ . اه . وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شي مقامه او بدون ذلك فالاول نحو قول الحماسي * شعر

على اطلاق الحكم كقول الشاعر * شعر

زعم العواذل (١) انني في غمرةٍ
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

فصل قولهُ صدقوا عما قبلهُ ولم يعطفهُ عليه لكونه استينافاً جواباً للسوال عن غير السبب . كانه قيل أَصَدَقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا فان العلم حاصلٌ بواحد من الصدق والكذب فهو علم مطلق وانما السوال عن تعيينه . اه . واعلم ان الاستيناف بابٌ واسعٌ متكاثر المحاسن *

واعلم ايضاً ان من الاستيناف ايضاً ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنهُ اي ما اوقع عنه الاستيناف نحو أحسنت انت الى زيد، زيد حقيق بالاحسان . باعادة اسم زيد في الجملة المستانفة وهي زيد حقيق بالاحسان . ومنه ما يبنى على صفة ما استونف عنهُ دون اسمه اعني يكون المسند اليه في الجملة الاستينافية

---

(١) حاشية العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل قوله صدقوا والغمرة بالفتح الشدة . وقوله لا تنجلي اي لا تنكشف . اه *

سبب علّته. ومرضه السهر والحزن لانهما ابعد اسباب المرض. فعلم ان السوال عن السبب المطلق دون الخاص وعدم التاكيد ايضاً مشعرٌ بذلك . اه . والثانى اى السوال عن سبب، خاص لهذا الحكم نحو وما ابرى نفسى ان النفس لامّارةٌ بالسوء . كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء . فهذه الجملة مستانفة لكنها كالمتصلة بالاولى فالتاكيد دليل على ان السوال عن السبب الخاص . فان الجواب عن مطلق السبب لايوكّد . فهذا الضرب الثانى يقتضى تاكيد الحكم كما مرّ في باب احوال الاسناد ولكن اقتضاء التاكيد هنا هو على سبيل الاستحسان لا على سبيل الوجوب كما عرفت فى الباب المذكور . اه . والثالث اي السوال عن غيرهما اي ما كان عن الواقع نحو قالوا سلاماً قال سلامٌ . اى فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلامٌ . اى حيّاهم بتحيّة احسن من تحيّتهم لان تحيّتهم كانت بالجملة الفعلية اذ التقدير نسلّم سلاماً وهى تدل على الحدوث . واما تحيّته فبالاسمية اذ التقدير سلامٌ عليكم وهى تدل على الدوام والثبوت . اه . وقد يكون السوال عن غير السبب ايضاً

على جملة قالوا او جملة انا معكم، وكلاهما فاسدٌ كما مرَّ فظهر ان قطعه ايضاً للاحتياط كما فى هذا البيت لا للوجوب *

نقول رابعاً اما شبه كمال الاتصال بان تكون الثانية كالمتصلة بالاولى فيكون لوقوع الثانية جواباً بالسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة ذلك السوال لكونها مشتملة عليه ومتقضية له فتفصل الثانية عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لمابينهما من الاتصال . ويسمى هذا الفصل استينافاً . وهذا الاستيناف ثلاثة اضرب . لان السوال الذي تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب مطلق للحكم واما عن سبب خاص لهُ واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والسبب الخاص فهو سوال عن الواقع فالاول نحو قول الشاعر * شعر

قال لى كيف انتَ قلتُ عليلُ

سهرٌ دايمٌ وحزنٌ طويلُ

فكانه قيل ماذا قلت فقال قلت عليلُ ثم قيل ما سبب علتك وذلك لان العادة انه اذا قيل فلانٌ عليل ان يسال عن سبب علته، لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا ولاسيما السهر والحزن فانه قَلَّ ما يقال هل

نحو الجملتين المختلفتين انشاء وخبراً او المتفقتين اللتين
لا جامع بينهما يشتمل على مانع لكن هذا دونه لان المانع في
هذا خارجي ربما يمكن دفعه بنصب قرينة ٭ مثاله قول
الشاعر ٭ شعر

وتظنّ سلمى انني ابغي بها
بدلاً اراها في الضلال تهيمُ

فانه لم يعطف جملة اراها على جملة تظن لانها كالمنقطعة اي
تشبهها حيث يوجد بين الجملتين اي بين تظن سلمى
وبين اراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى
اراها اظنها . والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية
محبّ لكن لم يعطفها عليها لئلا يتوهم انه عطف على قوله
ابغي وهو اقرب اليه فيكون هذا ايضاً من مظنونات
سلمى وليس كذلك اي ليس بمقصود اعني لو قال
ابغي بها بدلاً واراها بالعطف بالواو لتوهم الوهم المذكور .
ويسمي هذا الفصل قطعاً . ويحتمل قوله اراها الخ .
الاستئناف كانه قيل له كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتحير في اودية الضلال . ومن هذا القبيل قطع قوله
الله يستهزئ بهم عن الجملة الشرطية وهي قوله واذا خلّوا
الى شياطينهم قالوا انّا معكم . فان عطفه عليها يوهم عطفه

المفردات . اه . واعلم انه قد تعطف في البيان الجملة التى تصلح بيانا للاولى على الاولى تنبيها على استقلال المعطوفة اى الثانية ومغايرتها للاولى . كقول القران يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم . بعطف يذبحون بالواو على يسومونكم لانه جعل التذبيح كانه جنس اخر غير جنس العذاب لانه اوفى وازداد عليه زيادة ظاهرة . وقال فى موضع اخر يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناكم بغير عطف على جعل يذبحون بيانا ليسومونكم وتفسيرا للعذاب وقد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونه بيانا وتفسيرا لمفرد من مفرداته . كقول القران . عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم . فانه فسر عذاب اليوم الكبير وبيّنه بقوله الى الله مرجعكم . اى ان مرجعكم الى من هو قادر على كل شئ فكان قادرا على اشد ما اراد من عذابكم . اه *

نقول ثالثا اما شبه كمال الانقطاع اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عن الاولى فيكون لكون عطف الثانية على الاولى يوهم عطفها على غيرها مما ليس بمقصود بل يودى الى فساد المعنى . وانما شبّه هذا بكمال الانقطاع لاعتبار انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف المراد كما ان

ن الاجمال فان قوله امدكم بما تعلمون كلام مجمل
ي غير مفصل اعني غير مبيّن . واما في قول الشاعر
اما في دلالتها على تمام المراد من المقصور . اه *

فايدة اعلم ان بدل الكل قد انكرته علماء البيان
خلافاً للنحاة كما انكرت النحاة عطف البيان في الجمل
خلافاً للبيانيّين والاظهران بدل الكل يقع في الجمل نحو
من يفعل ذلك يلقَ اثاماً يضاعف له العذاب . فان
مضاعفة العذاب هي لقاء الاثام اي العقوبة . اه .

و لكون الثانية بيانًا للاولى لخفآيها فتنزّل منها منزلة
عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح . نحو
فوسوس اليه الشيطان قال ياادم ادلك على شجرة الخلد .
فوزان قوله قال ياادم وزان عُمَر في نحو اقسم بالله ابو
حفص عُمَر . حيث جعل قال ياادم وهو الجملة الثانية
بيانًا وتوضيحاً للاولى وهي قوله فوسوس اليه الشيطان .
كما جعل عُمَر بيانًا وتوضيحًا لابي حفص . ولا يجوز ان
يقال انه من باب عطف البيان للفعل اي لا للجملة
لاننا اذا قطعنا النظر عن الفاعل اعني الشيطان لم يكن
فعل قال وحدَهُ بيانًا وتوضيحًا لوسوس فتامّل . اه .

فالوصل يمتنع بين هذه الجمل كما يمتنع بين تلك

استوآء الحالين فى السرّ والجهر . فالشاهد في الشط
الاول . فان المراد بالجملة الاولى وهى قوله ارحل كمال
اظهار الكراهة لاقامة المخاطب واما الثانية وهى قوله لاتقيمنّ
عندنا فهى أوفَي بتادية المراد لدلالتها على هذا المراد
وهو كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة مع
التاكيد الحاصل من نون التوكيد وكونها مطابقة هو باعتبا
الوضع العرفى حيث يقال لا يقيم عندى ولايقصد كفّه عن
الاقامة بل يقصد مجرد اظهار كراهة حضوره . فوزان
لا تقيمن عندنا وزان حسنها في قولك اعجبنى الدار
حسنها . لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون
لا تقيمن تاكيداً لقوله ارحل او بدل كل . وهو غير داخل
فيه لان عدم الاقامة غير داخل في مفهوم الارتحال فلا
يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة والملازمة فيكون
بدل اشتمال . والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل
منصوبة المحل لكونه مفعول اقول هو كما مرّ فى ارسوا
نزاولها . اه . وقوله فى كلا المثالين اعنى قول القران
وقول الشاعر ان الجملة الثانية اوفى بتادية المراد يدل على
ان الاولى فيهما وافية بتمام المراد لكنها كغير الوافية اى
تشبه الجملة الغير الوافية . اما في قول القران فلما فيها

كل لانهُ لا يتميز عن التاكيد الا بان لفظه غير لفظ متبوعه
نه المقصود بالنسبة دونهُ بخلاف التاكيد وهذا المعنى ممّا
تحقق لهُ في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب .
. فالاول وهو ان تنزّل الثانية منزلة البعض في البدل
هو قول القرآن امدّكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
جنات وعيون . فالجملة الثانية وهى قولهُ امدكم بانعام
نين الخ . هى بعض قوله في الاولى ما تعلمون لان ما تعلمون
شمل الانعام والبنين والجنات وغيرها فان المراد من ذلك
تنبيه على نعم الله والمقام يقتضى اعتناء بشان هذا
راد لكونه مطلوباً في نفسه او ذريعة الى غيره . والجملة
ثانية أوفى بتادية هذا المراد لدلالتها على نعم الله
التفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين .
الثانية من المثال المذكور مثل وجههُ في قولك اعجبني
يدٌ وجههُ لدخول الثانى اى البدل في الاول اى المبدل
ه . اه . والثانى وهو ان تنزّل الثانية منزلة بدل الاشتمال
هو قول الشاعر * شعر

ول لهُ ارحل لا تقيمنّ عندنا

والا فكن فى السرّ والجهر مسلما

اي وان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من

قايمٌ . ولا العلمِ حسنٌ ووجه زيدٍ قبيحٌ . وستعرف ذالك . اه

نقول ثانيا اما كمال الاتصال بين الجملتين فيكون لكون الثانية موكدة للاولى تاكيدًا معنويًا لدفع توهم تجوّز او غلط . نحو فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك . فان الجملة الثانية وهي لا تكلف الّا نفسك توكّد الجملة الاولى وهي فقاتل في سبيل الله . وترفع توهم المجاز في اسناد القتال الى المخاطب في الاولى فهم بمثابة جاء الامير نفسُهُ . اه . وقد يكون تاكيد الثانية للاولى للتقرير . نحو فمهّل الكافرين امهلهم رويدًا فالجملة الثانية وهي امهلهم رويدًا تقرّر معنى الاولى التي قبلها فهما بمثابة قولك جاء زيدٌ زيدٌ . بتكرير زيد للتاكيد اللفظي . اه . او لكون الثانية بدلاً من الاولى لان الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفا والمقام يقتضي اعتناء بشان المراد لان الغرض من الابدال ان يكون الكلام وافياً بتمام المراد وهذا انما يكون في ما يعتني بشانه لنكتة مثل كونه مطلوباً في نفسه او عجيباً او قطعياً او لطيفاً فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال من متبوعه فلا يعطف عليه لما بين البدل والمبدل منهُ من كمال الاتصال ولا يعتبر بدل

ائد القوم اقيموا نقاتل فان موت كل انسان يجرى
ندر الله تعالى . فانهُ لم يعطف جملة نزاولها على جملة
سوا . والاولى انشاء لفظاً ومعنى والثانية خبراً لفظاً
عنى . فهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين
ختلافهما خبرًا وانشاء لفظاً ومعنى مع قطع النظر عن
ن الجملة الاولى لها محل من الاعراب اولا . واما مع
ظرالى ذلك فالجملتان مما لهُ محل من الاعراب لانهما
محل نصب على انها مفعول قال . ويمكن ان يقال
المقصود بالتمثيل هو ما وقع في كلام الرائد . والجملتان في
مه ليس لهما محل من الاعراب . اه . او لاختلافهما
راً وانشاء معنى فقط بان تكون احداهما خبراً معنى
لاخرى انشاء معنىً وان كانتا خبريتين او انشائيتين
ظاً . نحو مات فلان رحمهُ الله . فلم يعطف جملة
مهُ الله على جملة مات فلان لان جملة رحمهُ الله
شائيّة معنىً وجملة مات فلان خبرية معنيً وان كانتا
عا خبريتين لفظاً . اه . او لانه لاجامع بينهما كما
اتي . اعني ان كمال الانقطاع بين الجملتين
ن ايضاً لاختلافهما خبراً وانشاءً معنىً فقط . او لانه
جامع بينهما ايضاً فلا يصح ان يقال زيدٌ طويلٌ وعمروٌ

المتقدمة عليهما الفصل . اما في الاول والثالث فلعدم المناسبة والموافقة . واما في الثاني والرابع فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعاطف . ولناخذ في تحقيق هذه الاحوال الستة في الجزئين التاليين بحسبما قاله صاحب التلخيص وبالله المستعان . اه *

الجز الثاني

في مواطن الفصل

نقول اولاً اما كمال الانقطاع بين الجملتين بلا ايهام فيكون لاختلافهما خبراً وانشاءً لفظاً ومعنى بان تكون احداهما جملة خبرية لفظاً ومعنى والاخرى انشائية لفظاً ومعنىً نحو ذرهم في خوضهم يلعبون . فالاولى انشائية لفظاً ومعنى والثانية خبرية لفظاً ومعنى . وصاحب التلخيص اورد مثالاً لذلك قول الشاعر وهو * شعر

وقال رائدهم ارسوا نزاولها

فكل حتف امرئ يجرى بمقدار

فالشاهد في الشطر الاول . والرائد الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلا . وارسوا اى اقيموا . ونزاولها اى نحاولها ونعالجها والضمير راجع الى الحرب . يعنى قال

حكم لم يقصد اعطاؤهُ للثانية وهي الله يعلم الخ . فلهذا
جب فصل الثانية عن الاولى . اه . وان لم يكن للاولى
كم لم يقصد اعطاؤهُ للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم
يد على مفهوم الجملة او يكون ذلك ولكن قصد اعطاؤهُ للثانية
ضاً . فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي
دون ان يكون في الفصل ما يوهم خلاف المقصود وستعرفهُ .
كان بينهما كمال الاتصال . او شبه احد الكماليـن
مذكورين وجب الفصل ايضاً . لان الوصل يقتضي
غايرة ومناسبة . وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا
يهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما وجب الوصل
جود الداعي وعدم المانع . وتحقيق ذلك ان الواو
جمع والجمع بين شيئين يقتضي مناسبةً بينهما وان
ون مغايرة ليلا يلزم عطف الشي على نفسه . اه .
لحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
م يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤهُ للثانية ستة احوال
حدها كمال الانقطاع بلا ايهام والثاني كمال الاتصال
لثالث شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال
لخامس كمال الانقطاع مع الايهام والسادس المتوسط
ين الكمالين . فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة

ادراك ما يوم الدين . واطلب تفصيل ذلك بانسباء
مما هو مفصل في علم النحو . اه . فاذا عرفت هذا .
فنقول اذا عطفت الجملة الثانية على الاولى بواحد من هذه
الحروف ظهرت الفايدة فيه وهي حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانها لاتفيد الا مجرّد الاشتراك .
وهذا انما يظهر في ما لهُ حكم اعرابيٌّ . واما في غيره اي
في ما ليس لهُ حكم اعرابي ففيه خفاء واشكال وهو السبب
في صعوبة هذا الباب اي باب الفصل والوصل ولهذا
كان ادقّ ابواب هذا العلم . ولذلك قد حصر بعضهم
البلاغة في معرفة الفصل والوصل فتنبّه . اه . وان لم
يقصد ربط الجملة الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى
الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاوه للثانية
فالفصل واجب ليلاّ يلزم من الوصل التشريك في ذلك
الحكم كما تقدم في قوله . قالوا انا معكم انما نحن
مستهزئيون . الخ . ونحو قوله ايضاً . انما انت منذرٌ
ولكل قوم هادٍ . الله يعلم ما تحمل كل انثى . لم
يعطف قوله الله يعلم الخ . على ما قبله ليلا يشاركهُ في حكم
القصر فيكون الله تعالى مقصوراً على هذا العلم . فان الجملة
الاولى وهي انما انت منذرٌ فيها حكم القصر بانما وهذا

لكن قد عرف مما سبق. وبل في الجمل مثلها في المفردات
الا انها قد تكون لا لتدارك الغلط بل لمجرد الانتقال
من كلام الى اخر اهمّ من الاول بلا قصد الى اهدار الاول
وجعله في حكم المسكوت. كقول القران. بل هم في شك
منها بل هم منها عمون . واما الفآء وثمّ . فالفاء يفيد
كون مضمون الجملة الثانية عقيب الاولى بلا فصل .
وقد يفيد كون المذكور بعدها كلامًا مرتبًا في الذكر على ما
قبلها من غير قصد الى ان مضمونها عقيب مضمون ما
قبلها في الزمان . نحو ونادى نوح ربّه فقال ولا ينافي ان
يكون فيها معنى السببية نحو يقوم زيد فيغضب عمروٌ.
وثمّ للترتيب مع التراخي كما في المفرد لكنها كثيرًا ما
تجى لاستبعاد مضمون الجملة الثانية عن الاولى وعدم
مناسبته لمضمون الاولى . نحو استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
للبعد بين طلب المغفرة والانقطاع بالكلية الى الله تعالى .
وقد تجى لمجرد الترتيب والتدريج في درج الارتقاء من
غير اعتبار تعقيب وتراخٍ . كقول الشاعر * شعر

ان من سادَ ثم سادَ ابوهُ
ثم قد سادَ قبل ذلك جَدُّهُ

وكذا قول القرآن . وما ادراك ما يوم الدين ثم ما

لانها لمجرّد التشريك . اه . وان لم يقصد تشريك الجملة الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها ليلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو قول القران . واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انّا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم . فانه لم يعطف جملة الله يستهزئ بهم . على جملة إنّا معكم . ليئلاّ تشاركها في حكم المفعولية للقول . لانها اى الثانية ليست من مقول الذين قالوا انّا معكم . فلذلك فصلت فلو عطفت عليها لزم تشريكها لها في كونها مفعول قالوا . وهو اى هذا التشريك ليس بمقصود . اه . والثاني اى ان لم يكن للجملة الاولى محل من الاعراب فان قصد ربط الجملة الثانية بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف من غير اشتراط شى اخر . نحو دخل زيدٌ فخرج عمروٌ او ثم خرج عمروٌ . اذا قصدَ التعقيبُ او المهلة . وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصلة . اه . وتفصيل ذلك ان حتى ولا العاطفتين لا يقعان في عطف الجمل . واو واما وام في عطف الجمل مثلها في عطف المفردات . وقد تاتى او بمعنى بل للاضراب . وحكم

حكم اعرابه من كونه فاعلاً او مفعولاً او نحو ذلك وجب عطفهُ عليهِ . اه . ويشترط في كون عطف الجملة الثانية على الاولى مقبولاً بالواو ونحوها ان يكون بين هاتين الجملتين جهة جامعة اي علاقة يصح بها ربطهما بالعاطف على ما قاله صاحب التلخيص نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر اي الموافقة الظاهرة . او نحو زيد يعطى ويمنع لما بين الاعطآء والمنع من التضاد . فانهُ يصح ذلك لوجود الجامع بينهما وهو الموافقة اوالمضادة . بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر . فانه لايصح ذلك لعدم وجود الجامع المذكور بينهما وقوله بالواو ونحوها . الظاهر انه اراد بهِ نحو الواو من حروف العطف الدالة على التشريك كالفاء وثم وحتى وهذا فاسدٌ لان حكم التشريك مختص بالواو . لان لكلٍ من الفآء وثم وحتى معنًى اذا وجد كان العطف مقبولاً سواء وجد بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة او لا نحو زيد يكتب فيعطي او ثمّ يعطي اذا كان يصدر منه الاعطا بعد الكتابة بخلاف الواو فانها ليس لها هذا المعنى فلا بُدّ لها من الجامع كما قالهُ التفتازاني . اه . فيظهر من ذلك ان المعتبر هنا هو العطف بالواو

الباب السابع

في احوال الفصل والوصل . وفيهِ اربعة اجزاء

الجزء الاول

في حقيقة هذا الباب واحكام الفصل والوصل

اعلم ان الفصل هو الاصل والوصل طارٍ عليهِ فهو عارضٌ حاصلٌ بزيادة حرف كما ستعرفهُ . فاذ تقرَّر ذلك * نقول اولاً الوصل عطف بعض الجمل على بعض . والفصل ترك هذا العطف . فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اي كونها خبرًا او مفعولًا بهِ او حالاً ونحو ذلك او لا يكون لها محلاً من الاعراب فالاول اي ان كان للجملة الاولى محل من الاعراب فان قصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب الذي لها عطفت عليها ليدل العطف على التشريك المذكور اي ليدل على انها شريكة لها في ذلك الحكم مثل كونها خبر مبتدا او مفعولاً بهِ او حالاً او صفة او نحو ذلك كالمفرد فانهُ اذا قصد تشريكهُ لمفردٍ قبلهُ في

رابعًا حمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممّن لايحبّ ان يكذّب الطالب اى يُنسب الى الكذب . كقولك لصاحبك الذى لايحبّ تكذيبك تاتينى غداً . عوضاً من ان تقول له ايتنى غدا . وذلك لكي تحملهُ بالطف وجهٍ على الاتيان لانهُ ان لم يأتِك غدا صرت كاذباً من حيث الظاهر . لكون كلامك في صورة الخبر فالخبر في هذه الصورة مجازٌ لاستعمالها في غير ما وضع لهُ اي للخبر . ويحتمل ان يجعل كنايةً في بعضها . انتهى *

ومن الاعتبارات المناسبة لايقاع الخبر موقع الانشآء القصد الى المبالغة في الطلب حتى كَأَنَّ المخاطب سارعٌ في الامتثال . اهـ . ومنها القصد الى استعجال المخاطب في تحصيل المطلوب . اهـ . ومنها التنبيه على كون المطلوب قريب الوقوع في نفسه لقوّة الاسباب المتأخذة في وقوعه ونحو ذلك من الاعتبارات . انتهى *

غير ذلك . وكذا المسند اسم او فعل مطلق او مقيد بمفعول او بشرط او غيره . والمتعلقات اما متقدمة او متاخرة مذكورة او محذوفة . واسناده وتعلقه ايضا اما بقصر او بغير قصر . والاعتبارات المناسبة في ذلك مثل ما مرّ في الخبر . ولا يخفى عليك اعتباره بعد الاحاطة بما سبق . اه *

واعلم خامساً ان الخبر قد يقع موقع الانشاء . اولاً للتفاؤل بلفظ الماضى دلالةً على انه كانه وقع اى على انه من الامور الحاصلة التى حقّها أن يخبر عنها بافعال ماضية . كقولك وفقك الله للتقوى . ه . ثانياً لاظهار الحرص فى وقوعه كما مرّ في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته فى شى يكثر تصوره اياه فربّما يخيل اليه حاصلاً فيورده بلفظ الماضى كقولك رزقني الله لقاءك واعلم ان الدعاء بصيغة الماضى من البليغ كقوله رحمه الله يحتمل الامرين المذكورين اى التفاؤل واظهار الحرص . واما غير البليغ فهو ذاهلٌ عن هذه الاعتبارات . ه . ثالثًا للاحتراز عن صورة الامر . كقول العبد للمولى . ينظر المولى اليّ ساعةً . حتى لايقول له انظر اليّ . لان هذا في صورة الامر وان كان دعاء او شفاعةً في الحقيقة . اه .

يا ناق (١) جدّي فقد افنت اناتك بي
صبري وعمري واحلاسي وانساعي

وفي التوجع والتحسر . كقول الشاعر * شعر

فيا قبر معن كيف واريت جودهُ
وقد كان منه البر والبحر مترعا

وكقول الاخر . ياعين ابكي عند كل صباح : وفي الندبة كقولك يازيداه . كانك تدعوهُ وتقول تعال فانا مشتاق اليك وفي الترحم نحو يامسكين . وامثال هذه المعانى كثيرة في الكلام فتامل واستخرج ما يناسب المقام . انتهى *

واعلم رابعاً ان الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة من الاحكام كالذكر والحذف والتاكيد وعدمه وغير ذلك . اعنى ان الكلام الانشائى ايضاً امّا موكد . او غير موكد . والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور . مقدّم او مؤخر معّرف او منكّر . الى

---

(١) حاشية الناق جمع الناقة . والاحلاس جمع حلس وهو كساء يوضع على ظهر الدابة والبساط . والانساع جمع النسع وهو سير يشدّ به الرحل . اه *

الرجل منقولٌ قطعاً . والمضاف يحتمل امرين النقل فيكون منصوباً بيا مقدرة وكونه مثل المعرف فيكون منصوباً بتقدير اعني او اخص . اه . قال الامام المرزوقي في قول الشاعر انا بني نهشل لاندعى لاب : ان الفرق بين ان ينصب بني نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية هو انه لو جعله خبراً لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لايخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشانهم واذا نصب امن ذلك فقال مفتخراً انا اذكر من لا يخفى شانه لا نفعل كذا وكذا . اه . واعلم ثالثاً انه قد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يالله من الم الفراق . وفي التعجب نحو ياللداهية الدهياء . كأنّ ذلك الشي لغرابته يدعوه ويستحضره ليتعجّبَ منه . وفي التدله (١) والتضجر . كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا ونحو ذلك . كقول الشاعر ايا منازل سلمى اين سلماك : وقول الاخر * شعر

---

(١) حاشية التدلّه ذهاب اللبّ والعقل وسهو القلب من العشق والهمّ . اه *

على انهُ صفة ايّ ومجموع ايّها والرجل في محل نصب على انهُ حال والتقدير متخصصاً اى متخصّصاً من بين الرجال . اعنى انا متخصّصاً من بين الرجال بفعل كذا . وهذا الاختصاص هو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل . اى مختصاً من بين الرجال باكرام الضيف . اه . او التصاغر نحو انا مسكين ايها الرجل . اي مختصاً بالمسكنة . اه . او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للتفاخر ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل . ونحن نقرا ايها القوم . اه . فكل هذا صورتهُ صورة النداء وليس بهِ . اذ ايّ وما جعل وصفاً لها لم يُرَد بهِ المخاطب بل هو عبارة عما دلّ عليهِ ضمير المتكلم السابق . ولا يجوز فيه اظهار حرف النداء لانهُ لم يبقَ فيه معنى النداء اصلاً . اه *

واعلم ثانياً انه قد يقوم مقام ايّ اسم منصوب امّا معرَّف بالــلام . او مضاف . فالاول نحو نحن العرب اكرم الناس . والثاني نحو نحن معاشر المؤمنين نحب السلامة . وربّما يكون علَماً . نحو بنا تميماً يكشف الضباب . اه . قال ابن الحاجب المعرّف ليس منقولاً من النداء لان المنادى لايكون ذا لام ونحو ايها

أسكّان نعمان الاراك تيقّنوا

بانكم في ربع قلبي سكار

وقد تستعمل يا في القريب امّا لاستقصار الداعي نفسهُ واستبعاده عن مرتبة المدعوّ نحو يا الله واما للتنبيه على عظم الشيء وعلوّ شانه كانهُ غافل عنهُ بعيدٌ نحو يا ايها النبي بلّغ ما اوحي اليك . واما للحرص على اقباله كانهُ امرٌ بعيد نحو ياموسى اقبل واما للتنبيه على بلادته وانه بعيد من التنبيه نحو اسمع ياايها الغافل . واما لانحطاط شانه تبعيداً لهُ عن المجلس نحو ياهذا ، اه . واعلم اولاً انه قد تستعمل صيغة النداء لغير طلب الاقبال . كالاغراء كقولك لمن اقبل يتظلم يامظلوم قصد منك ان تغريه وتحثّهُ على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل فلا حاجة الى طلبه . اه ، والاختصاص في قولك انا افعل كذا ايها الرجل . فقولك ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجرّداً عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد بايّ التي في ايها ووصفها بالرجل مَنْ تخاطبهُ بل المراد ما دلّ عليه ضمير المتكلم . فايّ مضمومة والرجل مرفوع

لعَرض يجب ان يكون من جنسها فلا يصح تقدير
نفى بعد المثبت وبالعكس مثلاً لايجوز لاتكفر تدخل
نار . او آمن تدخل النار . اعنى ان تكفر تدخل
نار . او ان لا تؤمن تدخل النار . خلافاً للكساءى .
انه يجوز تعويلاً على القرينة كما قالهُ التفتازانى . اه .
علم رابعاً انه يجوز تقدير الشرط في غير هذه المواضع
رينة . تدل عليه نحو قول القران . ام اتخذوا من دونه
لياء فالله هو الولي . فيقدّر هنا الشرط هكذا . ان
تخذوا اولياء بحق . فالله هو الولي . اه *
نقول خامساً النداء وهو من انواع الطلب هُو طلب
الاقبال بحرف . نايب مناب لفظة ادعو لفظاً نحو يا زيد
تقديراً نحو ايها الرجل . وحروف النداء هي ايا
هيا للبعيد . واي والهمزة للقريب . ويا للقريب والبعيد
نها لطلب الاقبال مطلقاً . وقد ينادى كلّ من القريب
البعيد بما هو لصاحبه تنزيلاً لهُ منزلتهُ فينزل الغير البعيد
نزلة البعيد لكونه نايماً او ساهياً . وقد تستعمل اى
الهمزة للبعيد تنبيهاً على انه حاضر في القلب لا يغيب
نه اصلاً كقول الشاعر * شعر

بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظنّ المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه . فيكو
اذاً معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء
ظاهراً . اه . واعلم ثالثاً ان العَرْض بفتح العين المهملة
وسكون الراء ومعناه الطلب بلين ورفق وان عدّ
النحاة احد الاشياء التي يقدّر بعدها الشرط ويجزم في
جوابه المضارع نحو قولك ألاَ تنزل عندنا تصب خيراً
اي ان تنزل عندنا تصب خيراً . ليس هو شيئاً ا
براسه . اي ليس هو اى العَرْض باباً على حدة بل هو نوعاً
من الاستفهام . لان الهمزة فى ألاَ للاستفهام . وهى في
قولك ألا تنزل داخلة على فعل منفى فامتنع حمله على
الاستفهام . وذلك لانه يعلم عدم النزول مثلاً ويعرف
حاجة الى الاستفهام . بل ان الاستفام عنه يكون طا
للحاصل . وحيث امتنع حمله عليه تولد منه بمعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه وهذ
الهمزة في التحقيق همزة انكار اي لا ينبغي لك ان لا تنزل
وانكار النفي اثبات ولهذا صحّ تقدير الشرط
المثبت بعد هذا النفي نحو ان تنزل ، فان الشرط المقد
بعد هذه الاشياء اي التمنى والاستفهام والامر والنهى

ـ الفعل بالاشتغال باحد اضداده . او ترك الفعل وهو
ـس ان لايفعل . اه . فاستعماله لغير ما ذكره هو
لتهديد . كقولك لعبد لايمتثل امرك . لاتمتثل
ـرى فانه ظاهر ان ليس المراد طلب كفه عن الامتثال .
. وكالدعاء والالتماس . وهو ظاهر . اه . واعلم اولاً انه
يستعمل الامر والنهي لطلب الدوام والثبوت على ما
ـه المخاطب من الفعل او الترك . نحو اهدنا الصراط
ـمستقيم . ولا تحسبن الله غافلاً . اى دُم واثبت على
ـلك . اه . واعلم ثانياً ان الاربعة المتقدم ذكرها
ـني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير
ـشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوماً بان الشرطية
ـضمرة مع شرطها . كقولك في التمني ليت لي مالاً
ـفقهُ . والتقدير ليت لي مالاً ان ارزقه انفقْهُ . وفي
ـستفهام . اين بيتك ازرك . اى ان تعرفنيه أزُرك .
ـي الامر اكرمني اكرمك . اي ان تكرمني اكرمك .
ـي النهي لاتشتم يكن خيراً لك . اي ان لاتشتم يكن
ـيراً لك . وذلك لان الحامل المتكلم على الكلام الطلبي هو
ـن المطلوب مقصود المتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير
ـى حصوله وهذا معنى الشرط . فاذا ذكرت الطلب وذكرت

الغرض طلب الانجلآء من الليل اذ ليس ذلك في
وسعه اى فى طاقته . لكن هذا الشاعر يتمنّى ذلك
اه . والدعآء . نحو ربّ اغفرلى . فانه طلب للفعل
على سبيل التضرع . اه . والالتماس وهو طلب فعل
على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك رتبة . افعل
بدون الاستعلآء والتضرع ايضاً . فان قلت لِمَ قيل
بدون الاستعلآء اذ لاحاجة اليه مع القول لمن يساويك رتبة
قلت ان الاستعلآء لا يستلزم العلوّ فيجوز ان يتحقق من
المساوى بل من الادنى ايضا . فالحاصل ان الامر يستعمل
لطلب الفعل استعلآء مع الادنى . ودعآء مع الاعلى .
والتماسًا مع المساوى اى بين المتساوين . انتهى *

نقول رابعاً النهي وهو من انواع الطلب . هو طلب
الكفّ عن الفعل استعلآء . وله حرف واحد وهو لا
الجازمة وتسمّي الناهية نحو لاتقتل . وهو كالامر فى
الاستعلآء لانهُ المتبادر الى الفهم . ويستعمل لطلب ترك
الفعل استعلآء ودعآء والتماسا . كما تقدم فى الامر . اه . وقد
يستعمل فى غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب
البعض . او فى طلب الترك كما هو مذهب البعض
فانهم قد اختلفوا فى ان مقتضى النهى كف النفس

الامر بكل عمل شاوا . اه . والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله. اى من مثل القران. اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالاً . فقوله من مثله متعلق بقوله فاتوا اى فاتوا من مثله بسورة كما قاله التفتازانى . اه . والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين . اه . والاهانة نحو كونوا حجارةً او حديداً . اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارةً لعدم قدرتهم على ذلك . لكن في التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة . وفي الاهانه لايحصل اذ لايصيرون حجارة . وانما المقصود قلة المبالاة بهم . اه . والتسوية . نحو اصبروا او لا تصبروا . والفرق بين التسوية والاباحة ان المخاطب في الاباحة كانه توهم ان ليس يجوز الاتيان بالفعل فابيح واذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفى التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع وارجح بالنسبة اليه فدفع ذلك الوهم وسوّى بينهما . اه . والتمني نحو قول امرء القيس * شعر

الا ايها الليل الطويل الا انجلى

بصبح وما الاصباح منك بامثل

فالشاهد في انجل وهو فعل امر من ينجلى . فليس

وضعت فقيل للوجوب فقط . وقيل للندب فقط . وقيل هي مشتركة بين الوجوب والندب والاباحة . وقيل غير ذلك . والاظهر كما قال صاحب التلخيص ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد . وغير المقترنة بها نحو اكرم عمراً . ورُوَيْدَ بكراً موضوعة لطلب الفعل استعلاءً لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك . فالمراد بصغيته ما دلّ على طلب فعل غير كفّ، استعلاء سواء كان اسماً نحو رويدَ بكراً . اي امهله فانه اسم فعل . او فعلاً نحو اكرم عمراً . والمراد بقوله موضوعة الخ كون هذه الصيغة موضوعة لطلب الفعل على سبيل طلب العلو وعدّ ذى الامر نفسهُ عالياً سواء كان عاليًا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماع هذه الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء . والتبادر الى الفهم من اقوي امارات الحقيقة . اه . وقد تستعمل صيغة الامر لغير طلب الفعل استعلاء . كالاباحة . نحو جالس الحسن او ابن سيرين . فيجوز لهُ ان يجالس احدهما او كليهما وان لايجالس احداً اصلاً . اه . والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف . وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شيتم . لظهور ان ليس المراد

يحسبهُ . اه . وقد يكون استفهام الانكار الذي بمعنى النفي للتوبيخ ايضاً . كقول القران . ماذا عليهم لو امنوا بالله بمعنى اي تبعة ووبال عليهم في الايمان وترك النفاق . وهذا للذم والتوبيخ ولا فكل مصلحة فيه . اه *

والحاصل ان كلمة الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقته تولَّد منهُ بمعونة القراين ما يناسب المقام ولا تنحصر المتولّدات في ما تقدم ذكرهُ . ولا ينحصر ايضاً شي منها في اداة دون اداة . بل الحاكم في ذلك هو الذوق السليم وتتبُّع التراكيب فلا ينبغي ان تقتصر في ذلك على معنى سمعته او مثال وجدته من غير ان تتخطاهُ بل عليك بالتصرف واستعمال الروية . والله الهادي . اه . نقول ثالثاً الامر وهو من انواع الطلب هو طلب فعلٍ على جهة الاستعلاء اي على طريق طلب العلو سواء كان ذو الامر عالياً حقيقةً . أوْ لا . فيخرج بهذا ما كان على جهة الدعاء والالتماس . ثم هذا الطلب لا يكون طلب ان يكف عن الفعل لان طلب الكفّ عن الفعل هو النهي كما سياتي . اه .

واعلم ان صيغة الامر تستعمل في معانٍ كثيرة . واختلفت الاصوليون في ان صيغته لماذا

قال ذلك فافهم . اه . واعلم ان الانكار بالهمزة قد يكون بصورة اخرى بان لايلى فيها الفعل الهمزة . نحو ازيدا ضربتَ ام عمرا . لمن يردّد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلّقهُ بغيرهما . فانك اذا انكرت تعلّقهُ بهما فقد نفيتهُ عن اصله لانهُ لابُدّ لهُ من محلٍ يتعاق به . اه . وكذا اذا وليها الفاعل نحو أزيدٌ ضربك ام عمروٌ . لمن يُردّد الضربَ بينهما . وغير الفاعل نحو أفي الليل كان هذا ام في النهار . الى غير ذلك . اه . واعلم ايضاً ان الانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان او لا ينبغي ان يكون . فالاول نحو أعصيتَ ربّك . فان العصيان واقع . ففي هذا الاستفهام تقرير بمعنى التحقيق والتثبيت . وفيه الانكار بمعنى انه كان لا ينبغي ان يقع . والثانى نحو أتعصَى ربكَ . بمعنى ان لا ينبغي ان يتحقق العصيان ويتثبت . اعني انه لا ينبغي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل . اه . او للتكذيب في الماضي اي لم يكن . نحو أفاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك . او في المستقبل اي لا يكون نحو ايحسَبُ الانسان ان يُترَك سدًى . اى لا يكون ما

وقد يكون لانكار الحكم على ان يكون التقديم لمجرد التقوية.
اه. واما غير الهمزة فيجي للتقرير والانكار. لكن لا يجري فيه
هذا ولا تكثر كثرة الهمزة . كقولك ماذا يضرّك لو فعلت
كذا . وَمَنْ ذا فعل كذا . وكم تدعوني . وكيف تؤذي
اباك وما اشبه ذلك . اه *

ومن مجيء الهمزة للانكار . أليس اللّٰهُ بكافٍ عبدَهُ .
اي الله كافٍ، لان انكار النفي نفيٌ لهُ . ونفي النفي
اثبات . وهذا المعنى مراد مَن قال ان الهمزة فيهِ للتقرير
اي يحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو
الله بكافٍ، لا بالنفي اى لا يحمله على الاقرار
بالنفي وهو ليس اللهُ بكافٍ، وما اشبه ذلك . فقد يقال
ان الهمزة للانكار . وقد يقال انها للتقرير . وكلاهما
حَسنٌ . فعلم ان التقرير ليس يجب ان يكون بالحكم
الذي دخلت عليه همزة الاستفهام بل بما يعرف المخاطب
من ذلك الحكم اثباتاً ونفياً . والحاصل ان الانكار
في النفي يجعل النفي اثباتاً . وفي الاثبات يجعل
الاثبات نفياً . وعليهِ قول القرآن . أأنت قلت للناس
اتخذوني واُمّي الهَيْنِ من دُون الله . فان الهمزة فيه
للتقرير اى بما يعرفهُ عيسى من هذا الحكم لا بانه قد

يذكر بعدها ما حمل المخاطب على الاقرار كما مرّ في حقيقة الاستفهام من ذكر المسئول عنه بعد الهمزة . تقول اضربت زيدًا في تقرير المخاطب بالفعل . وأأنت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدًا ضربت في تقريره بالمفعول . وعلى هذا القياس . وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت . فيقال أضربت زيدًا بمعنى انك ضربته البتة اى قطعًا . ثاني عشر للانكار وهو كالتقرير بان يكون بالهمزة يليها ما يراد انكاره . اي يذكر بعدها المنكر كالفعل في قول * الشاعر

ايقتلني والمشرفيّ مضاجعي

فانه ذكر ما يكون منعًا من الفعل وكالفاعل في قول القرآن . أهم يقسمون رحمة ربك . فان المنكر ان يكونوا هم القاسمين لا نفس القسمة . وكالمفعول في قوله ايضًا . اغير الله اتخذ وليًا . فان المنكر هو اتخاذ غير الله وليًا لا اتخاذ الوليّ . وكالحال في قولك أراجلًا اسير اليه . وكذا غير ذلك من المتعلقات : ونحو ازيدًا ضربته يحتمل الانكار على المفعول وعلى نفس الفعل بحسب تقدير المفسّر . وكذا اذا قدّم المرفوع على الفعل فقد يكون للانكار على نفس الفاعل بحمل التقديم على التخصيص كما مرّ .

بقولهم أصلواتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام . اهـ . سادساً للتعظيم نحو وسيعلم الذين ظلموا اىَّ منقلبٍ ينقلبون . سابعاً للتحقير نحو من هذا . استحقاراً لشانهِ مع انك تعرفهُ . ثامناً للاستخفاف نحو اهذا الذى بعث الله رسولاً . تاسعاً للتهويل نحو قول القرآن . ولقد نجّينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون . بلفظ الاستفهام في مَن فرعون . على ان فرعون مبتدا مؤخر ومن الاستفهامية خبر مقدّم او بالعكس . فانه لامعنى هنا لحقيقة الاستفهام . بل المراد بهِ التهويل . اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوهِ وشدّة شكيمتهِ فما ظنكم بعذاب يكون المعذب بهِ (١) مثله ولهذا قال بعد ذلك انه كان عالياً من المسرفين . زيادة لتعريف حالهِ وتهويل عذابهِ . عاشراً للاستبعاد . نحو انّى يكون لى غلامٌ ولم يمسسنى بشرٌ . فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام . بل المراد استبعاد ان يكون غلام من غير مَسّ بشر . حادى عشر للتقرير . اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفهُ والجائه اليه بشرط ان يذكر المقرر بهِ بعد الهمزة اى

---

(١) حاشية يقال فلان شديد الشكيمة اى لا ينقاد . اهـ

وام ههنا بمعنى بل التى تكون للانتقال من كلام الى اخر من غير اعتبار استفهام كقول القرآن . ام انا خيرٌ من هذا الذي هو مهين . اى بل انا خيرٌ الخ . انتهى *

واعلم ان هذه الكلمات الاستفهاميّة كثيرًا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القراين فقد علمت ان الاستفهام فى الاصل لطلب الفهم وادواته موضوعة لهُ لذلك . لكن قد يستعمل لغير ذلك اولاً للاستبطاء نحو كم دعوتك . ثانياً للتعجب نحو وما لنا لا نؤمن بالله . ثالثاً للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون . او على الخطا نحو أتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير . او على الباطل . نحو أفانتَ تسمع الصمّ . رابعاً للوعيد كقولك لمن يسيئ الادب . الم اودّب فلانا . اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادّبت فلاناً فيفهم معنى الوعيد والتخويف . ولا يحمل هذا الكلام على السؤال . خامساً للتهكم نحو أصلواتك تامرك ان تترك ما يعبد اباونا . قال التفتازانى ان شعيباً عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومهُ اذا راوهُ يصلّى تضاحكوا فيقصدون

جمع الرخام بالضم وهو اللعاب . اه *

نهُ في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من
ين عشرون لنا ، اى من أنّى . او مُقدَّرة كقول القرآن
نّى لك هذا ، اى من انى ، ومعناهُ من اين وذلك
على ما ذكرهُ بعض النحاة ، فقال صاحب التلخيص
نه يستعمل بمعنى من اين سواء كان ذلك من جهة
اضمار من او بدونه ، اه *

فظهران كلمات الاستفهام بعضها مختص بطلب
التصديق كهلْ ، وبعضها مختص بطلب التصور كساير
الاسمآء الاستفهاميّة ، وبعضها مشترك بينهما كالهمزة
فانها تجي للتصور والتصديق لعراقتها (١) في الاستفهام
اى لانها الاصل فيه . ولهذا يجوزان يقع بعد ام ساير
كلمات الاستفهام سوى الهمزة ، كقول القران . ام هل
تستوى الظلمات والنور ، وقول الشاعر * شعر

ام كيف ينفع ما تعطى العلوق (١) به
ريمان انف اذا ما ظن باللبن

---

(١) حاشية قوله لعراقتها اى لاصليّتها ماخوذ من
العرق اي الاصل ، اه *

(١) حاشية العلوق المراة المرضعة ولد غيرها والريمان

لكن الغرض من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ . اهٓ *

خامساً كيف فيُسْأَل بها عن الحال نحو كَيفَ أَصْبَحتَ . اه *

سادساً اين فيسال بها عن المكان نحو اين الطريق . اه *

سابعاً متى فيسال بها عن الزمان ماضياً نحو متى جيت ومستقبلاً نحو متى نذهب . اه *

ثامناً ايان فيسال بها عن الزمان المستقبل نحو ايّان يوم الرحيل وقيل تستعمل في مواضع التفخيم مثل ان يسال ايان يوم القيمة *

تاسعاً أَنّى بفتح الهمزة والنون المشدّدة فيستعمل تارةً بمعنى كيف ويجب ان يكون بَعدَهُ فعل نحو امضوا انّى شيتم . اى على ايّ حال شيتم ونحو انى يكون له الملك علينا . اي كيف يكون الخ . ولم يجى أنّى زيدٌ بمعنى كيف هو . وتارةً بمعني من اين . نحو انّى لك هذا . اى من اين لك هذا . كما قالهُ صاحب التلخيص . اه . وقوله يستعمل اشعارٌ بانه يحتمل انٍ يكون مُشتركاً بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقةً وفي الاخر مجازًا . ويحتمل ان يكون معناهُ اين . الا

جوابهُ هي لفظ مفرد موضوع . ونحوما الاسم . اى ایّ
جناس الكلمات هو وجوابه، هو الكلمة الدالة على معنى
، نفسها غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة . او عن الوصف
قول ما زيد وجوابهُ الكريم ونحوهُ . ويسال بمن عن
بجنس من ذوي العلم فتقول من جبريل اي أبشر هو
ملكٌ . او غير ذلك . اه . قال التفتازانى وفيه نظرٌ . اذ
نسلّم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب مَن
بريلُ ان يقال ملكٌ . بل جوابه انه ملكٌ ياتي
لوحي كذا وكذا مما يفيد تشخّصهُ وتعيّنهُ . اه *
ثالثاً ايّ فيسال بها عمّا يميّز احد المتشاركين في امر
مهمّا وهو مضمون ما اضيف اليه ايّ . نحو ان يقول
قايل عندى ثيابٌ . فتساله ايّ الثياب هي . فتطلب
هُ وصفاً يميّزها عندك عما يشاركها فى الثوبيّة . فالامر
عام المشترك فيه وهو الثوبيّة هو مضمون ما اضيف اليه
يّ وهو الثياب . اه *
رابعاً كم فيُسال بها عن العدد . نحو سل بنى اسرائيل
م اتيناهم من آيةٍ . اى كم آية اتيناهم أعشرين ام
لاثين . فمن آيةٍ مميّز كم بزيادة من لما وقع من الفصل
فعلٍ متعدٍّ بين كم ومميّزها . فكم هنا للسؤال عن العدد

عليه الا المتروض . بصناعة المنطق فالموجودات لها حقايق
ومفهومات فلها حدود حقيقية اى بحسب الحقيقة واسم
اى بحسب الاسم . واما المعدومات فليس لها ا
المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد
بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات
موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدو
الاشياء التى يُبرَهن على وجودها في اثناء التعاليم انما هي
حدود اسمّية اى حدود بحسب شرح الاسم . ثم اذ
برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حقيقية اى حدود بحسب الحقيقة والذات . كما قال
التفتازانى . اه . ثانياً مَن فيطلب بها العارض المشخص
لذى العلم اى يطلب بها الامر الذى يعرض لذى العلم
اى للعاقل فيفيد تشخّصهُ وتعيّنهُ . كقولنا مَن في الدا
فيجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وتعينه اعني
يفيد معرفة شخصه كتسميته بزيد . اى يقال للطالب
السايل زيد فى الدار . اه . قال السكاكى يسال بما عن
الجنس تقول ما عندك يعنى ايّ اجناس الاشيآ عندك
والجواب عنه بكتاب . ونحوه . ويدخل فيه السوال عن الماهيّة
والحقيقة نحو ما الكلمة . اى أىّ اجناس الالفاظ هى .

تة او من غيرها . اه . او يطلب بها شرح ماهيّة
سمّى وبيانه اي حقيقته التي هو بها هو . كقولنا ما
ركة اى ما حقيقة مُسمّى هذا اللفظ اعني ما هى
ية الحركة لا ما هو اسمها . فيجاب بايراد اثبات
مّي اي الحركة من الجنس والفصل اي تثبته
الب بجنسه وفصله على ما هو مقرر فى علم المنطق .
. وتقع هل البسيطة في الترتيب بين ما التى لشرح
سم والتي لطلب الماهيّة . اعنى ان مقتضى الترتيب
بيعى ان يطلب اولاً شرح الاسم ثم وجود المفهوم في
ه ثم ماهيته وحقيقته . لان مَن لا يعرف مفهوم اللفظ
تحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم . ومن لا
رف انه موجود استحال منهُ ان يطلب حقيقتهُ وماهيته
لا حقيقة للمعدوم ولا ماهيّة لهُ . لان الماهيّة ما به
ئن الشى هُوَهُوَ . والمعدوم خلافهُ اى لاهويّة له .
ويّة اسم منسوب الى هُو . اه . والفرق بين المفهوم
الاسم بالجملة وبين الماهية التى تفهم من الحد
تعريف بالتفصيل كما في المنطق هو غير قليل . فان
مَن طولب باسم فهم فهماً ما ووقف على الشي الذي
ل عليه الاسم اذا كان عالماً باللغة واما الحد فلا يقف

بنحو هذا القول الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوج
فى معرض الوجود بخلاف غير البليغ فانه لايفرق بـ
وبين هل ينطلق زيد . فكان الاولى ان يدخل هل
الفعل كما هو اصلها . اه . واعلم ثالثاً ان هل قسم
بسيطة ومركبة . فالبسيطة هى التى يطلب بها وج
الشي او لا وجوده . كقولنا هل الحركة موجودة او
موجودة والمركبة هى التى يطلب بها وجود شي لشى
لا وجوده له . كقولنا هل الحركة دايمة او لا دايمة . ف
المطلوب وجود دوام الحركة او لا وجوده لها . وقد اع
في هذه شيان وهما الحركة والوجود . او الحركة و
الوجود وفي الاولى شئ واحد . فكانت مركّبة بالنسبة ا
الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها . اه . واعلم رابعاً ا
الادوات الباقية اى الالفاظ الباقية من الفاظ الاستفه
هى لطلب التصور فقط . فتشترك فى هذا الطلب وتختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها هو تصور شي اخر
فاولاً ما فقيل يطلب بها شرح الاسم . كقولنا ماهى
العنقآء فانه يطلب بها ان يشرح هذا الاسم اي اس
العنقآء ويُبيّن مفهومه وانه لاي معنى وُضع . فيجاب
الطالب بايراد لفظٍ اشهر سواء كان هذا اللفظ من هذ

ثبات انما يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هى
لولات الافعال . لا الى الذوات التى هي مدلولات
سماء . لان الذوات ذواتٌ فى الماضي والحال
ستقبال . اه . ولهذا اى ولان لها مزيد اختصاص
فعل كان نحو قول القرآن فهل انتم شاكرون . ادلّ
ى طلب الشكر من نحو قوله فهل تشكرون وفهل انتم
شكرون مع ان هذا موكد بالتكرير . اذ انتم فاعل فعل
محذوف . وانما الاول ادلّ لان ابراز ما سيتجدد في
رض الثابت ادَلّ على كمال العناية بحصوله من ابقايه
ى اصله كما في فهل تشكرون لان هل داخلة فيه على
فعل حقيقةً . وكما في فهل انتم تشكرون لانها داخلة
ه على الفعل تقديراً لان انتم فاعل فعل محذوف يفسّرهُ
ظاهر وهل في ذلك على اصلها وهو دخولها على الفعل
قيقةً او تقديراً . اه . وايضاً فهل انتم شاكرون ادلّ على
لب الشكر من قوله أفانتم شاكرون وان كان للثبوت
ن حيث ان الجملة اسميّة لان هل ادْعَى للفعل من
همزة فتركه مع هل ادَلّ على كمال العناية بحصول ما
يتجدّد . ولان هل ادْعَى للفعل من الهمزة لايحسُن ان
نال هل زيد منطلق الا من البليغ لان البليغ يقصد .

لاينبغى ان يقع فالضرب هنا واقع في الحال على
يفهم عرفاً من جملة وهو اخوك . فلا يصح ذلك
هل كما يصح مع الهمزة . فتقول أتضرب زيداً و
اخوك . فان الهمزة لا تخصص المضارع بالاستق
وهذا الامتناع اى عدم صحّة القول المذكور جارٍ فى
ما يوجد فيه قرينة دالة على ان المراد انكار الف
الواقع فى الحال بمعنى انهُ لاينبغى ان يقع سواء كان
القرينة حاليّة اولا . كقول القرآن . أتقولون على الله
لا تعلمون . وكقولك أتضرب اباك . وأتشتم السلطان
فيمتنع وقوع هل هنا اى لا يصح وقوعها في هذه المواقع
اه . واعلم ثانياً انهُ لان التصديق مختصٌّ بهل ولا
تخصّص المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بالشى الذى زمانيّتهُ اظهر كالفعل فان الزمان جزء م
مفهومه لدلالته على الحدث والزمان جميعاً . بخلاف
الاسم فانه انما يدل على الزمان حيث يدل بعروضه لـ
كما عرفت مما سبق . اه . فاما اقتضاء تخصيصها المضار
بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهرٌ اذ المضار
انما يكون فعلاً . واما اقتضاء اختصاصها بالتصديق
لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء . والنف

اصلها أَهَل بدخول همزة الاستفهام عليها . كقوله أَهَل
رفت الدار وتركت الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
اقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام .
قد من خواص الافعال فكذا ما هو بمعناها . اه . وانما
م يقبح نحو قولنا هل عمرو قاعد مع انها اي هل داخلة
لى الجملة الاسمية التى طرفاها اسمان . لانها اى هل اذا رات
ثر الفعل في حيزها اى حيز الجملة تذكرت عهودا بالحمى
حنت الى الالف المالوف وعانقته ولم ترض بافتراق الاسم
بنهما(١) بخلاف ما اذا لم تره في حيزها فانها تتسلى عنها
اهلة . اه . واعلم اولاً ان هل تخصص المضارع
الاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف . فلا يصح ان
ال هل تضرب زيداً وهو اخوك . اى لا يصح استعمال
ل لانكار اثبات الفعل الواقع في الحال بمعنى انه

---

(١) حاشية ان معنى قوله ان هل اذا رات اثر الفعل في
يز الجملة الداخلة عليها الخ . انه اذا كان في الجملة
عل فالاحسن ان يذكر الفعل بعد هل من غير فصل بينهما
لاسم واذا لم يكن فيها فعل فيحسن ايضاً دخولها
يها . اه *

يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذه
من ان اعتبار التقديم والتاخير واجب وان اصلهُ عرف
رجلٌ على ان رجل بدل من الضمير في عرف فتقد
للتخصيص . وانما لم يحكم بالامتناع لاحتمال ان يكو
رجل فاعل فعل محذوف . اه . ويلزم السكاكي ا
لا يقبح هل زيدٌ عرف كما قاله صاحب التلخيص لا
تقديم المظهر المعرّف ليس للتخصيص عندهُ حتى
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل على ما مرّ مع ا
قبيحٌ باجماع النحاة كما قالهُ التفتازاني . اه . وما ذكر
صاحب المفصل من ان نحو هل زيد خرج على تقدير
الفعل فهو تصحيح للوجه القبيح البعيد لا انهُ شايع حسنٌ
اه . قال التفتازاني وفي قول صاحب التلخيص نظرٌ
لان ما ذكرهُ من اللزوم بقوله ويلزم السكاكي ان لا يقبح
الخ ممنوعٌ فلا نسلّم لزوم ذلك لجواز ان يكون اي هل
زيد عرف قبيحاً لعلة اخرى فان انتفاء علة مخصوصة
لا يوجب انتفاء الحكم مطلقاً فغاية ما في الباب انه لا يلزم
على ما ذكرهُ السكاكي قبح هل زيد عرف لا انهُ يلزم عدم
قبحهِ . اه . واما غير السكاكي فعلل قبح هل رجل
عرف وهل زيد عرف . بان هل بمعني قد في الاصل .

محال . وانما يقبح ذلك ولم يمتنع لاحتمال ان يكون
يد مفعول فعل محذوف ، يفسره الفعل الظاهر . اى
بل ضربت زيداً ضربت . لكنه يقبح لعدم اشتغال المفسر
الضمير بان يقال ضربته . اه . وقيل لم يمتنع لاحتمال
ن يكون التقديم لا للتخصيص بل لمجرد الاهتمام لكن
لك خلاف الظاهر . ففيه نظر لانه لا وجه حينئذ
تقبيحه سوي ان الغالب في التقديم هو الاختصاص
هذا يوجب ان يكون نحو قولك وجه الحبيب اتمنى
وقبيح على قصد الاهتمام دون الاختصاص ولا قائل
ه . اه . ولا يقبح ان يقال هل زيداً ضربته بجواز تقدير
لمفسر قبل زيدا . اى هل ضربت زيداً ضربته . بل هذا
رجح لان الاصل تقديم العامل على المعمول فلا يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب
لتصديق فيحسن اى فلا يكون هذا القول قبيحاً . اه .
ذكر بعض المحققين من النحاة انها مع وجود الفعل في
لكلام لاتدخل على الاسم وان كان منصوباً بمضمر يفسره
لظاهر فلا يجوز اختياراً اي من غير ضرورة هل زيداً ضربته
بل لابد من ايلايها الفعل لفظاً . اه . وجعل السكاكي
بح هل رجل عرف لما تقدم ذكره اى لان التقدي

كالضارب والمضروب ونحوهما تقول هل قام زيدٌ ، وهل عمروٌ قاعدٌ ، اذا كان المطلوب التصديق بحصول القيام لزيدٍ والقعود لعمروٍ اعني حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمروٍ. ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع قولنا هل زيد قام ام عمروٌ . لان وقوع المفرد هنا بعد ام وهو عمرو دليل على ان ام متصلة . وام المتصلة هي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم فهي لاتكون الّا لطلب التصور بعد حصول التصديق اي الحكم . وهل لاتكون الّا لطلب الحكم اى التصديق . فبينهما تدافع فيمتنع . ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو . يقبح ولا يمتنع لما سيجى . اه . فان قلت التصديق مسبوق بالتصور فكيف يصح طلب التصور مع حصول التصديق في ام المتصلة نحو أزيدٌ قام ام عمرو . قلت التصديق الحاصل هو العلم بنسبة القيام الى احد المذكورين والمطلوب تصور احدهما على التعيين وهو غير التصور السابق على التصديق لانه التصور بوجه ما . اه . وايضًا لاختصاص هل بطلب التصديق يقبح ان يقال هل زيداً ضَرَبتَ لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو

ن تعيين نفس المسند . اه . وكالفاعل في أأنتَ ضربتَ
يداً . هذا اذا كان الشك في الفاعل اي الضارب مَن هو
ع العلم بوقوع ضرب على زيد . وكالمفعول في أزيداً
ربتَ . اذا كان الشك في المضروب من هو مع العلم
قطعيّ بوقوع ضرب من المخاطب . اه . وكذا ساير
تعلقات . نحو أفي الدار جلست وأيوم الجمعة سرت .
أتاديباً ضربتَهُ . واراكباً جئتَ ونحو ذلك . اه .
ال الشيخ في دلايل الاعجاز ومما يؤيّد ذلك انك
قول أقُلتَ شعراً قط . أرأيت اليوم انساناً . فيصح ولا
صح ان تقول أأنتَ قُلتَ شعراً قط . اانت رايت
ليوم انساناً . اذ لا معنى للسوال عن الفاعل من هو في مثل
ذا لان ذلك انما يتصوّر اذا كانت الاشارة الى فعل
خصوص نحو ان تقول من قال هذا الشعر ومَن بَنَى
ذه الدار . وما اشبه ذلك مما يمكن ان ينصّ فيه على
عيّن . فامّا قيل شعرٍ على الجملة ورؤية انسان على
لاطلاق فمحالٌ ذلك فيه لانه ليس مما يختص بهذا
دون ذاك حتى يسال عن فاعله . اه *

ثانيا هل فهي لطلب التصديق فحسبُ . وتدخل على
الجملتين الفعلية والاسمية التي الخبر فيها من الصفات

أزيد قام فلا . اذ لانسلّم ان تقديم المرفوع يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل بل غايته انه محتمل لذلك على مذهب عبد القاهر فيجوز ان يكون أزيد قام لطلب التصديق ويكون تقديم زيد للاهتمام ونحوه ويدل على هذا انه عُلّل قبح هل زيد قام بان هل التي هي لطلب التصديق تاتي بمعنى قد لا انها تختص بطلب التصديق كما سياتي . اه . واعلم ايضاً ان المسئول عنه بالهمزة هو ما يليها كالفعل في أضربت زيداً . هذا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فهي على هذا الطلب للتصديق بصدور الفعل منهُ ويحتمل ان تكون لطلب تصور المسند بان يعلم انّه قد تعلّق فعل من المخاطب بزيد اي حصل منهُ فعلٌ اوقعه عليه لكنه لايعرف انه ضربٌ او اكرام كقولك أضربتَ زيداً ام اكرمته فانهُ لطلب تصور المسند أضربٌ هو ام اكرام والتصديق حاصل بثبوت احدهما . فمثل هذا يحتمل ان يكون لطلب التصديق وان يكون لطلب تصور المسند ويفرق بينهما بحسب القراين . ونحو أَكَتَبْتَ هذا الكتابَ ام اشتريتهُ سوال

هو المسند اليه ، وكقولك فى طلب تصوّر المسند . أفي
كخابية دبسك ام في الزق . فانك تعلم ان الدبس
محكوم عليه بانهُ كاين فى احد هذين الانآئين لكنك غير
عالم بتعيين احدهما فتطلب تعيينهُ وهو المسند فيكون
التصور فرعًا من التصديق . اه . فالمطلوب في جميع ذلك
معلوم بوجهٍ اجماليّ فيطلب بالاستفهام تفصيلهُ . اه .
اعلم انهُ على ما ذكرهُ صاحب التلخيص لان الهمزة
تجي لطلب التصور لم يصح في طلب تصور الفاعل قولك ازيدٌ
قام . كما قبح قولك هل زيد قام . لان حكم الهمزة ان
يليها المسئول عنهُ بها . وهنا المسئول عنه وهو الفاعل الذي
هو الضمير المستتر فى قام لايليها بل يليها زيد وهو مبتدا .
فلذلك لايصح القول المذكور وعدم صحته مثل قبح القول
هل زيد قام وستاتى علة قبحهِ . اه . ولم يقبح في طلب
تصور المفعول ان يقال أعمرا عرفت . كما قبح ان يقال
هل عمرًا عرفت . وذلك لان التقديم اى تقديم المعمول
على الفعل يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف
الهمزة فانها تكون لطلب التصوّر وتعيين الفاعل او
المفعول وهذا ظاهرٌ في قولنا اعمرًا عرفت . واما في قولنا

والّا فهو التصوّر اي عدم حصول النسبة بينهما هو التصور اه . وادوات الاستفهام اي الالفاظ الموضوعة له . هي الهمزة وهل وما ومَن وايّ وكم وكيف وأَيْنَ ومتى وايّان وأنّى فبعضها مختص بطلب التصور وبعضها بطلب التصديق وبعضها لا يختص بشي منهما بل يعم الاثنين . اه فاولا الهمز فهي اما لطلب التصديق وهو ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها اي انقياد الذهن وادّعاوه لوقوع نسبة تامة بين الشيين او لا وقوعها . وهذا معنى الحكم والاسناد وما يجرى مجراهما اعنى ان التصديق هو ادراك النسبة الاسناديّة بين شيين محكوماً باثباتها او نفيها . كقولك أقام زيدٌ في الجملة الفعلية وأزيدٌ قايمٌ في الجملة الاسميّة . فانت عالمٌ بان بين زيد والقيام نسبة اى نسبة القيام الى زيد اما بالايجاب او بالسلب اي اما بالاثبات او النفى لكن غير عالم بتعيين احدهما فتطلب باستفهامك بالهمزة تعيينهما . اه . او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة فهو ادراك التعيين اى تعيين صورة ما وراء النسبة . كقولك فى طلب تصور المسند اليه . أدبس في الاناء ام عسلٌ . فانت عالم بان في الاناء شيأً اى عالم بحصول شي فيه لكنك غير عالم بان ذلك الشي دبسٌ او عسلٌ فتطلب تعيينه

! تقوم ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى
ثه على القيام فيكون التحضيض متولدًا من معنى التمنى
ع هذا فلا يخلو من ضرب التوبيخ او اللوم على ما كان
عب ان يفعلهُ المخاطب قبل ان يطلب منه . اه .
د يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب في جوابه
ضارع على اضمار أنْ. نحو لعَلّي اجّ فازورك . بنصب
رلبعد المرجو عن الحصول وبسبب بعده عن الحصول
نبه المحالات والممكنات التي لاطماعية فى وقوعها فيتَولد
ه معنى التمنى لما تقدم من انه طلب محال او ممكن
طمع في وقوعهما بخلاف الترجى فانه ارتقاب شيء لا
وثق بحصوله فمن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب .
يدخل فى الارتقاب الطمع و الاشفاق. فالطمع ارتقاب
شي المحبوب نحو لعلك تعطينا . والاشفاق طلب
شى المكروه . نحو لعلى اموت الساعة . وبهذا ظهر
ن الترجّى ليس بطلب وان لعل ليست للطلب فى
لاصل ولذلك قال النحاة انها زيادة الحقها الفرّآء. اه *
نقول ثانيًا الاستفهام هو طلب حصول صورة الشي في
ذهن فان كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين شيّين
و لا وقوعها . فحصول هذه النسبة بينهما هو التصديق .

وقد يتمنّى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بنصب تحدثني على تقدير ان. اى فان تحدثني . فالنصب قرينة دالة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان لان أنْ للاستقبال ولو للمضيّ وانما تضمر اى ان في جواب الاشيآء الستة فلذلك يناسب المقام هنا ان تكون لو للتمني وكما يفرض غير الواقع واقعاً كذلك يطلب بليتَ وقوع ما لاطماعية في وقوعه . اه . واعلم ان التمنّي بهل ولو هو على سبيل المجاز . قال السكاكى كانّ حروف التنديم والتحضيض وهى هَلّاَ وَالّاَ بقلب الهآء همزة ولولا ولوما . ماخوذة من هل ولو اللتين للتمنّى حال كونهما مركّبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى التمنى ليتولد معنى التمنى . يعني بالتركيب المذكور يحصل هذا التضمين وبالتضمين المذكور يحصل تولد معنى التمنّي ليس افادة التمني بل انَ يتولد من معناه في الماضى التنديم نحو هَلّا اكرمتَ زيداً . ولو ما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدًا الى جعله نادمًا على ترك الاكرام . فيكون التنديم متولدًا من معنى التمنّى . وفي المضارع التحضيض بالحآء المهملة والضادين المعجمتين ومعناهُ الحثّ على الفعل نحو

يتوهم ان هذا يقتضي كون البحث من غير احوال
فظ لان المقصود ينجرّ اليه. آخر الامر انتهى *

الجزء الثاني

في انواع الطلب وادواته

انواع الطلب كثيرة . وهي على ما ذكرهُ صاحب
تلخيص خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء .
ذ تقرر ذلك *

نقول اولاً التمني هو طلب حصول شي على سبيل
محبة . واما اللفظ الموضوع لهُ اي اداته فهو ليتَ .
لا يشترط امكان المتمنّي اي انه يستعمل في ما لا يمكن
خلاف الترجّي تقول ليت الشباب يعود . ولا تقول
لعلّهُ يعود . لكن اذا كان المتمَنّي ممكناً يجب ان
يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والّا لصار ترجياً
يستعمل فيه لعل او عسى . اه . وقد يتمنّى بهل نحو
ل من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذٍ يمتنع
حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه . والنكتة
ي التمني بهل والعدول عن ليت هي ابراز المتمنّى لكمال
العناية به في صورة الممكن الذي لا جزمَ بانتفائه . اه .

ومثلهُ ساير صيغ عقود المعاملات . كوهبتك
هذه الدار ونحو ذلك . ولكن لا معنى فيها للطلب
والاول هو الاصل لدلالته على الانشاء لفظاً ومعنى
بخلاف غيره كما لا يخفى . انتهى *

نقول ثانياً الانشآء ان لم يكن طلباً كافعال المقارب
وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ولعلّ ورُبَّ وكم
الخبريّة ونحو ذلك فلا يبحث عنها لقلّة المباحث
الانشائيّة المتعلقة بها ولانها اكثرها في الاصل اخبا
نُقلت الى معنى الانشآء . وان كان طلباً استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو
استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراوها
على معانيها الحقيقيّة ويتولد منها بحسب القرآين ما
يناسب المقام . اه . واعلم ان قسمة الطلب الى التمنّي
والاستفهام وغيرهما يراد بها معاني التمنّي والاستفهام
وغيرهما المصدرية لا الكلام المشتمل على هذه المعاني .
وذلك لظهور ان ليت مثلاً موضوع لافادة معنى التمنّي
لا لظهور الكلام الذى فيه التمني . اعني ان البحث
هنا في ان لفظ ليت يستعمل لمعنى التمنّي . وليس
البحث في قولنا ليت زيداً قايمٌ . وكذا البواقي .

الباب السادس

في احوال الانشآء وفيه جزءان

الجزء الاول

في تقسيم الانشاء

اعلم ان الكلام يقسم الى الطلب وغير الطلب . فغير
طلب هو الخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب .
الطلب هو الانشاء وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب .
قد مرّ ذلك في اول هذا الفن . فاذ تقرّر ذلك *
نقول اولاً الانشآء اما يدل على معنى الطلب بلفظه
ي باللفظ الموضوع له اى للطلب كصيغة الامر نحو قم
ا زيد ونحوها . واما ان يدل على معنى الطلب
غير لفظه كالدعآء . نحو وقاك الله . فانه
يغة خبر بمعنى الطلب . واما ان لا يدل على
طلب كصيغ العقود . نحو بعتك هذا بكذا . فانه صيغة
بر يراد بها انشاء البيع لا الاخبار بحدوث
بيع . ولذلك ينصرف الماضي منها الى زمان الحال .

المذكور بعد الّا تقدم او تاخّر . اه . وههنا نظرٌ . وهو ا
تقديم المقصورعليه بانما جايز اذا كان نفسُ التقد
مفيداً للقصر . كما فى قولنا انما زيداً ضربت . فانه لقص
الضرب على زيد . ومنه قول المتنبّى * شعر

اساميا لم تزده معرفة

وانما لذة ذكرناه

اي ما ذكرناها الا للذة . ويمكن الجواب بان
الكلام هو في ما اذا كان القصر مستفاداً من انما . وهه
مستفاد من نفس التقديم . اه . فائدة اعلم ان لفظة غير
هى مثل الّا في افادة القصرين قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف افراداً وقلباً وتعيينا
وفي امتناع مجامعة لا العاطفة . فتقول فى الاول ما زيد
غير شاعر افراداً . وما زيد غير قايم قلباً وما شاعر غير زيد
تعييناً وذلك بالاعتبارين بحسب المقام . واما في
الثانى اي في امتناع المجامعة المذكورة فلا يصح ما زيد
غير شاعر لا كاتب . ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو .
لانتفاء شرطها لكون منفيّها منفيّاً قبلها بغيرها من
ادوات النفى كما مرّ . انتهى *

ليت الا فى المسجد. ما صلّيتُ في مكانٍ من الامكنة الا
المسجد. وعلى هذا القياسِ. والمراد بقولنا وصفته.
ونه فاعلاً او مفعولاً اوظرفاً او حالاً او غير ذلك.
ذا كان النفى متوجهاً الى هذا المقدر العام
ناسب للمستثني فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى
ن ذلك المقدَّر شيء بالاَّ جاء القصر وذلك لضرورة بقاء
عدا ذلك الشي على صفة الانتفاء. اه *

واعلم سابعاً انه في انما يوخر المقصور عليه بها وحلك اعنى
بها تتقدَّم هى مع المقصور تاليا لهما ويوخر المقصور عليه
ط. تقول انما ضرب زيد عمرا في قصر المضروبيّة على
مرو. ونقول انما ضرب عمرا زيدٌ فى قصر الضاربيّة على
يد. ولا يجوز تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس
خلاف النفى والاستثناء فانهُ انما جاز فيه التقديم على
ة لعدم الالتباس بناء على ان المقصور عليه هو المذكور
يد الاّ سوآ تقدم على المقصور او تاخّر عنهُ. وهنا ليست
لا مذكورة بل الكلام متضمن لمعناها. فلو قلنا فى نحو انما
ضرب زيد عمراً. انما ضرب عمراً زيدٌ. انعكس
عنى بخلاف ما اذا قلنا في نحو ما ضرَبَ زيدٌ الا عمراً. ما
ضرَبَ الاّ عمراً زيدٌ. فانه يعلم ان المقصور عليه هو

من تقديم الفاعل لتتم تلك الصفة ولكن جاز مع قلة
تاخيره لان الصفة هي في حكم التام باعتبار ذكر
المتعلق في الاخر. وقس الباقي على ذلك. اه
واعلم سادساً ان الوجه اى السبب في افادة النفي
والاستثناء القصر في جميع ما ذكر. اي في ما بين
المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك هو ان النفي
في الاستثناء المفرّغ وهو الذى حُذِفَ فيه المستثنى
منهُ وأُعرِبَ ما بعد الا بحسب العوامل يتوجّه اى النفي
الى مقدّر هو مستثنى منهُ . لان الّا للاخراج . والاخراج
يقتضي مُخرجاً منهُ عام مناسب للمستثني في جنسه
وصفته ليتناول المستثني وغيرهُ فيتحقق الاخراج
اعنى ان يقدّر في نحو ما ضرب الّا زيدٌ . ما ضَرَبَ
احدٌ الّا زيدٌ . فاحد المقدّر هو المستثنى منهُ العام
المناسب للمستثنى في جنسه المُخرَج منهُ المستثنى .
ويقدّر في نحو ما كسوته الا جبّةً . ما كسوتهُ لباساً الّا
جبّةً . فاللباسُ هو المقدّر العام المناسب للجبّة . ويُقدّر
في نحو ما جاء الا راكباً . ما جاء كائناً على حال
من الاحوال الّا راكباً . وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة .
ما سرتُ وقتاً من الاوقات الا يوم الجمعة . وفي نحو ما

فعول . وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على
وصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقياً وغير
قيقي افراداً وقلباً وتعييناً . كما مرّ ولايخفى اعتبار ذلك .
. ويجوز على قلّة تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
ا كما هما على المقصور اى ان تكون الاداة متقدمة على
قصور عليه تاليًا لها والمقصور يليهما . نحو ما ضرب
لا عمرًا زيد . في قصر الفاعل على المفعول والتقدير ما
ضرب زيدٌ الا عمرًا . وما ضرب الا زيد عمرًا في قصر
فعول على الفاعل . والتقدير ما ضرب عمرًا الا زيدٌ . وكذا
اير المعمولات . وقلنا معاً كما هما احترازًا عن تقديمهما مع
التهما عن حالهما بان توخر الاداة عن المقصور عليه كقولك
نحو ما ضربَ زيدٌ الا عمرا . ماضرب عمرًا الاّ زيدُ .
انه لايجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس
المقصود . وانما قلّ ذلك اى تقديمهما معاً كما هما لاستلزامه
صر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل
ثلاً هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا
تم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره فان الصفة
المقصورة على عمرو في قولك ما ضربَ الا عمرًا زيدٌ
ى الضرب المسند الى زيد لا مطلق الضرب . فلا بد

الكفار كطمع النظر من البهايم . فهنا تعريض بذم الكفا
بانهم من فرط جهلهم كالبهايم . اه *

واعلم رابعاً انه كما يقع القصر بين المبتدا والخبر على ما مرّ . يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وبين الفاعل والمفعول نحو ما ضَرَبَ زيدٌ الا عمراً . وما ضَرَبَ عمراً الا زيدٌ . وبين المفعولين نحو ما اعطيت زيداً الا درهماً . ما اعطيت درهماً الا زيداً . وبين ذي الحال والحال نحو ما جاني زيدٌ الا راكباً . وما جاني راكباً الا زيدٌ . وكذا بين الفعل وساير المتعلقات سوى المفعول معه . نحو ما قام زيدٌ الا في الدار . وما نام الا في الليل . وما ضربته الا للتاديب . وما طاب الا نفساً ونحو ذلك . وكذا بين الصفة والموصوف . نحو ما جاني رجل الا فاضل . وبين البدل والمبدل منه نحو ما جاني احد الا اخوك . وما ضربت زيداً الا راسهُ . وما سُلب زيدٌ الا ثوبه . اه *

واعلم خامساً ان في الاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء تالياً لها كما رايت في الامثلة . ولهذا اذا اريد القصر على الفاعل فيقال ما ضرب عمراً الا زيد . واذا اريد القصر على المفعول فيقال ما ضَرَب زيد الا عمراً . ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلاً قصر الفعل المسند الى الفاعل على

حكاية عن اليهود . انما نحن مصلحون . ادّعوا ان كونهم
مصلحين امرٌ ظاهرٌ من شانه ان لايجهله المخاطب
لا ينكره . ولذلك جاء بقوله . الا انهم هم المفسدون
ردّ عليهم مؤكّداً قوله بكون الجملة اسمية اى جملة انهم هم
المفسدون . لان الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت
ما سبق . وبكون الخبر معرّفاً وهذا يدل على الحصر .
بتوسط ضمير الفصل الموكّد لذلك وبتصدير الكلام بحرف
التنبيه وهو أَلاَ الدال على ان مضمون الكلام مما له خطرٌ
به عناية . ثم التاكيد بانّ . ثم تعقيب القول المذكور بما
يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون . اه *

واعلم ثانياً ان لانما مزيّة على العطف وهذه المزيّة هى
ان من انما يعقل الحكمان معاً وهما الاثبات المذكور والنفي
عما عداه بخلاف العطف فانه يفهم منهُ اولاً الاثبات ثم
النفي نحو زيد قايمٌ لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قايماً
بل قاعدٌ . وتعقل الحكمين معاً ارجح اذ لا يذهب فيه
الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما فى العطف . اه *

واعلم ثالثاً ان احسن مواقع انما هو التعريض نحو قول
القرآن انما يتذكر اولوا الالباب . فانه تعريض بان
الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر والتامل من

أنتم الاّ بشرٌ مثلنا ، فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرًا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة
المنكرين لاعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون
بشرًا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة . فالقايلون
وهم الكفار نزلوا المخاطبين وهم الرسل منزلة المنكرين
للبشرية لما اعتقدوا اعتقادًا فاسدًا ان البشرية تنافي
الرسالة فقلبوا هذا الحكم وقالوا للرسل ان انتم الا بشر
مثلنا ، اى مقصورون على البشريّة ليس لكم وصف الرسالة
التى تدّعونها اى لستم رسل الله فكيف تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فاتونا بسلطانٍ مبين . اه
وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقرُّ به وانت
تريد جعله رقيقًا مشفقًا على اخيه وهذا مثال لاصل انه
اى الاصل فى انما ان يستعمل في ما لا ينكره المخاطب
وهو معطوف على قولنا كقولك لصاحبك الخ . والاولى بناء
على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى
الظاهر لانه لما لم يشفق على اخيه فكانه اخطا فزعم انه ليس
باخيه لكنه غير مصر على ذلك . اه . وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل لذلك المجهول
الطريق الثالث اى انما نحو قول القرآن

ا في الايضاح نقلًا من دلايل الاعجاز . وفيه بحث .
ن المخاطب اذا كان عالماً بالحكم ولم يكن حكمه مشوباً
طا لم يصح القصر بل لايفيد الكلام سوى لازم الحكم
وابه ان مراده ان انما تكون لخبر من شانه ان لايجهله
خاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه . لعدم
راره عليه وعلى هذا يكون موافقاً لما في المفتاح كقولك
احبك وقد رايت شبحاً من بعيد ما هو الا زيد . هذا اذا
قد صاحبك ان ذلك الشبح غير زيد مصرًّا على هذا
عتقاد . اه . وقد يتنزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
ستعمل لذلك المعلوم الطريق الثاني اى النفي والاستثناء
ل كونه قصر افراد او قصر قلب . فالاول كقوله وما محمد
رسول اى مقصور على الرسالة لايتعدّاها الى التبرء من
لاك . فالمخاطبون وهم الصحابة كانوا عالمين بكونه غير
مع بين الرسالة والتبرّء من الهلاك لكنهم لما كانوا
ستدون هلاكه امرًا عظيماً نزل استعظامهم هلاكه منزلة
ارهم الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب
الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم
ى بقاء محمد في ما بينهم حتى كانهم لا يخطرون
كه بالبال كما قاله التفتازاني . اه . والثاني كقوله ان

ليس فى حكم النفي الصريح لامن جهة ان المنفى
العاطفة منفي قبلها بالنفى الضمنى كما في انما انا تميم
لاقيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي عل
نفى عمرو لاضمنا ولا صريحا . اه . قال السكاكي شر
مجامعة النفي بلا العاطفة للطريق الثالث اي لانما
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفايدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون . فانما يمتنع ان
يقال لا الذين لا يسمعون . لان الاستجابة لاتكون
الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو. اذ
القيام ليس ممايختص بزيد . اه . وقال عبد القاه
لاتحسن مجامعته للثالث في الوصف المختص كم
تحسن في غيره . وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل
على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد. فلا دليل
على امتناع نحو ما جاني الا زيد لم يجى عمرو . ومازيد
الا قايم ليس هو بقاعد . اه . رابعًا ان اصل الطريق الثانى
اى النفى والاستثناء ان يكون ما استعمل له اى الحكم
الذي استعمل فيه النفى والاستثناء مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الطريق الثالث اى انما فان اصله ان
يكون الحكم المتسعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره

كيداً ، لاننا نقول الضمير هو لذلك الشخص اى لغير
العاطفة التي نفى بها ذلك المنفي ، ومعلوم انه يمتنع
نيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شى بلا قبل الاثبات بها وهذا
ما يقال دَأْبُ الرجل الكريم ان لا يؤذى غيرهُ ، فان المفهوم منه
هُ لا يؤذي غيرهُ سوآءٌ كان ذلك الغير كريماً او غير كريم
ن الضمير لذلك الشخص ، اهـ ، ويجامع
طريقين الاخيرين وهما انما والتقديم ، اعنى ان النفى
لا العاطفة لا يجامع الطريق الثانى ويجامع الطريقين
لاخيرين ، فيقال انما انا تميميٌّ لا قيسيٌّ ، وزيداً
ضربت لا عمراً ، لان النفى فى الاخيرين غير مصرّح به
ما فى الطريق الثانى ، فلا يكون المنفى بلا العاطفة
نفياً بغيرها من ادوات النفى ، وهذا كما يُقال امتنع
يد عن المجى لا عمرٌ ، فانه يدل على نفى المجي عن
يد لكن لا صريحًا بل ضمنًا ، فان معناهُ ايجاب امتناع
لمجى عن زيد فتكون لفظة لا نفياً لذلك الايجاب اى
غت عن الثانى ما اوجبتهُ للاول بخلاف ما جاء زيدٌ
لا عمروٌ ، فانه صريحٌ في النفي فتكون لا نفياً للنفى وهو
يجاب فتخرج عن وضعها ، فامّا التشبيه بقولنا امتنع
يد من المجي لا عمروٌ فهو من جهة ان النفى الضمني

التلخيص وذلك لان لا موضوعة لان تنفي بها ما اوجب للمتبوع لا ان تعيد بها النفى فى شى قد نفيتهُ . وهذ الشرط مفقود في النفى والاستثنآ لانك اذا قلت ما زيد الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد، ولا نايم، ولا مضجع ونحو ذلك . فاذا قلت ما زيدٌ الا قايم لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شياً هو منفى قبلها بما النافية . وكذا الكلام في ما يقوم الا زيدٌ . اى انك نفيت عمراً وبكراً وغيرهم عن القيام . فلو قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو كان منفيا كما هو منفي قبلها بحرف النفى وهذا خروج عن وضعها اه . فقال بغيرها اي بغيرها من ادوات النفي على ما صُرِّحَ بهِ فى المفتاح وفايدتهُ الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او بشيء من الافعال الدالة على النفى مثل امتنع وابىَ وكف وغير ذلك مما لا يُعدّ من اَدَوات النفى فانهُ لا امتناعَ في ذلك كما سيجى في انما . فلا يقال ان قوله بغيره يقتضى جواز ان يكون منفياً قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جانى الرجال لا النسا لا هندٌ على ان يكون بدلاً . ونحو زيد قايم لا قاعدٌ لا قاعدٌ . على ان يكون الثانى

المعطوف هو المنفي ، وفي بل بالعكس ومنصوص على
لك بلفظ لا وبل ، فلا يترك النصّ عليهما اى على
ثبت والمنفي الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم
نحو والتصريف والعروض ، او زيد يعلم النحو وعمرٌو
بكرٌ ، فتقول في هذين المقامين : زيد يعلم النحو لا غير ،
نحوه ، اما في الاول فمعناه لاغير النحو اي لا التصريف
لا العروض ، واما في الثاني فمعناه لاغير زيد اى لاعمرو
لا بكر ، وحذف المضاف اليه من غير وبني هو اى
على الضم تشبيهاً بالغايات كما هو مقرر في علم
نحو ، وذكر بعض النحاة ان لا في لاغير ليست عاطفة
ل لنفي الجنس ، وقلنا او نحوه ، ليدخل مثل ان يقال
ما سواه ، او لا ما عداه ، وما اشبه ذلك ، اه ، والاصل
الثلاثة الباقية النصّ على المثبت فقط دون المنفي وهو
اهر ، اه ، ثالثاً ان النفى بلا العاطفة لايجامع الطريق
ثاني وهو النفى والاستثناء ، اي لايجتمع معه في الكلام
يقال ما زيد الّا قايم لا قاعد ، وما يقوم الّا زيد لا
روٌ ، وقد يقع مثل ذلك في تراكيب كلام المصنفين لا
تراكيب كلام البلغاء ، لان شرط النفي بلا العاطفة
ن لا يكون ذلك المنفى منفياً قبلها بغيرها كما قال صاحب

العدول عن لفظ من الى لفظ ما . فكان يمكنه ان يقول وان من يدافع . اه *

نقول رابعاً يكون القصر بالتقديم اى بتقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا . والمعمولات على الفعل كقولك فى قصر الموصوف . تميمىٌّ انا . وإياك نعبد . وكقولك في قصر الصفة انا كفيت مهمك افراداً لمن اعتقد انك مع الغير كفيته . وقلباً لمن اعتقد انفراد الغير به . وتعييناً لمن اعتقد اتصاف احدهما به . فيصلح هذا المثال للكل بحسب اعتقاد المخاطب كما رايت . اه *

واعلم اولاً أن هذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها فى افادة القصر تختلف من وجوه اولاً ان دلالة الرابع اى التقديم هي بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه اى في مفهوم الكلام فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك . اه . ودلالة الثلاثة الباقية هي بالوضع . لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر . ثانياً ان الاصل في الاول اي فى طريق العطف النصّ على المثبَّت والمنفى . اى ان يذكر اللفظ الدال على المثبَّت والمنفى كما مرّ من الامثلة . فان في لا المعطوف عليه هو المثبَّت

بذر الاتصال ووجوه التعذر محصورة مثل التقدم على
عامل والفصل بينهما لغرض ونحوهما كما هو مذكور
ناك ، وجميع هذه الوجوه منتفية هنا سوى ان يقدّر فيه
فصل لغرض ، وذلك بان يكون المعني ما يقوم لا انا .
الفاصل هو الّا . واستشهد على صحة هذا الانفصال
قول الفرزدق * شعر

انا الذايد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي

والذايد من ذاد يذود بذال معجمة اى الطارد .
والذمار بالذال المعجمة العهد . فلما كان غرض الفرزدق ان
يخص المدافع اى يقصر عليه الصفة . لا ان يخص المدافع
عنه فصل الضمير واخّرهُ . اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
صار المعنى انهُ يدافع عن احسابهم لا عن احساب
غيرهم . وهو ليس بمقصود . وانما مقصوده ان المدافع
عن احسابهم هو لا غيرهُ . اه . ولا يجوز ان يقال ان
قوله هذا محمول على ضرورة الشعر . لانه كان يصح ان
يقول وانما ادافع عن احسابهم انا . على ان يكون انا
تاكيداً ولا يجوز ان تكون ما موصولة على انها اسم ان
وانا خبرها . اي ان الذى يدافع انا . اذ لا ضرورة في

للافراد واشار الى سبب افادة انما القصْر بقوله لتضمنه معنى ما والا . يعنى ان السبب في انها اي انما تفيد القصر هو لكونها متضمنة معني ما والا . واشار في تفسير لفظ هذا التضمن الى انهُ ليست انما بمعني ما والا حتى كانهما اي انما وما والا لفظان مترادفان اذ فرقٌ بين ان يكون فى الشى معنى الشي . وبين ان يكون الشي هو الشي عينه على الاطلاق . فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما . اه . ولمّا اختلفوا فى افادتها القصر وفى تضمنها معنى ما والا بيّنهُ صاحب التلخيص بثلاثة اوجه الاول قول المفسرين للقرآن فيها . فى قوله . انما حرّم عليكم الميّتة بالنصب معناه ما حرّم الله عليكم الّا الميتة . والثانى قول النحاة فيها وهو ان انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه . اى سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سوى القيام من القعود ونحوه . واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد . فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه من قيام عمرٍو وبكرٍ وغيرهما والثالث صحة انفصال الضمير معها اي مع انماً نحو انما يقوم انا فان الانفصال كما هو مقرّرٌ فى علم النحو انه لا يصح الا عند

فع الاسمين لبطلان عمل ما . اه . واعلم انهُ لمّا لم
كن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحاً لقصر القلب
شتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب
ما عرفت آنفاً أُفرِدَ للقلب مثالاً يتنافى فيه الوصفان .
ك وُضع للقلب وحده مثالٌ وهو زيد قايم لا قاعد وما
يد الخ كما تقدم . وذلك بخلاف قصر الصفة على
وصوف فان مثالاً واحداً يصلح لهما كما تقدم ايضاً .
مّا كان كل ما يصلح مثالاً لهما يصلح مثالاً لقصر التعيين
يُتعرَّض لذكره . وهكذا في ساير الطرق . اه *

نقول ثانياً يكون القصر بالنفي والاستثناء كقولك في قصر
وصوف افراداً ما زيد الا شاعرٌ . وقلباً ما زيدٌ الّا قايمٌ .
كقولك في قصر الصفة افراداً وقلباً ما شاعر الا زيد .
كل هذه الامثلة تصلح مثالاً للتعيين . والتفاوت انما هو
حسب اعتقاد المخاطب *

نقول ثالثاً يكون القصر بلفظة انما التي هي من ادوات القصر
قولك في قصر الموصوف افراداً . انما زيدٌ كاتبٌ وقلباً . انما زيد
ايم . وكقولك في قصر الصفة افراداً اوقلباً . انما قايمٌ زيدٌ .
علم ان كلام الشيخ في دلايل الاعجاز مُشعرٌ بان لا العاطفة
انما تستعملان في الكلام المعتدّ به لقصر القلب دون

بخلاف العطف والتقديم فانهما وان سبق ذكره لكنهما يعمّان غير المسند اليه والمسند كالطرق المذكورة هنا . اه . وطرق القصر اربعة وهى اولاً العطف . ثانياً النفى والاستثناء معاً اى مجتمعين . ثالثاً لفظة انما رابعاً التقديم . فاذ تقرر ذلك *

نقول اولاً يكون القصر بالعطف واداته لا بعد الاثبات وبل بعد النفي . كقولك في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد زيد شاعرٌ لا كاتبٌ . وما زيدٌ كاتباً بل شاعراً . وكقولك في قصره عليها قصر قلب زيد قايمٌ لا قاعدٌ . وما زيد قايماً بل قاعدٌ . اه . فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مُشعراً بانتفاء غيره فما فايدة نفى الغير واثبات المذكور بطريق الحصر . قلت الفايدة فيه التنبيه على ردّ الخطا فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان دل على نفى القعود لكنه خالٍ من الدلالة على ان المخاطب اعتقد انهُ قاعدٌ . اه . وكقولك في قصر الصفة على الموصوف افراداً او قلباً بحسب المقام زيد شاعرٌ لا عمروٌ . وما عمروٌ شاعرٌ بل زيد . ويجوز ما شاعرٌ عمروٌ بل زيدٌ بتقديم الخبر . لكنه يجب حينئذٍ

لتفتازانى وفيه نظر. لاننا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص
شى بشيء مكان اخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شى بشى
ون اخر . فان قولنا ما زيد الا قايم لمن تردد بين القيام
القعود تخصيص له بالقيام دون القعود . ولهذا جعل
لسكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين
صر الافراد والقصر الذى سماه صاحب التلخيص قصر
عيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب
قط . انتهى *

الجزء الثانى

في طرق القصر وادواته

اعلم ان للقصر طرقاً والمذكور هنا اربعة وستعرفها . وقد
حصل القصر بتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند .
بنحو قولك زيد مقصور على القيام ومخصوص به .
ما اشبه ذلك فكانهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح
بارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الاربعة
يمكن ان يجعل الفصل وتعريف المسند ايضاً من طرق
لقصر . لكن تركت ذكرهما هنا لاختصاصهما بما بين
سند اليه والمسند مع التعرض لهما في ما سبق .

اه • ويسمّى ايضاً اى الضرب الثانى قصر تعيين ا
كان المخاطب يتردد بين الصفتين المذكورة وغيرها في قد
الموصوف • وبين الامرين اى الموصوفين المذكور وغير
فى قصر الصفة • اعني انهما يتساويان عنده حتى يكو
اى المخاطب بقولنا ما زيد الا قايم هو من يعتقد انصاف
زيد بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين • وبقولنا ه
شاعر الا زيد هو من يعتقد ان الشاعر زيدٌ او عم
من غير ان يعلمهُ على التعيين وانما سمى قصر تعيين
لتعيين ما هو غير معيّن عند المخاطب • وهذا القصر
شرط فيه لان المخاطب لا يعتقد شيأً بعينه فلا يقتض
ذلك امكان اجتماع الشيين ولا امتناعهُ • ولذلك ك
مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس لان قصر التعيين يجرى على كلا القصري
المذكورين • اه • فالحاصل ان التخصيص بشيء دو
شي قصر افراد • والتخصيص بشيء مكان شي ان اعتق
المخاطب فيه العكس فهو قصر قلب • وان تساوى عند
الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قد
الموصوف • واتصاف الامر المذكور وغيره فى قصر الصف
فهو قصر تعيين كما قالهُ صاحب التلخيص • قا

ىء دون شىء اعنى القصر على شى دون شى اخر
ر افراد، لقطعه الاشتراك الذي اعتقده المخاطب اى
ه افرد ما كان مشتركاً من الصفات والامور. فبقولنا ما
د الا كاتب يُفرد اي يُقطع اشتراك ما اعتقدهُ المخاطب
زيد من اتصافه بالشعر والكتابة . ويتخصص بالكتابة
دها . وبقولنا ما كاتب الا زيد يتخصص زيد وحدهُ
لكتابة ويقطع اشتراك زيدٍ وعمروٍ فيها باعتبار اعتقاد
خاطب . ويشترط في هذا القصر ان لايتنافي الوصفان
، يجوز اجتماعهما فى موصوف واحد كالشعر والكتابة
صح ان يعتقد المخاطب اجتماعهما فيه . اه . ويسمّى
رب الثانى اى التخصيص بشيءٍ مكان شيءٍ، اعنى
سر على شى مكان شيءٍ، اخر قصر قلبٍ وذلك لقلب
المخاطب ان كان المخاطب يعتقد عكس الحكم الذى
ه المتكلم . فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قايمٌ . يعتقد
اف زيد بالقعود دون القيام . وبقولنا ما شاعر الا
. يعتقد ان الشاعر عمروٌ لا زيد . فيكون بذلك
، حكم المتكلم اى قلبَهُ كما رايت . ويشترط فيه تنافي
صفين بان لايجتمعا في موصوف واحد كالقيام والقعود
ع اعتقاد المخاطب وجود احدهما فيه دون الاخر .

اعتقد المخاطب اشتراك ما هو باكثر من صفتين • ثبوت صفة لاكثر من موصوفين • نحو قولنا ما ز
لا كاتب لمن اعتقده كاتباً وشاعراً ومنجماً • وقولنا ما كان
لا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو وبكر في الكتابة
وان اريد اعم من الواحد والاثنين والجمع فقد دخ
في هذا التفسير القصر الحقيقي • لانه تخصيص ا
اي موصوف بصفة دون ساير الصفات
او تخصيص صفة بامر دون ساير الامور • اه
وكذا الكلام على قولنا مكان صفة اخرى ومكان موصوف
اخر • اه • فان قلت تخصيص امر بصفة دون سا
الصفات يقتضي ان يعتقد المخاطب اتصافه بجمي
الصفات لان القصر يقتضي ان يعتقد المخاطب ثبوت م
نفاه المتكلم قطعاً او احتمالاً وهذا مما لا يقع • وكذا الكلا
في البواقي • قلت هذا الاقتضاء مختص بالقصر الغي
الحقيقي • اه • فالحاصل مما تقرر ان كل واحد من
قصر الموصوف على الصفة • وقصر الصفة على الموصوف
ضربان • الاول التخصيص بشيء دون شيء • والثاني
التخصيص بشيء • مكان شيء • انتهى *
نقول ثالثاً يسمى الضرب الاول اي التخصيص

لاول احدهما قصر الموصوف على الصفة . والثانى قصر
صفة على الموصوف فالاول هو تخصيص موصوف بصفة
ون صفة اخرى نحو ما زيدٌ الا كاتبٌ خطاباً لمن يعتقد
صافهُ بالشعر ايضاً . او تخصيصه بصفة مكان صفة
خرى نحو ما زيدٌ الّا قايمٌ خطاباً لمن يعتقد اتصافهُ بالقعود
كان القيام . او يردّدهُ بينهما اى يعتقد اتصافهُ باحدهما
ى غير تعيين . والثانى هو تخصيص صفة بموصوف
ون موصوف اخر . او مكان موصوف اخر ايضاً . نحو ما
تبٌ الا زيدٌ خطاباً لمن يعتقد اشتراك عمروٍ معهُ في
كتابة . ونحو ما شاعرٌ الا عمروٌ خطاباً لمن يعتقد ان الشاعر
يد لا عمرو . او يردّد الشاعريّة بينهما . اه . فقولنا في
ول دون صفة اخرى معناهُ متجاوزاً عن صفة اخرى
ن المخاطب اعتقد اشتراك الموصوف في صفتين والمتكلم
خصّصهُ باحداهما ويتجاوز الاخرى وكذا قولنا في الثانى
ون موصوف اخر . فمعنى دون هنا المجاوزة فانها
ستعملت فى كل تجاوز حدٍ الى حدٍ وتخطّي حكمٍ الى
كمٍ . اه . ولقائلٍ ان يقول ان اريد بالقول دون
خرى ودون اخر . دون صفة واحدة اخرى . ودون
وصوفٍ واحدٍ اخر . فقد خرج عن ذلك ما اذا

انه لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه اي ولا بعدم القيام وهو محالٌ . ولهذا قيل عن هذا النوع الاول لا يكاد يوجد . اه . والثاني اى قصر الصفة على الموصوف وجوده كثيرٌ . نحو ما في الدار الا زيدٌ . على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد . اه . ويجب ان يُعلم ان الاقسام الثلاثة من القصر التي ستذكر وهي قصر الافراد وقصر القلب وقصر التعيين وستعرفها لا تجرى في القصر الحقيقى لما سنشير اليه . اه . واعلم انه قد يقصد بهذا النوع الثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور اي بغير الموصوف كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد . ان جميع مَن فى الدار ممن عدا زيداً فى حكم العدم فيكون قصراً حقيقياً ادعائيًّا لا قصراً غير حقيقي لفوات المقصود . فالقصر الحقيقيّ نوعان احدهما الحقيقى تحقيقيًّا . والثانى الحقيقى مبالغةً . والفرق بين هذا وبين الغير الحقيقي دقيقٌ . اه . واما في القصر فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلاً لعمروٍ وان كان حاصلاً لبكرٍ وخالدٍ . اه *

نقول ثانياً القصر الغير الحقيقى اى الاضافي نوعان ايضاً

ي مثل قولنا العلم حسنٌ فالصفة المعنوية صادقة على
لعلم بدون النعت فان حسنٌ هنا خبرٌ لا نعتٌ . وفي مثل
ولنا مررت بهذا الرجل . فالنعت صادق على الرجل
انه نعت اسم الاشارة بدون الصفة المعنوية . واما نحو
ولك ما زيد الا اخوك وما هذا الاّ زيد . وما الباب
لا ساجٌ . وغير ذلك مما وقع فيه الخبر جامداً فهو من
قصر الموصوف على الصفة تقديراً . اذ المعنى انّهُ مقصور
على الاتصاف بلفظ كون . اي كونه اخاً وكونه زيداً
وكونه ساجاً . اه . فالاول اي قصر الموصوف على الصفة
هو تخصيصهُ بالصفة نحو ما زيد الا كاتبٌ . اذا اريد
انهُ لا يتصف بغير الكتابة من ساير الصفات .
وهذا النوع لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشي اذ ما من مقصور الا ولهُ صفاتٌ يتعذر
احاطة المتكلم بها فكيف يصحّ منهُ قصرهُ على صفةٍ ونفي
ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضاً
وهو ايضاً من الصفات التي لا يمكن نفيها
لضرورة امتناع ارتفاع النقيضين لان اذا نفيت
جميع الصفات لزم ارتفاع النقيضين مثلاً اذا قلنا ما زيدٌ
الا كاتبٌ . على معنى انه لا يتصف . بغير الكتابة لزم

او يكون بحسب الاضافة والنسبة الى شيء اخر بان لايتجاوزه اليه . اى بان المقصور لايتجاوز المقصور عليه الى ذلك الشي وان كان يمكن ان يتجاوزه الى غيره في الجملة . وهذا هو غير حقيقى بل اضافيّ . لان تخصيصه بالشي المذكور ليس على الاطلاق بل بالاضافة الى معيّن اخر . كقولك ما زيد الا قائم خطاباً لمن يعتقد انه قاعد . فهو بمعنى انه لايتجاوز القيام الى القعود . لا بمعنى انه لايتجاوزه الى صفة اخرى اصلاً . فان زيداً مقصور على القيام بالنسبة الى القعود فقط لا الى غيره من الصفات الاخر كالمشي والضحك وغيرهما . اه . واعلم ان انقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لاينافي كون التخصيص مطلقاً من قبيل الاضافات فاذ تقرر ذلك *

نقول اولاً القصر الحقيقى نوعان احدهما قصر الموصوف على الصفة والثانى قصر الصفة على الموصوف . والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية وهي ذلك المعنى القايم بالغير لا النعت النحوى اعني التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول . وبينهما عموم من وجه لتصادقهما على العلم في مثل قولنا اعجبني هذا العلم . وتفارقهما

ضمير المتكلم . اه . وكالاخلال بالفاصلة في قول القرآن .
منّا برب هرون وموسي بتقديم هارون ليلا تختلّ الفواصل
مع ان موسي اَحَقّ بالتقديم . انتهي *

الباب الخامس

في القصر وفيه جزءان

الجزء الاول

في حقيقة القصر واحكامه

اعلم ان القصر في اللغة الحبس تقول قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت دَرَّ اللقحة للفرس لا لغيره . وفي الاصطلاح هو تخصيص شي بشي بطريق معهود اى مخصوص . وهو اما حقيقيّ او غير حقيقي اي اضافيّ . لان تخصيص الشي بالشي اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لايتجاوزه الى غيره اصلاً . اى بان لايتجاوز المقصور الى غير المقصور عليه اصلا . وهذا هو الحقيقيّ . كقولك ما زيدُ الا كاتب بمعنى انهُ لايتجاوز الكتابة الى غيرها من ساير الصفات . اه .

التقديم كتقديم المبتدا المعرف على الخبر . وتقديم ذي الحال المعرّف على الحال . وتقديم العامل على المعمو الى غير ذلك . والثاني ان تكون العناية بتقديمه أ لكونه في نفسه نصب عينك . كتقديم المعمول على العا في قولك وجه الحبيب اتمنّى لمن قال لك ما الذي تتمنّى . وتقديم المفعول الثاني على الاول في قول القران وجعلوا لله شركا . على ان لفظ لله وشركا . هما مفعولان لجعلوا . فان ذكر لله وذكر وجه الحبيب اه لكونه في نفسه نصب عينك واما لانه يعرض له ام يوجب كونه نصب عينك . كما اذا توهمت ان مخاطبك ملتفت اليه منتظرٌ لذكره . كقول القران . وجاء من اقصى المدينة رجلٌ يسعى . بتقديم المجرور على الفاعل وهو رجلٌ لاشتمال ما قبل القول المذكور على سوء معاملة اصحاب القرية للرسل . فكان المقام مقام ان ينتظر السامع لالمام حديث بذكر القرية هل فيها منبت خير ام كلها كذلك . فهذا العارض جعل المجرور نصب العين . اه . وكما اذا عرفت في التاخير مانعاً كالاخلال بالمقصود في نحو مررتُ راكباً بزيد بتقديم الحال على المجرور . اذ لو تاخرت لتُوهّم انها حال من المجرور والمراد كونها حالاً من الفاعل وهو

لقائل ليتخلصوا من شرّه اى من شر الخارجىّ . فالمراد
لاهمية هنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع
شان ذلك البعض المتقدم والاهتمام بحاله لغرض من
اغراض . اه . واما لان في التاخير اخلالاً ببيان المعنى
نحو قول القرآن . وقال رجل مؤمنٌ من آل فرعون يكتم
ايمانه . فلو اخّر الجار والمجرور وهو من آل فرعون عن قوله
يكتم ايمانهُ لتوهم ان الجار والمجرور من صلة يكتم اى متعلق بهِ
اى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل المؤمن
من آل فرعون . اه . والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة
اوصاف وهي مؤمن . والجار والمجرور . ويكتم . فقدّم الاول
لكونه اشرف ثم الثانى ليلا يتوهم خلاف المقصود . اه .
او لان في التاخير اخلالاً بالتناسب . كرعاية الفواصل
والقوافى نحو قول القرآن ايضاً . فاوجَس في نفسه
خيفةً موسي بتاخير الفاعل وهو موسي وتقديم الجار والمجرور
والمفعول بهِ وهو خيفةً عليه لئلّا تختلف الفواصل لان
اواصل القراين المذكورة هناك قبل وبعد مبنيّة على الالف
المقصور . اه . واعلم ان السكاكي جعل التقديم للعناية
والاهتمام مطلقاً اى سواء كان من معمولات الفعل او
غيرها قسمين احدهما ان يكون اصل الكلام في ما قدّم هو

نقول ثانياً تقديم بعض معمولات الفعل على بعض
اما لانه اصل فيه ولا مقتضي للعدول عن هذا الاصـ
كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرًا . لان الفاعل عمدة في
الكلام فيفتقر اليه والمفعول فضلة يستغنى عنهُ في الكلا
والعمدة احقّ بالتقديم بان يلى الفعل لانه كالجز
منه . وانما قلنا في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو
ضرب عمراً غلامُهُ يوجد مقتضى للعدول عن الاصل
انتهى . وكالمفعول الاول في نحو اعطيت زيداً درهماً فان
اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية اي انهُ آخذ
للعطاء . اه . فايدة اما ترتيب المفاعيل . فقيل الاصل
تقديم المفعول المطلق ثم المفعول به الذى بغير واسطة
حرف الجر ثم الذى بالواسطة . ثم المفعول فيه الزمان
ثم المكان . ثم المفعول لهُ . ثم المفعول معهُ . والاصل ان
يذكر الحال عقيب ذى الحال اى عقيب صاحب الحال .
ويذكر التابع عقيب المتبوع من غير فاصل وعند اجتماع
التوابع الاصل تقديم النعت . ثم التاكيد . ثم البدل او
البيان . اه . واما لان ذكر ذلك البعض الذى قدِّم اهم
نحو قتل الخارجي فلانٌ . بتقديم المفعول به وهو الخارجي .
لان الاخبار بقتل الخارجي اهم عند اهل البلد من اخبارهم

ستعين ، هو لمراعاة حسن النظم السجعي الذى هو
ى حرف النون في ما قبلهُ وبعده من الفواصل كرب
عالمين ، ومالك يوم الدين ، ولا الضالين ، وليس
للاختصاص على ما قاله الزمخشريّ الذى اشار اليه
احب التلخيص بقوله ولهذا اى ولان التخصيص لازم
تقديم غالباً ، يقال في اياك نعبد واياك نستعين ،
عناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين
وجودات مخصوصاً بذلك لانعبد ولا نستعين غيرك . اه .
يقال في الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى
ره . اه . واعلم ثالثاً انهُ يفيد التقديم في جميع صور
تخصيص بعد التخصيص اهتماماً بالمقدم اعنى انه
يد الاهتمام بالمقدَّم وراء التخصيص لانهم يقدّمون الذى
انه اهمّ ، وهُمْ ببيانه اكثر اعتناء واهتماماً ، ولهذا يقدر
محذوف في بسم الله موخراً ، اى بسم الله افعل كذا ،
فيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدون
اسماء الهتهم فيقولون باسم اللات وهو اسم صنم ، وباسم
عزى وهو اسم صنم ايضاً ، واما قصد المومن بالله الموحد
هو تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد
ليهم ، انتهى *

مررت . لمن اعتقد انك مررت بانسان، وانه غير زيد
وكذا ساير المعمولات نحو يوم الجمعة سرت . وفي المس
صلّيت . وتاديباً ضربت ابني . وراكباً جيت . ا
واعلم ثانياً ان التخصيص لازم للتقديم غالبًا اى لاينف
التخصيص عن تقديم المفعول ونحوه، في اكثر ال
بشهادة الاستقراء وحكم الذوق . اعني متى تقدم ذل
الذي حقه التاخير كالمفعول ونحوه، كان للاختصاص
وانما قلنا غالبًا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه .
التقديم قد يكون لغير التخصيص بل لاغراض، اخر
كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السام
وضرورة الشعر ورعاية السجع في الفواصل والقوافي و
اشبه ذلك . كقول القرآن . خذوه فغلوه . ثم الجح
صلوه . ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه . وقو
ايضًا . وان عليكم لحافظين . وقوله ايضًا . واما اليتيم ف
تقهر . واما السائل فلا تنهر . وقوله ايضاً . وما ظلمناه
ولكن كانوا انفسهم يظلمون . الى غير ذلك من المواض
مما لايحسن فيه . اعتبار التخصيص عند من له معرف
باساليب الكلام على ما صرّح به ابن الاثير في المثل
السايرحتى ذكران التقديم في اياك نعبد واياك

، المحذوف المقدّر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم
، المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله .
و زيداً ضربتهُ يحتمل المعنيين اى التخصيص ومجرد
كيد . وعند قيام القرينه على انهُ للتخصيص اى على
الفعل مقدّر بعد المنصوب يكون ابلغ في الاختصاص
ىد من قولنا زيداً ضربت لما فيه من التكرار المفيد
كيد . اه . قال صاحب التلخيص واما نحو قول
آن واما ثمود (١) فهديناهم . فلا يفيد الا التخصيص
ناع ان يقدر الفعل مقدّماً فلا يقال واما فهدينا ثمود
يناهم . وذلك للالتزام بوجود فاصل بين امّا والفاء .
التقدير واما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول .
كما هو مذكور في بعض النسخ كما قاله التفتازاني
ى وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظرٌ . لانهُ يكون
الجهل بثبوت اصل الفعل . كما اذا جاءك زيد
رو . ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيداً
ربتهُ واما عمراً فاكرمتهُ فليتامّل . اه . واعلم اولاً ان مثل
داً ضربت في افادة الاختصاص قولك بزيدٍ

---

(١) حاشية ثمود قبيلة . اه .

ضربت زيداً وعمراً . وتقول لتاكيده زيداً ضرب
وحده وكذا في نحو زيداً اضرب . وعمراً لا تضرب
امراً ونهياً . وكان الاحسن ان يقال ان ذلك لاف
الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطا
الصواب في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وق
الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيداً ضربت ولا غ
لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحة
لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكو
مفهوم التقديم مناقضاً لمنطوق لا غيره . نعم لو كان التقد
لغرض اخر غير التخصيص جاز ان يقال ما زيد
ضربت ولا غيره . وكذا زيداً ضربت وغيره . ولا يجوز
زيداً ضربت ولكن اكرمته . لان مبنى الكلام ليس ع
ان الخطا واقع في الفعل بانه الضرب حتى تردّه ا
الصواب بانه الاكرام . وانما الخطا في تعيين المضروب
والصواب ان يقال ما زيداً ضربت لكن عمراً . واد
نحو زيداً ضربته فتاكيد ان قدّر الفعل المحذوف المف
بالفعل المذكور قبل المنصوب اي ان قدّر قبل المفعو
اي ضربت زيداً ضربته . وان لم يقدّر المفسّر قبـ
المفعول بل بعده نحو زيداً ضربت ضربته . فتخصيص

الجزء الثاني

في ترتيب الفعل ومعمولاته

اعلم ان الاصل في العامل ان يُقدَّم على المعمول . والاصل
المعمول ان يقدم ما كان عمدةً على ما كان فضلة
حفظ الاصل بين الفعل والفاعل مطلقًا . اى على كل
ال، لانهُ لو قُدِّم الفاعل على الفعل لخرج عن الفاعلية
يكون الفاعل حينئذٍ معمولاً للفعل . واما في غير
عل والفاعل فيحفظ الاصل ايضًا اذا لم يكن مقتضى
خالفته، اى لمخالفة الاصل وهذا يشمل الترتيب بين
عل وبقية المعمولات والترتيب بين المعمولات وبين
اعل . فاذ تقرر ذلك *

نقول اولاً يختلف الترتيب بين الفعل ومفعوله فيتقدَّم
الفعل مفعولهُ ونحوه من الجار والمجرور والظرف
حال وما اشبه ذلك اما للردّ الى الصواب عند الخطا
التعيين كقولك زيدًا ضربت لمن اعتقد انك
ربت غير زيد . وتقول لتاكيد هذا الرد الى
سواب . زيدًا ضربت لا غيرهُ . وقد يكون لرد الخطا
الاشتراك كقولك زيدًا ضربتُ من اعتقد انك

محافظةً على الفواصل فلو ذكره لاختلفت اى الفواصل وحصول الاختصار ايضاً ظاهر ، والرعاية على القوا نحو قول المتنبى * شعر

أفي كل يومٍ تحت ضبني شويعرٌ

ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاو

اى يطاولنى ، فحذف المفعول وهو الياء للرعاية على القوافي فلو ذكرهُ لاختلفت ، اه ، وقد يكون ذلك لضيق المقام كقوله ايضاً * شعر

بَناهَا فَأَعْلَى وَالقنا يقرع القنا

وموج المنايا حولها متلاط

اى فاعلاها ، يعنى بناها فاعلاها الخ ، فان المقام يحتمل ذكر هذا المحذوف رعايةً للوزن ، اه ، تا لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول ، كقول عايشة ، رايت منه ولا راى منى ، اى العورة ، تاسعاً لنكتة اخرى كتعينه اى تعيّن المفعول حقيقةً او ادعاء ، نح رَعَت الماشيةُ ، اى عشباً ، اه ، او اخفايه ، او التمكن من انكاره ان مسّت اليه حاجةٌ اوغير ذلك انتهى

ـف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثلٍ
قصداً الى المبالغة في التادّب معهُ حتى كانه لايجوّز
عود المثل له ليطلبهُ فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وده . اه . خامساً للتعميم فى المفعول مع الاختصار .
ذلك قد كان منك ما يؤلم . اي كل احدٍ اعني ما
م كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان
ن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت
ختصار . اه . سادساً لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر
فايدة اخرى من التعميم وغيره . نحو اصغيت اليه .
اذنى . اعني اصغيتُ اليه اذنى . اه . قال
تفتازانى وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع
ختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام
لا تعميم اصلاً . وان كانت فالتعميم مستفاد من عموم
مقدّر سواء حذف اولم يحذف . فالحذف لايكون
لمجرد الاختصار . اه . سابعاً للرعاية على الفاصلة او
افية اى محافظةً عليهما . واعلم ان الفاصلة فى النثر
قافية في الشعر . اه . فالرعاية على الفاصلة نحو قول
رآن والضحى والليل اذا سجى . ما ودعك ربك
قلى . اى ما قلاك . فحذف المفعول هو الكاف

فذدت بالذال المعجمة اي دفعت . والتحامل عد
العدل . وسورة الايام شدّتها وصولتها . وحززن اي
قطعن اللحم . فالشاعر حذف المفعول اعني اللحم
اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده وهو قو
الى العظم ان الحزّ لم ينته الى العظم بل كان في بعض
اللحم . فحذف المفعول اعني اللحم اى ترك ذكر
دفعاً لهذا التوهم . اه . ثالثاً للاعتماد على
تقدم ذكره . نحو ويمحو الله ما يشاء ويثبت
اى ويثبت ما يشاء . اه . رابعاً لارادة ذكره
ثانياً اى ذكر المفعول ثانياً على وجه يتضمن ايقاع الفعل
على صريح لفظه اظهاراً لكمال العناية بوقوعه عليه
اى على المفعول حتى كانه لايرضى ان يوقع الفعل على
ضمير المفعول وان كان كناية عنه كقول البحتري * شعر
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا
اي قد طلبنا لك مثلاً. فحذف مثلاً الذى هو المفعول به
اذ لو ذكره لكان المناسب ان يقول في فلم نجد. فلم نجد
بالضمير الذي هو ضمير المفعول به . لكن يفوت الغرض
اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال
العناية بعدم وجدان المثل . ويجوز ان يكون السبب في

يانس السامع به فلو حذفه لاشكل التقدير لغرابته •
ه • واما قول ابي الحسن الجوهري * شعر

لم يُبق مني الشوقُ غير تفكّري
فلو شيتُ ان ابكي بكيتُ تفكّرا

فليس منهُ اي مِمّا ترك فيه حذف مفعول المشية بناءً
على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في
كتاب ضرام السقط من ان المراد فلو شيت ان ابكي
تفكراً بكيت تفكراً فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل
لو شيت بكيت تفكراً لان تعلق المشية ببكاء التفكر
غريبٌ كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول لما قال فلو شيتُ ان ابكي البكاء الحقيقي
لا البكاء الفكري لانه اي الاول بكاء مطلق مبهم غير
معدّى الى التفكر البتة • والبكاء الثاني المفهوم من قوله
بكيت تفكرا مقيد معدّى الى التفكر فلا يصلح تفسيراً
للاول وبياناً له كما اذا قلت لو شيت ان تعطي درهماً
اعطيت درهمين • اه • ثانياً لدفع توهّم ارادة غير المراد
ابتداءً • كقول البحتري * شعر

كم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم

لاتيان المتكلم بما يوضح كلامه بعد ابهامه لان ذلك اوقع في النفس باعتبار لذة الحصول بعد الطلب كما في فعل المشية والارادة ونحوهما. اى كما في الفعل المشتق من المشية والارادة وما هو في معناهما اذا وقع هذا الفعل شرطاً فان الجواب يدل عليه اي على المفعول به ويبيّنهُ فيكون المحذوف حينئذٍ عن دليل كما هو قانون الحذف لكنهُ انما يحذف ما لم يكن تعلق فعل المشية بالمفعول غريباً اي غير مالوف في الواقع ولا مانوس . مثال ذلك . فمن شاء فليؤمن . اى فمن شاء الايمان . فالايمان المحذوف هو المفعول فانه لما قيل فمن شاء علم السامع ان هناك شيأً عُلّقت المشيّة عليه لكنه مبهم عندهُ فاذا جيء بجواب الشرط وقيل فليؤمن صار مبيّناً وهذا اوقع في النفس . بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيّة به غريباً فانهُ لايصح فيه حذف المفعول حينئذٍ لاشكال تقديره . كما في قول اسحق بن حسان الخزيميّ في رثائه ابنهُ * شعر

ولو شئتُ ان ابكي دماً لبكيتهُ
عليه ولكن ساحة الصبر اوسعُ

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكر الشاعر مفعول شيءت وهو بكاء الدم ليتقرّر في نفس السامع

نفس الفاعل غير منظور الى تجاوزه الى المفعول به

ولذلك فلا يُقدّر له المفعول به المتروك معه اذ لا موضع له لان المقدّر هو كالمذكور لدلالة القرينة عليه فهو كانه قد ذكر لاتمام الفايدة ثم حُذف لغرض فيقام تقديرُه في النيّة مقام ذكره في اللفظ . نحو والله يعلم وانتم لا تعلمون . اي توجد لله حقيقة العلم ولا توجد لكم . فاثبِتَ هنا الفعل وهو العلم للفاعل وهو الله . ونفى اى الفعل عن الفاعل بلفظ وانتم لا تعلمون مع قطع النظر عن تعلق هذا الفعل بالمفعول به . فنُزّل منزلة اللازم مع انه متعدٍّ . اه . وان كان الثاني اي اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مع النظر الى تعلقه بالمفعول به عند عدم ذكر المفعول به مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فلا بدّ من التقدير بحسب القراين الدالة على المحذوف اى يجب حينئذ تقدير مفعول به للفعل لانهُ خليق بالذكر لاتمام الفايدة لانهُ مقصود في المعنى ولهذا لا بدّ من وجوده في النية اذا لم يكن في اللفظ . اه .

نقول ثانيًا لمّا وجب تقدير المفعول به تعيّن انه مقصودٌ ومحذوفٌ من اللفظ لغرض . فيحذف اولاً للبيان بعد الابهام اي توطئة للايضاح بعد الابهام . اعنى حذف المفعول به يكون تمهيدًا

كانت هى وجميع المتعلقات بالفعل مثل ذلك . فان الغرض من ذكرها مع الفعل افادة تلبّسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه وغير ذلك . فالغرض من ذلك افادة تلبّسه بكل من الفاعل والمفعول لا افادة وقوعه مطلقاً . اي ليس الغرض من ذكره مع كل منهما افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد بذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكون هذا الذكر عبثاً . فاذا لم يذكر المفعول به مع الفعل المتعدى المسند الى الفاعل فلا بُدّ من ان يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله او نفيهُ عنه مطلقاً اي من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده . او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلّقه بالمفعول فضلًا عن عمومه وخصوصه . اعنى اذا لم يذكر المفعول به مع الفعل فلا يخلو من ان يكون المقصود اثبات الفعل للفاعل او نفيه عنه مع قطع النظر عن تعلقه بالمفعول به او مع النظر الى تعلّقه به . فان كان الاول اى مع قطع النظر عن تعلق الفعل بالمفعول به نزّل الفعل المتعدى منزلة اللازم اى اقيم مقامهُ لان المقصود حينئذٍ استقرا الحدوث فى

اي في كل واحد، مما يغاير البابين فضلاً عن جريان كل،
منهما فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوتهُ في شي
مما يغايرهما فافهم . والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك في
البابين لايخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه كما قالهُ التفتازاني ١ه *

الباب الرابع

* في احوال متعلقات الفعل وفيه جزءان *

الجزء الاول

* في احكام الفعل والمفعول *

نقول اولاً الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان
الغرض من ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر
الفعل مع كل منهما هو افادة تلبسه بكل منهما لكنهما
يفترقان بان تلبّسهُ بالفاعل هو من جهة وقوعه منهُ .
وتلبّسهُ بالمفعول هو من جهة وقوعه عليه . ومن هذا يعلم
ان المراد بالمفعول المفعول به لاغيرهُ من المفاعيل وان

محمد بن وهيب فى المعتصم بالله * شعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وابو اسحق والقمرُ

فقولهُ ثلاثة هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق . وقولهُ شمسُ الضحى الخ . هو المسند اليه المتاخر . وابو اسحق هو كنية المعتصم بالله . انتهى *

نقول ثانياً كثيرٌ مما ذكر من الاحكام في هذا الباب اى باب المسند والذى قبلهُ اي باب المسند اليه غير مختصّ بهما اى بهذين البابين كالذكر والحذف والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق كما قالهُ صاحب التلخيص . وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين . كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند . وككون المسند فعلًا فانه يختص بالمسند . اذ كل فعلٍ مُسنَدٌ دايماً . وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري فى الحال والتمييز . وكالتقديم فانهُ لا يجرى في المضاف اليه . اه . وفيه نظر . لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضي جريان شى من المذكورات في كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند

المسند اليه في نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ولم يقل لا
فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في غيره
من كتب الله تعالى . اه . او للتنبيه من اول الامر على
انه اي المسند خبرٌ لا نعت . اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت . وانما قلنا من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر
لا نعت بالتامل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام
خبرَ للمبتدا . كقول حسان * شعر

له هممٌ لا منتهى لكبارها
وهمتهُ الصغري اجل من الدهر

فانهُ لم يقل هممٌ لهُ . فلو اخر لهُ وقدّم همم لتوهم انه
نعت لا خبر . ثم هذا التقديم واجبٌ في ما اذا كان
المبتدا نكرة غير مخصّصة ويشترط ان يكون الخبر ظرفاً او
جارًا ومجرورًا على ما هو مقرّرٌ في علم النحو . واما اذا
كانت النكرة مخصّصة فلا يجب التقديم نحو رجلٌ عالم
عندك او في الدار . اه . او للتفاول نحو سعدت بغرة
وجهك الايام . او للتشويق الى ذكر المسند اليه بان
يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند
اليه فيكون لهُ وقع في النفس ومحلّ من القبول لان
الحاصل بعد الطلب اعزّ من المنساق بلا تعب كقول

المنطلق ، والمنطلق زيدٌ ، ان الاسم متعيّن للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات ، والصفة متعيّنة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امرٍ نسبيّ لان معنى المبتدا المنسوب اليه ، ومعنى الخبر المنسوب ، والذات هى المنسوب اليه والصفة هى المنسوبة سواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيدٌ ، يكون زيد المبتدا والمنطلق خبراً ، وهذا راى الامام الرازيّ ، ورُدَّ هذا القول بان المعنى الشخصيّ الذي له الصفة صاحب الاسم ، يعني ان الصفة تجعل هى دالةً على الذات ومسنداً اليها والاسم يجعل دالاً على امرٍ نسبيّ ومسنداً ، انتهى *

الجزء الرّابع

في تاخير المسند وتقديمه

نقول أولاً اما تاخير المسند فهو لان ذكر المسند اليه اهم كما مرّ في تقديم المسند اليه : واما تقديمهُ فالتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما مرّ في ضمير الفصل لان معنى قولنا قايمٌ زيدٌ انه مقصور على القيام لايتجاوزهُ الى القعود وكذا قولنا لله ملك السموات والارض ، فالمعنى ان الملك مقصور على الحصول لله ، ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على

..ا قبح البكاءُ على قتيلٍ
رايتُ بكاءك الحسَنَ الجميلا
فانه يعرف بحسب الذوق السليم والتدرب في معرفة
..انى كلام العرب ان ليس المعنى هنا على القصر. وان
..كن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر فانها
.. الخنساء لم ترد قصر الحُسْن على بكائه لا يتجاوزه
.. شيء اخر والا لم يحسن جعلهُ جواباً لقولها اذا
..ح البكاء على قتيلٍ . اذ لامعنى للقصر في قولنا اذا
..ح البكآ على قتيل لم يحسن الاّ بكاءكَ كما لا يخفى
..هوران الغرض ان تثبت لبكايه الحسن وتخرجه من
..نس بكاء غيره من القتلى . كما قيل الصبر محمودٌ الا
..ك والجزع مذموم الا عليك . اه . وانما خصّ حكم القصر
..اعتبار تعريف الجنس لان القصر وعدمه انما يكون في ما
..عقل فيه العموم والشمول في الجملة . والمعهود في زيد
..نطلق يفيد تساوي المبتدا والخبر فلا يصدق احدهما
..دون الاخر . وكذا قولنا انت زيدٌ وهذا عمروٌ . وما اشبه
..لك . وكذا نحو زيد اخوك اذا جعل المضاف معهوداً
..ما هو اصل وضع الاضافة . ومثل هذا الاختصاص لا
..نال له القصر في الاصطلاح . اه . وقيل في نحو زيد

وبين ما تقدم فى افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو . اه . والحاصل ان المعرّف بلا
الجنس انٍ جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان
الخبر معرفة او نكرة نحو الامير الشجاع لا الجبان . والام
هذا او زيد او غلام زيد . ونحو التوكل على الله . او
كاين على الله . والكرم فى العرب . ونحوهما . وان
جعل خبراً فهو مقصور على المبتدا نحو زيد الامير
والموصول الذى قصد به الجنس في هذا الباب بمنزلة
المعرّف بلام الجنس . ثم الجنس المقصور قد يبقى على
اطلاقه كما في الامثلة المتقدم ذكرها . وقد يكون جنس
مخصوصاً باعتبار تقييده بوصف او حال او ظرف ا
مفعول في القصر تحقيقاً او مبالغة . او نحو ذلك كقولك
هو الرجل الكريم . وهو الساير راكباً . وهو الاميرُ في البلد
وهو الواهب الف دينار . فجميع ذلك معلوم بالاستقرا
وتصفّح كتب البلغاء . اه . وقلنا قد يفيد قصر الجنس
بلفظة قد التى هى للتقليل اشارةً الى انه اى اعتبا
تعريف الجنس قد لا يفيد القصر كما في قول
الخنساء * شعر

ف اخاً لـه ولا يعرفهُ على التعيين واردت ان تعيّنهُ
ده قلت اخوك زيـد . ولا يصح زيد اخوك . ويظهر
لك فى نحو قولنا رايت اسوداً غابها الرماح . ولا يصح
احها الغاب . اه . وكذا اذا عَرَف السامع زيداً وعلم
نهُ كان من انسـان انطلاقٌ . ولم يعرف اتصاف
د بانه المنطلق المعهود واردت ان تعرفه ذلك قلت
د المنطلق وان اردت ان تعرفه ان ذلـك المنطلـق
د بناءً على انه يطلبهُ على التعيين ويقول مَن المنطلق
ت المنطلق زيد . ولا يصح زيد المنطلق وقس على
ا ذكرنـاه سايـر طرق التعريف . اه . فهذا اعتبار
ريف العهد . واما اعتبار تعريف الجنس فقد يفيد
صر الجنس على شيء تحقيقـاً مطابقاً للواقع نحو زيد
ميـر اذا لم يكن اميرٌ سـواه او مبـالغة لكمال
لك الشي فى ذلـك الجنس . او بـالعكس اى لكمال
ك الجنس فى ذلك الشي . نحو عمرو الشجاع اي الكامل
الشجاعة اى ان الشجاعة مقصورة عليه لاتتجـاوزهُ
كانهُ لا اعتـدادَ بشجاعة غيره لقصورها عن رتبـة
كمـال . وكـذا اذا جعل المعرّف بلام الجنس مبتدا
نحو الامير زيد والشجاع عمروٌ . ولا تفاوت بينهما

يعرف زيداً بعينه سواء يعرف ان له اخاً او لم يعرف
اه • ووجه التوفيق بينهما ما ذكره بعض المحققين م
النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتـ
العهد • والا لم يبق فرق بين غلامُ زيدٍ وغلام لزيدٍ
فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة • لكن كثيراً
يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معيّنٍ كالمعر
باللام وهو خلاف وضع الاضافة • فما في الكتاب
ناظرٌ الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه • ا
وكقولنا اخوك زيدٌ والمنطلق عمروٌ • بعكس القسـ
الاول • والضابط في التقديم انه اذا كان للشي صفتا
من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحداهـ
دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف
الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم
عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعـ
مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهـ
كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنـ
يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبراً • وا
عرف السامع زيداً بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانـ
اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك • وا

ول معرّفان باللام • واما في الثاني فزيد معرّف بالعلمية
لمنطلق معرف باللام • اه • واعلم انه يستفاد مما ذكر
ه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
، كلام العرب مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
خبرية اعني لايكون المبتدا نكرة والخبر معرفة • اه •
علم ايضاً انه قد يكون تعريف المسند لافادة
زم ذلك الحكم وهو المعبّر عنه بلازم فايدة الخبر كما
في احكام الاسناد الخبريّ • اى لافادة السامع
زمَ حكمٍ على امرٍ معلومٍ بامرٍ اخر مثله وذلك باحدى
ق التعريف • وفى هذا تنبيه على ان كون المبتدا
لخبر معلومين لاينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة
ن العلم بنفس المبتدا والخبر لايستلزم العلم بانتساب
دهما الى الاخر • كقولنا زيد اخوك وعمرو المنطلق
ل كون المنطلق معرفاً باعتبار تعريف العهد اوالجنس •
• وظاهر لفظ الكتاب(١) ان نحو زيدٌ اخوك انما يقال
، يعرف ان له اخاً • والمذكور في الايضاح انه يقال لمن

---

(١) حاشية قوله لفظ الكتاب يراد به كتاب سيبويه في
نحو • اه

قاله صاحب المفتاح . اه . واما تخصيص المسن
بالاضافة نحو زيدٌ غلامُ رجلٍ، او بالوصف نحو زيد
رَجُلٌ عالمٌ فهو لتكون الفايدة اتم كما مرّ من ان زيا
الخصوص يوجب زيادة الفايدة . اه . واعلم ان جع
معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجع
الاضافة والوصف من المخصّصات انما هو مج
اصطلاح . وقيل لان التخصيص عبارة عن نقد
الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفه
والحال تقيّدهُ . والوصف يجي في الاسم الذي في
الشيوع فيخصّصه . وفيه نظرٌ . كما قاله التفتازاني . ا
واما ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاه
كما سبق في ترك تقييده اي المسند لمانع من تربي
الفايدة . اه .

نقول ثانياً واما تعريف المسند فلافادة السامع حكماً على
امرٍ معلوم له اي للسامع باحدى طرق التعريف باه
اخر مثله . اي حكماً على امرٍ معلوم بامرٍ اخر معلو
عندالسامع وهذا يكون باحدي طرق التعريف سواء يتح
الطريقان اي طريقا التعريف نحو الراكب هو المنطلق
او يختلفان نحو زيد هو المنطلق . فالراكب والمنطلق في

سند جملةً . وانه كونه جملة فللتقوية نحو زيد قام
لكونه سببيًا نحو زيد قام ابوهُ . وكون تلك الجملة
ـمية فللثبوت والدوام وكونها فعلية فللتجدّد والحدوث
لدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه .
ونها شرطية فللاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات
شرط . وكونها ظرفية فلاختصار الفعلية كما سبق
ـك جميعه . اه *

الجزء الثالث

في تنكير المسند وتعريفه

نقول اولاً اما تنكير المسند اي ايراده نكرةً . فهو
ادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك
ـد كاتبٌ وانت اميرٌ . ويدخل فيه ما اذا قصد
حكاية المنكر كما اذا قال لك قايلٌ عندي رجلٌ فتقول
صديقاً لهُ . الذى عندك رجل . وان كنت تعلم
، زيدٌ . اه . او للتفخيم نحو هُدًى للمتّقين . فالمسند
دي وهو خبر مبتدا محذوف او للتحقير نحو ما زيد
ـيًا . اه . او لكون المسند اليه نكرةً نحو رجل من قبيلة
ريش حاضرٌ . فانه يجب حينيذٍ تنكير المسند كما

اذا كان متضمناً لضمير المعتدّ به. بان لا يكون مشابه للخالى عن الضمير كما مرّ فى زيد قايمٌ صَرفهُ ذلك الضمير الى المبتدا ثانياً فيكتسبى الحكم قوةً . فعلى هذا تختص التقوية بما يكون مسنداً الى ضمير المبتدا . ويخرج عنه نحو زيد ضربتهُ ويجب ان يجعل سببياً على ما ذكره صاحب المفتاح واما على ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز وهوان الاسم لا يُوتى به معرّى عن العامل الا لحديث ، قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذه توطئة له وتقدمة الاعلام به فاذا قلت قام . دخل فى قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشى بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجرى مجرى تاكيد الاعلام فى التقوية والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به . اه . ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببيّة او التقوية خبر ضمير الشان . ولم يتعرّض له لشهرة امره وكونه معلوماً مما سبق . واما صُور التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءنى

فهي داخلة فى التقوية على ما مرّ . اه . وان يكون

للدلالة على ان الفعل من الفظاعة بحيث يحترز عن ان
يعبّر عنه بلفظ الماضى لكونه مما يدل على الوقوع فى الجملة
كما تقول لقد اصابتني حوادث لو تبقى الى الآن لما
بقي منى اثر ، اه ، ولم يتعرّض للعدول عن عدم الثبوت
الى جعل الجملة الثانية اسمية كقول القرآن ، ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خيرٌ ، للدلالة على ثبوت المثوبة
واستقرارها لانهُ ظاهرٌ واما الجملة الاولى فلا تقع الا
فعلية البتة ، اه ، واعلم انه قد فهم مما تقرّر انه يلزم ان
يكون شرط لو وجوابها ماضيين وهو يشمل ما كان ماضياً
لفظاً ومعنًى او معنًى فقط مثل لو لم تزرني لم اكرمك ،
وانها لاتدخل على المضارع لكن ذلك خاص بشرطها
دون جوابها فان شرطها لايكون الا ماضيا ، وانما يكون
مضارعاً لنكتة كما تقدم ، اه ، والحاصل ممّا تقرر فى هذا
الباب ان يكون المسند مفرداً وان افراده يكون لكونه
غير سببى، مع عدم افادة تقوية الحكم ، واما سبب
التقوية في مثل زيد قام فهو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي
ان يسند اليه شي فاذا جاء بعدُه ما يصلح ان يسند اليه
اى الى ذلك المبتدا صرفهُ المبتدا الى نفسه سواء كان
خاليًا عن الضمير او متضمناً لهُ فينعقد بينهما الحكم ، ثم

لكنها جعلت بمنزلة الماضى المتحقق وقوعه فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل لو رايت اشارةً الى انه كلام من لاخلافَ في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع . فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماضٍ بحسب التاويل . كانهُ قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايتهُ ولو رايتهُ لرايت امراً عظيماً كما عدل عن الماضى الى المضارع فى قولهِ ايضاً . رُبّما يودّ الذين كفروا . لتنزيل المضارع منزلة الماضى لصدوره عن مَن لاخلاف فى اخبارهِ . وانما كان الاصل هنا هو الماضي لانهُ قد التزم ابن السراج وابو على في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رُبَّ المكفوفة بما النافية يجب ان يكون ماضياً لانها للتقليل في الماضى . اه . او لاستحضار الصورة . اعنى ان العدول الى المضارع فى نحو ولو ترى الخ . اما لما ذكر او لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين على النار . لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر كانه يستحضر بلفظ المضارع ذلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الّا فى امرٍ يهتم بمشاهدتهِ لغرابةٍ او فظاعةٍ او نحو ذلك . اه . وقد يكون دخول لو على المضارع

اه . واعلم ان لو لا تدخل على المضارع الّا لنكتة كقصد استمرار الفعل في ما مضى وقتاً فوقتاً نحو لو تزورني لعرفت مودتك . اى لو استمررت على زيارتي لعرفت مودتك . فامتناع معرفتي المودة بسبب امتناع استمراره على الزيارة . فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار لا استمرار الامتناع ويجوز ان يكون الفعل استمرار امتناع الزيارة اعني امتناع معرفة المودة بسبب استمرار امتناعه عن الزيارة لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفى استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع بحسب الاستعمال . كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه . والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام . ولهذا قالوا ان قولنا ما زيداً ضربتُ . وما بزيد مررت . هو لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص مع انه بدون حرف النفي يفيد الاختصاص . اه . ودخولها على المضارع فى نحو قول القران . ولو ترى اذ وقفوا على النار . هو اما لتنزيل المضارع منزلة الماضى لصدور المضارع او الكلام عن من لا خلاف فى اخباره . فهذه الحالة وهى قوله اذ وقفوا على النار . انما هى فى القيامة

مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي . الَا ترىَ ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول . نحو لولا زيدٌ لهلك عمرو معناه ان وجود زيد سبب لعدم هلاك عمرو، لا ان وجوده دليل على ان عمرًا لم يهلك . ولهذا صحّ مثل قولنا لو جيتني لاكرمتك لكنك لم تجيء اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء . اه . واذا كانت لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضيّ في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق . والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الّا لنكتة . ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهذا الاستعمال مع قلّته ثابتٌ . نحو اطلبوا العلم ولو بالصين ونحو قول ابي العلاء * شعر

ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق

من الجرع الا والقلوب خوال

فانه يصف تاسفه على مفارقة بغداد وشوق ركايبه الى ماء دجلة . والمعنى وان وضعت . لكنهُ جاء بلو قصدًا الى ان وضع ركايبه الهام في ماء دجلة كانه امر قد حصل منه اليأس وانقطع الرجا وصار في حكم المقطوع بانتفاء .

كثر فى التنزيل والاشعار والمحاورات . اه . واما لو فهى
للشرط فى الماضى اى هى لتعليق حصول مضمون الجزاء
بحصول مضمون الشرط فرضاً في الماضي مع القطع
بانتفآء وقوع الشرط فيلزم انتفاء وقوع الجزاء . كما تقول
لو جيتنى لاكرمتك معلقاً الاكرام بالمجى مع القطع
بانتفائه اى انتفآء المجى . فيلزم انتفاء الاكرام . فهي
لامتناع الثانى اعنى الجزآء لامتناع الاول اعني الشرط .
اى ان الجزاء منتفٍ بسبب انتفاء الشرط . هذا هو
المشهور بين الجمهور . واعترض عليه ابن الحاجب بان
الاول سبب والثانى مسبّب وانتفآء السبب لايدل على
انتفآء المسبّب بجواز ان يكون للشى اسباب متعددة بل
الامر بالعكس لان انتفاء المسبّب يدل على انتفاء جميع
اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى واستحسن المتاخرون
راى ابن الحاجب . اه . قال التفتازانى منشا هذا الاعتراض قلة
التامّل . لان ليس معني قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع
الاول انه يستدل بامتناع الاول على الثانى بل معناه انها
للدلالة على ان انتفآء الثانى فى الخارج انما هو بسبب
انتفاء الاول . اعنى انها تستعمل للدلالة على ان علة
انتفاء مضمون الجزاء فى الخارج هى انتفآء

على سبيل الفرض والتقدير تعريضاً لمن صدر عنهم الاشراك بانهُ قد حبطت اعمالهم . كما اذا شتمك احدٌ . فتقول والله ان شتمني الامير ضربتهُ . ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله . فائدة ونظير قوله لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضى مقام المضارع في الشرط للتعريض قول القران ايضاً. ومالى لا اعبد الذي فطرني . اى ومالكم لا تعبدون الذى فطركم . اه . واعلم ان وجه حُسْن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين ذلك الوجه على قبوله اي قبول الحق لكونه اى ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد اى المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه . ويسمّى هذا النوع من الكلام المنصف لان كل من سمعهُ قال للمخاطب قد انصفك المتكلم به . او لان المتكلم قد انصف من نفسه حيث حط مرتبتهُ من مرتبة المخاطب . ويسمّى ايضاً الاستدراج لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم . وهو من لطايف الاساليب . وقد

ن انه يعبّر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق
قوعه اى وقوع الشرط ومنه واذا الشمس كوّرت واذا
سماء انفطرت او للتفاؤل نحو ان عشت فعلت كذا مكان
ن اعش افعل كذا تفاؤلاً بحصول العيشة المستفاد
حققه من الماضي او لاظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو
ن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام . فهذا يصلح مثالاً
لتفاؤل ولاظهار الرغبة . وانما اظهار الرغبة يقتضى ابراز
غير الحاصل فى معرض الحاصل لان الطالب اذا عظمت رغبته
ب حصول امرء يكثر تصوّره اياه فربما يتخيّل ذلك الامر
لى ذلك الطالب حاصلاً فيعبّر عنه بلفظ الماضى . اه .
ال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل في معرض
لحاصل اما لما ذكر او للتعريض . وهو ان ينسب الفعل
لى احد، والمراد غيره. نحو قول القران . ولقد اوحى
ليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عمالك . فالشاهد في قوله لئن اشركت الخ . قال
لتفتازانى فالخطاب هنا لمحمد وعدم اشراكه مقطوع به.
لكن جئ بلفظ الماضى ابرازاً للاشراك فى معرض الحاصل

على قوله لقوة الاسباب وكذا المعطوفات التي بعده . اه .

حتى إنْ قولنا ان اكرمتنى الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتدّ باكرامك اياى الان فاعتدّ باكرامى اياك امس . ولكن قد تستعمل ان في غير الاستقبال قياساً مطرداً مع كان . نحو وان كنتم فى ريب = وان كنت في شك = . وكذا اذا جئ بها في مقام التاكيد مع واو الحال لمجرد الوصل والربط ولا يذكر لها اى لإنْ حينيذ جزاء لانها ليست للشرط . نحو زيدٌ وان كثر ماله بخيلٌ . وعمروٌ وان اعطِي جاهاً لئيمٌ . وفى غير ذلك قليل . كقول ابى العلاء * شعر

فياوطنى ان فاتني بك سابقٌ

من الدهر فلينعم لساكنك البال

فانهُ استعمل ان هنا في غير الاستقبال . اه . وقلنا لنكتة، اى لنكتة داعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل لانه يمتنع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فايدة، وهذه النكتة هى كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لغرض، وهو اما لقوة الاسباب المتأخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او لكون ما هو للوقوع (١) كالواقع كقولك ان مت كما سبق

(١) حاشية قوله او لكون ما هو للوقوع الخ . معطوف

رزقهم . فالضمير في رزقهم مختص بالعقلآء فاطلق على
لناس وهم عقلا . وعلى الانعام اى البهايم وهم غير عقلآء .
ه . تنبيه . اعلم ان جميع باب التغليب من المجاز
لان اللفظ لم يستعمل في ما وضع له. كما رايت في جميع
الامثلة المذكورة . واعلم انه لكون ان واذا لتعليق امر
غيره في الاستقبال كانت كل جملة من جملتي الشرط
الجزآء لكل واحد منهما اى من ان واذا فعلية استقبالية
اي لكون تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
لشرط في الاستقبال كانت كل جملة من جملتى الشرط
الجزآء لكل واحد من انّ واذا فعلية استقبالية وذلك اما
في اللفظ والمعني او في المعنى فقط لنكتة وسنذكرها .
اما استقبالية الشرط فلانه اى الشرط مفروض الحصول
في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما استقبالية الجزآء فلان
حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل
في المستقبل . وقلنا فى اللفظ والمعني اى ان يكون فعلاً
مضارعاً . وقلنا في المعنيِ لنكتة . اى ان يكون لنكتة
فعلاً ماضياً لكن معناه مستقبلاً فان جعلت الجملتين او
احديهما اسميّةً او فعليةً ماضويةً فالمعنى على الاستقبال

لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلّب جانب
الخطاب على جانب الغيبة . ثالثاً تغليب احد
المتصاحبين او المتشابهين على الاخر . بان يجعل الا
متفقاً له في الاسم ثم يثنّى ذلك الاسم ويقصد اليهم
جميعاً . كقولهم ابوان للاب والام . والعمران لابي بكر وعم
والقمران للشمس والقمر . والحسنان للحسن والحسين
وما اشبه ذلك . وينبغي ان يغلّب الاخف الا ان يكو
احد اللفظين مذكراً فانه يغلب على المونث كالابوين
والقمرين . ولا يخفى عليك ان ابوين وقمرين من ه
القبيل لا من قبيل قول القرآن المتقدم ذكرهُ وهو وكانت من
القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتر
بينهما كالقنوت . فالحاصل ان مخالفة الظا
في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة . وفي مثل ابوين
من جهة المادة والجوهر ومن جهة اللفظ بالكلية . رابعـ
تغليب المتكلم على المخاطب او الغايب نحو انا وانت
فعلنا وانا وزيد ضربنا . خامساً تغليب المخاطب على
الغايب نحو انت وزيد فعلتما . وانت والقوم فعلتم
سادساً تغليب العقلآء على غيرهم باطلاق اللفظ المختصّ
بالعقلآء على الجميع . كما تقول خلق الله الناس والانعا

ظ ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة
رخاء العنان لقصد التبكيت . كما في قوله ايضاً . قل
ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين . اه . خامساً
تغليب الغير المتصف بالشرط على المتصف به . كما
ا كان القيام قطعيّ الحصول بالنسبة الى بعض وغير
قطعيّ بالنسبة الى اخر بان كان مثلاً قطعي الحصول لزيد
ر قطعيّ الحصول لعمرو . فتقول ان قمتما كان كذا
يّاً لمن لا يُقطع بانهُ يقوم ام لا على مَن منهما حصل له
قيام قطعاً . اه . واعلم ان التغليب بابٌ واسع يجرى
فنون . كثيرةٍ . فمنهُ اولاً تغليب الذكور على الاناث
ن يجرى على الذكور والاناث صفة مشتركة المعنى بينهم
طريقة اجرايها على الذكور خاصّة . كقول القرآن .
نت من القانتين . فعُدّت الانثى من الذكور القانتين
كم التغليب لان القنوت مما يوصف به الذكور
اناث ولكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط .
قياس ان يقال وكانت من القانتات . ثانياً تغليب
نب المعني على جانب اللفظ . كقوله ايضا . بل انتم
تجهلون بتاء الخطاب والقياس بياء الغيبة . لان
ضمير عايد الى قوم ولفظهُ لفظ الغايب لكونه اسماً مظهراً .

ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق . ث
لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالف
مقتضي علمه كقولك لمن يؤذي اباه . ان كان اباك
تؤذه مع علمه بانه ابوه لكن مقتضي العلم ان لا يؤذيه
رابعاً للتوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير
المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح ا
المقام الا لفرض الشرط وتقديره كما يفرض المحال لغرض
من الاغراض يتعلق بفرضه كالتبكيت والالزام والمبا
ونحو ذلك . كقول القرآن أفنضرب عنكم الذكر صف
ان كنتم قوماً مسرفين . في من قرأ إن بكسر الهمزة . ا
انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي
والوعد والوعيد ان كنتم الخ . والاستفهام هنا بمعنى الانكا
فان الشرط وهو كونهم مسرفين اي مشركين امر مقطو
به لكن جيء بلفظ إن لقصد التوبيخ على الاسراف
وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ا
لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما تفرض المحال
لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف م
لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلاً فهو بمنزلة المحال
فالمحال وإن كان مقطوعاً بعدم وقوعه لكن يستعملون ف

هذه وان تصبهم سيئة يطّيّروا بموسى ومن معه . فجى
جانبِ الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد الحسنة
لمقة التى حصولها مقطوعٌ بهِ . اي ان مجئ الحسنة
تعالى مقطوعٌ به ولهذا عُرّفت الحسنة بلام الجنس وهو
ريف الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته
ساعه لتحققه في كل نوعٍ بخلاف النوع . وَجِيَ في
نب السيّئة بلفظ المضارع مع إنْ لان اصابة السيّئة
رة الوقوع بالنسبة الى الحسنة المطلقة . ولهذا نكِّرتْ
السيّئة اعنى لم يُنوَّتَ بها معرفةٌ . لان التنكير مما
ل على التقليل . انتهى *

واعلم انه قد تستعمل إنْ في مقام الجزم بوقوع الشرط
لاف الاصل اولاً للتجاهل كما اذا سُئل العبد عن
ده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان هو
الدار اخبرك . فيتجاهل خوفاً من سيّده . ثانياً
دم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام
سنن اعتقادهِ . كقولك لمن يكذبك ان

يّروا بتشديد الطا واليا اى يتشاءموا . وقوله ومن معه
ومن معه من المومنين . اه .

القطع اي الجزم بوقوع الشرط . اي عدم القطع في
اعتقاد المتكلم بوقوع الشرط بل هو مطروح بين الشك
واليقين ولذلك لايقال ان طلعت الشمس ازورك
وعكسها اذا فان اصلها القطع . بوقوع الشرط . فان واذا
يشتركان في الاستقبال بخلاف لو . ويفترقان بالقطع
بالوقوع . وعدم القطع به . واما عدم القطع بعدم وقوع
الشرط فلم يتعرض له صاحب التلخيص لكونه مشتركاً بين ان
واذا والمقصود بيان وجه الافتراق بينهما ولذلك اى لان اصل
ان عدم القطع بالوقوع كان الحكم النادر الوقوع موقعاً لان
النادر غير مقطوع به في الغالب ولان اصل اذا القطع بالوقوع
غلب المجى بلفظ الماضى معها على المجي بلفظ المضارع
فى الاستعمال لدلالة الماضى على الوقوع قطعاً نظراً الى
نفس اللفظ وان نقل هنا الى معنى الاستقبال مع اذا
لان اذا الشرطية تقلب الماضى الى معنى المستقبل مثل
ان . واما ان فغلب المجئ بلفظ المضارع معها لاحتمال
الشك فى وقوع الشرط نحو فاذا جاءتهم الحسنة (١) قالوا

---

(١) حاشية قوله جاءتهم الحسنة اى قوم موسى جاءتهم
الحسنة كالخصب والرخاء والسيئة كالجدب والبلاء وقوله

القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائيّة بل ان كان الجزآء خبراً فالجملة الشرطية خبرية . نحو ان جئتني اكرمك بمعنى اكرمك وقت مجيئك . وان كان انشآء فالجملة الشرطية انشائيّة نحو ان جاءك زيد فاكرمهُ . اي اكرمهُ وقت مجيئه . اه . واما نفس الشرط بدون الجزاء فليس بخبرٍ قطعاً لان اداة الشرط قد اخرجته عن الخبريّة واحتمال الصدق والكذب الى الانشآء كالاستفهام . وما يقال من ان كلاً من الشرط والجزاء خارجٌ عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اي هذا القول اعتبار المنطقيّين . فمفهوم قولنا كل ما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية هو الحكم بوجود النهار في كل وقتٍ من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود . وباعتبار المنطقيّين هو الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار . اه . ولكن لابدّ من النظر ههنا في ان واذا ولو . لان فيها ابحاثاً كثيرة لم يتعرّض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال . لكن اصل إنْ عدم

اخبار الافعال الناقصة مقيدة بها اى بافعالها وليست هذ الافعال مقيدة باخبارها . اه . واما ترك التقييد فلمانع من تربية الفايدة مثل خوف انقضاء الفرصة , او عدم ارادة ان يطلع السامع او غيرهُ من الحاضرين على زمان الفعل او مكانه او مفعوله . او عدم العلم بالمقيدات المذكورة او عدم الاحتياج اليها او خوف ان يتصور المخاطب ان المتكلم مكثارٌ او قادر على التكلم فيتولد منهُ عداوة وما اشبه ذلك . اه .

نقول رابعاً اما تقييد الفعل بالشرط نحو اكرمك ان تكرمني . او ان تكرمني اكرمك . فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل المنصوص عليه في علم النحو فليراجع فهناك يظهر ما بين ادوات الشرط وهي حروفه واسماؤهُ من المعاني المختلفة . اه . اعلم ان في هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل اللغة العربية قيدٌ لحكم الجزاء . اى الفعل الذي هو جواب الشرط مثل المفعول ونحوه اي ان الشرط قيد للفعل مثل المفعول ونحوه . فان قولك ان تكرمني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياى . ولا يخرج الكلام بهذا

هكذا زيد فى الدار ونحوهما . وقلنا على الاصح لان
نهم من يرجّح تعلق الظرف بالاسم المشتق من
فعل على تقدير زيد حاصل عندك على ان الاصل
الخبر الافراد . والاول ارجح لان الفعل هو الاصل فى
تعلق والاسم محمول عليه لمشاركته اياه . اه .

نقول ثالثًا اما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل
لمفعول وغير ذلك بمفعول مطلق او مفعول به او فيه او
عه او له او حال او تمييز او استثناء فلتربية الفايدة اى
يادتها وتقويتها . لان ازدياد التقييد يوجب للحكم
دياد الخصوص وكلما زاد خصوصًا زاد غرابةً وكلما زاد
رابةً زاد افادةً كما يظهر بالنظر الى قولنا شي ما موجود .
لان ابن فلان حفظ التوراة سنة كذا فى بلد كذا . انتهى . واعلم
ن خبر كان فى نحو قولنا كان زيدٌ منطلقاً مستثنى من
لحكم المذكور اي ان فعل كان غير مقيد به اى باخبر
هو منطلقًا وان كان هو من مشبهات المفعول به . فالمقيد
و منطلقًا لا كان . لان منطلقاً هو نفس المسند وكان قيدٌ
ه للدلالة على زمان النسبة . كما اذا قلت زيد منطلق
ى الزمان الماضى . فتقييد كان به ليس لتربية
لفايدة لعدم الفايدة بدونه . وهكذا اخوات كان فان

لا يألف الدرهم المربوط صرّتنا

لكن يمرّ عليها وهو منطلق

والصرّة هو ما يجمع فيه الدراهم . فالشاهد في قوله وهو منطلق . يعني ان الانطلاق من الصرّة ثابت للدرهم دايم . اه . قال عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشي للشي من غير اقتضاء انه يتجدّد ويحدث شيأً فشيأً . فلا تعرّض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلاً له كما في زيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ . واما الفعل فانه يقصد فيه التجدد والحدوث . ومعنى زيد ينطلق ان الانطلاق يحصل منه جزءاً فجزءاً فهو يزاوله ويجزّيه . وقولنا في زيد يقوم انه بمنزلة زيد قايم لايقتضي استواء المعنى من غير افتراق والا لم يختلفا اسماً وفعلاً . وقال ايضاً المقصود من الاخبار ان كان هو الاثبات المطلق اى الغير المتقيد باحد الازمنة الثلاثة فينبغي ان يكون بالاسم . وان كان الغرض لايتم الا باشعار زمان ذلك الثبوت فينبغي ان يكون بالفعل . اه . واما كون الاسميّة ظرفيّة فلاختصار الفعلية لان الظرف مقدّر بالفعل على الاصحّ . فاذا قيل زيدٌ عندك تقديره زيدٌ حصل عندك .

من مفهوم الفعل . وتجدّد الجزء وحدوثه يقتضي تجدّد الكل وحدوثه . ولايخفى ان الزمان كمٌّ غير قارّ الذات بل هو متسرب اى لاتجتمع اجزاوه فى الوجود . اعنى ان اجزاءه لا يجتمع بعضها مع بعض . فهذا معنى التجدد . وهو خلاف الثبوت . اه . فمثاله قول طريف بن تميم * شعر

او كلما وردت عكاظ قبيلةً

بعثوا الى عرِّيفهم يتوسّمُ

وعكاظ هو متسوّق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع . والعرّيف بالتشديد القيّم بامر الناس الذى شهر بذلك وعُرف . اه . فقوله يتوسم اى يتفرس الوجوه ويتاملها شياً فشياً ولحظةً فلحظةً . مفيدٌ للتجدد مرّةً بعد اخرى مقيّداً بالزمان من غير احتياج الى قرينةٍ تدل عليه كذكر لفظ الان او غدا او امس . اه . واما كون الجملة اسمية فلافادة الثبوت والدوام اى لعدم افادة التقيدوالتجدد المذكورين لاغراض تتعلق بذلك كما فى مقام المدح والذم وما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت . كقول الشاعر * شعر

والغيبة . كما مرّ في باب المسند اليه . اه *

نقول ثانياً اما كون المسند جملة . فلتقوية الحكم بتكرار الاسناد . نحو زيد قام لان الفعل فيه يسند الى الضمير ثم الى زيد . وهذا يفيد الحكم تقويةً كما سبق ويقال له الفعلي كما علمت . اه . او لتوجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو زيد قام ابوهُ . او زيدٌ ابوه قايمٌ . ويقال له السببي . كما تقدم . اه . واما كون الجملة فعلية بان كان المسند فعلاً فلتقييده اي المسند باحد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه . والازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه . والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان . والحال وهو اجزآء من اواخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخٍ . وهذا امرٌ عرفيٌّ وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل على ذلك بقرينة خارجية كقولنا زيد قايمٌ الان او غدا او امس . ولهذا قيل على اخصر وجه . وهو اي الفعل ما عدا دلالتهُ بصيغته على احد الازمنة الثلاثة فانه يفيد بها ايضاً التجدّد الذي هو من لوازم الزمان الذي هو جزء

واما صاحب التلخيص فقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوهُ منطلق، وكذا زيد انطلق ابوه، اه . قال التفتازاني ويمكن ان يفسّر المسند السببي بجملة علقت على مبتدا بعايد، لايكون مسنداً اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد . وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعايد . وفي نحو زيد قام وزيد هو قايم . لان العايد مسند اليه، ودخل فيه نحو زيد ابوهُ قايم . وزيدٌ قام ابوه وزيد مررت به . وزيدٌ ضربت عمراً في داره، وزيد ضربته . ونحو ذلك من الجمل التى وقعت خبر مبتدا ولا تفيد التقوى . والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لاننا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبلهُ . اه . فالحاصل مما تقرّر ان مرادهُ بالمسند السببي كما هو جار في اصطلاح النحاة . ومرادهُ بالفعلي ما كان مفهومهُ ثابتاً للمسند اليه او منفياً عنهُ فعلاً كان نحو زيدٌ قام، او اسماً نحو زيدٌ قايمٌ . واما مراده في نحو زيد منطلق ابوهُ بان المسند مفرد فهو لانه لم يحكم بان اسم الفاعل مع فاعله جملة إلا اجراه مجرى الجملة في البناء . لانهُ وان كان الوصف كاسم الفاعل ونحوه مشتملاً على ضمير المسند اليه . فهو كالخالي من الضمير في كونه لا يتغيّر في التكلم والخطاب

عدم افادة نفس التركيب تقوية الحكم . فيخرج ما
يفيد التقوية بحسب التكرير نحو عرفت عرفت . او
بحرف التوكيد . نحو ان زيداً عارفٌ . او يقال ان
تقوية الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص
نحو زيد قام . فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا
مفيداً للتقوّى ومع هذا لا يكون مفرداً . كقولك انا سعيت
في حاجتك . ورجل جاني . وانا فعلتُ هذا عند قصد
التخصيص قلت سلّمنا ان ليس القصد في هذه الصور
الى التقوّى لكن لا نسلّم انها لا تفيد التقوى لضرورة حصول
تكرر الاسناد الموجب للتقوى . اي وان كان لم يقصد
فيها الى التقوّى لكنها تفيد التقوى ضرورة تكرر الاسناد
ولو سُلّم . فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى .
ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى
اه . ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب
المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشي نحو
رجل كريم وصفاً فعليّاً . والوصف بحال ما هو من سببه
نحو رجل كريمٌ ابوه . وصفاً سببيّاً . وسمّي في علم المعاني
المسند في نحو زيد قام مسنداً فعلياً . وفي نحو زيد قام ابوه
مسنداً سببيّاً . وفسرهما بما لا يخلو من صعوبة وانغلاق .

من التعريض بغباوة السامع . نحو موسى كليم الله .
في جواب من قال من كليم الله . وغير ذلك . او لاجل
ان يتعين بذكر المسند كونه اسماً فيفيد الثبوت او فعلا
يفيد التجدّد . وسياتي بيانهما في الجزء التالى . او ان
يدل على قصد التعجيب من المسند اليه كقولك زيد
يقاوم الاسد . عند قيام القراين كسلّ سيفهُ . وتلطخ ثوبهُ
ونحو ذلك . وحصول التعجيب بدون ذكر المسند ممنوع
لان القرينة انما تدل على نفس المسند . واما تعجيب
المتكلم للسامع فبالذكر المستغنى عنهُ في الظاهر . اه .

الجزء الثانى

فى افراد المسند واجماله

اعلم ان المسند يكون اما مفرداً اي غير جملة واما جملة.
اذ تقرر ذلك *

نقول اولاً اما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوية الحكم اذ لو كان سببياً نحو زيد قام ابوهُ او مفيداً
للتقوية نحو زيد قام فهو جملة قطعاً . واما نحو زيد
قائمٌ فليس بمفيد للتقوية بل قريب من زيد قام فى اعتبار
التقوية . كما مرّ . وقولنا مع عدم افادة التقوية معناه مع

اى الباكى المعلوم اسناده اليه على الاجمال لا على التفصيل ولا يبعد ان يقال قد اسند ثلاث مرات اثنين اجمالاً وواحداً تفصيلاً ، ثانياً لوقوع نحو يزيد غير فضلة بل جزء جملة لانه مسند اليه بخلاف ما اذا نصب على المفعولية فانه فضلة لان المفعول المنصوب لا يسند اليه واما المرفوع على انه فاعل او نايبه فانه عمدة لانه يُسند اليه

ثالثاً لكون معرفة الفاعل هي كحصول نعمة غير مترقبة اى غير منتظرة ، لان اول الكلام غير مطمع في ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول المرفوع على النيابة وتمام الكلام به فيكون الفاعل رزقاً من حيث لا يحتسب ولا ينتظر وهو الذّ بخلاف ما اذا بُنى اى الفعل للفاعل فانهُ مطمعٌ فى ذكر الفاعل اذ لابدّ للفعل من شى يسند هو اليه كما قاله التفتازانى ، انتهى *

نقول ثانياً اما ذكر المسند فهو لما تقدم ايضاً في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول عن الاصل اي حيث لا اقتضاء لحذفه نحو زيد قايم ، ومن الاحتياط اى ولما تقدم من الاحتياط كقول القرآن ، ولئن سالتهم مَن خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فالشاهد في قوله خلقهن

غير وسيلة ، ونظيح من اطاح اذهب واهلك ، والطوايح الوقايع ، كانه قيل من يبكى يزيداً فقال ضارعُ لخصومةٍ ، اي يبكيه ضارعٌ اى ذليلٌ لخصومة ، اعني يبكيه من يذلّ لاجل خصومةٍ لانه كان ملجا للاذلّاء وعوناً للضعفآء ، فان القرينة فيه السوال ايضاً وهو مقدّرٌ واعلم ان جعل الفعل فى نحو ليُبْكَ يزيد ضارعٌ مبنياً للمفعول ورفع المفعول مسنداً اليه اى على انه نايب الفاعل ثم يذكر الفاعل مرفوعاً بفعل مضمر جواباً لسؤال مقدّرٍ افضل اى ارجح من بنائه اى بناء الفعل للفاعل ونصب يزيد على المفعولية ، وانما كان ذلك افضل اولاً لتكرر الاسناد اذ قد اسند الفعل اجمالاً ثم تفصيلاً لانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكياً يُسنَد اليه هذا البكا لكنه مُجملٌ لان المسند الى المفعول لابُدّ لهُ فاعلٌ محذوفٌ اقيم هو اي المفعول مقامهُ ، فلما قيل ضارع اى يبكيه ضارعٌ صار مفصلاً اذ اسند البكاء الى مفصّل الذى هو الفاعل ولاشك ان التكرر اي الاسناد مرتين اوكد واقوى ، وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس فيكون افضل واولى ، وقد يقال ان الاسناد اجمالاً هو في السوال المقدر اعني في القول لهُ مَن يبكيه لانه سؤال يطلب به تعيين الفاعل

بتقدير كلام واحد من غير انقطاع . فالعدول الى الجملة
دليل الانقطاع . وقولنا مع القدرة على المفرد احتراز عن
نحو الفعلين المشتركين فى الفاعل نحو اقمت ام قعدت
واقام زيد ام قعد . لان كل فعل لابُدَّ لهُ من فاعل فهى
اى ام متصلة . ويجوز مع عدم التناسب بين معنى الفعلين
ان تكون منقطعة . نحو اقام زيد ام تكلم . اه . واعلم انه لا
بُدَّ للحذف من قرينة ٍ دالّة عليه ليفهم منهُ المعنى وهى اما ان
ينصبها المتكلم نحو زيدٌ قايمٌ واخوهُ . اى واخوهُ قايمٌ ايضاً .
واما ان تقع في كلام غيره ِ اى غير المتكلم كوقوع الكلام
جواباً لسؤال ٍ محقق ٍ اى مذكور . او مقدّر . فالاول
كقول القرآن . وَلَئِنْ سالتهم مَن خلق السموات والارض
ليقولن الله . اى خلقهن الله بحذف المسند لان هذا الكلام
عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جواباً عن
سوال ٍ محقق . فالمحذوف فعل والمرفوع وهو لفظ الله
فاعل . فان القرينة في هذا الكلام السوال المحقّق . اه .
والثانى نحو قول بن نهشل فى مرثية يزيد بن نهشل * شعر
لِيُبْكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومة ٍ
ومختبطٌ ممّا تطيح الطوايحُ
فالضارع الذليل والمختبط الذى ياتيك للمعروف من

على الفعل . فحذف الفعل احترازاً عن العبث لوجود
المفسِّر وهو تملكون المذكورة . ثم أُبدل من الضمير
المتصل وهو الواو في تملكون الضمير المنفصل وهو انتم
على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف
ههنا فعلٌ وفي ما سبق اسم او جملة . اه . وقول القران
صَبرٌ جميلٌ . فانه يحتمل الامرين حذف المسند او
المسند اليهِ اى فصبرٌ جميلٌ اجمَلُ . او فامري صبري
جميلٌ . ففى الحذف تكثيرٌ للفايدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانهُ يصير نصاً في
احدهما . اه . قال صاحب المفتاح وقد يكون حذف
المسند بناءً على ان ذكرهُ يخرج الى ما ليس بمراد .
كقولك أزيد عندك ام عمروٌ فانك لو قلت ام عندك
عمروٌ . ام عمروٌ عندك تخرج ام عن الاتصال الى الانقطاع .
وذلك لانهُ اذا وَليَت ام والهمزة جملتان مشتركتان في
احد الجزئين اعنى المسند او المسند اليه وقَدرْت انت على
ايقاع مفردٍ بعد ام نحو اقام زيدٌ ام قام عمرو . وأزيدٌ
قائم ام هو قاعد وازيدٌ عندك ام عمروٌ عندك او عندك
عمرو . فام منقطعة لا متصلة لانك تقدر على الاتيان بالمفرد
بعد ام وهو اقرب الى الاتصال لكون ما قبلها وما بعدها

فاذا زيد بالباب او حاضرٌ او نحو ذلك . فامّا اذا ارِيد
فعل خاص مثل قايم او قاعد او راكب او غير ذلك . فلا بُ
من الذكر فتقول جئت الدار فاذا زيد قايمٌ فيها . ا
وقول الاعشى * شعر .

ان محلًّا وان مرتحلا

فان في السفر اذ مضوا مهلا

فالسفر بالفتح جمع المسافر كصحب وصاحب . ومهلا
اي بعدًا وطولًا يعني ان لنا في الدنيا
حلولًا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالًا والمسافرون قد
توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن
قريب . فحذف المسند وهو هنا ظرف قطعًا . وحذف
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل
ولضيق المقام اعني المحافظة على الوزن ولانتباع
الاستعمال لاطّراد الحذف في نحو ان مالًا وان ولدًا .
قال عبد القاهر لو اسقطت ان اى ان الشرطية لم يحسن
الحذف او لم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة بشأنه
والمترجمة عنه . اه . وقول القرآن قل لو انتم تملكون
خزاين رحمة ربي . تقديرهُ لو تملكون انتم تملكون النخ .
فيكون انتم فاعل تملكون المحذوفة لان لو انما تدخل

لك ، فمن شواهد ترك المسند قول الشاعر * شعر

من يك امسى بالمدينة رحلهُ

فانى وقيّارٌ بها لغريبُ

لرحل هو المنزل والمأوى . وقيّار اسم فرس هذا الشاعر او
سم جمله والتقدير فانى غريبٌ . وقيار ايضاً غريبٌ .
عناه التحسّر على الغربة والتوجع . فترك المسند وهو
له غريب لقصد الاختصار والاحتراز عن العَبَث بناءً
ى الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن .
. وقول الاخر * شعر

حن بما عندنا وانتَ بما

عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ

اى نحن بما عندنا راضون . فترك المسند وهو راضون لضيق
قام عن ذكره محافظةً على الوزن . واما قولك زيدٌ
طلقٌ وعمروٌ اي وعمروٌ منطلقٌ . فترك للاحتراز عن
عبث من غير ضيق المقام . وقولك خرجْتُ فاذا زيدٌ .
موجودٌ اوحاضرٌ او واقفٌ . اوبالباب . اوما اشبه
ك . فترك لما مرّ مع اتباع الاستعمال لان اذا
فاجاة تدل على مطلق الوجود . وقد ينضمّ اليها قراين
ل على نوع خصوصيّة كلفظ الخروج المشعر بان المراد

الباب الثالث

في احوال المسند . وفيه اربعة اجزآء

الجزء الاول

في ترك المسند وذكره

اعلم ان المسند هو الحكم الذى يبني على المسند اليه اى هو ما يحمل على الموضوع في نحو زيد قام وزيد قايم . فزيد المحكوم عليه وقام او قايم هو الحكم المبنى على زيد الذى هو المسند اليه . او يقال زيد موضوع وقام او قايم محمول . وانما قال البيانيون في المسند انه يترك ولم يقولوا انه يحذف لانه اى المسند ليس بمثابة المسند اليه فانه لا يحتاج اليه كما يحتاج الى المسند اليه فيجوز ان يترك ويؤتى به لغرض . وقد تقدم تعليل ذلك في اول باب المسند اليه . اه . فاذ تقرّر ذلك *

نقول اولاً يترك المسند اذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض من الاغراض التى تقدم ذكرها في حذف المسند اليه من الاحتراز عن العبث وضيق المقام وغير

فلما ان جري سمن عليها
كما طينتُ بالفدن السياعا

فالسياع الطين المخلوط بالتبن . والمعنى كما طينت لفدن اى القصر بالسياع . يقال طينت السطح والبيت . اما جواب لمّا فهو قوله بعدهُ * شعر

مرت بها الرجال لياخذوها
ونحن نظن ان لن تستطاعا

ولقايل ان يقول ان قوله المتقدم ذكرهُ يتضمن من مبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنهُ قولنا . ما طينت الفدن بالسياع . لايهامه ان السياع قد بلغ ن العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن لنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن . اه *

لتشرب . اه . واعلم ايضاً ان السكاكى قد قبل القلب مطلقا اينما وقع وقال انه مما يورث الكلام حسناً وملاحةً وردّه غير السكاكى مطلقاً لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود . والحقّ انه ان تضمّن اعتبار لطيفاً غير الحسن والملاحة اللذين اورثهما نفس القلب كان مقبولاً . والا فكان مردوداً . فالمقبول كقول الشاعر * شعر

ومهمه (١) مغبرّة ارجاؤهُ
كأنّ لون ارضه سماؤهُ

اي لون سمائه . فهو على حذف المضاف . فالمصراع الثانى هو من باب القلب . والمعنى كانّ لونَ سمايه لغبرتها لون ارضه . والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه اى في لون الغبرة . اه . والمردود هوَ ما لا يتضمّن اعتباراً لطيفاً الخ . وانما ردّ لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتدّ بها . كقول القطامى يصف ناقة بالسمن * شعر

---

(١) حاشية المهمه المفازة وقوله مغبرّة اى متلونة بالغبرة وارجاؤهُ اي اطرافه ونواحيه . اه .

يسالونك عن الاهلّة قل هي مواقيتُ للناس والحج ٠
سالوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه.
فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلّة
بحسب ذلك معالم يوقّت بها الناسُ امورهم من المزارع
والمتاجر ومحالّ الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج
يعرف بها وقتهُ وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسالوا عن ذلك لانهم ليسوا ممّن يطلعون
بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض ٠
اه ٠ ثالثاً التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً
على تحقيق وقوعه ٠ نحو ويوم ينفخ في الصور فصَعق
مَنْ في السموات ومن في الارض ٠ فقولهُ صعق هو بمعنى
يصعق اى يفزع ٠ وهذا في الكلام ولاسيّما في كلام
القرآن اكثر من ان يحصى ٠ ومثلهُ التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل ٠ كقول القران ٠ وان الدين لواقعٌ ٠
مكان يقع ٠ ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول
كقول القرآن ٠ ذلك يوم مجموع لهُ الناس ٠ مكان يجمع ٠
اه ٠ رابعاً القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان
الاخر والاخر مكانهُ نحو عرضت الناقة على الحوض ٠
مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها

انهُ حيث انجرّ الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اوردو عدة اقسام منهُ وان لم تكن من مباحث المسند اليهِ فقالوا ٠ ومن خلاف مقتضى الظاهر اولاً تلقّي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده. تنبيهاً على ان ذلك الغير هو الأَولى بالقصد والارادة . كقول القبعثري للحجّاج حينما قال لهُ الحجاج لاحملنك على الادهم يعني القيد. مثلُ الامير حَمَلَ على الادهم والاشهب يعني الفرس . فابرز اي القبعثري بقوله مثل الامير الخ. وَعيدَ الحجاج في معرض الوعد وتلقاهُ بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى الذي غلب سوادهُ حتى ذهب البياض الذى فيه وضم اليه الاشهب اي الذى غلب بياضهُ حتى ذهب ما فيه من السواد . ومراد الحجاج انما هو القيد فنبّهُ عَلَى ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصدهُ الاميراى من كان مثل الامير في السلطان وبسطة اليد فجديرٌ ان يُصفدَ اى يعطي من أَصفدَهُ لا ان يصفد اى يقيّد من صَفدَهُ. اه . ثانياً تلقي السايل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غير ذلك السؤال تنبيهاً للسايل على ان ذلك الغير هو الاولى بحاله او المهمّ لهُ اى للسائل كقول القرآن ٠

اخرين . احدهما تعقيب الكلام بجملة مستقبلة . متلاقية لهُ في المعنى على طريق المَثَل او الدعاء او نحوهما . كما في قول القران . وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وقولهُ ايضاً . ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم . وفي كلامهم . قصم الفقر ظهري والفقر من قاصمات الظهر . وفي قول جرير * شعر

متى كان الخيام بذي طلوح

سُقيت الغيث ايتها الخيامُ

والثاني ان تذكر معنى فتتوهَّم ان السامع اختلجهُ شي فتلتفت الى كلام يزيل اختلاجَهُ ثم ترجع الى مقصودك . كقول ابن ميادة * شعر

فلا صرمهُ يبدو وفي اليأس راحةٌ

ولا وصلهُ يصفو لنا فنكارمهْ

كانه لما قال فلا صرمهُ يبدو قيل لهُ وما تصنع بهِ اي بصرمهِ فاجاب بقوله وفي اليأسِ راحةٌ . اه . واعلم انهم قالوا ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطريةً اي تجديداً واحداثاً لنشاط السامع واكثر ايقاظاً للاصغاء اليهِ اي الى ذلك الكلام لان لكل جديدٍ لذة . اه . واعلم ايضاً

يكلفني لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُها
وعادت عَوادٍ بيننا وخطوبُ

فقوله طحا بكَ اى ذهَب بكَ . وفي قوله يكلفني ليلى وهى اسم امراة التفاتٌ من الخطاب في بك الى التكلم . ومقتضي الظاهر ان يقول يكلفك وفاعل يكلفني ضميرٌ عايد الى قلب وليلي المفعول به الثانى من يكلفني . والمعنى يطالبني القلبُ بوصل ليلى . اه . ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة . قول القران . اذا كنتم في الفلك وجَرَيْن بهم . والقياس بكم . اه . ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم . الله الذى ارسل الرياح فتسير سحابًا فسقناهُ الى بلدٍ ميّت . فسقناهُ مكان فساقه . اه . ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب . قول القرآن مالك يوم الدين اياك نعبد . فاياك مكان اياه . اه . قال التفتازاني وقد يطلق الالتفات على معنيين

الجملة الفعلية . وقوله حان فعل ماض، اى قرب ومشيب فاعله وقوله خطوب اى امور عظام يعني وصارت الخطوب وصروف الدهر تعادى بينه وبين ليلي . او كانت تحول بينهما الى ما كانت عليه قبل . انتهي .

واما عند السكاكي ففيه التفاتٌ اه . مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى فطرني واليه ترجعون . ومقتضي الظاهر ان يقول واليه ارجع . والتحقيق ان المراد مالكم لاتعبدون . لكن لما عبّر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنهُ الى طريق الخطاب . فيكون التفاتاً على المذهبين . ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انّا اعطيناك الكوثر فصلِّ لربك وانحر . ومقتضى الظاهر ان يقول فصلِّ لنا . وقد كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيماً لهُ لعدّهم المعظم كالجماعة . ولم يجى ذلك للغايب والمخاطب في الكلام القديم وانما هو استعمال المولدين . اه . ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول علقمة بن عبدة * شعر

طحَا بكَ قلبٌ في الحسان (١) طروبُ
بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مشيبُ

---

(١) حاشية قوله قلب طروبٍ في الحسان اى لهُ طرب في طلب الحسان . وقوله بُعَيْد تصغير بعد اي حين ولّى الشباب وكاد ينصرم . وقوله عصر ظرف زمان مضاف الى

ومنها نحو يا من هُوَ عَالِمٌ حُقّقٌ لى هذه المسئلة فانك الذي لا نظير لهُ في هذا الفنّ • ونحو قول الشاعر * شعر

يَامَنْ يعزّعلينا ان نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عَدَمُ

فانهُ لا التفات فى ذلك لان حقّ العايد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة وحقّ الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب فكل من نفارقهم وبعدكم جارٍ على مقتضى الظاهر • اه • وما سبق الى بعض الاوهام من ان نحو يا ايها الذين امنوا من باب الالتفات والقياس امنتم . فهو سهوٌ وليس بشى على ما يشهد به كتب النحو. اه • واعلم ان هذا الالتفات بتفسير الجمهور اخص منهُ بتفسير السكاكي لان النقل عندهُ اعمّ من ان يكون قد عُبّر عن معنى بطريقٍ من الطرق ثم بطريقٍ اخر • او يكون مقتضى الظاهر ان يُعبّر عنه بطريقٍ منها فترك وعدل عنه الى طريقٍ اخر يستحق الالتفات بتعبير واحد • وعند الجمهور مختصّ بالاول حتى لايتحقق الالتفات بتعبيرٍ واحدٍ • فكل التفات عندهم التفات عنده اي عند السكاكي ولا يعكس كما فى نطاول ليلك فانه لا التفات فيه عند الجمهور •

لنفسه التفاتاً لان كلاً من التكلم والخطاب والغيبة
ذا كان مقتضى الظاهر ايرادَهُ فعُدل عنهُ الى الاخر فهو
لتفات كما تقدم من قول السكاكي . ومقتضى الظاهر
ن يقول تطاول ليلي . انتهى *

والمشهوران الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق
ن الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير
عن ذلك المعنى بطريقٍ اخر من الطرق الثلثة بشرط
ن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر
يترقبهُ السامع . ولا بدّ من هذا القيد ليخرج مثل
ولنا انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت
لذي فعل كذا ونحن الذين فعلوا كذا . ونحو ذلك
ما عُبّر عن معنى واحد تارةً بضمير المتكلم والمخاطب وتارةً
الاسم المظهر او ضمير الغايب . ومنها نحو يازيد قم .
يارجلاً لهُ بصرٌ خذ بيدي . ونحو انت فعلت
هذا بالهتنا ياابرهم لان الاسم المظهر طريق غيبة .
ومنها تكرير الطريق الملتفت اليه نحو اياك نعبد واياك
ستعين واهدنا وانعمت . فان الالتفات انما هو في اياك
نعبد والباقي جارٍ على اسلوبه وان كان يصدق على كلٍ
منها انه تعبير عن معنى بطريقٍ بعد التعبير عنهُ بطريقٍ اخر.

فان تغفر فانت لذاك اهلٌ

وان تطرد فمن يُرحم سواكَ

حيث لم يقل انا العاصى اتيتك . فقال عبدك العاصى الخ . لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة . اه . قال السكاكى هذا النقل غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقاً ينقل الى الاخر . يعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقاً مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقاً اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها وارداً فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايرادَهُ ينقل الى الاخر . اه . ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى والبيان التفاتاً ماخوذاً من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه . كقول امرء القيس شعر *

تطاول ليلك بالاثمُدِ

ونام الخلىُّ ولم ترقدِ

والاثمد اسم موضع . فقولهُ تطاول ليلك خطاب

ى احزن . وقوله ظفرت بذلك اى ظفرت بقتلي فكان
قتضى الظاهر ان يقول ظفرت به اى بالمضمر لانه
يس بمحسوس . فعدل عن به وهو المضمر وقال بذلك
هو المظهر اشارةً الى ان قتله ظهر ظهور المحسوس والثانى
ن كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غير اسم اشارة
يكون لزيادة التمكين اى جعل المسند اليه متمكنا
زيادةٍ عند السامع نحو قل هُوَ اللهُ احد الله الصَمَد .
ى الذى يصمد اليه ويقصد في الحوايج . فلم يقل هو
اصمد كما هو مقتضى الظاهر فذلك لزيادة التمكين .
ه . ونظيرهُ فى ذلك من غير هذا الباب اي باب
لمسند اليه . قول القرآن . وبالحق انزلناهُ وبالحق
نزل . ولم يقل وبه نزل . اه . ويكون لادخال الروع
ى ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعى المامور .
مثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول
لخلفاء . اميرُ المومنين يامرك بكذا . مكان انا امرك .
ي يقول يامرك موضع انا امرك . اه . او للاستعطاف
ى طلب العطف والرحمة . كقول الشاعر * شعر

لهي عبدك العاصى اتاكا
مقرًّا بالذنوب وقد دعاكا

سابقٍ غير محسوس وهو كون العاقل محروماً والجاهـ
مرزوقًا فكان المقام مقام المضمر . اى فكان القياس فـ
الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميّزه. اى
بتميز المسند اليه ليُرى السامعين ان هذا الشى المتمـ
المتعيّن هو الذى لهُ الحكم العجيب وهو جعل الاوهـا
حايرةً والعالم النحرير اي المتقن زنديقاً . فالحكم البديـ
هو الذى اُثبت للمسند اليه المعبّر عنهُ باسم الاشارة .اه
او للتهكم بالسامع اي ويكون اسم الاشارة الموضوع موضـ
المضمر للتهكّم بالسامع كما اذا كان اى السامع فاقـ
البصر او لايكون ثمّه مشار اليه اصلاً . او النداء على كما
بلادته اى بلادة السامع بانه لايدرك غير المحسوس
او كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس
او ادعاء كمال ظهوره . اى ظهور المسند اليه وعليه اى على
وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعآء كمال الظهور مـ
غير هذا الباب اي باب المسند اليه قول ابن دمينة

شعر *

تعاللت كى اشجى ومابك علّةً

تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

فقولهُ تعاللت اى اظهرت العلّة والمرض . وقولهُ اشجى

كلام مونث غير فضلة نحو هي هند مليحة فانها لاتعمى
صار، فيختار تانيثه هنا قصداً الى المطابقة لا الى انه
جع الى ذلك المونث . ولم يسمع نحو هى الامير بني
ة . وهى زيد عالمٌ . وان كان القياس يقتضى جوازه.
. ولم يتعرضوا لنحو يااله رجلاً ويالها قصة . وربه رجلاً.
ه ليس من باب المسند اليه . اه . واعلم ايضا انه
يعكس وضع المضمر موضع المظهر . اي يوضع المظهر
ضع المضمر وهو على وجهين احدهما ان كان المظهر الذى
ع موضع المضمر اسم اشارة فيكون لكمال العناية بتميز
سند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن راوندى
ر *

عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
ا الذى ترك الاوهام حايرة
وصير العالم النحرير زنديقا

فعاقل الثانية نعت عاقل الاولى بمعنى كامل العقل
ناه فيه . كما يقال مررت برجل رجل اى كامل
الرجولية . وقوله مذاهبه اى طرق معاشه . وقوله
ديقاً اي كافراً . اه . فقوله هذا الذى اشارة الى حكم

عليه . وهذا الضمير في نعم عايد الى متعقل معهود
الذهن والتزم تفسيرهُ بنكرة ليعلم جنس المتعقل فف
بلفظة رجلاً . وانما يكون هذا من وضع المضم
موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل الا
المخصوص بالمدح او الذم خبر مبتدا محذوف
واما في القول الاخر اى قول من يجعلهُ مبت
ونعم رجلاً خبره والتقدير زيد نعم رجلاً فليس من ه
الباب اى من وضع المضمر موضع المظهر لاحتمال ا
يكون الضمير عايداً الى المخصوص وهو مقدَّم تقدي
ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يُقل نعما نعموا م
خواص هذا الباب لكونه اى نعم من الافعال الجامدة
اى يجوز ان يكون من خواص هذا الباب التزام كو
الضمير مستتراً من غير ابراز سواء كان لمفرد او لمثنّى
لمجموع لمشابهته الاسم الجامد في عدم التصرف . اه
وقولهم هو زيدٌ عالمٌ او هى زيد عالمٌ . مكان الشان
القصّة اي مكان ان يقال الشان زيد عالمٌ . او القصّ
زيدٌ عالمٌ . فالاضمار فيه اى في هو او هى زيد عا
خلاف مقتضى الظاهر ايضاً لعدم التقدم . واعلم ان
الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان ف

ـ تقدير الضمير من غير ضرورة كما قاله التفتازاني ،
وله النصب الشايع يعني ان الشايع في ما اذا لم يكن
فعل مشتغلاً بالضمير ان ينصب الاسم على المفعولية نحو
داً ضربت بنصب زيد، بخلاف زيد ضربته برفع زيد
شتغال الفعل بالضمير ، انتهى *
نقول ثانياً اما تاخير المسند اليه فلكون المقام يقتضي
تديم المسند اى ان يكون المسند مقدماً والمسند اليه
خراً فى تركيب الكلام وسيجى بيانه ، اه ، وجميع ما
ر فى هذا الباب من الحذف والذكر والاضمار والتعريف
تنكير والتقديم والتاخير هو مقتضى الظاهر من الحال ،
ن يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء
ال اياه ، فيوضع المضمر موضع المظهر ليتمكن ما يعقب
ضمير فى ذهن السامع لانه اذ لم يفهم من الضمير معنى
ظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى وهذا لا يحسن فى
ب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسّر لم يعلم ان فيه
ميراً فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار ، وستعرفه ،
ن وضع المضمر موضع المظهر قولهم نعم رجلاً مكان نعم
جل ، فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار
ن الاضمار لعدم تقدّم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل

ثبوت الفعل او الوصف لبعضٍ مما اضيف اليه كل ان
كان كل في المعنى فاعلاً للفعل او الوصف المذكور في
الكلام . او افاد تعلق الفعل او الوصف ببعضٍ ان كان
كل في المعنى مفعولاً للفعل او الوصف . اه . والحق ان
هذا الحكم اكثريٌّ لاكليٌّ بدليل قول القرآن . والله
لايحب كل مختال فخور . والله لايحب كل كفار اثيم
ولا تطع كل حلّافٍ مهين . فانه هنا لا يصلح ان يتعلق
الفعل ببعضٍ . اه . وان كانت اى كلمة كل غير داخلة في
حيّز النفى بان قدّمت على النفى لفظاً ولم تقع معمولا
للفعل المنفى عمّ النفى كل فردٍ مما اضيف اليه كل وافاد
نفى اصل الفعل عن كل فردٍ كقول الشاعر * شعر

قد اصبحت امّ الخيار تدّعي
علىّ ذنبا كلُّهُ لم اصنع

برفع كله على معنى لم اصنع شيأ ممّا تدعيه علىّ من
الذنوب . ولان الرفع اي رفع كل يفيد هذا المعنى اي
عموم النفى عدَل هذا الشاعر عن النصب اي نصب كل
المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر الى الاضمار اي
لم اصنعهُ . فلو كان النصب مفيداً لذلك العموم والرفع
غير مفيد لم يعدل عن النصب الشايع الى الرفع المحتاج

باطلٌ . اهـ . وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة
في حيّز النفى بان أُخِّرت عن اداته سواءً كانت معمولة
لاداة النفى او لا . وسواءً كان الخبر فعلاً نحو قول الشاعر * شعر
ما كلما يتمنّى المرءُ يُدركهُ
تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُفُنُ
او غير فعل نحو قولك ما كل متمنّى المرء حاصلاً . فكل
اسم ما الحجازية مرفوع بها وحاصلاً خبرها منصوب بها .
او معمولة للفعل المنفى يعني او جعلت كلمة كل معمولة
للفعل المنفى بان كانت فاعلاً لفظياً او تاكيداً له نحو ما
جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم .
قدّم التاكيد هنا لان كلاً اصل فيه . او مفعولاً او تاكيداً
له متاخراً كان ذلك نحو لم آخذ كل الدراهم او لم اخذ
الدراهم كلها . او متقدماً نحو كل الدراهم لم آخذ . او
الدراهم كلها لم اخذ . ففى جميع هذه الصُوَر توجَّه النفي
الى الشمول (١) خاصةً لا الى اصل الفعل وافاد الكلام

---

(١) حاشية قوله توجه النفى الى الشمول الخ . هو
جواب الشرط وهو قوله ان كانت كلمة كل داخلة في
حيز النفى الخ . اهـ .

قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضي القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم اه . قيل وقد يقدم المسند اليه المسوّر بكل على المسند المقرون بحرف النفى لان التقديم دال على العموم اي على نفى الحكم عن كل فرد من افراد ما اضيف اليه لفظ كل . نحو كل انسان لم يقم . فانه يفيد نفى الحكم اى القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو أُخّر نحو لم يقم كل انسان . فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد . فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي . والتاخير لا يفيد الّا سلب العموم ونفي الشمول . وذلك اي كون التقديم مفيداً للعموم دون التاخير ليلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس . فالتاكيد هو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته . والتاسيس هو ان يكون لافادة معنى جديد اى معنى اخر لم يكن حاصلاً قبل التاسيس . اعنى لو لم يكن التقديم مفيداً لعموم النفى والتاخير مفيداً لنفي العموم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس واللازم باطل . لان التاسيس خير من التاكيد . لان حمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة فاذاً الملزوم مثله اى

لضمير من جهة عدم تغيّره في التكلم والخطاب والغيبة
نحو انا قايمٌ وانت قايمٌ وهو قايمٌ كما لا يتغير الخالي عن
لضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل . وقوله
قرب مُشعرٌ بان في زيد قايم شيئًا من التقوية لتضمنه
لضمير ولشبهه بالخالي عن الضمير وليس مثل زيد قام
ي التقوية . ولان مثل قايم لشبهه بالخالي عن الضمير لم
يحكم بانه مع الضمير هو جملة وكذا مع فاعله الظاهر ايضاً .
ي لم يحكم معهُ بانهُ جملة ولا عومل معاملة الجملة في البناء
حيث اعرب في نحو رجلٌ قايمٌ ورجلاً قايماً ورجلٍ قايمٍ اه .
اعلم ايضاً ان من المسند اليه الذي يرى تقديمهُ على
لمسند كاللازم هو لفظ مثل وغير اذ استعملتا على سبيل الكناية
ي نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود . بمعنى انت لا تبخل
انت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب بان
راد بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او مغاير
هُ بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية . وانما يرى
لتقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكون التقديم اعون
على المراد بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات
لحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ . والتقديم لافادة
لتقوية اعونُ على ذلك . وليس معنى قوله كاللازم انه

ومن العجايب ان السكاكى انما ارتكب فى مثل
رجل جانى ذلك الوجه البعيد ليلا يكون المبتدا نكرة
محضة ، وبعضهم يزعم انهُ عند السكاكى بدل مقدم
لا مبتدا ، وان الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك في ذلك
بتلويحات بعيدة فى كلام السكاكي وبما وقع من الشبهة
للشارح العلّامة في مثل زيدٍ قام وعمروٌ قعد ان المرفوع
يحتمل ان يكون فاعلاً مقدماً ولا يلتفت الى تصريحاتهم
بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح فى هذا المقام
ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه ، واما التوابع
فتحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه
تابعاً ويُقدّم ويمتنع تقديمها بغير طريق الفسخ
لاستحالة تقدّم التابع من حيث هو تابع فافهم ، ثم لا
نسلّم امتناع ان يراد المهرّ شرّ لاخير كيف وقد قال الشيخ
عبد القاهر قُدّم شرٌّ لان المعنى ان الذي اهرّ ذا ناب من
جنس الشرلا من جنس الخير ، اه ، ثم قال السكاكى
ويقرب من قبيل زيد قام ، زيدٌ قايمٌ ، فى التقوية يعنى
زيد قا يمٌ قريب من زيد قام فى التقوية ، لتضمن قايم
الضمير مثل قام فيتكرر الاسناد فيحصل للحكم تقوية ،
وشبه السكاكى مثل قايم المتضمّن للضمير بالخالي عن

تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلاً والا فلا امتناع
ي ان يقال في نحو زيد قام انهُ كان في الاصل قام
زيدٌ فقُدِّمَ زيدٌ وجُعِلَ مبتدا كما يقال جرد قطيفة
واخلاق ثياب . ان جرد كان في الاصل صفةٌ فقُدِّمَ
واضيف . وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعاً مما
اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر كقول
الشاعر *

عليك ورحمة الله السلام

والاصل عليك السلام ورحمة الله . فمنع هذا مكابرة .
القول حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلوّ الفعل عن
الفاعل وهو محال بخلاف الخلوّ عن التابع فاسدٌ . اى هذا
القول فاسد لان هذا اعتبار محضٌ . ثم لا نسلم انتفاء
التخصيص في صورة المنكّر اعني في نحو رجل جاني
لولا تقدير التقديم لحصول التخصيص بغير تقدير
التقديم كما ذكره السكاكي في شرٌّ اهرّ ذا ناب من
التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل . اه .
السكاكي وان لم يصرّح بان لا سبب للتخصيص لكن
كلامهُ في المفتاح يستلزم ذلك حيث قال نرتكب
ذلك الوجه البعيد عند المنكّر لفوات شرط الابتداء .

تخصيص الجنس وفي الثاني تخصيص الوحدة. دون قولهم
شرٌّ أهرَّ ذا ناب . فان فيه مانعاً من تخصيص
الجنس لامتناع ان يراد المهرّ شرّ لا خير . لان المهرّ
لايكون الّا شرًّا . اذ ظهور الخير للكلب لايهرّه ولا
يفزعه . ومن تخصيص الوحدة لان استعمال هذ
الكلام اى القول المذكور لايقصد به ان المهر شرٌّ واحدٌ
لاشرّان . واذ قد صرّح الائمة بتخصيص هذا الكلام حيث
قالوا في تاويله ما اهرّ ذا ناب الّا شرٌّ . فيكون وجه
الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من
التخصيص هو تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل
التنكير للتهويل والتعظيم . فيكون المعنى شرٌّ عظيمٌ فظيعٌ
اهرّ ذا ناب لاشرٌّ حقيرٌ . فيكون تخصيصاً نوعياً
والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الوحدة . اه .
قال التفتازاني في مذهب السكاكي نظر . اذ الفاعل
اللفظيّ والمعنويّ كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم
ما بقيا على حالهما . اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع
تابعاً بل امتناع تقديم التابع اولى . فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظيّ تحكّم . وكذا تجويز الفسخ في
التابع عن التابعيّة دون الفاعل تحكّم . لان امتناع

ا الذين ظلموا بدل منه ، اعني قُدِّر رجل جاني ان اصله
جاني رجلٌ على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدلٌ من
لضمير المستتر في جاني ، وانما جعله من هذا الباب
يلا ينتفي التخصيص ، اذ لا سبب للتخصيص سواه ،
ى سوي تقدير كونه مؤخّراً في الاصل على انه فاعل
عني فقط ثم قُدِّم ، واذا انتفي التخصيص لم يصح
قوعهُ مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعهُ مبتدا من
ير اعتبار التخصيص ، فلذلك لزم ارتكاب هذا الوجه
بعيد في المنكّر دون المعرَّف ، اه ، فان قيل يلزم ابراز
ضمير في نحو ضرباني رجلان ، وضربوني رجالٌ والاستعمال
خلافه ، قلنا ليس مرادهُ ان المرفوع في قولنا جاني رجل
دل لا فاعل . فانه مما لا يقول به عاقل فضلاً عن
فاضل ، بل المراد في مثل قولنا رجل جاني يُقدَّر الاصل
جاني رجل على ان رجل بدل لا فاعل ففي مثال رجلان
ضرباني ورجال ضربوني يقدر الاصل ضرباني رجلان وضربوني
رجال فليتامل ، اه ، ثم قال السكاكي وشرط جعل المنكّر من
هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من
التخصيص مانع ، كقولك رجل جاني على ما مرّ ان
معناهُ رجل جاني لا امراة او لا رجلان ، فان في الاول

من غير تفرقة بين مايلي حرف النفي وغيره . الّا اذ
قال التقديم يفيد الاختصاص بشرطين احدهما ان جـ
تقدير كون المسند اليه في الاصل موخراً على انهُ فاعل
معنى فقط لا لفظاً نحوْ انا قمتُ . فانهُ يجوز ان يُقدّ
ان اصلهُ قمت انا . فيكون انا فاعلاً معنىً تاكيداً لفظاً
والثاني ان قُدّر كونه في الاصل موخرًا على انه فاعل معنىً
يعني ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما
جواز التقدير . والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدّر انه كان
في الاصل مؤخّراً . والّا اي وان لم يوجد الشرطان فلا
يفيد التقديم الا تقوية الحكم سواء جاز تقدير التاخير
كما مرّ في نحو انا قمت ولم يُقدّر . او لم يجز تقدير التاخير
اصلاً . نحوِ زيد قام . فانه لايجوز ان يقدّر ان اصلهُ قام
زيد فقدّم . لما سنذكرهُ . اه . واعلم انه لما كان مقتضي
هذا الكلام ان لايكون نحو رجل جاني مفيداً للتخصيص
لانهُ اذا أُخّر فهو فاعل لفظًا لامعنى استثناهُ السكاكي
واخرجهُ من هذا الحكم بان جعلهُ في الاصل موخراً على
انه فاعل معنىً لا لفظاً بان يكون بدلًا من الضمير
الذى هو فاعل لفظاً . فانه جعلهُ من باب قول القرآن .
واسرّوا النجوى الذين ظلموا . اذ الواو فى اسرّوا فاعلٌ .

تخصيص الجنس او الواحد بالفعل . نحو رجل جائني .
ي لا امراة . فيكون تخصيص جنس . او لا رجلان
يكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل
عنى الجنسية والعدد المعيّن اى الواحد ان كان منفرداً .
و الاثنين ان كان مثنّى . والزايد عليه ان كان جمعاً .
اصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد
قصد به الجنس فقط . وقد يقصد به الواحد فقط
ال التفتازانى والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل
لاعجاز أن لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء
ليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوية ووافقه عبد
لقاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد
لتخصيص لكن خالفه في شرايط وتفاصيل . فان
ذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفي فهو للتخصيص
طعاً . والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوية
ضمراً كان الاسم او مظهراً معرّفاً او منكّراً مثبتاً كان
لفعل او منفياً . ومذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو
لتخصيص ان لم يمنع منه مانع كما سيجي . وان
ان معرفة فان كان مظهراً فليس الّا للتقوية . وان
كان مضمراً فقد يكون للتقوية وقد يكون للتخصيص

لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يهب الالوف . قصداً الى ان يقرر في ذهن السامع ويحقق انه يفعل هبة الالوف لا الى ان غيره لا يفعل ذلك . واما سبب تقويته فهو تكرر الاسناد . وهو اسناد الخبر الى الضمير المستتر ثم الى البارز . اه . وكذا اذا كان الفعل منفياً فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوية فالاول نحو انتَ ما سعيت في حاجتي . قصداً الى تخصيصه بعدم السعي . والثاني نحو انت لاتكذب . وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره . فان القول انت لاتكذب . اشدّ لنفي الكذب من القول لاتكذب لما في القول الاول من تكرّر الاسناد اذ هو في تقدير ان يقال انت لاتكذب انت . وهذا لايوجد في القول الثاني . وهو اي القول الاول اشد ايضاً لنفي الكذب . من القول لاتكذب انت . مع ان فيه تاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقاً وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوّز او النسيان . الا ان هذا التاكيد ليس تاكيداً للحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذي ذُكر من التخصيص تارةً والتقوية اخرى ان بني الفعل على معرف اه . وان بني الفعل على منكّر افاد التقديم

ردّاً على من زعم ان غيرك انفرد بالسعي في حاجته ،
ي اعتقد ان الساعي غيرك ، فيكون قصر قلب ،
و زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ،
ستعرف القصرين المذكورين في باب القصر ، اه ،
يؤكد على الاول بنحو لفظ لاغيري ، اي يقال في
تاكيده انا سعيت في حاجتك لاغيري ، اي لازيد ولا
عمرو ولا من سواي ، لانهُ الدال صريحاً على نفي
شبهة ان الفعل صدر عن الغير ، ويؤكد على الثاني وهو
الزعم بالمشاركة بنحو لفظ وحدي ، فيقال انا سعيت في
حاجتك وحدي ، ومثلهُ قولك منفرداً او متوحداً او غير
مشارك ، لان ذلك هو الدال صريحاً على ازالة شبهة
اشتراك الغير في الفعل ، والتاكيد انما يكون لدفع شبهة
خالجت قلب السامع ، اه ، والحاصل ان وقع المسند
اليه المتقدم بعد حرف النفي فهو يفيد التخصيص قطعاً
سواء كان منكرا او معرّفاً مظهراً او مضمراً ، وان لم يقع
بعد حرف النفي بان لايكون في الكلام نفي اصلاً ،
نحو انا قمت ، او يكون لكن وقع المسند اليه قبل النفي
والفعل جميعاً . نحو انا ما قمت فقد يفيد التخصيص
وقد يفيد تقوّي الحكم كما ياتي ، اه ، وقد ياتي

قلت . ثبوت قائليّة هذا القول لغير المتكلم . ومنطوق لاغيري . نفي قائليّته عن الغير . وهما متناقضان والفرق بين المفهوم والمنطوق ان المفهوم مادل عليه اللفظ لافي محل النطق . والمنطوق مادل عليه اللفظ فى محل النطق . اه . وكذا لايصح ان يقال ما انا رايت احداً لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى . اه . ومثله اى لايصح ان يقال ما انا ضربت الا زيداً . لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منهُ مقدّر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوتهُ لغيره تحقيقاً بمعنى الحصر إن عامًّا فعامٌ وان خاصًا فخاصٌ . اه . واما اذا لم يلِ المسند اليه حرف النفى بان لايكون فى الكلام النفى او يكون حرف النفى متاخراً عن المسند اليه فقد ياتى التقديم للتخصيص ايضاً بالخبر الفعلى ردًّا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه باكخبر الفعلى او زعم مشاركة الغير فيه اى في الخبر الفعلى . نحو انا سعيتُ في حاجتك .

اضل فى الدار او تحقيره . نحو رجل جاهل فى الدار ،
ومثل الدلالة على ان المطلوب انما هو اتصاف المسند اليه
بالمسند على الاستمرار لا مجرّد الاخبار بصدوره عنهُ كقولك
الزاهد يشرب ويطرب دلالةً على انه يصدر الفعل عنه حالةً
حالةً على سبيل الاستمرار بخلاف قولك يشرب الزاهد .
فانه يدل على مجرد صدوره عنه في الحال او الاستقبال
هذا معنى قول صاحب المفتاح . اه . ومثل افادة زيادة
تخصيص لمعيَّن . نحو ما انا بطارد الذين امنوا . ونحوه
ما الخبر فيه صفة لا فعل . اه . قال عبد القاهر وقد تقدم
المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصهُ بالخبر الفعلى اى
حصر الخبر الفعلي عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى اى
ان كان المسند اليه بعد حرف النفى بلافصل . نحو ما انا
قلت هذا . اى لم اقلهُ مع انه مقولٌ لغيرى . فالتقديم
يفيد نفى الفعل اى القول عن المذكور اى عن المتكلم وثبوته
لغيره على الوجه الذى نفي عنهُ من العموم والخصوص
لا يلزم ثبوتهُ لجميع من سواك لان التخصيص انما هو
بالنسبة الى من يتوهم المخاطب اشتراكك معهُ او انفرادك
به دونه لا بالنسبة الى جميع من في العالم . ولهذا لا يصح
ان يقال ما انا قلت ولا غيرى . لان مفهوم . ما انا

اليه هو المحكوم عليه . ولا بدّ من تحققه قبل الحكم اي
لا بدّ من سبقه في الذهن حتي يبنى عليه الحكم . فينبغي
ان يسبق في الذكر ايضاً حيث لا مقتضي للعدول عن
هذا الاصل . اذ لو كان امرٌ يقتضي العدول عنه فلا يقدّم .
كما في الفاعل . فان مرتبة العامل التقدّم على المعمول .
وكذا كل ما كان معه شي مما يقتضي تقديم المسند على
ما سيجي تفصيله . اه . واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع
لان في المبتدا تشويقاً الى الخبر . كقول ابي العلاء
المعريّ * شعر

والذي حارت البريّة فيه
حيوانٌ مستحدثٌ من جماد

فقوله والذي مبتدا وحيوان خبره . يعني تحيّرت
الخلايق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني
وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات . اه .
واما لتعجيل المسرّة للتفاؤل نحو الحبيب اقبل . او لتعجيل
المساءة للتطيّر . نحو الخارجي دخل البلد اه واما لايهام
انه لايزول عن الخاطر لكونه مطلوباً . او انه يستلذّ لكونه
محبوباً . اي تقديم المسند اليه لازم لكي يوهم انه
لايزول الخ . واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه نحو رجل

و للاباحة . نحو ليدخل الدار زيد او عمروٌ . والفرق
بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير. اه *
نقول سابعاً يُعَقَّب المسند اليه بضمير الفصل المسمّى
عماد لتخصيصه بالمسند . اى تعقيب المسند اليه
لعماد يكون لقصر المسند على المسند اليه . لان معنى
قولنا زيد هو القايم ان القايم مقصورٌ على زيد لايتجاوز
ى عمرو . فالبآء في قولنا لتخصيصه بالمسند مثلها في
قولهم خصّصت فلاناً بالذكر اى ذكرتهُ دون غيرهِ كانك
جعلته من بين الاشخاص مختصاً بالذكر . والمعنى هنا
جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسنداً
به مختصاً بان يثبت له المسند . نحو اوليك هم
المفلحون . اه . وانما جعل الفصل بالعماد من احوال
المسند اليه لانه يقترن به اولاً . ولانه في المعنى عبارة
ء . وفي اللفظ مطابقٌ له . انتهى *

الجزء الرّابع

في تقديم المسند اليه وتاخيره

نقول اولاً اما تقديم المسند اليه على المسند فلكون
ذكره اهم وذلك اما لان التقديم هو الاصل لان المسند

لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيداً جاءك دون
عمرو ولا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعاً ، وفي كلام
النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء
عنهما جميعاً . اه ، رابعاً لصرف الحكم عن المحكوم عليه
الى محكوم عليه اخر، نحو جاءني زيد بل عمرو ، وما جاءني
زيد بل عمرو. فان بل للاضراب من المتبوع وصرف الحكم الى
التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم
المسكوت عنه . الّا ان ينفى عنه الحكم قطعاً خلافاً لبعضهم .
ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر ، وكذا في المنفي
ان جعلناه بمعنى نفي الحكم من التابع والمتبوع في حكم
المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما
جاءني زيدٌ بل عمروٌ ان عمراً لم يجيء ، وعدم مجيء زيد
ومجيئه هو على الاحتمال ، او مجيئه محقق كما هو مذهب
المبرد ، وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى
يكون معنى ما جاءني زيدٌ بل عمروٌ ان عمراً جاء كما هو
مذهب الجمهور ففيه اشكال . اه ، خامساً او للشك
من المتكلم ، او للتشكيك للسامع اي ان المتكلم يوقع
السامع في الشك نحو جاء زيد او عمرو . او للابهام
نحو انّا واياكم لعلى هدًى او في ضلال مبين . او للتخيير

حتى تدل على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن
ن الاضعف الى الاقوى او بالعكس . فمعنى
تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع
لاً وبالتابع ثانياً من حيث انه اقوى
جزاء المتبوع او اضعفها . ولا يشترط فيها الترتيب
خارجيّ . اه . واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاني
دٌ وعمروٌ بعدهُ بيومٍ او سنةٍ او ما اشبه ذلك . اه .
ن قلت في هذه الثلاثة ايضاً تفصيلٌ للمسند اليه .
لم يقل لتفصيلهما معاً قلت فرق بين ان يكون الشيء
صلاً من شي وبين ان يكون مقصوداً منه . وتفصيل
سند اليه وان كان حاصلاً لكن ليس العطف بهذه
لاثة لاجله فليس هو مقصوداً منهُ . فتفصيلهُ هو امر
زم وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان
الاخر . اه . ثالثاً لردّ السامع عن الخطا في الحكم
الصواب نحو جاني زيدٌ لاعمروٌ . لمن اعتقد ان عمراً
ك دون زيد . او انهما جاءك جميعا . ومثله العطف
كن فهو للرد الى الصواب نحو ما جاني زيدٌ لكن عمروٌ .
ا يقال لمن اعتقد ان زيداً جاءك دون عمرو . الاّ
لايقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاني زيد

بدل الكل ايضاً لايخلو عن ايضاح او تفسير . اه . واعلم ان البلغاء لم يتعرضوا لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام . انتهى *

نقول سادساً اتباع المسند اليه بالعطف اى جعل الشيء معطوفاً على المسند اليه يكون اولا لتفصيل المسند اليه مع اختصار كما قاله صاحب التلخيص نحو جاءني زيدٌ وعمروٌ . فان فيه تفصيلاً للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان مجي زيد ومجي عمرو كانا معاً او مترتباً مع مهلة او بلا مهلة . اذ الواو العاطفة انما هي للجمع المطلق اي لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لقبلية او بعدية او معيّة . اه . واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيدٌ وجاءني عمروٌ . فان فيه تفصيلاً للفاعل مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة . اه . ثانياً لتفصيل المسند بانه حصل من احد المذكورين اولاً ومن الآخر بعده متراخياً اى مع مهلة او بلا مهلة مع اختصار كما قاله المذكور ايضاً نحو جاءني زيد فعمروٌ . او ثمّ عمروٌ . او جاء القوم حتى خالدٌ . فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند . الّا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ . وثمّ تدل على التراخي .

منه وان كان مفهوماهما متغايرين . فتحصيل التقرير
هو بالتكرير المعنوى . لان الثانى هو عين الاول . ونحو
جانى القوم اكثرهم . في بدل البعض وهو الذى تكون ذاته
بعضًا من ذات المبدل منه وان لم يكن مفهومه بعضاً
من مفهومه . ونحو سُلبَ زيدٌ ثوبه . في بدل الاشتمال
هو الذى لا يكون عين المبدل منه ولا بعضه ويكون المبدل
منه مشتملًا عليه . اه . وبيان التقرير في بدل البعض
وبدل الاشتمال ان المتبوع وهو المسند اليه يشتمل على
التابع اجمالًا حتى كانه مذكورٌ . اما في البعض فظاهرٌ
واما في الاشتمال فلانّ معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل
لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرًا
به اجمالًا ومتقاضيًا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر
المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له فيجى هو مبيّنًا وملخّصًا
لما أُجمل اولًا . وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث
يطلق ويراد به التابع . نحو اعجبني زيدٌ . اذا اعجبك
علمه . بخلاف ضربت زيدًا . اذا ضربت حماره . لانه
لا اطلاق اى بذكر زيد دون ذكر التابع لا يراد التابع . ولهذا
صرّحوا بان نحو جانى زيدٌ اخوهُ بدل الغلط لا بدل الاشتمال
كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض وبدل الاشتمال بل

نحو قدم صديقك خالد . ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما اه . وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص بالمسند اليه كقول الشاعر شعر *

والمؤمن العائذات الطير يمسحها

ركبان مكة بين الغيل والسند

والغيل والسند اسما موضعين في الحرم . فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسماً مختصاً بها . وكذا كل صفة اجري عليها الموصوف نحو جاني الفاضل الكامل زيد فالاحسن ان الموصوف فيه عطف بيان لما فيه من ايضاح الصفة المبهمة وفيه اشعار بكونه علماً في هذه الصفة . اه . واعلم انه قد يجي عطف البيان لغير الايضاح كما في قول القرآن . جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس . ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا الايضاح . كما يجي بالصفة لذلك . اه . نقول خامساً اتباع المسند اليه بالابدال منه اي بالابدال من المسند اليه يكون لزيادة التقرير . نحو جاني اخوك زيد . في بدل الكل وهو الذي تكون ذاته عين ذات المبدل

ـ المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدى
ـ لا غيري . وفيه نظر . لانه ليس من توكيد المسند
يه . وتوكيد المسند اليه لايكون لتقرير الحكم قط .
ما قاله التفتازانى . اه . ثانياً لدفع توهم التجوّز
ى توكيد المسند اليه يكون لدفع توهم التكلم بالمجاز.
نحو قطع اللصّ الاميرُ الاميرُ. او قطع اللصّ الامير
فسهُ او عينهُ . ليلا يتوهم ان القاطع بعض غلمانه وان
سناد القطع الى الامير مجاز بل يثبت ان القطع قد
ن بيد الامير حقيقةً لا بامره . اه . او لدفع توهّم
سهو . نحو جاني زيدٌ زيدٌ . ليلا يتوهم ان الجائي
س زيداً وانما ذكر زيد على سبيل السهو . اه .
ـ لدفع توهم عدم الشمول نحو جاني القوم كلهم
جمعون . ليلا يتوهم ان بعض القوم لم يجيء الا انك
م تعتدّ بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
نحو المجى كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم
شخص واحد . كما يقال بنوا فلان قتلوا زيداً . وانما
له واحد منهم اه *

نقول رابعاً اتباع المسند اليه بعطف البيان اى تعقيبه
ـ يكون لايضاحه باسم مختص به اى بالمسند اليه .

اه . وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره . كقوا القران . وما من دابة في الارض (١) ولا طاير يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطاير بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد فيهما الى الجنس دون الفرد . وبهذ الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة . اه .

واعلم ان الوصف قد يكون جملةً ويشترط فيه تنكير الموصوف ويجب في تلك الجملة ان تكون خبرية كالصلة على ما هو مقرّر في علم النحو . انتهى *

نقول ثانياً اتباع المسند اليه بالتوكيد يكون اى توكيده اولاً للتقرير اى تحقيق مفهوم المسند اليه ومدلوله اى جعله مستقرًّا محققاً ثابتاً بحيث لا يظنّ به غيره . نحو جاني زيد زيد . بتكرير زيد اذا ظنّ المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه . وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت .

---

(١) حاشية قوله في الارض متعلق بمحذوف نعت دابّة تقديره كاينة اى تدبّ في الارض ويراد به جنس الدواب . كما يراد بقوله ولا طاير يطير الخ جنس مفهوم الطير اه .

انياً لكون الوصف مخصّصاً له اي للمسند اليه ان كان
مشتركًا فيقلّل اشتراكه ويرفع احتماله وفي عرف النحاة
لتخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات
والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف . نحو زيدٌ التاجر
عندنا فان وصف المسند اليه وهو زيد بالتاجر يرفع
لاحتمال لان زيداً من المعارف . فان قولك زيد فقط
يحتمل التاجر وغيره . ومثاله من النكرات رجل
عالم عندنا . فان وصف رجل بعالم قلّل الاشتراك
وخصّصهُ . فان لفظ رجل مشترك فيه كل فرد
من افراد الرجال اه . ثالثاً لكون الوصف مدحاً او
ذمًّا او ترحمًا ان كان المسند اليه الموصوف به اي بالوصف
معيّناً قبل ذكره اي قبل ذكر الوصف . نحو جاء في
زيد العالم او الجاهل او الفقير . واما التعيّن فهو ان
لا يكون لهُ شريك في ذلك الاسم . او ان يكون
معروفا بعينه عند المخاطب قبل ذكر الوصف . وانما
شترط التعيّن لئلا يصير الوصف مخصصا اه . رابعا
كون الوصف تأكيدًا . وذلك اذا كان الموصوف
متضمناً لمعنى ذلك الوصف . نحو امس الدابر كان
يوماً عظيما . فان لفظ امس مما يدل على الدبور

نقول اولاً اتباع المسند اليه بالوصف يكون اى وصفه اولاً لكون الوصف مبيّناً له كاشفاً عن معناه . كقولك الجسمُ الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله . فان هذه الاوصاف وهى الطويل العريض العميق الموصوف بها الجسم مما يوضح الجسم ويبيّنه ويقع تعريفاً له . ومثله في الكشف اى في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفاً للمسند اليه قول اوس بن حجر * شعر *

الالمعيّ الذى يظن بك الظنّ
كأنْ قد راى وقد سمعا

والالمعى معناهُ الذكى المتوقد . والوصفُ بعدهُ وهو قوله الذى يظن بك الظن الى اخره . مما يكشف معناهُ ويوضحه لكن ليس هو اى الالمعى بمسندٍ اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت الذى قبله وهو قوله * شعر *

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا

او منصوب على انه صفة لاسم ان . او بتقدير فعل اعنى . اه . وحكي عن الاصمعى انه سُئل عن معنى الالمعى فانشد البيت المتقدم ذكره ولم يزد عليه . اه .

واطردوه ارضاً • اى ارضا منكورة مجهولة بعيدة عن العمران • وللتقليل قول الشاعر * شعر

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم
ويوماً بجود تطرد الفقر والجدبا

اي بعدد قليل من خيولك وفرسانك وشيء يسير من فيضان جودك وعطايك . اه • واعلم ايضاً انه كما ان لتنكير الذى في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قول القران • ورفع بعضهم فوق بعض درجات • اراد النبى ففى هذا الايهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لايخفى كما قاله التفتازانى • ه • وقد يقصد به ايضا التحقير • نحو هذا كلام ذكره بعض الناس • والتقليل نحو كفى هذا الامر بعض هتمامه • انتهى *

الجزء الثالث

في اتباع المسند اليه وفصله

اعلم ان المراد بالاتباع هنا الحاق المسند اليه باحد التوابع النحوية وبالفصل ان يفصل بالعماد اي بضمير فصل • فاذ تقرر ذلك *

يمين الممدوح وهذا هو المانع له عن التعريف . اه
واعلم انه يجي في الكلام تنكير غير المسند اليه للاحوال المذكورة . فمن تنكير غيره للافراد او للنوعية نحو قول القرآن . والله خلق كل دابة من ماء . اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معيّنة وهي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة الذي يختص بذلك النوع من الدواب . فلفظة ماء في قوله من ماء نكرة وهي غير المسند اليه . ومن تنكير غيره للتعظيم . نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله . اي بحرب عظيمة . والتحقير نحو ان نظن الّا ظنّاً . اي ظنّاً حقيراً ضعيفاً اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف . فظناً مفعول مطلق وهو هنا للنوعية لا للتاكيد . وبهذا الاعتبار اي كونه للنوعية صحّ وقوعه بعد الاستثناء مفرّغاً بخلاف ما اذا كان للتوكيد فانه يمتنع وقوعه بعد الاستثناء المفرغ . فلا يقال ما ضربته الّا ضرباً لان ضرباً ههنا للتوكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب كالتهديد ونحوه والمستثنى منه يجب ان يكون متعدداً يحتمل المستثنى وغيره . ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للنكارة وعدم التعيين . قول القران

لابل الجمال او للتقليل نحو لو كان لنا من الامر شي •
ى شي قليل • اه • واعلم ان الفرق بين التعظيم
لتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
لتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقاً او تقديراً كما في
عدودات والموزونات والمشبهات بهما وكذا التحقير
لتقليل • اه • وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير جميعاً •
حو ان يكذبوك فقد كذّبت رسلٌ من قبلك وذو ايات
ظام • فقوله رسلٌ ناظرٌ الى التكثير اي رسل كثيرة • وقوله
يات عظام • ناظرٌ الى التعظيم • وقد يكون للتحقير
لتقليل جميعاً ايضا • نحو حصل لي منه شيٌ • اي
حقير قليل • اه • فالتعظيم والتكثير قد يجتمعان وقد
يترقان • وكذا التحقير والتقليل • اه وقد ينكّر المسند اليه
بدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقةً او
جاهلاً • او لانهُ يمنع عن التعريف مانع • كقول
لشاعر شعر *

ذا سئِمَتْ مهنّدهُ يمينٌ
لطول الحمل بدّلهُ شمالا

فقوله سئمت اي ضجرت والمهنّد السيف • فانه لم يقل
مينهُ بالتعريف احترازاً عن التصريح بنسبة السآمة الى

علم ان القصد به الى الجنس كالوصف في نحو قو
القران . ولا طاير يطير بجناحيه على ما سيجى ان شآ
الله تعالى . اه . نقول ثانياً قد ينكّر المسند اليه للافراد
اى قد يوتى بالمسند اليه نكرةً للقصد الى فرد مما
يصدق عليه اسم الجنس . اعنى يُنكّر لأرادة معنى
الوحدة . نحو وجاء رجلٌ من اقصى المدينة يسعى . اي
رجل واحد او للنوعية اى للقصد الى نوع مما يصدق
عليه اسم الجنس . نحو قول القران . وعلى ابصارهم
غشاوة . اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى . وفي
المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة او للتعظيم او للتحقير .
اى انه اعنى المسند اليه بلغ فى ارتفاع شانه او انحطاطه
مبلغاً لايمكن ان يعرف كقول ابن ابي السمط شعر *
له حاجبٌ فى كل امر يشينهُ
وليس له عن طالب العرف حاجبُ
فقوله لهُ حاجب اى مانعٌ عظيمٌ ويشينه اي يعيبه
والعرف الاحسان وقوله فى الاخر حاجب اى
مانع حقير يعنى ليس له عن طالب الاحسان
مانع حقير فكيف بالعظيم . اه . او للتكثير
نحو انّ لهُ لابلًا وانّ لهُ لغنماً . اى ابلًا كثيرة وغنماً كثيرة

لاضافة اهانة اما للمضاف او للمضاف اليه او غيرهما ٠
الاول نحو ولد الحجام حاضرٌ ٠ والثانى نحو ضاربُ زيدٍ
حاضرٌ ٠ والثالث نحو ولدُ الحجام يجالس زيداً وينادمهُ
٠ او لاغنايها عن تفصيل متعذر ٠ نحو انفق اهل الحق
على كذا ٠ او متعسّر نحو اهل البلد فعلوا كذا ٠ او لانهُ
منع عن التفصيل مانعٌ ٠ كتقديم البعض على بعض نحو
علماء البلد حاضرون ٠ وكالتصريح بذمّهم واهانتهم نحو
علماء البلد فعلوا كذا ٠ وكسامة السامع او المخاطب اي
ضجرهما ٠ نحو حضر اهل السوق او لتضمن الاضافة
تعريضاً على اكرام او اذلال او نحوهما نحو صديقك
عدوك بالباب ٠ او لتضمنها استهزاء او تهكماً ٠ نحو
ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ٠ او اعتباراً لطيفاً
مجازيا وهو الاضافة بادنى ملابسة من غير تملك واختصاص ٠
نحو كوكب الخرقاء ٠ او لانه لا طريق لاحضار المسند
اليه سوى الا لاضافة نحو غلامُ زيدٍ بالباب ٠ او لافادة
الاضافة جنسية وتعميماً ٠ كقولهم تدلك على خزامى
الارض النفحة من رايحتها ٠ بمعنى على جنس الخزامى ٠
وذلك لان الاسم المفرد حاملٌ لمعنى الجنسية والفردية ٠
فاذا اضيف اضافة هى من خواص الجنس دون الفرد

اللفظى . ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لامجموع الافراد . ولهذا امتنع وصف بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض . واما قولهم ثوب اسمال فلان الثوب مولف من قطع كلها سمل اي خلق فوصف المؤلف بوصف مجموع الاجزاء لانه هو بعينه كما قاله التفتازاني . اه *

سادساً بالاضافة اى تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لان الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو جاء غلامي فان غلامي اخصر من الغلام الذى لى . او لانها اي الاضافة تتضمن تعظيماً لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما . كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر . تعظيماً لك بان لك عبداً . وفى تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب . تعظيماً للعبد بانه عبد الخليفة . وفي تعظيم غير المضاف اليه والمضاف . عبد السلطان عندى . تعظيماً للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان مضافاً اليه لكنه غير المسند اليه وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهو المراد بقولنا او غيرهما . اه . او لتضمنها تحقيراً . اى لتضمن

تعريف او غيره والموصول ايضاً ياتي للاستغراق نحو
كرم الذين ياتونك الّا زيداً . واضرب القايمين الّا عمراً .
. واعلم ثالثاً ان استغراق المفرد سواء كان بحرف
تعريف اوغيره اشمل من استغراق المثنّى والمجموع
نه يتناول كل واحد من الافراد . واستغراق المثنى
تناول كل اثنين واستغراق الجمع يتنول كل جماعة بدليل
صحة لارجال في الدار اذا كان فيها رجلٌ او رجلان .
ون لا رجل . فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان .
هذا في النكرة المنفية مُسلَّم . واما في المعرَّف باللام فلا .
ل الجمع المعرَّف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من
افراد على ما ذكرهُ اكثر ايمّة الاصول والنحو ودلّ عليه
لاستقرآء . اه . واعلم رابعاً انه لا تنافي بين الاستغراق
افراد الاسم وان كان افراد الاسم يدل على وحدة معناهُ
استغراقهُ يدل على تعدد معناهُ والوحدة تنافي التعدّد .
ان عدم التنافي بينهما هو لان الحرف الدال على الاستغراق
حرف النفي ولام التعريف انما يدخل على الاسم المفرد
حال كونه مجرداً عن الدلالة على معنى الواحدة كما انه
جرد عن الدلالة على التعدد وانما امتنع حينئذٍ وصفهُ
نعت الجمع نحو الرجل الطوال للمحافظة على التشاكل

النكرة . ككل انسان وكل رجل ولا خفاء في تميّز بعضه
عن بعض لا في تعريف الحقيقة . فانه ان قصد به
الاشارة الى الماهية من حيث هي هي لم يتميّز من اسم
الاجناس اى النكرات التى ليست فيها دلالة ع
البعضية والكلية نحو رجعى وذكرى . والرجعى والذكرى
وان قصد به الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
الذهن لم يتميّز عن تعريف العهد . اه . واعلم ثانيا
ان الاستغراق ضربان . حقيقي وعرفيّ فالاول هو ا
يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة . اي كل غيب وشهادة والثاني ه
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف
كقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف
مملكته لانه المفهوم عرفاً لاصاغة الدنيا . فالصاغة
جمع الصائغ قيل هذا المثال مبنى على مذهب المازني
فان اللام فيه عنده للتعريف والا فاللام في اسم الفاعل
بمعنى الحدوث دون غيره على انها اسم موصول نحو
المومن والكافر والعالم والجاهل . لانهم قالوا هذ
الصاد فعل فى صورة الاسم فلا بدّ فيه من معنى الحدوث
ولو سلّم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف

ـلم الحقيقة هو في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة
يوصف بجملة . كقول الشاعر :
قد امرُّ على اللّئيم يسبّني
فجملة يسبني صفة للّئم كما قاله التفتازانى . اه .
قد يفيد المعرّف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق .
و ان الانسان لفى خسر . اشير باللام الى الحقيقة لكن
يقصد بها الماهية من حيث هى هي . ولا من حيث
تقها في ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل
صحّة الاستثناء الذي شرطه صحة دخول المستثنى في
مستثنى منهُ لو سكت عن ذكره . فاللام التى لتعريف
العهد الذهنى او للاستغراق هي لام الحقيقة . اه . واعلم
لا ان اسم الجنس المعرّف باللام نحو الانسان والرجل
نحوهما اما ان يطلق على نفس الحقيقة من غير نظر الى
صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف الجنس
مثله عَلَم الجنس كاسامة . واما ان يطلق على حصة معينة
ما واحداً اواثنين او جماعة وهو العهد الخارجى ومثله علَم
شخص كزيد . واما ان يطلق على حصة غير معينة وهو
العهد الذهنى ومثله النكرة كانسان ورجل . واما ان يطلق
ـى كل الافراد وهو الاستغراق ومثله لفظ كل مضافاً الى

ما ذكرناهُ . والفرق بينهُ وبين النكرة كالفرق بين عَلَم الجنس المستعملِ في فرد وبين اسم الجِنس نحو لقيت اسامة فاسامة عَلَم الجنس . ولقيت اسداً . فاسداً اسم الجنس وهو النكرة . فاسد موضوع لِواحد من احاد جنسهِ فاطلاقهُ على الواحد اطلاقٌ على اصل وضعهِ . واسامة موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن واذا اطلقتها على الواحد فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقها علي الحقيقة باعتبار الوجود التعدّد ضمناً . فكذا النكرة تفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة . نحو ادخل سوقاً . بخلاف المعرف نحو ادخل السوق فان المراد بهِ نفس الحقيقة . والبعضية مستفادة من القرينة كالدخول مثلًا فهو كعام مخصوص بالقرينة . فالمجرد من اللام وذو اللام اذاً بالنظر الى القرينة سواءٌ . وبالنظر الى انفسهما مختلفان . والى هذا اشار صاحب التلخيص بقولهِ وهذا في المعنى كالنكرة . يعنى بعد اعتبار القرينة وان كان في اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعهِ مبتدا وذا حال ووصفاً للمعرفة وموصوفاً بها ونحو ذلك كعَلَم الجنس . وهذه الاحكام اللفظية هى التى اضطرتهم الى الحكم بدونهِ معرفةً . وكون نحو اسامة علماً حتى تكلّفوا ما تكلفوا . ولكون هذا المعرّف اى المعرف

ذلك لتقدم ذكره صريحاً او كناية نحو حكم القاضى كذا . وذلك بعد تقدّم ذكر القاضى فى الحديث مع المخاطب . وقد يستغنى عن ذكره لعلم المُخاطَب به القراين نحو خرج الامير . اذا لم يكن في البلد الا اميرٌ واحدٌ . اه . او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمّي من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد . كقولك الرجل خيرٌ من المراة . ومنهُ اللام الداخلة على المعرّفات نحو الانسان حيوان ناطق . والكلمة لفظٌ موضوع لمعنى مفرد . نحو ذلك لان التعريف للماهية . اه . وقد ياتي المعرّف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن مطابقة ذلك الواحد الحقيقة اعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهوداً فى الذهن وجزئياً من جزئيات تلك الحقيقة مطابقاً اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئىّ من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى . بل من حيث الوجود لامن حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها . كقولك ادخل السوق حيث لاعهد فى الخارج فان قولك ادخل قرينةٌ دالة على

للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف • اى عند
ايراد الاوصاف على عقب (١) المشار اليه على انه جدير
بما يرد بعدهُ من اجلها اى من اجل تلك الاوصاف
التى ذكرت بعد المشار اليه • نحو الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة • الى قوله • اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون • عقّب المشار اليه وهو الذين
يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة
الصلوة وغير ذلك ثم عرّف المسند اليه بان اوردهُ باسم
الاشارة تنبيهاً على ان المشار اليهم احقّآء بما يرد بعد لفظة
اولئك وهو كونهم على الهُدَي عاجلاً والفوز بالفلاح من
اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة • ٥٠ • خامسا باللام
وهى لام التعريف اى تعريف المسند اليه باللام
للاشارة الى معهود (٢) اى الى حصّة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحداً كان او اثنين او جماعة •

---

(١) حاشية يقال عقبه فُلان اذا جاء على عقبه ثم يعدّي
بالبآء الى المفعول الثانى فيقال عقبتهُ بالشى اذا جعلت
الشى على عقبه • اه •

(٢) حاشية يقال عهدت فلانا اُذا ادركتهُ ولقيتهُ • اه •

والمراد بالكتاب القران . اه . وقد يقصد به تعظيم المشير كقول الامير لبعض حاضريه . ذالك قال كذا . اه . او لتحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا . تنزيلاً لبعده عن ساحة عزّ الحضور والخطاب وسفالة محله منزلة بُعد المسافة اه . واعلم ان لفظ ذلك صالحٌ للاشارة الى كل غايب عيناً كان او معنىً بان يحكى عنهُ اولًا ثم يشار اليه نحو جاءني رجل فقال ذلك الرجل . وضربني زيد فهالني ذلك الضرب . لان المحكىّ عنهُ غايبٌ . فالرجل من الاعيان . والضرب من المعاني . اعنى الرجل اسم عين اي ذات . والضرب اسم معنى . فالمصادر كلها اسماء معان . اه . وكثيراً ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك . لان المعني غير مدرك بالحسّ فكانه بعيدٌ . ويجوز على قلّة اللفظ الذى للحاضر . نحو فقال هذا الرجل . وهالنى هذا الضرب . اي هذا المذكور عن قريب فهو وان كان غايباً لكن جرى ذكره عن قريب فكانهُ حاضرٌ . اه . وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعيد نحو بالله وذلك قسمٌ عظيم لافعلنّ . وذلك لان المعنى غير مدرك حسّاً فكانه بعيد . اه . او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة

الى محسوس غير مشاهد او الى ما يستحيل احساسه ومشاهدته فهو لتصييره كالمشاهد وتنزيل الاشارة العقلية منزلة الحسية . اه . او للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لايدرك غير المحسوس كقول الفرزدق شعر *

اولئك آبائى فجئنى (١) بمثلهم
اذا جمعتنا ياجرير المجامع : اه ؛

او لبيان حاله اى حال المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد، وانما اخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وهما القرب والبعد اه . او لتصغيره بالقرب نحو هل هذا الا بشر مثلكم فقوله بالقرب اى بما هو للقرب من اسماء الاشارة كهذا ونحوه ، اه . او لتحقيره بالقرب نحو أهذا الذى يذكر الهتكم . وقد يقصد به تقريب حصوله وحضوره نحو هذه القيمة قد قامت اه . او لتعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه تنزيلاً لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة .

---

(١) حاشية قوله فجئنى فعل امر من جآء وهذا الامر للتعجيز كقول القران فاتوا بسورة من مثله . اه .

كرمك او اهانك او الذي سبى اولادهُ ونهب امواله ،
ه . وقد يكون للتهكم نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر
نك لمجنون . وللدلالة على صفة ، نحو تبارك الذى
بيده الملك . وللتوبيخ نحو الذى احسن اليك
بد اساتَ اليه . اه . ولطايف هذا الباب لاتكاد
ضبط كما قالهُ التفتازانى . اه . رابعا بالاشارة اى تعريف
لمسند اليه بايراده اسم الاشارة اى ان يكون اسماً
ن الاشارة كهذا وهذه وفروعهما لغرض من الاغراض .
اما الغرض الموجب لهُ او المرجّح فهو اما لتميّزه اكمل
تمييز اي لادراكه الحسّيّ بالاشارة اليه فضلاً عن
دراكه العقلى وهو اكمل من ادراكه بالعقل فقط . كقول
بن الروميّ شعر *

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه

من نسل شيبان بين الضال والسلم

فقولهُ فرداً منصوب على المدح او الحال والضال
والسلم هما شجرتان بالبادية . يعنى يقيمون بالبادية
لان فقد العزّ فى الحضر . فالحضر خلاف البادية وهى
البرّيّة . اه . واعلم ان اصل اسماء الاشارة ان يشار بها
الى مُشاهَد محسوس قريب او بعيد . فان اشير بها

والخسران وتعظيم لشان شعيب وهو ظاهر . اه . وقد يجعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر او شان غيره . اى وسيلة
الى التحقير لشان الخبر او شان غيره . فالاول نحو ان
الذى لايحسن معرفة الفقه قد صنّف فيه . والثانى نحو
ان الذى يتبع الشيطان خاسرٌ . اه . وقد يجعل ذريعة
الى تحقيق الخبر اى جعله محققاً ثابتاً كقول الشاعر ❊ شعر
ان التى ضربتْ بيتاً مهاجرةً

بكوفة الجند غالت ودّها غول

فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايما الى ان
طريق بناء الخبر مما ينبّئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة
ثم انه يحقّق زوال المحبة ويقرّرهُ حتى كانه برهان عليه
وهذا معنى تحقيق الخبر وبهذا يظهر الفرق بينهُ اى
بين تحقيق الخبر وبين الايماء الى وجه بناء الخبر .
فان فى قول الفرزدق ان الذى سمك السماء . ايماءً
من غير تحقيق الخبر . اذ ليس في رفع الله السماء
تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتاً . اه . وقد
يجعل ذريعةً الى التنبيه على الخطا كما مر . اه .
واعلم انه قد يقصد بالموصول الحث على التعظيم او
التحقير او الترحم . او نحو ذلك . كقولنا جاءك الذى

ادتي سيدخلون جهنم داخرين. فان في قوله ان الذين
متكبرون عن عبادتي . اشارة الى ان الخبر المبني عليه امر من
نس العقاب والاذلال . وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين .
خلاف ما اذا ذكرت اسماؤهم الاعلام اى اسماء المستكبرين
ذكورين عوض ذكر الموصول وهو قوله الذين فانه حينئذ
يوجد فيه الايماء المذكور . ثم ان الايماء الى وجه
اء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما توهم البعض
بما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشان
خبر او لشان غيره . فالاول كقول الفرزدق شعر*

ن الذى سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول

ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر
بنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له
وق . بخلاف ما اذا قيل ان الله او الرحمن او غير
لك عوض ان الذى . اه . ثم فيه تعريض بتعظيم بناء
ته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء ارفع منها
عظم . اه . والثاني اى شان غيره . نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين . ففيه ايماء الى ان
خبر المبني على الموصول وصلته مما ينبئ عن الخيبة

التفتازاني . اه . او للتفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليمّ ما غشيهم . فما موصولة فان في هذ الابهام من التفخيم ما لا يخفى . اه. او تنبيه المخاطب على الخطا كقول عبيدة ابن الطبيب من قصيدة يعظ فيها بنيه * شعر

ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفى غليل صدورهم ان تُصرَعُوا

فقوله ترونهم اى تظنونهم . وقوله تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث . ففي قوله هذا من التنبيه على خطاهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلانى يشفى الخ . ومنه قول القران ان الذين تدعون من دون الله عبادٌ امثالكم . اى هم عبادٌ امثالكم . اه . او للايماء اى للاشارة الى وجه بناء الخَبَر اى الى طريقه . تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي طرزه وطريقته . اعنى تاتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك . وحاصله ان تاتى بالفاتحة على وجه ينبّه الفطن على الخاتمة كتوشيح فى علم البديع . نحو ان الذين يستكبرون عن

لتصريح بالاسم . او لزيادة التقرير اى تقرير الغرض
لمسوق له الكلام . نحو قول القران . وراودته التي هو
ي بيتها عن نفسه . اي راودت زليخا يوسف بن
يعقوب اسرائيل عن نفسه . والمراودة مفاعلة من راد
يرود جاء وذهب . فكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت
فعل المخادع بصاحبه عن الشى الذى لا يريد ان
يخرج من يده يحتال عليه ان يغلبه وياخذه منه وهي
اي المراودة عبارة عن التمحل لمواقعته اياها . اه . فالغرض
المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله . والمذكور
ادلّ عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها
وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل ولا انقاد لها كان غاية
في النزاهة عن الفحشاء . وقيل معناه زيادة تقرير المسند
لان كونه في بيتها زيادة تقرير للمراودة لما فيه من فرط
الاختلاط والالفة . وقيل بل تقرير للمسند اليه لامكان
وقوع الابهام والاشتراك في زليخا وامراة العزيز فلا يتقرر
المسند اليه ولا يتعيّن مثله في التى هو في بيتها لانها
واحدة معيّنة مشخّصة . والمشهور ان قول القران المذكور
مثال لزيادة التقرير فقط . والمفهوم من المفتاح انه مثال
لها ولاستهجان التصريح بالاسم . كما قاله

في معناهُ الموضوع لهُ لينتقل منهُ الى طول القامة ، وا
قلت رايت اليوم ابالهب واردت كافرًا جهنميًا لاشتها
ابي لهب بهذا الوصف يكون استعارةً نحو رايت حاتم
اى رجلًا كريمًا ولا يكون من الكناية في شى كما ستعرف
في محله . اه . او لايهام استلذاذه اى وجدان العلم
لذيذاً . كقول الشاعر * شعر

بالله ياظبيات القاع قلنَ لنا
ليلاي منكنّ ام ليلى من البشر

اه . او للتبرّك به نحو الله الهادى . او نحو ذلك
كالتفاؤل والتطيّر والتسجيل على السامع وغير ذلك مما
ناسب اعتبارهُ في الاعلام . اه . والتفاؤل ضد التطيّر
فالتطير التشاؤم بالفال الردى . والتفاؤل يكون بالخير
اي بالفال الجيّد . اه . ثالثًا بالموصولية اى تعريف
المسند اليه بايراده اسم موصول اما لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة . كقولك الذى كان
معنا امس رجل عالم . ولم يتعرض صاحب التلخيص
لما لا يكون للمتكلم او للمتكلم ومعهُ غيرهُ علمٌ بغير الصلة
نحو الذين فى بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة
فايدة هذا الكلام وندرة وقوعه . اه . او لاستهجان

قاب الصالحة له اي للتعظيم نحو ركب سيف الدولة
راد به علىّ بن عبد الله بن حمدان العدوىّ كان ملكاً
هوراً بالغزو والفتوحات . اه . او للاهانة فى الالقاب
الحة لها . نحو حضر انف الناقة . وهو جعفر بن قريع
بني سعد لُقِّبَ بذلك لانه ادخل يَدَهُ فى انف
ناقة مقطوع وجعل يجرّه الى بيته اه . او للكناية
معنى يصلح له الاسم اى اسم العَلَم . نحو ابو لهب
كذا . كناية عن كونه جهنّميا بالنظر الى الوضع
ل اعنى الاضافيّ دون الثاني اعنى العلميّ لان معناه
زم النار وملابسها ويلزم انه جهنّمى فيكون انتقالاً من
زم الى اللازم باعتبار الوضع الاول كما يقال هو ابو الخير
بو الشر واخو الفضل واخو الحرب لمن يلابس
ع الامور . وهم يعتبرون فى الكنى المعاني الاصلية . ومما
ل على ان الكناية انما هي بهذا الاعتبار لا باعتبار ان
لك الشخص لزمهُ انه جهنمى سواء كان اسمهُ ابا لهب
غيرهُ انك لو قلت هذا الرجل فعل كذا مشيرًا الى
ى لهب لا يكون من الكناية فى شيء . ويجب ان
لم ان ابا لهب انما يستعمل هنا فى الشخص المسمّي به
ينتقل منهُ الى جهنّمي . كما ان طويل النجاد يستعمل

فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها اللام و
حرف التعريف ثم جعل علماً للذات الواجب الو
الخالق للعالم ٠ اه ٠ قيل لاحضاره بعينه اي لاحد
المسند اليه بشخصه بحيث يكون مميزاً عن جميع
عداه ٠ واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رج
عالم جاني ٠ وقيل في ذهن السامع ابتداء اي اول م
واحترز به عن احضاره ثانياً بالضمير الغايب ٠ نح
جاني زيد وهو راكب ٠ وقيل باسم مختص به بحيث
يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره ٠ واحترز به ع
احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم الاشارة والموصو
والمعرف بلام العهد والاضافة ٠ فانه يمكن بعينه احضا
ابتداء بكل واحد منها لكن ليس شي منها مختص
بمسند اليه معين ٠ وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية
والا فالقيد الاخير وهو قولنا باسم مختص به ٠ مغن عه
سبق ٠ اه ٠ وقيل احترز بلفظة ابتداء عن الاحضار بشرط
كما في المضمر الغايب والمعرف بلام العهد فانه يشترط
تقدم ذكره ٠ والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة ٠
وفيه نظر ٠ لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم
فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع اه ٠ او للتعظيم كما في

عو انا وانت وهو وفروعهن لان المقام للتكلم كانا ضَرَبْتُ ،
الخطاب كانتَ ضَرَبتَ او الغيبة لتقدم
كره لفظاً نحو واصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو
ير الحاكمين . فقوله وهو عايدٌ الى مذكور لفظاً وهو
ه او معنى نحو وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى
م . فان ضمير الغايب فيه وهو لفظة هو عايدٌ الى ما
قوله ارجعوا من معنى الرجوع اى رجوعكم هو ازكى
م . او حكماً . نحو قل هو الله احد . وقد مرّ . وانما
م المضمر على غيره من المعارف لانه اعرفها . اه .
علم ان اصل الخطاب ان يكون لمعيّن واحداً كان
اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعيّنٍ مع
الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر فيكون معيّناً . وقد
رك الخطاب مع معيّنٍ الى غير معيّنٍ ليعم الخطاب
ل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون
اكسوا رؤسهم عند ربهم . لايريد بالخطاب بقوله ولو
ى . مخاطباً معيناً قصداً الى تفظيع حال المجرمين اه *
ثانياً بالعلمية اى بايراده علماً اما لاحضاره بعينه في
هن السامع ابتداء باسم مختص به . والعَلَمُ بالتحريك
و ما وضع لشيء مع جميع مشخّصاته نحو الله اكبر .

مطلوب . اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلو
للمتكلم لعظمته وشرفه كقول القرآن هي عصاي . وهـ
حكاية عن موسى . ويجوز ان تكون لفظة حيث
قوله حيث الاصغاء الخ . مستعارة للزمان . وقد يكو
بسط الكلام في مقام الافتخار والابتهاج وغير ذلك مـ
الاعتبارات المناسبة . كما يقال لك من نبيّك فتقو
نبيّنا حبيب الله فلان ابن فلان وقد يكون الذكر
اي ذكر المسند اليه للتهويل او التعجب او الاشهاد في
قضية او التسجيل على السامع حتى لايكون له سبيل
الى الانكار . انتهى *

الجزء الثانى

فى تعريف المسند اليه وتنكيره

نقول اولاً حق المسند اليه ان يكون معرفة لا نكرة
وذلك لافادة المخاطب اتمّ فايدة لان المحكوم عليه
ينبغي ان يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً . وقدم هنا
التعريف على التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي
المسند التنكير. اه . فتعريف المسند اليه يكون على ما قاله
صاحب التلخيص اولاً بالاضمار اي بايراده اسماً مضمراً

كر المسند اليه احرى من حذفه . لان الذكر هو الاصل
لهذا ينبغي ان يذكر اولاً حيث لايكون في الكلام
قتضى للعدول عن الاصل مما تقدم ذكره من احتراز
تخييل واختبار تنبّه السامع ونحو ذلك . ثانياً حيث
يجد في الكلام ضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة
ان كان الاعتماد عليها ضعيف لانها غير واضحة او على
تنبّه السامع بان كان غبيًّا غير حاذق . ثالثاً لزيادة
الايضاح والتقرير وعليه قول القرآن . اوليك على هدى
ن ربهم واوليك هم المفلحون . فذكرت لفظة اوليك
ثانية ثانية وهي اسم اشارة تنبيهاً على انهم كما
بت لهم الاشارة بالهدى فهي ثابتةٌ لهم بالفلاح . وكان
ستغني عن تكريرها ويقال وهم المفلحون . لكن كررت
زيادة الايضاح والتقرير اي التمكين في ذهن السامع .
ابعاً لاظهار تعظيمه اي تعظيم المسند اليه لكون اسمه
مما يدل على التعظيم . نحو امير المومنين حاضرٌ .
خامساً لاظهار اهانته لكون اسمه مما يدل على الاهانة .
حو السارق اللئيم حاضرٌ . سادساً للتبرك بذكره نحو
لنبيّ قايل هذا القول . سابعاً للاستلذاذ بذكره نحو
لحبيب حاضرٌ . ثامناً لبسط الكلام حيث الاصغاء

اى لا عليّ شي ولا لي شي . فقوله لا عليّ للمحافـ
على الوزن وقوله ولا ليَ المحافظة على القافية و
اشبه ذلك كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين ...
جاء . اى زيد . وكاتباع الاستعمال الوارد على ترك
كقولهم . رميةٌ من غير رام . اى هذه رميةٌ (١)
او على ترك نظايره كما في الرفع على المدح او الذم
الترحّم فانهم لايكادون يذكرون فيه المبتدا بل يحذفو
نحو الحمد لله اهل الحمد برفع اهل اي هو اهل الحمد
وكقولهم بعد ان يذكروا رجلاً . فتى من شانه كذ
وكذا . اي هو فتى الخ . وبعد ان يذكروا الديـ
والمنازل . ربعٌ كذا وكذا . وهذه طريقة مستمرّة عندهم
ومن ذلك قولك الحمدُ للهِ الحميدُ برفع الحميد . ونحـ
اعوذ بالله من ابليس عدوّ المومنين برفع عدو . ونحـ
مررت بغلامك المسكينُ برفع المسكين . نقول ثانيـ

(١) حاشية قوله رمية من غير رام هو مثلٌ قاله الحكم
المنقرى وكان قد رمى الصيد مرارا فاخطاه وهو ارمى اهل
زمانه ثم رمى ابنه المطعم فاصاب وهو لايحسن الرمي
فقال ابوهُ الحكم رميةٌ من غير رامٍ فذهب ذلك مثلاً . اه .

الاول كقول القرآن واستوت على الجوديّ . فالمحذوف
سفينة . والجوديّ عند قوم هو الجبل الذي وقفت عليه
فينة نوح وهي معهودة في الكلام السابق حيث يقول
اصنع الفلك باعيننا وما يلي ذلك من الاقوال .
الثاني كقوله ايضاً . حتى توارت بالحجاب . اى
حتى توارت الشمس واما القرينة على الشمس فهي
في الكلام المتقدم حيث يقول اذا عُرِضَ عليه بالعشيّ
الصافنات الجياد . اه . قال التفتازاني والظاهر ان
ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره
لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب في ما ذكروا
ه من المثال وهو خالق لما يشاء وفاعل لما يريد . اى
الله . والثاني التوطئة والتمهيد لما ياتي سابعاً لادعاء
لتعيين نحو وهّاب الالوف . اى السلطان . ثامناً
لضيق المقام من اطالة الكلام بسبب ضجرة وسامة
تاسعاً لفوات فرصة كقول الصيّاد غزال اى هذا غزال
فان المقام لايسع ان يقال هذا غزال فاصطادوه عاشراً
للمحافظة على وزن او قافية كقول الشاعر شعر

على انني راضٍ بان احمل الهوى
واخلص منهُ لا عليَّ ولا ليا

ما قالهُ صاحب التلخيص اولًا للاحترازعن العَبَث او اللغوفي الكلام بناءً على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هوركناً من الكلام. اولتخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكرعلى دلالة اللفظ من حيث الظاهروعند الحذف على دلالة العقل وهواقوى لافتقار اللفظ اليه . وانه قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقراين . كقول الشاعر شعر: قال لي كيف انت قلت عليلٌ، اي انا عليلٌ . فانه حذف لفظة انا وهي المسند اليه ولم يقل انا عليل كون ذكرها عبثًا للاستغناء عنها بدلالة القرينة عليها وللتخييل المذكور، اه . ثانيًا لاختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا . او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام لا ثالثًا لايهام صونه عن لسانك تعظيمًا لهُ نحو خالقٌ لما يشا وفاعلٌ لما يريد . اي الله رابعًا لايهام صون لسانك عنه تحقيرًا له خامسًا لتأَتّي الانكار اي لتيسّره وذلك لدى الحاجة . نحو فاجرٌ عند قيام القرينة على ان المراد زيد . فتحذفهُ ليتأتّى لك ان تقول منكرًا ما اردت زيدًا بل غيرهُ سادسًا لتعينه بالعهدية او بالقرينة

الباب الثاني

في احوال المسند اليه وفيه اربعة اجزاء

الجزء الاول

في حذف المسند اليه وذكره

اعلم ان احوال المسند اليه هي الامور العارضة له من حيث انه مُسْنَدٌ اليه فاذ تقرّر ذلك *

نقول اولاً المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه في الاسناد . ولهذا انه خليق بالذكر لانه هو المحكوم عليه فهو موضوع يبنى عليه المسند فحقه ان يُذكر في العبارة لا ان يحذف . بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة اي المنزلة لانه حكمٌ والحكم لا بُدّ لهُ من موضوع يبنى عليه . ولكن قد يحذف المسند اليه لاسباب . وقلنا يحذف ولم نقل يترك تنبيهاً على انه هو الركن الاعظم الخ . حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حُذف . بخلاف المسند فانه يذكر بلفظ الترك لانه ليس بمثابة المسند اليه فكانه ترك عن اصله . اه . فيحذف المسند اليه على

الربيعُ في عكس ما قبلهُ فالمسند وهو احيى للارض مجا والمسند اليه وهو الربيع حقيقةً . اه . واعلم ايضًا ان المجاز العقلي غير مختص بالاسناد الخبريّ وان كان اورد في باب احوال الاسناد الخبري بل يجري في الانشاء ايضًا . نحو ياهامانُ ابنِ لي صرحًا . والصرح القصر . فان البناء فعلُ العملة . وهامان سببٌ آمرٌ . فهو من قبيل بني الامير المدينة وكذا قولك لينبت الربيعُ ما شاء . وليجدّ جدّك وليصم نهارك ولا تطيعوا امر المسرفين وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه . وكذا قولك ليت النهر جارٍ . فان تاويل ذلك لينبت الله الربيع ما شاء . وجدّ جدك اي جد انت جدك . وصم في النهار ولا تطع الاشخاص المسرفين الامرين . وليت الماء جارٍ في النهر . وقس على ذلك . اه *

ستحيلٌ عادةً وان كان ممكنًا عقلاً . وهذه الاستحالة قرينة
عنوية على تأويل كون مهابة الامير سببًا لهزم الجند .
ه . فان انتفت القرينة حُمل الكلام على الحقيقة ما
ام لم يُعلَم ولم يظن ان قايلهُ لم يعتقد ظاهرهُ لانتفاء
لتحوّل حينيذٍ لاحتمال ان يكون قايلهُ معتقدًا للظاهر .
يكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما
باله التفتازاني . وقال اقسام المجاز العقلي باعتبار
حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند
المُسنَد اليه اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع
لبقل . او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب
لزمان . فان المراد باحيآء الارض تهييجّ القوي النامية
فيها واحداث نضارتها بانواع النبات والاحيآء في الحقيقة
اعطآء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة . وكذا
المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية وهي في
الحقيقة عبارة من كون الحيوان في زمان تكون حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة . او مختلفان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازًا . نحو انبت
البقلَ شبابُ الزمان . فالمسند وهو انبت البقل حقيقة
والمسند اليه وهو شباب الزمان مجازٌ . واحيى الارض

عنده فما كان كذلك ليس بمجاز كما ان الاقوال الكاذ
ليست بمجاز . اه . وينبغي ان يعلم ان المجاز العق
يجرى في النسبة الغير الاسنادية ايضاً من الاضافيـ
والايقاعية والانشائية نحو اعجبني انبات الربيع وجر
الانهار . ونومت الليل واجريت النهر ولا تطيعوا ام
المسرفين فانه جعل الربيع منبتاً والانهار جارية والليـ
منوماً والامر مطاعاً . اه . فالتعريف المتقدم ذكره انما
للاسناد اللهم الا ان لايراد بالاسناد مطلق النسبة . اه
واعلم انه لابد للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن اراد
ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفا القرينة الحقيقة
المجاز . وهذه القرينة اما لفظية واما معنوية . فاللفظية نحـ
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فان ذكر اذن ربه
قرينة على تاويل كون البلد مكانا فصرفت الكلام عن
ارادة الظاهر . اه . والمعنوية كاستحالة قيام المسند
بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلاً او عادة . فاستحالة
ذلك عقلاً . كقولك محبتك جاءت بي اليك . فان
استحالة قيام المجي بالمحبة قرينة معنوية على تاويل
كون المحبة سبباً للمجئ . اه . واستحالة ذلك عادة .
نحو هزم الامير الجند . فان قيام هزم الجند بالامير وحده

مثل بنحو جدّ جدّهُ لان الشعر وان كان على لفظ المصدر هو بمعنى المفعول لا بمعنى تاليف الشعر فيكون من قبيل بشة راضيه . وحقيقته ما ذكره المرزوقي وهو ان من شان عرب ان يشتقوا من لفظ الشي الذي يريدون لمبالغة في وصفه ما يبغونهُ به . تاكيداً وتنبيهاً على ناهيه . فمن ذلك قولهم ظل ظليلٌ وداهيةٌ دهياء وشعرٌ اعرٌ . اه . واسنادهُ الى الزمان نحو نهارهُ صايمٌ . والمكان ونهرٌ جارٍ . لان الشخص صايم في النهار . والماء جارٍ النهر . ومن الزمان والمكان قولهم ليلة ساهرة اي مسهور بها . وسال العقيق اي سال الماء في العقيق . والعقيق سيل الماء . اه . واسنادهُ الى السبب نحو بنى الامير دينة . ولا بد في كل ذلك من التاويل فلا يراد ظاهرهُ ما في اسناد البناء الى الامير مثلاً فانه على تاويل انه بنى لدينة بامره لا بنفسه كما يدل ظاهره اذ هو فعل اهل صناعة . فالامير سببٌ للبناء لا صانع . فالفعل أسنِدَ لى السبب للملابسة بينهما فاذا انتفى التاويل خرج ن المجاز . نحو قول الجاهل المتقدم ذكرهُ وهو انبت الربيع لبقل . فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو لهُ في لواقع لكن لا تاوّل فيه لاعتقاده ظاهرهُ اذ لا تاويل فيه

اليه من العقل . اه . وللفعل او معناهُ ملابساتٌ شتّى اى مختلفة . فيلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب . ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما . فاسنادُهُ الي الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيًا لكل منهما هو حقيقةٌ كما تقدم من الامثلة . واسنادُه الى غير الفاعل في المبنى للفاعل والى غير المفعول به في المبنى للمفعول به للملابسة اى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو لهُ في ملابسة الفاعل والمفعول به هو مجاز . كقولهم عيشةٌ راضية . فلفظ راضية مبنى للفاعل واسند الى المفعول به . فان ظاهر الاسناد فيه للفاعل ولكنهُ على تاويل كونه للمفعول اي مَرضيّة . لان العيشة لا توصف بكونها راضية اذ العيشة مرضية . وكقولهم سيلٌ مُفعَم بضم الميم وفتح العين . اى مالئٌ . فلفظ مفعم مبنى للمفعول به واسند الى الفاعل فانه على تاويل مفعم بصيغة الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اذا ملأتهُ . اه . واسنادهُ الى المصدر نحو جَدَّ جدُّهُ فجدهُ مصدر وهو فاعل جد وتاويلهُ جدّ فلانٌ الجد اوجدَّ فلان جدَّهُ . اه . وصاحب التلخيص مثّل لهُ بقوله شعر شاعر قال التفتازنى والاولى ان

والارض والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد . نحو قولك جاء زيدٌ وانت تعلم انه لم يجيء دون المخاطب اذ لو علمهُ المخاطب ايضاً لما تعيّن كونهُ حقيقةً لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجيء قرينةً (١) على انهُ لم يرد ظاهرهُ فلا يكون الاسناد لما هو لهُ عند المتكلم في الظاهر . انتهى *

نقول ثانيًا المجاز العقلي ويسمّى مجازاً حكمياً . ومجازاً في الاثبات واسناداً مجازياً . هو اسناد الفعل او معناه الى ملابس للفعل او معناهُ غير ما هو لهُ بتاوّل . فقولنا بتاول متعلق باسناد اى ان يسند الفعل او معناهُ الى غير ما هو لهُ على تاويل غير الظاهر . اى على تاويل معنى غير المعنى المستفاد من ظاهر العبارة . وحاصله ان ينصب قرينة (٢) صارفة اى مانعة عن ان يكون الاسناد الى ما هو لهُ . اه . ومعنى التأوّل تطلّب ما يؤول اليه اي يرجع اليه من الحقيقة او الموضع الذي يأول

(١) حاشية قرينةً مفعول به ثان لجعل . اه .

(٢) حاشية القرينة ما يدل على المراد . ونصبها اى قيامها فقولهُ ينصب قرينةً اي يقيم قرينةً . اه .

واسناد الفعل المجهول الى المفعول به، نحو ضُرِبَ عمروٌ فالفعل بُنِي للمفعول به. الذي هو عمروٌ وهو نايبُ الفاعل فالضاربيّة لزيد والمضروبيّة لعمرو . وقولنا عند المتكلم اي في اعتقاده. وان لم يطابق الواقع . وقولنا في الظاهر اي في ظاهر حاله، به، يدخل فيه، ما لا يطابق الاعتقاد فالمعني اسناد الفعل او معناهُ الى ما يكون هو لهُ عند المتكلم في ما يفهم من ظاهر حاله، وذلك بان لا ينصب قرينة تدل على انه غير ما هو لهُ في اعتقاده، . ومعنى كونه له ان معناهُ قايمٌ به، ووصفٌ لهُ وحقهُ ان يسند اليه سواءٌ كان مخلوقاً لله، او لغيره،(١) وسواء كان صادراً عنه باختياره، كضرب . او لا كمرض ومات . اه . فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشملهُ التعريف المذكور اربعة . الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعاً كقول المومن . انبت اللهُ البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل اي الدهريّ . انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط نحو قول المعتزلي اي الكافر بالله . خلق الله السموات

---

(١) حاشية قوله مخلوقاً لله او لغيره اشارةٌ الى قول المعتزلي وهو الكافر بالله . اه .

الجزء الثاني

في تقسيم الاسناد

الاسناد مطلقاً سواء كان اخبارياً او انشائياً منه حقيقة
قلية ومنه مجاز عقلي كما قاله صاحب التلخيص . ولم
قل الاسناد اما حقيقة واما مجاز . لان بعض الاسناد
ندهُ ليس بحقيقة ولا مجاز كما اذا لم يكن المسند فعلاً او
عناهُ كقولنا الحيوان جسمٌ والانسان حيوان . وجعل
لحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف
لكلام بهما اى بالحقيقة والمجاز انما هو باعتبار الاسناد .
اوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان
علم المعاني كما قاله التفتازاني . اه . فاذ تقرر ذلك *
نقول اولاً الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناهُ الى ما هو
هُ عند المتكلم في الظاهر . فقولنا او معناهُ اى معنى الفعل
يراد به المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
واسم التفضيل والظرف . وقولنا الى ما هو لهُ فالضمير من
هُ راجع الى ما اى الى شي هو اى الفعل او معناهُ له
ى لذلك الشي كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل نحو
ضرَبَ زيد عمراً فالفعل بُنِي للفاعل الذى هو زيدٌ .

التفتازاني فظاهر هذا الكلام اي لاريبَ فيه . ان
مثالٌ لجعل منكر الحكم كغير المنكر له وترك التاكي
لذلك وبيانه ان معنى لاريب فيه . ليس القرآن
بمظنة الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحك
كثيرٌ ممن ينكرهُ من المخاطبين لكن انهُ نظيرُ لتنزيل
وجود الشي منزلة عدمه بناءً على وجود ما يزيلهُ فان
نُزّل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلاً على ما يزيل
حتى صَحّ نفي الريب على سبيل الاستغراق فنُفي
بلا التي لاستغراق الجنس كما نُزّل الانكار منزلة عدمه
لذلك حتى صُحّ ترك التاكيد اه . واعلم ان اعتبارات
النفي مثل اعتبارات الاثبات في الاستغناء عن الموكّدات
في الابتدائي والتقوية بموكّد استحسانا في الطلبي
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري . تقول
لخالي الذهن ما زيدٌ قايماً او ليس زيد قايماً بترك
التاكيد . وللطالب المتردّد ما زيدٌ بقايم موكداً بالباء .
وللمنكر والله ما زيد بقايم موكّداً بالقسم والباء .
وقس على ذلك . انتهى ✱

اي شقيق واضعاً رمحه على العرض من غير التفات،
وتهيئ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عُزلٌ لا
سلاح معهم فنزّل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات
بقوله ان بني عمك فيهم رماح موكداً بان واسميّة الجملة.
وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكّمٌ
واستهزاء كانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم
ان فيهم رماحاً لما التفت اي شقيق لِفتَ الكفاح ولم
تقوَ يدُهُ لحمل الرماح. اه. ويجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان مع المنكر ما إنْ تأمّلَهُ ارتدع عن انكاره،
اي اذا كان مع المنكر شي من الدلائل والشواهد إنْ
تأمّلَهُ ارتدع عن انكاره. فمعنى ما هنا شي وإن
شرطية. ومعنى اذا كان مع المنكر دليل ان يكون معلوماً
له مشاهداً عنده كما يقول لمنكر الاسلام. الاسلام حق
من غير تاكيد. لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على
حقيقة الاسلام كما قاله التفتازاني. وقيل معنى ما في
قوله ما ان تأمّلَهُ شي من العقل. وفيه نظر لان
المناسب حينيذٍ ان يقال ما ان تأمّل به لانه لا يتأمّل
العقل بل يُتأمّل به نحو لا رَيبَ فيه. فهذا مثالُ
لقولنا ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان الخ. قال

فيستشرف للخبر (١) استشراف الطالب المتردّد كقول القرآن . ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون . فقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا . اي لاتَدْعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك . هُوَ كلامٌ يلوّح بالخبر تلويحاً ويشعر بانهُ قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في هل انهم صاروا محكوماً عليهم بالاغراق ام لا . فقولهُ انهم مغرقون موكدٌ بان واسمية الجملة ازالةً للتردد . اه . ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح على غير المنكر شي من امارات الانكار . كقول الشاعر شعر *

جاۤء شقيقٌ عارضًا رمحهُ
انّ بني عمك فيهم رِمَاحْ

فشقيق اسم رجل وعارضاً رمحهُ اي واضعاً رمحهُ على العرض فهو لاينكر ان في بني عمه رماحاً لكن مجيئهُ

---

(١) حاشية يستشرف للخبر اى ينظر اليه يقال استشرف الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس . اه .

زيداً لقايمٌ. فتاكد بانّ واللام واسمية الجملة وبهذا يعلم انه
اذا لم يكن الحال مقتضيا للتاكيد كان التاكيد لغواً اى عبثا.
ويسمى الضرب الاول وهو ما كان فيه المخاطب خالى
الذهن ابتدائياً. لان المخبر ابتدا بالخبر عفواً. ويسمى
الضرب الثانى طلبيا. لان المتردد طالب للحكم.
ويسمى الضرب الثالث انكاريًا لما عند المخاطب
من انكار الحكم وهو ظاهرٌ. ويسمى اخراج الكلام على
الثلاثة المذكورة اى على عدم التاكيد فى الاول.
واستحسان التقوية بموكد. فى الثانى. ووجوب التاكيد
بحسب الانكار فى الثالث. اخراجاً على مقتضى الظاهر.
اى على مقتضى ظاهر الحال فمقتضى ظاهر الحال اخص
مطلقاً من مقتضى الحال. فكل مقتضى الظاهر مقتضى
الحال من غير عكس. كما فى صُوَر اخراج الكلام على
خلاف مقتضي الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا
يكون على مقتضى الظاهر. وكثيراً ما يخرج الكلام
على خلاف مقتضى الظاهر. فيجعل غير السائل كالسائل
اذا قدّم الى غير السايل ما يلوّح (١) له بالخبر

(١) حاشية يلوّح من التلويح اى يشير. اهـ

من الحكم والتردّد فيه. اي لايكون عالمًا بوقوع النسـ
او لا وقوعها ولا متردّداً في ان النسبة هل هى واقعة
لا استغنى عن موكّدات الحكم اي من الالفاظ التى توكّ
الحكم في الجملة الخبريّة اذ لاحاجة الى ذلك ليكون
التركيب مقتصراً . فيقال للمخاطب مثلاً زيدٌ قايمٌ
وان كان المخاطب متردّدًا في الحكم طالبًا له بان حض
في ذهنه. طرفا الحكم وهما المسند والمسند اليه كزيد وقايم
وتحيّر في ان الحكم بين الطرفين هو وقوع النسبة او لا
وقوعها اي زيد قايم او غير قايم حَسُنَ حينئذٍ، أن يُقوّي
الحكم بلفظٍ موكّدٍ، ليزيل ذلك الموكد تردد المخاطب
ويتمكن الحكم في ذهنه. حيث وجدهُ خالياً (١) فيقال
لهُ ان زيداً قايمٌ . فتاكد الحكم هنا بلفظة ان واسمية
الجملة اي بكونه جملة اسميّة وان كان المخاطب منكراً
للحكم وجب توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره. قوةً
وضعفا. اعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار
ازالةً له اى لازالة الانكار بتقرير الحكم . فيقال لهُ ان

---

(١) حاشية قال الشاعر:

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبي خالياً فتمكنا

انه وكثرة مباحثته . والمراد بالخبر هو ان يفيد المخبّر
ن يخاطبهُ حكماً على امر بامر اخر كافادته الحكم على
يدٍ بالقيام في قوله لمخاطبه قام زيدٌ . ولا شك ان
صد المخبّر بخبره افادة المخاطب ذلك الحكم او كونه
ي المخبّر عالماً به اى بالحكم اعني او يفيدهُ انهُ عالم
ذلك الحكم فالاول كقوله لهُ هذا اخى اذا كان المخاطب
جاهلاً لهُ والثانى كقوله لهُ هذا اخوك فان المخبّر افاد
لمخاطب بخبره هذا كونه عالماً به ايضاً مثله
ى مثل المخاطب . اه . والاول اي الحكم الذى
قصد بالخبر افادتهُ يُسمّى فايدة الخبر . والثانى اي كون
لمخبّر عالماً بالحكم يُسمّى لازم فايدة الخبر . اى الامر
لذى يستلزمهُ الحكم . لانٍ مَن يحكم بامرٍ اى يخبّر
ن شى لابدّ ان يكون عالماً به . اه . والمراد بالحكم
منا وقوع النسبة او لا وقوعها اى سواء كانت النسبة
ايجابيّة او سلبيّة . فالايجابيّة كقام زيد . والسلبية كزيد
ليس بقائم او ما قام زيدٌ . اه .

نقول ثانياً ينبغى اذا كان قصد المخبّر بخبره افادة
المخاطب ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذراً
عن اللغو اي العَبَث فان كان المخاطب خالى الذهن

بالنظر الى ذات الخبر . انتهى *

والانشآء خلاف الخبر وهو ما استدعى مطلوبًا غير حاصل
وقت الطلب فلا يحتمل الصدق والكذب . نحو إضْرِب
وقُمْ فانه طلبٌ لا ينسب الى قايله صدقٌ او كذب
وكل واحد من الخبر والانشآء يستعمل فى الحقيقة كقـ
زيد وقم يازيد . ويستعمل في المجاز نحو قامت الصلوة
واقيموا حدود الله . انتهى *

البابُ الاوّلُ

في احوال الاسناد الخبريّ . وفيه جزءان

الجزءُ الاوّلُ

فى احكام الاسناد

نقول اولاً الاسناد الخبري هو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنهُ اى عن ذلك المفهوم
كما قاله التفتازاني . فيريد بالاثبات الايجاب وبالنفي
السلب . وانما قدّم بحث الخبر على غيره بالذكر لعظم

ولهُ السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذبٌ ، وقيل صدق
خبر مطابقتهُ للواقع ولاعتقاد المخبرّ جميعاً ، وكذبه
مخالفتهما جميعًا ، وما سوى ذلك ليس بصدق ولا
كذب وهو قول الجاحظ تلميذ الحسن البصريّ فانه
انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة ،
وتحقيق كلامه ان الخبر اما مطابق للواقع او غير مطابق
، وكل منهما اما مع اعتقاد انهُ مطابق او اعتقاد انه
غير مطابق او بدون الاعتقاد فهذه ستة اقسام واحد
منها صادق وهو المطابق للواقع مع اعتقاد انه مطابق ،
وواحد كاذب وهو غير مطابق للواقع مع اعتقاد انه
غير مطابق ، والباقي ليس بصادق ولا كاذب وهو
الاربعة الباقية اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة ،
او بدون الاعتقاد اصلاً ، وعدم المطابقة مع اعتقاد
المطابقة ، او بدون الاعتقاد اصلاً كاعتقاد المجنون . اه *
تنبيه فلا يشكل بكلام الله وانبيائه وغيرهم ممن
يوثق بصدقهم بسبب تعريف الخبر بانه هو ما احتمل
الصدق والكذب اذ قد يفهم منهُ احتمال الخبر للصدق
والكذب بنفسه مع قطع النظر عن قايله ولهذا عرفهُ بعض
المدققين بانه ما احتمل الصدق والكذب لذاته ، اي

المعاني على كل باب، لان المقصود كما عرفت في
علم المعاني فلو كان المقصود كلياً لصدق على
كل باب تحقيقاً لمعنى العموم والكلية . وظاهر هذا الكلا
يشعر بان العلم عبارة عن نفس الاصول والقواعد المعلومة
اه . واعلم ان المقصود من علم المعاني ينحصر في ثمانية
ابواب احدها احوال الاسناد الخبري والثاني احوال
المسند اليه والثالث احوال المسند والرابع احوال
متعلقات الفعل والخامس القصر والسادس الانشا
والسابع الفصل والوصل والثامن الايجاز والاطناب
والمساواة . وسياتي بيانها مفصلاً . اه . واعلم ان الكلام
اما خبرٌ . واما انشاء . فالخبر ما احتمل الصدق والكذب
نحو قام زيد فالمتكلم يخبر مخاطبه بقيام زيد، فقوله له
قام زيد خبرٌ يحتمل ان يكون صدقاً او كذباً .
فالقايلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب
اختلفوا في تفسيرهما . فقيل صدق الخبر مطابقته للواقع
وكذبهُ عدم مطابقته لهُ وهذا مذهب الجمهور . وقيل
صدق الخبر مطابقتهُ لاعتقاد المخبر وان لم يطابق
الواقع وكذبه عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو طابق
الواقع . فقول القايل السماء تحتنا معتقداً ذلك صدق .

اعتبارين . ولذا يقال الله عالم ولا يقال الله عارف
ما قاله التفتازانى . اه والمراد باحوال اللفظ الامور
عارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير
لك وستعرفه وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح
ن هذه الصناعة انما وضعت لذلك اى لمعرفة احوال
للفظ العربى لا غير . وقوله التى بها يطابق الخ احترز
ـه عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
الادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بدّ منه
ي تادية اصل المعنى . وكذا المحسّنات البديعية من
لتجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة
المراد بمقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلى
لمتكيف بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم
التاخير والتعريف والتنكير وستعرف ذلك . واحوال
الاسناد ايضًا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه
مثلًا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة . اه. قيل
والاوضح فى تعريف علم المعانى ان يقال انه علم يعرف
به كيفية تطبيق الكلام العربى لمقتضى الحال . والا
لصدق علم المعانى على كل باب، لان المقصود كما
عرفت عين علم المعانى فلو كان المقصود كليًا لصدق علم

الفنّ الاوّل

في علم المعانى وفيه ثمانية ابواب

اعلم انهم قدّموا علم المعانى على علم البيان لانه بمنزلة المفرد من المركب . لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة كما ستعرفه والمفرد مقدم على المركب طبعًا . اه . فعلم المعانى هو علمٌ يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال كما قاله صاحب التلخيص . فبقوله بها راجع الى الاحوال . فالمراد بالعلم الملكة التى يقتدر بها على ادراكات جزئية ويقال لها الصناعة ايضًا ويجوز ان يراد بالعلم نفس الاصول والقواعد المعلومة ثم المعرفة تقال لادراك الجزئى او البسيط والعلم يقال للكلى او المركب ولهذا يقال عرفت الله ولا يقال علمت الله . وايضاً المعرفة للادراك المسبوق بالعدم او للاخير من الادراكين لشى واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك اولًا ثم ذهل عنه ثم ادرك ثانياً . والعلم للادراك المجرد من هذين

لحاجة الى علمين مفيدين لذلك ليتم امر البلاغة فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى وسمّوا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص، لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم . ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع . كما قالهُ التفتازانى . اه . فايدة اعلم ان اللفظ منه حقيقة هي الاصل ومنه مجاز وهو الفرع . فالحقيقة هى اللفظ المستعمل في ما وضع لهُ كلفظ الاسد المستعمل للحيوان المفترس . وعلى الحقيقة مدار علم المعانى للبحث فيه عن المطابقة كما تقدم . والمجاز خلاف الحقيقة كلفظ الاسد اذا استعمل للرجل الشجاع . وعلى المجاز مدار علم البيان للبحث فيه عن اختلاف الطرق كما ستعرفهُ . انتهى *

الكلام الفصيح من غيره ، فالثانى منهُ ما يبيّن ويوضح فى علم متن اللغة كالغرابة ، وانما قلنا فى علم متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من المتن ، اعني بعلم متن اللغة يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره. بمعنى ان من تتبّع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما عداها يفتقر الى تنقير اي تفتيش او تخريج فهو غير سالم من الغرابة . ومنهُ ما يبيّن فى علم التصريف كمخالفة القياس اذ بعلم التصريف يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجلّ ، ومنه ما يبيّن فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى ، ومنه ما يدرك بالحس كالتنافر اذ بالحس يعرف ان مستشزراً متنافر دون مرتفع ،. وكذا تنافر الكلمات مع بعضها كقوله وليس قرب قبر حرب، قبرُ، اه ، فذلك جميعه اى ما يبيّن فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس هو ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره ، فعلم ان مرجع البلاغة بعضهُ مبين في العلوم المذكورة وبعضهُ يدرك بالحسّ ، وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد ، والاحتراز من التعقيد المعنوى فمسّت

على اصل المراد.اه ، وبين الطرفين المذكورين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبُعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة . اه • واعلم ثالثاً ان بلاغة الكلام يتبعها ما عدا
المطابقة والفصاحة وجوهٌ اخر تورث الكلام حسناً وهى
اجناس البديع وانواعه . وانما جعلت هذه الوجوه
تابعة لبلاغة الكلام لانها تحسين عرضي خارج عن حد
البلاغة • وانما تعدّ محسّنةً بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وليست هي مما يجعل المتكلم فصيحاً وبليغاً لانها من
اوصاف الكلام خاصّةً اه • واعلم رابعاً ان البلاغة فى
المتكلم هى ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ .
فعلم مما تقدم ان كل بليغ فصيح لان الفصاحة
ماخوذة فى تعريف البلاغة مطلقاً اي سواء كانت
البلاغة فى الكلام او فى المتكلم ولا يعكس اي ليس كل
فصيح بليغاً لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى
الحال وكذا يجوز ان يكون لاحدٍ ملكة التعبير عن المقصود
بلفظٍ فصيح من غير مطابقةٍ لمقتضى الحال . اه • وعلم
ايضاً ان البلاغة في الكلام مرجعها الى امرين • احدهما
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد • والثانى تمييز

يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليُتأمّل كما قاله التفتازاني . وان البلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب فانه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل من حيث انه افاد بالتركيب المعنى اي الغرض المصوغ لهُ الكلام لان البلاغة كما تقدم عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهرٌ انّ اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة . وكثيراً ما يسمّى ذلك فصاحة ايضاً كما يسمّى بلاغة كما قالهُ التفتازانى . اه . واعلم ثانياً ان لبلاغة الكلام طرفين احدهما اعلى وما يقرب منهُ . والثانى اسفل . فالاعلى هو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طاقة البشر ويعجزهم عن معارضته اى عن الاتيان بمثله . وكذا ما يقرب من الاعلى اعنى ان الاعلى مع ما يقرب منهُ كلاهما حدّ الاعجاز . اه . والاسفل هو ما اذا غُيّر الكلامُ عنهُ الى ما دونه اى الى مرتبة ادنى منه وانزل التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن محالّها بحسبما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص الزايدة

الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع . وعلى هذا القياس . وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول هو بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطهُ هو بعدمها . اه . والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبرهُ المتكلم مناسباً بحسب الطبيعة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشي اذا نظرت اليه وراعيت حالهُ . والمراد بالكلام الكلام الفصيح لان فصاحة الكلام شرط في البلاغة ولهذا قيل البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته . والمراد بالحُسْن الحُسْن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضيّ الخارج لحصوله بالمحسّنات لان الكلام قد يرتفع شانهُ بالمحسّنات اللفظية والمعنويّة كما في البديع لكنها خارجة عن حدّ البلاغة. اه . فالحاصل ممّا تقرّر ان مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام اعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح في الحُسْن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب ومعلوم انهُ انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال . فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال هو واحدٌ والّا لما صدق انهُ لا يرتفع الّا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا

يقتضي كلاماً موكّداً وقولك له ان زيداً في الدار مطابق له بمعنى انه صادق عليه . اه . واعلم اولاً ان مقتضى الحال مختلفٌ . فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللايق بذاك المقام وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار . فمقام التنكير يباين مقام التعريف . ومقام الاطلاق يباين مقام التقييد . ومقام التقديم يباين مقام التاخير . ومقام الذكر يباين مقام الحذف . ومقام الفصل يباين مقام الوصل . ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة . وستعرف ذلك كلّه في مواضعه . وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان بينهما مباينة فان الذكي يناسبهُ من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفيّة ما لا يناسب الغبي . لان الغبي يستدعي تطويل الكلام واظهار المعاني . اه . ولكل كلمة مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس هو لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة في اصل المعنى مثلاً الفعل الذي قصد اقترانه باداة الشرط فله مع ان الشرطية مقام ليس له مع اذا الشرطية . وكذا لكل من ادوات

الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقوله لا يقتضي القسمة واللاقسمة خرج الكمّيات والنقطة والوحدة • وبقوله اوليّاً دخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة . كما قاله التفتازاني • انتهي •

نقول ثانياً البلاغة هي ان يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام ولا تكون البلاغة الّا في المركب كما مُرّ، فالمراد بالحال الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص قال التفتازانى الحال هو الامر الداعى الى ان يُعتبر مع الكلام الذي يُؤدّى به اصل المراد خصوصيّةً ما • اه • فاعتبار تلك الخصوصية هو مقتضى الحال مثلاً اذا كان المخاطب منكراً للحكم الذي يُلقى اليه حال يقتضى تاكيده اي تاكيد الحكم فتوكّدهُ لهُ ، فاذا قلت له زيد في الدار اى حكمت بوجود زيد في الدار وانكر هذا الحكم فتوكدهُ لهُ بقولك ان زيداً في الدار • لان لفظة ان للتاكيد فهذا التاكيد هو مقتضى الحال • فقولك ان زيدا في الدار الموكد بان هو كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك ان زيدًا من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان انكار المخاطب مثلاً

عن المقصود بلفظ فصيح كما قاله السكاكى . فمن ثم ان المتكلم لا يسمّى فصيحاً في الاصطلاح ما لم يكن التعبير عن المقصود بلفظ فصيح راسخاً فيه . اى ما لم يكن فيه ملكة يقتدر بها على ذلك ومتى وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد فيسمّى فصيحاً . ولو عبّر عن المقصود بلفظ فصيح ولم يوجد فيه تلك الملكة لا يُسمّى فصيحاً . اه . والملكة هى كيفية راسخة فى النفس اي ثابتة فيها . والكيفية هى عرضٌ لا يتوقف تعقّله اي تصوّره على تعقّل الغير ولا يقتضى هذا العرض القسمة واللا قسمة فى محلّه اقتضاء اوليّا كما قاله التفتازانى . فبقوله عرض لا يتوقف تعقّله على تعقل الغير خرج الاعراض النسبية (١) مثل

---

(١) حاشية قوله الاعراض النسبية يريد بالنسبيّة النسبة العارضة للشى بالقياس الى نسبة اخرى كالابوة والبنوة والفعل والانفعال ونحو ذلك كما في المقولات العشر . والكميات هى الاعراض التى تقبل القسمة كالاعداد والمقادير واما النقطة والوحدة فهى اعراض لاتقبل القسمة فاطلب معرفة ذلك من علم الفلسفة اي من علم المنطق وغيره اه .

انى واسطار سُطِرْنَ سطرَا
لقائلٌ يانَصْرُ نَصْرُ نَصْرَا

والثانى وهو تتابع الاضافات كقول الاخر *. شعر

حَمامَةَ جَرْعَى (١) حومة الجندل اسجعى
فانت بمرأى من سُعاد ومسمع

فانه اضاف حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل . قال التفتازانى اما قول هذا البعض وهو ان كثرة التكرار وتتابع الاضافات مخلّان بالفصاحة ففيه نظرٌ. لان كلًّا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فمخلّ بالفصاحة لانه يرجع الى التنافر، وان لم يثقل اللفظ بسببه على اللسان فلا يخلّ بالفصاحة . ه . والفصاحة في المتكلم هي ملكة يقتدر بها على التعبير

---

(٢) حاشية جرعي تانيث اجرع قصرها للضرورة وهى رض ذات رمل لا تنبت شيأ . والحومة معظم الشى . الجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام . وقوله انت بمراى الخ اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك . يقال فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اه واسمع صوته . اه *

المقصود . فهذا الخلل يكون بسبب ايراد اللوازم البعيد
المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة علي
المقصود . كقول العباس بن الاحنف * شعر

ساطلب بُعْد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناى الدموع لتجمد

فانه جعل سكب الدموع كنايةً عن الكابة والحزن
وجعل جمود عينيه كناية عن بخلهما بالدموع . وكنى
بذلك عمّا يوجبهُ دوام تلاقى احبّته من الفرح والسرور ا
فان الانتقال من جمود العين هو الى بخلها بالدموع حا
ارادة البكآ وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبّة لا الى م
قصده من السرور والحاصل بالملاقاة . ومعنى البيت انى
اليوم اطيب نفساً بالبُعد والفراق واوطّنها على مقاس
الاحزان والاشواق واحتمل لاجلها حزناً يفيض الدمو
من عينى لا توصّل بذلك الى السرور بملاقاة الاحبة كم
قالهُ التفتازانى ولا يخفى ما في البيت المذكور من التعقيد
والتعسف وبُعد الانتقال الذهنى . اه . وبعضهم زاد علي
الوجوه الثلثة المذكورة وقال فصاحة الكلام خلوصه ايض
من كثرة التكرار وتتابع الاضافات . فالاول اى كثرة التكرا
كقول الشاعر * شعر

هو قوله حيٌّ • وفصل بين الموصوف وهو حيّ والصفة
ىى يقاربه بلفظ اجنبيّ وهو ابوهُ • وقدّم المستثنى
ب مملّكًا على المستثنى منهُ وهو حيّ • وفصل بين
بدل وهو حيّ وبين المبدل منه وهو مثله بما بينهما
ن الالفاظ وهو فصل كثير • وقوله مثلهُ هو اسمها وفي
اس خبرها • ومملّكًا منصوب لتقدمه على المستثنى
ـه • اه • فكلام هذا البيت معقد غير ظاهر الدلالة
ى المراد منه بسبب التقديم والتاخير والفصل كما
ـت • اه • قيل ذكر ضعف التاليف يغنى عن ذكر
عقيد اللفظيّ • وفيه نظرٌ • بجواز ان يحصل
عقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد
ن كان كل منها جاريًا على قانون النحو وبهذا
لهر فساد ما قيل انه لاحاجة في بيان التعقيد فى
يت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثني منه بل لا
ه له لان ذلك جايز باتفاق النحاة • اذ لا يخفى انه
جب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف كما
ه التفتازانى • اه • والثانى وهو ان لا يكون الكلام
هر الدلالة على المراد لخلل واقع فى نتقال اى انتقال
هن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى

دون الاول في الثقل على اللسان ومنشا الثقل فيه التكرر
في امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف
الحلق . قال بعضهم مقابلة المدح باللوم في البيت
مستهجنة اي قبيحة وانما يقابل المدح بالذم ا
الهجاء . اه . الثالث خلوصه من التعقيد . والمرا
بالتعقيد ان لايكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد وذلك
لخلل واقع اما في النظم . واما في الانتقال فالاول
يكون بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار ا
غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
في خال هشام بن عبد الملك وهو ابرهيم بن هشام بن
اسمعيل المخزومي * شعر

وما مثله في الناس الّا مملّكًا
ابو امه حيٌّ ابوهُ يقاربه

اي ليس مثله في الناس حيٌّ يقاربه اي يشبهه في
الفضايل الّا مملكًا اي رجلًا أُعطي الملك يعنى هشام
الذي ابو امه اي ابو ام ذلك المملّك ابوهُ اي اب
ابرهيم الممدوح . يعني ليس احد مثل ابرهيم هذا الا هشا
الذى ابو امه هو ابو ابرهيم اى ابن اخته . فانه فصل
بين المبتدا وهو ابو امه والخبر وهو ابوهُ بلفظ اجنبى

فان صدر هذا البيت ضعيف التاليف للاضمار فيه
ـن الذكر لفظاً ومعنىً وحكماً لان الضمير وهو الهآء في
ابوهُ لم يَعُد على مذكور قبلهُ بل عاد على متاخر لفظاً
ـبةً وهو قولهُ مُصْعبا . اه . الثاني خلوصهُ من التنافر
ـ تنافر الكلمات مع بعضها اعنى ان لا يحصل في
كلام ثقل على اللسان من تاليف كلماته وانضمامها
ـ بعضها وان كان كل واحدة منها فصيحة في
ـها كقول الشاعر * شعر

ـر حرب، بمكان، قفرُ
وليس قربَ قبر حرب، قبرُ

حرب هو اسم رجل والبآء في قوله بمكان بمعنى في.
ـر مرفوع على انه خبر قبر المبتدا او خبر مبتدا
ـذوف تقديره هو . فان عجز هذا البيت متنافر
تاليفه فمتناه، في الثقل على اللسان ومنشا هذا الثقل
نفس اجتماع الكلمات المذكورة وان كانت كل منها
ـحة في نفسها . ومن التنافر قول الاخر * شعر

ـمٌ متى امدحهُ امدحهُ والورى
معي واذا ما لمتهُ لمتهُ وحدي

ـان قولهُ امدحهُ امدحهُ والورى معني متنافر ولكنه

ضربتهُ . او معنًى نحـو اعـدلوا هـو اقرب للتقوى فا
الضمير وهو لفظـة هو عائـدٌ على مذكور معنًى وهـو المصـ
المفهوم من فعل اعدلوا كانهُ يقول اعدلوا فالعدل هو اقر
للتقوى . او حكـماً نحو قل هو الله احد . فانِ الضمير
هذا الكلام وهو لفظة هو عائد على مذكور حكماً وهو لفظ
الشان المتقرر في الذهن كانهُ يقول قل الشان هو الله احـ
فتكون لفظة الشان في حكم المذكور فمخالفـة هذا القانو
تودي الى ضعف التاليف عنـد النحاة ويكـون الكلا
سخيفاً الا في مسايل محصورة فـلا تعدّ سخـيفة وان وجـ
فيها الاضمار قبل الذكر لفظـاً ومعنًى وحكمـاً فاطلبها م
كتابي المسمّى بكفاءة الطلاب في التصريف والاعراب
اه . فمثال الاضمــار لفظاً ومعني وحكـماً ضرب غـلا
زيداً . فـان الضميـر في هذا الكـلام وهو الهاء من غـلا
عائدٌ على متأخر لفظـاً ورتبـةً وهو زيداً المفعول بـه . فه
الكـلام ضعيف التاليف للاضمار فيه قبل الذكر اى قبل ذ
زيداً لفظـاً ومعنًى وحكماً . وقانونه ان يقال ضرب زيداً غلا
ليعود الضمير على زيدٍ المذكور قبلهُ . ومثلهُ قول الشاعر * ش

لما راى طالبوهُ مُصْعباً ذعروا

وكادَ لوساعد المقدور ينتـ

مروف . والجرشى النفس . اه . وفي هذا العدد الرابع
لمرُ. لان الكراهة فى السمع انما هى من جهة الغرابة
فسّرة بالوحشية . وقيل لان الكراهة فى السمع وعدمها
جعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الي نفس اللفظ
يه نظرٌ للقطع باستكراه لفظة الجرشى دون لفظة النفس
ع قطع النظر عن النغم كما قالهُ التفتازانى . وقيل من
كراهة فى السمع لفظة نقاخ في قول الشاعر وهو * شعر
حق فمن يكرع المآ قال لي

دع الخمر واشرب من نُقاخ ، مبرّد ،

والنقاخ بالضم المآء العذب . ولا يخفى ما فيه من
راهة في ذوق السامع . اه . والفصاحة في المركب على
ـة وجوه الاول خلوصهُ بعد فصاحة مفرداته من ضعف
اليف . اعنى يلزم ان تكون الفاظ الكلام المركب
ـة قبل التاليف من التنافر والغرابة ومخالفة القياس
كراهة . وان يكون الكلام المولف منها غير ضعيف
اليف . والمراد بضعف التاليف ان يكون تاليف
ـم على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور
ضمار قبل الذكر لفظاً ومعنىً وحكماً لان الضمير في
ن النحاة لابدّ ان يعود على مذكور لفظاً نحو زيد

والاستواء او كالسراج في البرق واللمعان او ماخوذ من
مسرّج الله وجهه اي ابهجه وحسّنه فهو اسم مفعول اي
انفاً مبهجاً محسّناً وكل ذلك غريبٌ غير مانوس في
الاستعمال ولاسيما فى صفة الانف . اه . الثالث خلوصه
من مخالفة القياس اللغوىّ بان تكون الكلمة على خلاف
قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما
ثبت عن الواضع نحو الاجلل في قول الشاعر وهو * شعر

الحمدُ للهِ العلىِّ الاجللِ
الواحدِ الفردِ القديمِ الازلِ

فقوله الاجلل بفك الادغام مخالف للقياس اذ لا
مسوّغ لفكّه والقياس الاجلّ . فنحو آل، وماء أبى يأبى
وعور يعور . وان كان على خلاف القانون كما يعلم من
علم التصريف هو فصيحٌ لانه ثبت عن الواضع كذلك .
اه . الرابع خلوصه من الكراهة في السمع بان تكون
اللفظة بحيث يمجّها السمع اى يرميها ويتبرّأ عن سماعها
نحو الجرشّي في قول ابي الطيّب المتنبّى وهو * شعر

تبارك الاسم اغرّ اللقبِ
كريم الجرشّي شريف النسبِ

فالاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح

لمهموسة الشديدة والزاى المعجمة التى هي من الحروف
لمجهورة • وقيل ان قرب مخارج الحروف سبب للثقل
لمخلّ بالفصاحة . اه • والضابط ههنا ان كل ما يعدّهُ
لذوق الصحيح ثقيلاً متعسّر النطق فهو متنافر سواء
كانَ من قرب المخارج او بُعدها او غير ذلك على ما
صرّح به ابن الاثير فى المثل الساير • (١) كما قاله
لتفتازانى • اه • الثانى خلوصهُ من غرابة الاستعمال والمراد
بذلك كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة
الاستعمال نحو مسرّج في قول العجّاج وهو • شعر
مقلةً وحَاجباً مُزجّجـــا

وفـــاحمـــاً ومَرْسنـــاً مسرّجا

فقوله مقلة بالنصب معطوف على منصوب قبلهُ وهو قوله
ازمان ابدت واضحاً مفلجا • والمزججّ المدقق المطول •
والفاحم الشعر الاسود كالفحم والمَرسِنُ الانفُ • ومسرجاً
نعت مَرسناً اي انفا كالسيف السريجى (٢) . فى الدقة

---

(١) حاشية المثل الساير هنا اسم كتاب ابن الاثير • اه•
(٢) حاشية السريجىّ نسبة الى سريج وهو اسم قين
اى حدّاد تنسب اليه السيوف السريجية • اه •

البلاغة الى اللفظ والمعنى معاً . فكل بليغ فصيح ولا يعكس
وليس فى شئ من ذلك بحسب الفن الثالث فلا يقا
انه فصيح ولا بليغ لان البديع امر خارجي يراد به تحسين
الكلام لاغير . فاذ تقرر ذلك نقول اولاً الفصاحة ا
فى المفرد واما فى المركب واما فى المتكلم فالفصاحة فى
المفرد على اربعة وجوه الاول خلوصه من تنافر الحروف
اى سلامة اللفظ المفرد من هذا التنافر نظراً الى نفس
مع قطع النظر الى مايقترن به من الالفاظ . والمرا
بتنافر الحروف ما يوجب ثقلاً فى الكلمة على اللسان وعس
النطق بها نحو مستشزرات في قول امرء القيس وهو * شعر
غدايره (١) مستشزراتٌ الى العلا
تضلّ العقاصُ فى مُثَنًّى ومُرسلِ
وقوله مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات . قيل
ان منشأ الثقل فى مستشزر هو توسط الشين المعجمة التى
هى من الحروف المهموسة الرخوة بين التاء التى هى من

---

(١) حاشية الغداير الذوايب . وتضل اى تغيب .
والعقاص جمع العقيصة وهى الخصلة من الشعر . والمثني
المفتول والمرسل خلافه اى المرخى . اه .

والابانة والبلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم فقط فيقال كلام بليغ . وشاعر بليغ . ولا يوصف بها المفرد . اذ لم يسمع كلمة بليغة اى لم يقولوا كلمة بليغة ولا قصيدة بليغة انما قالوا كلمة فصيحة وقصيدة فصيحة . وذلك لان البلاغة انما هى باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهذه المطابقة لاتتحقق في المفرد لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم فلذلك لا تكون البلاغة الا في المركب . وهى في الاصل تنبئ عن الوصول والانتهاء كما قاله التفتازانى . اه . فتحصل مما تقرر ان الفن الاول اى علم المعانى يتعلق بالامور اللفظية اي الامور العارضة للفظ تطبيقا لمقتضي الحال كالذكر والحذف والتقديم والتاخير وغير ذلك كما ستعرفه . والفن الثاني اى علم البيان يتعلق بالامور المعنوية المراد بها الطرق المختلفة التي تورد بها المعانى كالتشبيه والاستعارة وغيرهما كما ستعرفه . والفن الثالث أى علم البديع يشترك بين الامور اللفظية والمعنوية فيكون بعضه لفظيًّا وبعضه معنويًّا . والكلام باعتبار الفن الاول والثانى يقال انه فصيح من حيث اللفظ لانه ينظر في الفصاحة الي مجرد اللفظ دون المعنى . وبليغ باعتبار اللفظ والمعنى جميعا لانه يُنظر في

علم البيان والثلثة علم البديع . اما تسمية الفن الاول بالمعاني فلانه يبحث عن افادة التراكيب خواصها التي هي اي هذه الخواص عبارة عن المعاني المختصة . فخواصها مفعول به من افادة مصدر افاد . واما تسمية الفن الثاني بالبيان فلانه متعلق بايراد المعني الواحد وبيانه بطرق مختلفة في الوضوح . واما تسمية الفن الثالث بالبديع فلانه يعرف به المحسّنات الغريبة البديعة . واما تسمية الفنون الثلثة بالبيان فلكون كل منها متعلقاً باظهار المقاصد والايضاح عن المطالب . واما تسمية الاخيرين اى البيان والبديع بالبيان فلتغلب الثاني اي البيان على الثالث اي البديع . واما تسمية الثلثة بالبديع فلكون مباحثها بديعة غريبة . اه . وقد اطلقوا على الاول والثاني علم البلاغة لان علم البلاغة منحصرٌ في علمي المعاني والبيان واما علم البديع فهو توابع البلاغة . اه . ولما كانت البلاغة هى مطابقة الكلام لمقتضي الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام وجب وضع هذه المقدمة هنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة . فالفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم فيقال كلمة فصيحة وكلام فصيح وشاعر فصيح . وهي في الاصل تنبئ عن الظهور

مقدمة

اعلم ان علم البيان ثلثة فنون اولها المعانى والثانى البيان والثالث البديع . وقد اطلق عليها كثيرٌ من الناس تسمية علم البيان . وهى من علوم الادب الستة التى هي علم اللغة وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم البديع . لان الواضع لمّا وضع علم اللغة للبحث عن المعنى الذى وضع لهُ اللفظ ووضع علم التصريف للبحث عن ذات اللفظ بحسبما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك . ووضع علم النحو للبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام بحسب اختلاف اواخر الكلم . قد وضع علم المعانى للبحث عن مطابقة الكلام لمطابقة الحال بحسب الوضع اللغويّ ووضع علم البيان للبحث عن طرق دلالة الكلام ايضاحاً وخفاءً بحسب الدلالة العقلية . ووضع علم البديع للبحث عن وجوه تحسين الكلام . وبعضهم يسمى الاول من الفنون الثلثة المذكورة علم المعانى وبعضهم يسمى الاخيرَين منها

وتلخيصٌ لابهام المشكلات . وحلٌّ للرموز والاشارات .
ومنهاج للبلوغ الى فصاحتها . والتحسن بمحسناتها
وبلاغتها . واما يدهم فتقصر عن ادراك المرام والمرغوب .
اما لعدم فوزهم بمؤلّفات تفضى بهم الى المطلوب . او
اذا فازوا بها فيمنعهم اغلاقها من وصال المحبوب . وذلك
لقلة تاليف هذه المولفات عندهم . او لعقادة التاليف
الموجبة عن نيل مرغوبهم صدّهم . فقد اثرت ان اضع لهم
مؤلفاً فى هذا الشان . يشتمل على فنون هذا العلم سهل
المأخذ بقدر الامكان . وان كنت عاجزاً عن انشآء مثله
ولستُ من فرسان هذا الميدان . غير انى تطفلت على
ولائم مولفات اصحابه . والتقطتُ متكلاً على الله المنّان
من صحف موائد اربابه . ووضعتُ هذا المولف وجمعتُ
فيه . كل ما يحتاج اليه قاريه . من الاصول والقواعد .
والضوابط والادلّة والشواهد . فجآء بعون الله كتاباً كافياً
حاوياً للمطلوب . تغنى مطالعته عن مطالعة ما سواه
وتشفي القلوب . وسمّيتهُ روض الجنان في المعانى
والبيان . وانا التمس من جود آل الادب . المعذرة بما
يرون فيه من خلل عني احتجب . لان الكمال لله .
والنقص لمن سواه *

بسم الله الحيّ الناطق

الحمدُ لله الذي زيّن الانسانَ بالنطق والبيان . وعلّمهُ بديع المعاني والبيان . حمداً يوقي بيان السنتنا عند التكلم من الزلل . ويصون معاني عقولنا عند التلفّظ من الخلل

اما بعد فيقول الفقير الذليل . المحتاج الى غنا ربّه الجليل . الخوري ارسانيوس بن يوسف الفاخوري المارونيّ . تلميذ مدرسة عين ورقه اللبنانيّ . اني لما رايت الطلبة المسيحيين من اهل هذا الزمان . يرغبون في التحلّي بحلى حقايق العلوم لاسيما علم البيان . لانهُ المفتاح لابواب دقائق التراكيب العربيّة . والايضاح لمعالم معاني كلامها وجملها الخفيّة . والمصباح الهادي الى غوامض عباراتها . والشفاء الشافي من ادواء معضلاتها . فانه كشّافٌ عن حقائقها . وشمسٌ تسير في مناطقها .

كتاب

روض الجنان

فى المعاني والبيان

تاليف الخوري ارسانيوس

الفاخوري عفي عنه

طُبع بمطبعة

للاباء المرسلين اليسوعيين

في بيروت سنة ١٨٦٧